شـــؤون اجتماعية

العدد 140، شتاء 2018 – السنة 35

الافتتاحية 6

بحوث ودراسات:

رؤية مستقبلية لدور الأسرة في مواجهة مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب

د. إكرام محمد الصالح 9

دور جهود وسياسات الشيخ زايد في تنمية أوضاع المرأة الإماراتية

«رؤية تحليلية»

د. أميمة محمد السيد أبوالخير 45

دور المرشد التربوي في الحد من المشكلات التي تواجه الطلبة في مدارس مديريات التربية والتعليم في محافظة الخليل من وجهة نظر مديري المدارس.

د. سمير سليمان الجمل 69

دور جامعة الكويت في تعزيز قيم المواطنة لدى طلابها:
«آراء عينة من طلاب جامعة الكويت».
أ.د. علي أسعد وطفة
د. سعد رغيان الشريع
99

اتجاهات حركة النشر والتأليف في دولة الإمارات العربية المتحدة:
دراسة تحليلية في قطاع النشر غير الربحي خلال الفترة 1990-2017
د. محمد صلاح محمد مضوي
157

مقومات وفواعل القوة لدى النخبة الرأسمالية متعدية الجنسية.
د. محمد عبدالمنعم شلبي
195

آراء وأفكار:

الإعلام الجديد وتأثيره على المنظومة القيمية للشباب الجزائري.
د. مراد بومنقار
أ. شهرزاد حواسنية
227

Journal of Social Affairs

Volume 35, Number 140 winter 2018

Foreword 8

Articles and Research Papers

Manuscripts in Arabic

(A Future Vision of The Family Role in Confronting Aspects of Intellectual Deviation Among Youth) 9
Dr. EkramBint Mohammad Alsaleh

The role of Sheikh Zayed's efforts and policies in developing the status of Emirati women "Analytical vision"
Dr. Omaima Mohamed Abouelkheir 45

"The role of Educational counselor in reducing the problems that face students in the Educational directorates in Hebron district from the point of view of school principals"
Dr. Sameer Suleiman Abed Aljamal 69

The role of the Kuwait University in reinforcing the values of citizenship in its students: the views of a sample of students at Kuwait University
Prof. Ali Assad Watfa
Dr. Saad Alshurai 99

Trends of publishing activities in the United Arab Emirates: An analytical study among the non-profit institutions 1990 - 2017
Dr. Mohamed Salah Eldin Mudawi 157

The Power Constituents and Active Factors of the Transnational Capitalist Elite
Dr. Mohamed Abd El Moneim Shalabi 195

Views and Ideas:

New media and its impact on the Algerian youth value system
Dr. Boumankar mourad
Houasnia chahrazed 227

Disclaimer: Views expressed by authors and reviewers are solely their own and in no way represent any positions or policies of the editors or the ***Journal of Social Affairs***.

رؤية مستقبلية لدور الأسرة في مواجهة مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب

د. إكرام بنت محمد الصالح ●

ملخص البحث:

يعد الانحراف الفكري من أهم مهددات الأمن بمفهومه الشامل،كما يعتبر من أهم الأخطار التي يواجهها بعض الناشئة في مرحلة الشباب، ويبدأ الانحراف في الغالب من أصغر خلية في المجتمع وهي الأسرة فقد تساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في انحراف الأبناء، لذا تهدف هذه الدراسة إلى وضع تصور لدور الأسرة في مواجهة مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب، وهي دراسة وصفية استخدمت الباحثة فيها منهج المسح الاجتماعي بنوعية:

1. طريقة العينة العشوائية المطبقة على طلاب المرحلة الثانوية
2. مسح شامل لأعضاء هيئة التدريس في كلية الخدمة الاجتماعية (جامعة الأميرة نورة) ، باستخدام الاستبيان لجمع البيانات.

وقد أظهرت النتائج وجود العديد من المظاهر السلوكية والفكرية التي تعتبر بوادر لانحراف الشباب، كما أكدت النتائج على أن للأسرة دوراً مهماً في مواجهة مظاهر الانحراف الفكري، وخرجت الدراسة بتصور مقترح لممارسة الخدمة الاجتماعية من خلال نموذج العلاج المعرفي

● أستاذ الخدمة الاجتماعية المساعد - جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن- كلية الخدمة الاجتماعية

السلوكي لتوصيف دور الأسرة في مواجهة مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب.

مصطلحات الدراسة: رؤية مستقبلية – الأسرة - مظاهر – الانحراف الفكري – العلاج المعرفي السلوكي.

المقدمة:

تعتبر الأسرة من أهم مؤسسات المجتمع التي تساهم في بنائه وصلاحه، فهي الموجه الأول لأفرادها وتساهم بشكل كبير في إكسابهم القيم والمعارف والسلوك، فإذا صلح الفرد انعكس ذلك على صلاح المجتمع.

ومن أهم ادوار الأسرة التي تقوم بها تجاه أفرادها حمايتهم من الانحرافات بشتى أنواعها، وذلك من خلال وقايتهم من الانحراف و ملاحظة ما قد يطرأ على سلوكهم وفكرهم من انحرافات والتصدي لها، ونظراً لأن الاتحراف الفكري يشكل خطورة على أمن وسلامة المجتمع لذا يجب أن يكون للأسرة دور على المستوى الفردي والأسري والاجتماعي في تحقيق الوقاية من الانحراف الفكري على اعتبارها أحد العناصر الهامة في بناء الفرد.

اولاً: مشكلة البحث:

ينتشر الفكر المنحرف بشكل كبير في الساحة، وتتنوع أشكاله ومضامينه، مما يؤكد أن هناك حالة عامة تعتري الشباب والكبار جعلتهم يتخلون عن القيم الأصيلة مقابل قيم دخيلة؛ وهذا نتيجة لعدة أمور منها: ضعف الوازع الديني، التأثر بالأفكار المستوردة، الفجوة بين الآباء والأبناء، وضعف التربية الأسرية وعدم كفاءتها. (الخطيب،2006م: 71-72).

والانحراف الفكري يساهم في زعزعة الاستقرار الاجتماعي، والاطمئنان النفسي لدى أفراد المجتمع، وهذا الفكر المنحرف يعتمد أساساً على التلقين والاستظهار، والطاعة العمياء، وينتهي إلى التفكير السطحي غير العقلاني، ولا يقوم على منهجية علمية عقلية، أو مجردة لإثبات أو نفي أو قبول أو رفض ظواهر اجتماعية أو فكرية سائدة (السليمان، 2006م: 48).

ويشكل الانحراف الفكري خطورة على الأفراد، لأنه يبدل مبادئهم وقيمهم وأفكارهم ومعتقداتهم إلى صورة سلبية سيئة تؤثر على سلوكهم في المجتمع.(السنبل،2013م: 145)

ومن اللافت للنظر أن المنحرفين لا يرون أنهم كذلك، وقد يرون أن ما يحملونه من أفكار هو الأمر الطبيعي، وما سواه هو الشاذ المختلف، كما أن المنحرفين ينتابهم شعور بالكبرياء، أو قد يكون لديهم إحساس باللامبالاة، والسلبية المفرطة، والسعي لتحصيل المنفعة بأي ثمن، وعادة

مايكون ثمن الانحراف الفكري باهظا جداً يفوق حد الوصف، لذا كان لزاماً أن تتجه كل النظم الاجتماعية والسياسية والثقافية والتربوية في المجتمع المحلي، بل وفي المجتمع الدولي إلى الوقاية منه، واتخاذ السبل والإجراءات الكفيلة بعلاجه عند حدوثه.(الخطيب،2006م : 5-6)

ويبدأ التطرف في الغالب من أصغر خلية في المجتمع وهي الأسرة، وذلك بسبب قلة المتابعة من الأسرة، بالإضافة إلى التفكك الأسري والقصور في الأساليب التربوية والأسرية، وضعف الحوار والشورى بين أفراد الأسرة. (محمد، 2010م: 6-7)

وقد أثبتت الدراسات أن الأسرة قد تساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في انحراف الأبناء حيث أكدت دراسة (القباع:1980م) على أهمية الترابط الأسري وأثره في تكوين شخصية الشباب، وتوصلت إلى أن (32 %) من عينة الدراسة من الشباب يتعرضون للأهمال من قبل الوالدين.

كما أكدت دراسة(الصيرفي: 1996م) على أنه يمكن التنبؤ بانحراف الأحداث من خلال الخصائص الأسرية وأساليب المعاملة الوالدية ومفهوم الذات.

أما دراسة(المويشر: 2008م) فقد توصلت إلى أن التفكك الأسري من أكثر العوامل المؤدية للانحراف الفكري.

و توصلت دراسة (البقمي: 2010م) إلى أنه كلما ضعف مستوى الحوار بين الآباء والأبناء ضعف دور الآباء في وقاية الأبناء من الانحراف الفكري.

أما دراسة (الدوسري: 2012م) فترى أن أهم العوامل المؤدية للانحراف الفكري هو سوء معاملة الوالدين لبعض أبنائهم.

ونظراً لأن الدور الرئيس في عملية التربية والتنشئة الاجتماعية تتولاه الأسرة، حيث تقوم على شوؤن الأبناء منذ ولادتهم، بتهيئة المناخ الأسري الإسلامي الصحيح، والذي قد يحقق للفرد فيما بعد الخير والفلاح، وتنمية الوازع الديني والرقابة الذاتية في نفوس الصغار، وكل ذلك يجنبهم التورط في الشُبه والاعتقادات الفاسدة والجرائم والانحرافات السلوكية. (السليمان، 2006م: 294)

لذافالأسرة تضطلع بدور حيوي ورئيس في تنشئة الأبناء ونقل ثقافة المجتمع بكل مقوماتها إليهم، و ذلك يعطيها الفرصة الكبرى لترسيخ المبادئ التي تتفق مع مبادئ الشريعة الإسلامية، وتعالج الانحرافات الفكرية والسلوكية في مهدها.(المالكي،2009م: 28).

كما يبرز دور الأسرة في أنها تمثل خط الدفاع الأول ضد الانحراف بكل أشكاله وصورة، كما يمثل كل أفرادها نماذج حية للسلوك الذي يتعلمه الناشئ، فهو يكتسب الكثير من سلوكياته السوية أو المنحرفة من خلال اختلاطه بأسرته، وتقليده لهم، ولكي تؤدي الأسرة دورها في تحقيق الأمن الفكري لأبنائها، وتقوم بمسؤولياتها في تحصين أفكارهم وحمايتهم ضد مختلف الانحرافات الفكرية والسلوكية، لابد أن تكون متمسكة بعقيدتها، وقائمة بواجباتها الدينية، وملتزمة بمبادئ التربية الإسلامية كأساس في تربية أبنائها، وأن يكون الآباء نماذج حسنة لأبنائهم في سلوكياتهم. (الدوسري، 2013م: 215)

وقد أثبتت الدراسات أهمية وفاعلية الدور التربوي الذي تقوم به الأسرة في التعامل مع الانحرافات وتحقيق الأمن الفكري للأبناء فقدأكدت دراسة (سعيد: 1988م .) على أن الأسرة مطالبة بأن تقوم بدور فاعل في حماية النشء من الانحراف الفكري.

وتوصلت دراسة (الجحني: 2004م) إلى أن الأسرة تقوم بوظيفة بالغة الأهمية في تعزيز الأمن الفكري أو اضطرابه.

وتوصي دراسة (العيد:2004م) على ضرورة اهتمام الأسرة بتربية أبنائها تربية عقدية سليمة، وقاية لهم من الانحراف الفكري الذي قد يتعرض لهم في حياتهم، عدم الغفلة عن الناشئة ومناقشتهم في بعض الأمور لاكتشاف ما لديهم من أفكار، وعلاج الفاسد منها قبل استفحالها وظهور آثارها.

أما دراسة (السعيدين: 2008م) فقد توصلت إلى أن الأسرة يمكن أن تقوم بدور مهم في وقاية الأبناء من الانحراف، وذلك لما تملكه من سلطة وقائية، وسلطة رقابية.

وأضافت دراسة(الدوسري: 2013م) أن الأسرة يمكن أن تؤدي دورها في تعزيز الأمن الفكري لأبنائها من خلال غرس العقيدة الصحيحة في نفوس أبنائها وتربية الأبناء على الاعتدال والوسطية وتفعيل دور الأسرة الرقابي على الأبناء.

أما دراسة(أبوحميدي: 2014م) فقد بينت أن دور الأسرة في الإسهام في تحقيق الأمن الفكري يتم من خلال تربية الأولاد على الأسس العقائدية وتنمية الفكر.

ومن هذا المنطلق فإن مسؤولية الأسرة في اتخاذ الأسس التربوية التي من شأنها الإسهام في تحقيق الوسطية في التفكير تكتسب أهمية عظيمة، خاصة في الوقت الحاضر الذي تنوعت فيه وسائل الانحراف. وعليه فمسؤوليتها تقوم على الالتزام بمجموعة من الأسس التربوية والعمل

على أن يفهم أبناؤها ما يجري حولهم، فعندما يكون الفرد على معرفة بما يجري حوله فإنه يستطيع أن يشخص من الناحية الاجتماعية الظروف والمشكلات التي تواجهه، أما إذا لم يكن على معرفة بها فإنه يصبح ولا شك ضحية الواقع الذي يواجهه بدلاً من أن يسيطر عليه(استيتية، 2008م: 206).

وتعتبر أولى مساهمات الأسرة في الوقاية من مشكلة الانحراف الفكري هي أن تكون أفكار الوالدين في الأساس أفكاراً سوية وعقلانية وموضوعية نحو الأفراد والأشياء في المجتمع، وأن يكون الوالدان قدوة مثالية في التعامل مع أنفسهم ومع الآخرين مما يساعد على تهيئة بيئة أسرية آمنة وهادئة يجد فيها الأولاد التوافق الأسري والحوار الهادف والاحترام المتبادل،بالإضافة إلى المراقبة الواعية للأبناء و متابعة نشاطاتهم، والحرص على عدم انجرافهم مع التيارات المنحرفة والمشبوهة، ومساعدتهم على حسن اختيار الصحبة والبعد عن رفقاء السوء. (www.assakina.com)

كما يستلزم دور الأسرة في الاكتشاف المبكر للانحراف الفكري لدى أفرادها معرفة وتحديد مجموعة من المؤشرات الدالة على حصول ذلك الانحراف، أو ظهور بوادره، وتعد هذه المؤشرات تنبيهاً للأسرة لمواجهة الخطر، ويتطلب منها إعداد التدابير التربوية ضمن الجهود الأسرية، لمواجهة ذلك الخطر المحتمل، والحد من تأثيراته، وكلما زاد وعي الأسرة ومستواها الثقافي والعلمي والمعرفي حيال مؤشرات الانحراف الفكري؛ فإن ذلك سوف يؤهلها لأداء الدور الوقائي في الوقت المناسب وبأقل جهد،على عكس الأسرة غير المدركة لمؤشرات الانحراف الفكري. (الهليل، 2016م: 11-12)

ولتفعيل دور الأسرة في وقاية أفرادها من الانحراف الفكري، يتطلب ذلك استخدام أساليب علمية فنية لمواجهة السلوكيات التي تقود إلى الفكر المنحرف، وتعديل الاتجاهات والأفكار والمعتقدات المنحرفة، ويعتبر العلاج المعرفي السلوكي أحد الأساليب العلاجية الحديثة في الخدمة الاجتماعية ويهتم بتعديل الأفكار والمعتقدات الخاطئة لدى الأشخاص.

ويركز العلاج المعرفي السلوكي على أن عمليات التفكير تؤثر على السلوك الإنساني ، أي أن السلوك يتأثر بالإدراك وفهم البيئة أثناء عملية التعلم، فالسلوك غير المناسب يكون نتيجة نقص في الإدراك أو فهم المتغيرات البيئية، لذا فالعلاج هنا يستهدف تصحيح أو زيادة هذا الإدراك أو ذلك الفهم (عبدالمجيد، 2015م: 153).

كما يرى هذا المدخل أن السلوك الانفعالي ينتج من الداخل بسبب أفكار في وجدان الفرد حول موضوع معين، لذا فالجهد العلاجي لابد أن يبدأ بتغيير الأفكار والافتراضات الذاتية الخاطئة التي تنتج عنها الانفعالات السلبية والسلوك المضطرب (حماد، 2015م: 4).

ويهدف العلاج المعرفي السلوكي إلى تغيير الأفكار الخاطئة أو السلبية، والمشاعر والسلوكيات الحالية غير المقبولة لدى العملاء، مع تطوير أفكار أكثر قبولاً وإيجابية وإكساب سلوكيات تقلل أو تخفف من مشكلة العميل (حبيب وحنا، 2016م: 311).

ولقد أثبتت الدراسات فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في تعديل الأفكار والمعتقدات الخاطئة لدى الأشخاص ومنها دراسة (Hllon & Beck، 1994) فاعلية أساليب العلاج المعرفي السلوكي في التدريب والمساعدة على إعادة البناء المعرفي.

أما دراسة (السيسي: 2001م) فقد توصلت إلى أن استخدام أساليب العلاج المعرفي السلوكي يعدل الأفكار الخاطئة والاتجاهات السلوكية غير المرغوبة لدى طلاب المرحلة الثانوية.

وتؤكد دراسة (إدريس: 2002م) على فاعلية ممارسة أساليب العلاج المعرفي السلوكي في التخفيف من حدة المشكلات التي تواجه الطلاب.

و أظهرت نتائج دراسة (غراب: 2015) أن التدخل العلاجي المعرفي السلوكي له دور كبير في تصيح وتعديل التوجهات والأنماط السلبية.

كما توصلت دراسة كل من (الشعيبي: 2014، الدريس:2014) إلى فاعلية العلاج المعرفي السلوكي لمواجهة المشكلات السلوكية للطالبات.

ومما سبق يتضح لنا أهمية العلاج المعرفي السلوكي في تعديل الأفكار والاتجاهات الخاطئة لدى الشباب، حيث يعتبر أحد المداخل التي تهدف إلى إقناع الشباب أن معتقداته غير منطقية، وتوقعاته وأفكاره السلبية هي التي ستقوده للانحراف الفكري، وذلك عن طريق تعديل الاتجاهات المشوهة والسلوكيات المرفوضة، والعمل على أن تحل محلها سلوكيات أكثر ملاءمة للقيم والعادات.

وانطلاقاً من المعطيات السابقه فان الباحثة ترى أهمية التعرف على دور الأسرة السعودية تجاه مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب، ومدى إمكانية الاستفادة من نموذج العلاج المعرفي السلوكي في ذلك، لذلك كان عنوان هذه الدراسة «رؤية مستقبلية لدور الأسرة في مواجهة مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب»

ثانياً: أهمية الدراسة:

تتحدد أهمية الدراسة في أن الأسرة قد تكون أحد عوامل الانحراف الفكري لدى الشباب، وذلك عند غياب التربية والتنشة السلمية للأبناء بالإضافة إلى ضعف أدوار الأسرة الوقائية والعلاجية لمواجهة مظاهر الانحراف، مما قد يساعد على ظهور الانحراف الفكري الذي يشكل خطورة على الفرد نفسه والأسرة والمجتمع ككل.

لذلك قد تساعد هذه الدراسة في التعرف على مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب، وإبراز دور الأسرة في مواجهة مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تحددت أهداف الدراسة في الآتي:

1. التعرف على مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب من وجهة نظر الطلاب وأعضاء هيئة التدريس.
2. التعرف على دور الأسرة تجاه مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب من وجهة نظر الطلاب وأعضاء هيئة التدريس.
3. توصيف دور الخدمة الاجتماعية من خلال النموذج المعرفي السلوكي لمساعدة الأسرة على مواجهة مظاهر الانحراف الفكري لدى الأبناء.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

التساؤل الأول: ما مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب من وجهة نظر عينة الدراسة؟

التساؤل الثاني: ما دور الأسرة تجاه مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب من وجهة نظر عينة الدراسة؟

خامساً: مفاهيم الدراسة

1 - مفهوم الانحراف الفكري:

يعرف الفكر المنحرف بأنه: « ذلك النوع من الفكر الذي يخالف القيم الدينية والأخلاقية والحضارية للمجتمع، ويخالف الضمير المجتمعي، وأهم من هذا كله هو ذلك النوع من الفكر الذي يخالف المنطق والتفكير السليم، ويؤدي إلى تفكك وحدة كيان المجتمع»(السليمان،2006:48).

و يعرف الانحراف الفكري بأنه «الفكر الذي لا يلتزم بالقواعد الدينية والتقاليد والأعراف والنظم

الاجتماعية، أي أنه الفكر الشاذ الذي يحيد ويخالف تعاليم الإسلام» (faculty.ksu.edu.sa)

كما يعرف بأنه "القبول باقتناع لمفاهيم وقيم ومبادئ مخالفة لاعتقاد المجتمع ومعاييره الأخلاقية والقانونية" (الدريس، 2011م: 4).

ويمكن تعريف الانحراف الفكري إجرائياً بأنه "الفكر الذي يخالف القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية للمجتمع المسلم، ويترتب عليه أضرار على الفرد نفسه وأسرته ومجتمعه".

2 - مفهوم العلاج المعرفي السلوكي:

يعرف العلاج المعرفي السلوكي بانه»أسلوب جديد من أساليب العلاج النفسي، وهو علاج مباشر وتوجيهي تستخدم فيه أدوات وآليات وفنيات ومهارات معرفية وسلوكية لمساعدة المريض على تحديد أفكاره السلبية ومعتقداته اللاعقلانية التي يصاحبها خلل انفعالي وسلوكي وتحويلها إلى مصطلحات يصحبها ضبط انفعالي سلوكي» (حماد، 2015م: 3).

ويعرفه (هولن وبيك Hllon & Beck: 1994) بأنه "المدخل الذي يحاول تعديل الاضطرابات الحالية والمتوقعة عن طريق التعديل الفعال للإدراك أو العمليات المعرفية". (Hllon & Beck، 1994، 432)

ويمكن تعريف العلاج المعرفي السلوكي إجرائياً بأنه "مجموعة من أساليب العلاج المعرفي السلوكي التي تساعد على التأثير في عمليات التفكير مما يؤدي إلى إحداث تغييرات في الأفكار والمعتقدات التي تقود إلى الانحراف الفكري".

3 - مفهوم الشباب:

الشباب هي: مرحلة عمرية تتجلى فيها علامات النضج العقلى والنفسي والاجتماعي بصورة واضحة، وفيها يستطيع الشاب أن يتعامل مع جميع المواقف التي تواجهه في حياته، وعلى جميع المستويات(الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية والسياسية) (جميل،2014م:18).

وفئة الشباب هي التي تقع ما بين سن(15-24)سنه وهي المعتمدة في العالم العربي (الحميدي، 2011م: 16).

ويمكن تعريف مرحلة الشباب إجرائياً : (طلاب المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية بمدينة الرياض تتراوح اعمارهم بين(16-18) سنة).

4. مفهوم الأسرة:

تعرف الأسرة بأنها "أي تجمع من شخصين أو أكثر الذين يرتبطون معاً بروابط تتسم بالتوافق

والرضا بينهم مثل روابط الزواج والإنجاب ووحدة المكان الذي يعيشون فيه،ويتحملون مسؤولية القيام بمجموعة من الوظائف مثل: الرعاية الصحية والتنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي وإشباع الاحتياجات لأبنائها". (Collins، 2013: P.33)

ويقصد بالأسرة في هذه الدراسة بأنها " مجموعة الأسر لطلاب المرحلة الثانوية بمدارس البنين بمدينة الرياض "عينة الدراسة"، والتي تم تحديدها عن طريق مكاتب الإشراف التربوي، شمال، شرق، غرب، جنوب".

سادساً: الموجهات النظرية للدراسة

تستند الدراسة الحالية على محورين رئيسيين هما: (المحور الأول:الانحراف الفكري – المحور الثاني: العلاج المعرفي السلوكي).

المحور الأول: الانحراف الفكري

تتعدد أشكال الانحراف ما بين الانحراف السلوكي، الانحراف العقدي، والانحراف الفكري، وهو حسب آراء العلماء مصدر وأساس الانحرافات جميعها، ويحدث الانحراف الفكري باختلال فكر الإنسان وذلك باختلال تصوراته الدينية والسياسية والاجتماعية والتربوية (محمد، 2010م: 5).

ويمكن توضيح الانحراف الفكري من خلال العناصر التالية:

1: العوامل المسببة للانحراف الفكري:

تتعدد الأسباب المؤدية إلى الانحراف الفكري، ولا يمكن قصرها على سبب واحد بعينه، حيث إن الانحراف الفكري ظاهرة مركبة وأسبابها متنوعة ومتداخلة، ومعرفة الأسباب التي تؤدي إلى نشوء الانحراف أمر في منتهى الأهمية باعتبارها الخطوة الأولى لتحديد سبل الوقاية والعلاج، وفيما يلي سيتم عرض أهم أسباب ظهور الفكر المنحرف:

- الجهل بحقيقة الدين وبمقاصد الشريعة الإسلامية والنصوص الشرعية التي تتعلق بمسائل التكفير، ومايتعلق بالدماء والأموال والأعراض.
- اتباع الهوى ورغبات النفس ونزواتها والاستسلام لها.
- الحماس والعاطفة غير المنضبطة وفق الضوابط الشرعية، خاصةً فيما يتعلق بمهمات الدين وثوابت المسلمين.
- تتبع الشائعات ونشرها والترويج للشبهات.
- الغرور بالنفس والإعجاب بالرأي والأفكار حتى لو تبين الحق، وعدم المناقشة والاستماع للآخرين.

- التقليد الأعمى فيما يتعلق بالعمليات الانتحارية، أو بتكفير الحكام والعلماء.
- الفراغ مع عدم وجود برامج خاصة بالشباب تشغل وقت فراغهم بما يفيدهم وتنمي فيهم القيم الإسلامية وروح الولاء والانتماء للمجتمع.
- قصور المؤسسات ذات العلاقة بالشباب عن القيام بدورها في توجيه ومتابعة الشباب. (الحصين،2013م:40-54).

كما يعتبر الوسط الأسري غير اللائق مصدراًلتعلم الفكر المنحرف أو ترسيخه أو ترسبه، وكذلك تعلم السلوك الانحرافي أو الإجرامي، أو تعلم بعض أنماط السلوكية غير السوية، أو تعلم التصرفات غير المقبولة أخلاقياً واجتماعياً، ولاشك أن الصراعات الداخلية والخلافات بين الأبوين ينعكس بالضرورة على الأطفال (السليمان،2006م: 299).

2: مظاهر الاكتشاف المبكر للانحراف الفكري

يمكن للأسرة أن تلاحظ التغير الذي يطرأ على الفرد منها بصورة ممكنة؛ متى ما توفر لديها الوعي والإدراك بمظاهر الانحراف الفكري، وتكمن أهمية تحديد تلك المظاهروالاكتشاف المبكر للانحراف الفكري في مساعدة الأسرة، على:

أ. رفع مستوى وعيها حيال معرفة وتحديد المؤشرات الدالة على الانحراف الفكري لدى أفرادها.

ب. العمل بالتدابير الوقائية التربوية ضمن مسؤولياتها الأسرية تجاه أفرادها.

ج. تنفيذ خطة لآلية التعامل الأمثل مع من يظهر عليه مؤشرات الانحراف الفكري من أفراد الأسرة.

د. تحديد كيفية المعالجة الفكرية لأفرادها.

هـ. الإسهام في حفظ الأمن من خلال القيام بدورها التربوي المأمول تجاه أفرادها، وأثر ذلك في مساعدة الجهات الأمنية (الهليل، 2016م: 27-28).

ويمكن تحديد أهم المظاهر التي تدل على بوادر الانحراف الفكري فيما يلي:

- تكفير المسلمين.
- النظرة المثالية للمجتمع.
- سوء الظن بالآخرين.
- الغلظة في التعامل والخشونة في الأسلوب.

- التعصب للرأي وعدم الاعتراف بالرأي الآخر.
- التشدد في غير موضعه. (عمر،2012م، ص-17 21)
- التغير المفاجئ في الحالة المادية.
- المشاركة في أنشطة تجارية مشبوهة.
- عقوق الوالدين أو احدهما، وقطيعة الرحم.
- عدم المشاركة في المناسبات الاجتماعية.
- قطع العلاقات الاجتماعية من صداقات سابقة.
- اتخاذ أصدقاء متشددين أو مشبوهين.
- تتبع الزلات وإشاعتها (الهليل، 2016م: 29-35).

3: آثار ومخاطر الانحراف الفكري

ينظر الإسلام إلى الانحراف الفكري بشكل عام على أنه مفسد للضرورات الخمس التي جاء الإسلام(الدين، النفس،لاالعقل، العرض، المال) للحفاظ عليها، فوجود المنحرفين فكرياً في المجتمعات الإسلامية يعرض أفرادها لخطر عظيم سواء كان ذلك في دينهم وعقولهم وأموالهم وأبدانهم وأعراضهم، كما تكمن خطورة الانحراف الفكري لدى الأفراد في خفائه وعدم وضوحه بل وعدم تصريح المتأثر بالانحراف الفكري بأفكاره وشبهاته لعلمه بعدم تقبل المحيط الذي يعيش فيه لهذه الأفكار المنحرفة. (الحصين، 2013م: 71-73).

و يترتب على الانحراف الفكري آثار سلبية على كل فئات المجتمع؛ لأنه يبدل القيم والمبادئ والأفكار والمعتقدات إلى صورة سلبية سيئة غير مقبولة، ويتبعها سلوك غير سوي يؤدي إلى تدمير المجتمعات الإنسانية، كما أن الانحراف الفكري لاينتج عنه إلا المفاسد والمخاطر والسلبيات، وسنعرض هنا بعض آثاره المترتبة على الفرد نفسه وأسرته:

(اختلالات فكريه تصيب فكروعقل الإنسان تسبب زعزعة الأفكار و المعتقدات لدى الأفراد والوقوع في الشبهات والأهواء، وتجاوز الحدود في الأقوال و الأفعال، وإفساد القيم، وانتشار الفتن، وارتكاب الجرائم الإرهابية وفقدان الأمن والاستقرار، كما أنها تفسد القيم الاجتماعية والعلاقات وتضعف الروابط الأسرية(ناصر، 2007م:27 28-).

4: الوقاية والعلاج من الفكر المنحرف

للأسرة دور مهم تجاه وقاية أبنائها من الانحراف الفكري ولا يتم ذلك إلا من خلال توفير المناخ

الأسري المناسب لذلك، فلا يقتصر دور الأسرة على النواحي المادية فحسب، بل إن دورها يتعدى إلى التربية والتهذيب والتوجيه للفرد، وتعويده على المهارات الحسنة (الدوسري، 2002م: 34).

وفيما يلي نستعرض أهم الأدوار التي تقوم بها الأسرة:

1 - الدور البنائي:

وهو الدور الذي يعتمد على تنشئة الأبناء على المنهج الوسط النقي، فالأسرة هي المحضن الأول الذي يبدأ منه تحصين الأبناء، حيث تقوم بدورها في وضع التشكيل الأساسي للمبادئ الصحيحة في نفوس النشء، ويتعلق ببناء مراحل نمو الطفل الجسمية والنفسية والخلقية.

2 - الدور الوقائي:

إن ممارسة الأسرة لدورها الوقائي يكفل السعادة لها ولأفرادها، ويضمن الاتزان في التعامل مع الآخرين، و بها يتحقق الأمن الاجتماعي.

3 - الدور العلاجي:

يعد الدور العلاجي من الأدوار المهمة للأسرة في مواجهة الانحراف الفكري لدى أفرادها، بيدا أن القيام بهذا الدور يوحي بحصول قصور في الدور الوقائي الذي كان ينبغي للأسرة القيام به لحماية أفرادها من الانحراف الفكري، وهنا قد لا تستطيع الأسرة بمفردها القيام بالدور العلاجي كما ينبغي؛ وذلك لعدة اعتبارات داخلية وخارجية، ممايعد عائقاً في سبيل قيام الأسرة بالدور العلاجي الأمثل، ولهذا فإنه يجب على الأسرة أن تكثف جهودها لمعالجة الانحراف الفكري داخل كيانها لمواجهة هذا التحدي الداخلي بشتى السبل.

4 - دور الرعاية اللاحقة:

يجدر بالأسرة تحمل مسؤولية الرعاية اللاحقة للمطلق سراحه بعد أن تمت مناصحته وتأهيله بما يجعله مستعدا للعودة إلى حياته الاجتماعية، ومساعدته على تخطي هذه المرحلة. (الهليل،2016م .: 47- 56).

5 - آليات تفعيل دور الأسرة في مجال التوعية الأمنية:

لاشك أن الأسرة– باعتبارها أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية يمكنها أن تسهم بدورفاعل في مجال التوعية الأمنية؛ إذا تم ذلك وفقاً لرؤية واضحة لهذا الدور.

ومن خلال دارسة ميدانية فيهذا الصدد،يوضح أحد الباحثين أن الأسرة يمكنها في الوقت الراهن زيادة الوعي الأمني من خلال التركيز على الآتي:

أ. تنشئة الفرد اجتماعياً على الأخلاق والآداب الفاضلة.
ب. تنشئة الفرد نفسياً بغرس الثقة في نفسه وحمايته من كل ما يشعره بالنقص.
ج. الإسهام فيتعزيز الفكر الوسطي المعتدل لدى الأبناء.
د. تنشئة الفرد فكريا بما يتيح له القدرة على التفكير السليم، ووضع الأمورفي نصابها الصحيح.
هـ. تجسيد الصورة المشرقة لرجال الأمن أمام الأبناء؛حتى يعوا الدور الفاعل الذي يقومون به في حماية الأمن، وتعزيز الاستقرار.
و. تنمية ثقة الفرد بنفسه؛ من خلال إشعاره بقيمته الذاتية، ودوره الإيجابي في خدمة مجتمعه.
ز. تنشئة الفرد جسمياً حتى يكون قادراً على الوفاء بالمهام الموكولة إليه.
ح. تنمية أواصر الثقة والتعاون مع المؤسسات الأمنية (الغامدي، 2012م: 110).

المحور الثاني: العلاج المعرفي السلوكي

1: مفهوم العلاج المعرفي السلوكي

العلاج المعرفي السلوكي هو مدخل يهتم بمساعدة العميل على إيجاد تفسير لمشكلته من خلال التغيير في العمليات المعرفية ومن ثم يتم التغيير في السلوك الفعلي. (Barker،1995،P.64)

وقد قامت (برلين) بإعادة صياغة الاتجاه المعرفي السلوكي ليتناسب مع الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية وأصبح ينظر إليه كأهم المداخل العلاجية التي استخدمت في خدمة الفرد، وتمت ممارسة أساليبه العلاجية في كثير من المجالات حيث يرى أنه من الممكن استخدام الأساليب المعرفية السلوكية مع الأطفال والراشدين الذين لديهم اضطراب في التفكير، ويمكن استخدامه مع المسنين لمساعدتهم على مواجهة الحياة الواقعية. (Granvold،1994،P.529)

ويعرف العلاج المعرفي السلوكي بأنه: (منهج يقوم على علاج سلوك الإنسان من خلال علاج أفكاره وأحكامه، ومدركاته وآماله بالمنطق والعقلانية والمناقشة المفتوحة ومقارنة الحجة بالحجة؛ حتى يتخلص من مشكلاته مع نفسه ومع الآخرين).

ويقوم العلاج على دمج فنيات العلاج السلوكي بفنيات العلاج المعرفي على أساس أن العمليات المعرفية تؤثر في السلوك، ويتعامل مع الاضطرابات من منظور ثلاثي الأبعاد- معرفيا وانفعاليا وسلوكيا-ويعتمد على الشرح والإقناع، وعلى إقامة علاقة علاجية تعاونية مع العميل. (Coulshed and Orme،1998،P.).

2: فرضيات العلاج المعرفي السلوكي

يرى «دوبسن Dobson" وزملاؤه أن العلاج المعرفي السلوكي يقوم على الفرضيات التالية:

أ. إن النشاط المعرفي مؤثر علىالسلوك بمعنى أن له تأثير الوسيط على الاستجابات التي تتضح في المظاهر السلوكية.

ب. يساعد تقدير النشاط المعرفي في تغيير السلوك، فاستراتيجيات التقدير المعرفي تقدم تقييما للعمليات المعرفية وبالتالي تساعد على إحداث تغيير السلوك.

ج. التأكيد على دور العمليات العقلية بصفة عامة في التأثير على المظاهر السلوكية(محمد، 2013م:289-290).

3: استراتيجيات العلاج المعرفي السلوكي

تعني الاستراتيجية (الخطة العامة للتدخل التي تحتوي على مجموعة من الأساليب العلاجية التي تقود إلى أهداف التدخل المهني).

ويتضمن العلاج المعرفي السلوكي ثلاث استراتيجيات هي:

- استراتيجية الاستعراض المعرفي.
- استراتيجية إعادة البناء المعرفي.
- استراتيجية التحكم الانفعالي.

أ- إستراتيجية الاستعراض المعرفي:

هي مرحلة دراسة وتقدير حيث يقوم الاختصاصي الاجتماعي بمساعدة العميل على عرض أفكاره خصوصا غير العقلانية منها، كذلك المشاعر السلبية وأنماط سلوكه غير المرغوب، ويكون دور الاختصاصي الاجتماعي (المعالج المعرفي السلوكي) الاهتمام بتنمية العلاقة بينه وبين العميل، وتشجيعه في عرض مشكلاته (المعرفية- الانفعالية- السلوكية).

ب-استراتيجية عادة البناء المعرفي:

هي عملية تسعى نحو التحكم في العمليات المعرفية وإعادة تركيبها(صياغتها)، وعند إعادة البناء المعرفي يجب مراعاة الجوانب التالية:

- الأفكار والمعتقدات الثابتة في عقول العملاء والتي عن طريقها يتم الحكم على المواقف والأشياء المختلفة.
- المعتقدات الوسيطة وهي وصف العميل للعالم المحيط به كما يراه.

- المعتقدات الخارجية وتعني الطريقة أو الأسلوب الذي يواجه به العميل مواقف حياته.

ويتم تحقيق هذه الاستراتيجية من خلال مجموعة من أساليب التدخل للعلاج المعرفي السلوكي التالية:

أولاً: أساليب معرفية: (المناقشة- التوضيح- الإقناع- التشجيع- المواجهة- التفسير).

ثانياً: أساليب سلوكية: (التدعيم الإيجابي- التدعيم السلبي- العقاب- النمذجة السلوكية).

ثالثاً: أساليب انفعالية: (التحكم المعرفي- الاسترخاء- التعليمات الذاتية).

رابعاً: مجموعة أخرى من الأساليب: مثل (الواجبات المنزلية- تقارير ذاتية- لعب الدور).

ج- إستراتيجية التحكم الانفعالي:

يقصد به الحد من الأفكار غير العقلانية التي تسبب المشاعر السلبية وتؤدي إلى سلوك غير مرغوب فيه، وتعديلها إلى أفكار عقلانية تؤدي إلى مشاعر إيجابية وبالتالي سلوك إيجابي(متولي وآخرون، 2009م: 103-108).

4: أهداف العلاج المعرفي السلوكي:

يهدف العلاج المعرفي السلوكي إلى تحقيق الآتي:

1. إحداث تغيير في العمليات المعرفية التي توجد على أساس أحداث معينة في الحياة (القرارات، الأفكار).
2. إحداث تغيير في البناء المعرفي.
3. تنظيم كل من المحتوى المعرفي والعمليات المعرفية والبناء المعرفي لتحقيق التفاعل بين هذه العوامل المعرفية.
4. تحقيق التفاعل بين العوامل المعرفية والعوامل الأخرى المرتبطة بالأداء الاجتماعي للعميل. (Zimbardo،1988،P.57)

سابعاً: الإجراءات المنهجية للدراسة:

اولاً: نوع الدراسة: دراسة وصفية تستهدف وصف مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب ودور الأسرة في مواجهة مظاهر الانحراف الفكري من وجهة نظر عينة الدراسة.

ثانياً: منهج الدراسة:تعتمد هذه الدراسة على استخدام منهج المسح الاجتماعي بأسلوب العينة والذي يتفق مع نوع وطبيعة وأهداف الدراسة.

ثالثاً: مجالات الدراسة:

المجال المكاني:

- عينة من المدارس الثانوية للبنين بالرياض.
- كلية الخدمة الاجتماعية في جامعة الأميرة نوره بنت عبد الرحمن.

المجال البشري:

- عينة عشوائية من طلاب المرحلة الثانوية بمدارس البنين بمدينة الرياض، وتم تحديد المدارس عن طريق مكاتب الإشراف التربوي(شمال، شرق، غرب، جنوب) بواقع مدرستين من كل مكتب وقد بلغ العدد (100) طالب.
- عينة عمدية من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين بالخدمة الاجتماعية في جامعة الأميرة نوره بنت عبد الرحمن بلغ عددهن 50 عضوه .

المجال الزمني:

الفترة التي استغرقتها الدراسة في جمع البيانات خلال العام 1437/1438هـ.

رابعاً: أدوات الدراسة: تعتمد الدراسة على:

1 - استبانه موجهة لطلاب المرحلة الثانوية بمدارس البنين بمدينة الرياض، وقد روعي في تصميم الاستبانة الوضوح والدقة وتتضمن الآتي:

أولاً: بيانات أولية وتشمل: العمر – عدد أفراد الأسرة – مع من يعيش الطالب– دخل الأسرة– مستوى تعليم الوالدين.

ثانياً: مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب ويتضمن (14) عبارة.

ثالثاً: دور الأسرة تجاه مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب ويتضمن (16) عبارة.

2 - استبيان يوزع على أعضاء هيئة التدريس المتخصصين بالخدمة الاجتماعية وقد تم الاسترشاد برؤية أعضاء هيئة التدريس لأهمية دورهن في ملاحظة وتفهم مظاهر الانحراف الفكري، ووضع الخطط والبرامج المناسبة لمواجهته، وتتضمن محاور الاستبيان مايلي:

أولاً: بيانات أولية وتشمل: المؤهل العلمي – المساهمة في برامج الانحراف الفكري – نوع المساهمة في برامج الانحراف الفكري .

ثانياً: مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب ويتضمن (14) عبارة.

ثالثاً: دور الأسرة تجاه مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب ويتضمن (16) عبارة.

صدق وثبات الاستبانة: تم إجراء الصدق الظاهري وذلك بعرض الاستبانة على مجموعة من الخبراء المحكمين الحاصلين على درجة الدكتوراه في الخدمة الاجتماعية وذلك للتحقق من الصدق الظاهري للأداة وارتباطها بأهداف الدراسة وتساؤلاتها ومن ثم تعديلها طبقاً لآرائهم.

ثامناً: نتائج الدراسة

نتائج استبيان عينة الطلاب:

أولاً: الخصائص العامة لعينة الدراسة:

جدول رقم (1) يوضح الخصائص العامة لعينة الدراسة (الطلاب)

ن = 100

العمر			مع من يعيش الطالب			عدد أفراد الأسرة			مستوى تعليم الوالدين				مستوى دخل الأسرة		
الفئة	ك	%	الفئة	ك	%	الفئة	ك	%	الفئة	ك		%	الفئة	ك	النسبة
										الأب	الأم				
16-15	24	% 24	مع والديهم	83	% 83	3 إلى أقل من 6	49	% 49	ابتدائي	3	14	% 45.8	3000 إلى أقل من 6000	18	% 18
18-17	47	% 47	الأب فقط	2	% 2	6 إلى أقل من 10	49	% 49	متوسط	11	16	% 41.6	6000 إلى أقل من 9000	14	% 14
20-19	9	% 9	الأم فقط	15	% 15	10 إلى أقل من 16	2	% 2	ثانوي	25	20	% 61	9000 فأكثر	68	% 68
20 فأكثر	20	% 20	أخرى تذكر	–	–	16فأكثر	–	–	جامعي	42	36	–	–	–	–
المجموع	100	% 100	المجموع	100	% 100	المجموع	100	% 100	المجموع			–	المجموع	100	% 100

بالرجوع لنتائج الجدول رقم (1) يتضح لنا مايلي:

- **فيما يتعلق بالفئة العمرية:** تشير النتائج أن أعلى نسبة للفئة العمرية (17-18) سنة حيث بلغت (47 %)، تليها نسبة (24 %) للفئة العمرية(15-16) سنة، ثم نسبة (20 %) للفئة العمرية(20 فأكثر)، وجاءت أقل نسبة(9 %) للفئة العمرية (19-20) سنة، وبذلك يتضح لنا أن أغلب عينة الدراسة بنسبة(71 %) من الشباب في الفئة العمرية(15-16)،(17-18) سنة.
- فيما يتعلق بمع من يعيش الطالب: تشير النتائج أن أعلى نسبة (83 %) من الطلاب يعيشون مع والديهم، ثم نسبة (15 %) يعيشون مع الأم، وجاءت أقل نسبة (2 %) يعيشون مع الأب.

- فيما يتعلق بعدد أفراد الأسرة: :تشير النتائج إلى أن أعلى نسبة بلغت (49 %) لعدد (3 إلى أقل من 6) والعدد (6 إلى أقل من 10) أفراد، تليها نسبة (2 %) للعدد (10 إلى أقل من 16) فرداً.
- فيما يتعلق بالمستوى التعليمي:بلغت أعلى نسبة (78 %) للمستوى التعليمي الجامعي، يليها مستوى التعليم الثانوي وبلغت (45 %)، ثم مستوى تعليم متوسط بنسبة(27 %)، وأقل نسبة (17 %) لمستوى التعليم الابتدائي.
- فيما يتعلق بمستوى دخل الأسرة: يتضح أن أعلى نسبة (68 %) للأسر التي بلغ دخلها الشهري 9000 فأكثر، تليها نسبة (18 %) للأسر التي دخلها الشهري من 3000-6000، وجاءت أقل نسبة (14 %) للدخل مابين 6000-9000 شهرياً.

ثانياً: الإجابة على تساؤلات الدراسة:

تتضح الإجابة على التساؤل الأول، والذي مؤداه: ما مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب» وذلك من خلال نتائج الجدول الآتي:

جدول رقم (2) يوضح مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب

ن = 100

م	المظاهر	الاستجابات			مجموع الأوزان	الوزن المرجح	الترتيب
		موافق	إلى حدما	غير موافق			
1	كثرة التوتر والتشتت الذهني.	45	35	20	225	2.25	1
2	الانطوائية والعزلة الجسدية والشعورية.	47	27	26	221	2.21	2
3	عقوق الوالدين.	30	26	44	186	1.86	10
4	عدم المشاركة في المناسبات.	23	46	31	192	1.92	8
5	تكوين علاقات مع أشخاص غرباء.	37	30	33	204	2.04	4
6	الجلوس فترات طويلة على الإنترنت في أوقات نوم الأسرة.	35	39	26	209	2.09	3
7	التأخر المتكرر ليلاً خارج المنزل بدون مبرر واضح.	30	30	40	190	1.90	9
8	الطعن في الولاة وتكفيرهم.	42	12	46	196	1.96	6
9	التعاطف مع المفاهيم التكفيرية.	42	16	42	200	2	5
10	تبني أفكار منافية للمجتمع.	36	21	43	194	1.94	7
11	سهولة اتهام الآخرين.	30	32	38	192	1.92	8
12	ضعف الشعور بالانتماء للوطن.	36	22	42	194	1.94	7
13	الانغلاق الفكري ورفض الحوار.	35	21	41	200	2	5
14	التعصب للرأي.	35	30	35	200	2	5

يوضح الجدول رقم (2) أن أكثر مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب كانت كالتالي:

- **جاء في المرتبة الأولى:** (كثرة التوتر والتشتت الذهني، الانطوائية والعزلة الجسدية والشعورية) بوزن مرجح (2.25-2.21) وجاء ترتيب العبارات كالآتي: (1-2).
- **يليها في المرتبة الثانية:** (الجلوس فترات طويلة على الأنترنت في أوقات نوم الأسرة، تكوين علاقات مع أشخاص غرباء، التعاطف مع المفاهيم التكفيرية، الانغلاق الفكري ورفض الحوار، التعصب للرأي) بوزن مرجح (2.09 - 2) وجاء ترتيب العبارات كالآتي: (3-5).
- **يليها في المرتبة الثالثة:** (الطعن في الولاة وتكفيرهم، تبني أفكار منافية للمجتمع، ضعف الشعور بالانتماء للوطن، عدم المشاركة في المناسبات، سهولة اتهام الآخرين، التأخر المتكرر ليلاً خارج المنزل بدون مبرر واضح) بوزن مرجح (1.96 - 1.90) وجاء ترتيب العبارات كالآتي: (6-9).
- أخيرا في المرتبة الرابعة: (عقوق الوالدين) بوزن مرجح (2.04) وبترتيب (10).

تشير النتائج إلى أن جميع المظاهر جاءت بنسب عالية وهذا يؤكد على أهمية هذه العلامات وأنها تعتبر بمثابة الدلالة على الانحراف الفكري لدى الشباب، وأكثر المظاهر ظهوراً من وجهة نظر الطلاب هي: (كثرة التوتر والتشتت الذهني، الانطوائية والعزلة الجسدية والشعورية، الجلوس فترات طويلة على الأنترنت في أوقات نوم الأسرة، تكوين علاقات مع أشخاص غرباء، التعاطف مع المفاهيم التكفيرية، الانغلاق الفكري ورفض الحوار، التعصب للرأي) وهي علامات يمكن للوالدين ملاحظتها.

تتضح الإجابة على التساؤل الثاني، والذي مؤداه: ما دور الأسرة تجاه مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب؟» وذلك من خلال نتائج الجدول الآتي:

جدول رقم (3) يوضح دور الأسرة تجاه مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب

ن = 100

م	دور الأسرة	الاستجابات			مجموع الأوزان	الوزن المرجح	الترتيب
		موافق	إلى حدما	غير موافق			
1	غرس قيم العقيدة الصحيحة بشكل دائم.	84	14	2	256	2.56	11
2	بيان الباطل وتفصيله وتعريفه.	82	17	1	281	2.81	3
3	إشعار الأبناء بطريقة غير مباشرة بالتغير.	69	23	8	261	2.61	10
4	استخدام أسلوب الإقناع مع الأبناء لترك الأفكار المنحرفة.	85	10	5	280	2.80	4
5	تبصير الأبناء بمصير الإرهابيين.	78	10	12	266	2.66	7
6	استخدام أسلوب الحوار مع الأبناء.	83	15	2	281	2.81	3
7	توفير مناخ أسري يقوم على الحب.	86	10	4	282	2.82	2
8	توفير مناخ أسري يقوم على احترام الرأي.	80	14	6	274	2.74	5
9	توعية الأبناء بمؤشرات الانحراف الفكري.	78	16	6	272	2.72	6
10	التربية بالحب ومراقبة الله.	91	8	1	290	2.90	1
11	مراقبة الأبناء عن بعد.	53	35	12	241	2.41	13
12	فتح قنوات حوار تناسب عقلية الأبناء.	71	20	9	262	2.62	9
13	إشغال الأبناء بالمسؤوليات والهوايات.	70	21	9	261	2.61	10
14	محاولة عزل الأبناء عن رفاقهم وإدماجهم في صداقات أسرية.	28	37	35	193	1.93	14
15	الاستشارة الأمنية في حال تغير الابن.	61	22	17	244	2.44	12
16	اللجوء للجهات الأمنية في حال عجز الأسرة.	73	17	10	263	2.63	8

يوضح الجدول رقم (3) أن دور الأسرة تجاه مظاهر الانحراف الفكري تمثل فيما يلي:

- **جاء في المرتبة الأولى:** (التربية بالحب ومراقبة الله) بوزن مرجح (2.9) وكان ترتيب العبارة (1).

- **يليها في المرتبة الثانية:** (توفير مناخ أسري يقوم على الحب،بيان الباطل وتفصيله وتعريفه، استخدام أسلوب الحوار مع الأبناء، استخدام أسلوب الإقناع مع الأبناء لترك الأفكار المنحرفة) بوزن مرجح (2.82 – 2.80) وكان ترتيب العبارات كالآتي: (2-4).
- **يليها في المرتبة الثالثة:** (توفير مناخ أسري يقوم على احترام الرأي، توعية الأبناء بمؤشرات الانحراف الفكري) بوزن مرجح (2.74 – 2.72) وكان ترتيب العبارات كالآتي: (5-6).
- و في المرتبة الرابعة: (تبصير الأبناء بمصير الإرهابيين، اللجوء للجهات الأمنية في حال عجز الأسرة، فتح قنوات حوار تناسب عقلية الأبناء، إشعار الأبناء بطريقة غير مباشرة بالتغير، إشغال الأبناء بالمسؤوليات والهوايات) بوزن مرجح (2.66-2.61) وبترتيب (7-10).
- **يليها في المرتبة الخامسة:** (غرس قيم العقيدة الصحيحة بشكل دائم) بوزن مرجح (2.56) وبترتيب (11).
- **يليها في المرتبة السادسة:** (الاستشارة الأمنية في حال تغير الابن، مراقبة الأبناء عن بعد) بوزن مرجح(2.41-2.44) وبترتيب (12-13).
- **و في المرتبة الأخيرة** (محاولة عزل الأبناء عن رفاقهم وإدماجهم في صداقات أسرية) بوزن مرجح(1.93) وبترتيب (14)

تشير النتائج إلى أن جميع الأدوار جاءت بنسب عالية وهذا يؤكد على أهمية دور الأسرة في مواجهة مظاهر الانحراف الفكري، وتمثلت أهم الأدوار في: (التربية بالحب ومراقبة الله، بيان الباطل وتفصيله وتعريفه، استخدام أسلوب الحوار مع الأبناء، وتوفير مناخ أسري يقوم على الحب، واستخدام أسلوب الإقناع مع الأبناء لترك الأفكار المنحرفة، وتوفير مناخ أسري يقوم على احترام الرأي، وتوعية الأبناء بمؤشرات الانحراف الفكري، وتبصير الأبناء بمصير الإرهابيين، واللجوء للجهات الأمنية في حال عجز الأسرة، وفتح قنوات حوار تناسب عقلية الأبناء، وإشعار الأبناء بطريقة غير مباشرة بالتغير، إشغال الأبناء بالمسؤوليات والهوايات) ، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة كلٍ من:(العيد:2004م، السعيدين: 2008م، الدوسري: 2013م، أبو حميدي: 2014هـ).

نتائج استبيان أعضاء هيئة التدريس:

اولاً: الخصائص العامة لأعضاء هيئة التدريس:

جدول رقم (4) يوضح الخصائص العامة لأعضاء هيئة التدريس

ن = 50

المؤهل العلمي			مساهمتها في برامج الانحراف الفكري			نوع المساهمة في برامج الانحراف الفكري		
الفئة	ك	%	الفئة	ك	%	الفئة	ك	%
ماجستير	15	% 30	نعم	39	% 78	أبحاث علمية	20	% 40
						ندوات ومؤتمرات	24	% 48
						برامج ضمن الأنشطة الطلابية	45	% 90
دكتوراه	35	% 70	لا	11	% 22	برامج توعوية	40	% 80
المجموع	**50**	**% 100**	**المجموع**	**50**	**% 100**			

بالرجوع للجدول رقم (4) يتضح لنا:

- فيما يتعلق بالمؤهل العلمي لأعضاء هيئة التدريس: تشير النتائج إلى أن نسبة (70 %) كان مؤهلهن دكتوراه، تليها نسبة (30 %) للآتي مؤهلهن ماجستير.
- فيما يتعلق بمساهمتها في برامج الانحراف الفكري: بلغت أعلى نسبة (78 %) لمن تساهمن في برامج الانحراف الفكري، تليها نسبة (22 %) لمن لا تشاركن.
- فيما يتعلق بنوع المساهمة في برامج الانحراف الفكري: بلغت أعلى نسبة (90 %) للبرامج التي تقدم ضمن الأنشطة الطلابية، تليها نسبة (80 %) للبرامج التوعوية، ثم نسبة (48 %) للمشاركة في الندوات والمؤتمرات ،وأقل نسبة (40 %) كانت للأبحاث.

ثانياً: الإجابة على تساؤلات الدراسة:

الإجابة على التساؤل الأول:

تتضح الإجابة على التساؤل الأول، والذي مؤداه: ما مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب" وذلك من خلال نتائج الجدول الآتي:

يوضح الجدول رقم (5) أن أبرز مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب كانت كالتالي:

- **جاء في المرتبة الأولى** (التعاطف مع المفاهيم التكفيرية، سهولة اتهام الآخرين) بوزن

مرجح (2.92) وبترتيب (1).

- **يليها في المرتبة الثانية** (الجلوس فترات طويلة على الأنترنت في أوقات نوم الأسرة، الطعن في الولاة وتكفيرهم، ضعف الشعور بالانتماء للوطن، التعصب للرأي) بوزن مرجح (2.9) وبترتيب (2).
- **يليها في المرتبة الثالثة**(تبني أفكار منافية للمجتمع ، الانغلاق الفكري ورفض الحوار) بوزن مرجح (2.86)وبترتيب (3).
- **يليها في المرتبة الرابعة** (تكوين علاقات مع أشخاص غرباء) بوزن مرجح (2.7) وبترتيب (4)
- **و في المرتبة الخامسة**(عدم المشاركة في المناسبات، التأخر المتكرر ليلاً خارج المنزل بدون مبرر واضح، عقوق الوالدين) بوزن مرجح (2.66– 2.6) وبترتيب (5–6).
- **اخيراً في المرتبة السادسة** (الانطوائية والعزلة الجسدية والشعورية، كثرة التوتر والتشتت الذهني) بوزن مرجح (2.54 – 2.5) وبترتيب (7–8).

جدول رقم (5) يوضح مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب

ن = 50

م	المظاهر	الاستجابات			مجموع الأوزان	الوزن المرجح	الترتيب
		موافق	إلى حدما	غير موافق			
1	كثرة التوتر والتشتت الذهني.	30	15	5	125	2.5	8
2	الانطوائية والعزلة الجسدية والشعورية.	32	13	5	127	2.54	7
3	عقوق الوالدين.	35	10	5	130	2.6	6
4	عدم المشاركة في المناسبات.	35	13	2	133	2.66	5
5	تكوين علاقات مع أشخاص غرباء.	39	7	4	135	2.7	4
6	الجلوس فترات طويلة على الأنترنت في أوقات نوم الأسرة.	45	5	-	145	2.9	2
7	التأخر المتكرر ليلاً خارج المنزل بدون مبرر واضح.	35	10	5	133	2.66	5
8	الطعن في الولاة وتكفيرهم.	45	5	-	145	2.9	2
9	تبني أفكار منافية للمجتمع.	43	7	-	143	2.86	3
10	التعاطف مع المفاهيم التكفيرية.	46	6	-	146	2.92	1
11	سهولة اتهام الآخرين.	46	4	-	146	2.92	1
12	ضعف الشعور بالانتماء للوطن.	46	3	1	145	2.9	2
13	الانغلاق الفكري ورفض الحوار.	44	5	1	143	2.86	3
14	التعصب للرأي.	46	3	1	145	2.9	2

تتفق النتائج مع نتائج جدول رقم(2)على أن جميع المظاهر جاءت بنسب عالية،وبمقارنة نتائج الجدولين نجد أن كلاً من الطلاب و أعضاء الهيئة التعليمية يتفقون في المرتبة الأولى على المظاهر التالية: (التعاطف مع المفاهيم التكفيرية، الانغلاق الفكري ورفض الحوار، التعصب للرأي،تبني أفكار منافية للمجتمع،الطعن في الولاة وتكفيرهم،الجلوس فترات طويلة على الأنترنت في أوقات نوم الأسرة، تكوين علاقات مع أشخاص غرباء) يليها في المرتبة الثانية: (الانطوائية والعزلة الجسدية والشعورية، التأخر المتكرر ليلاً خارج المنزل بدون مبرر واضح، الجلوس فترات طويلة على الأنترنت في أوقات نوم الأسرة، الطعن في الولاة وتكفيرهم، ضعف الشعور بالانتماء للوطن، التعصب للرأي، سهولة اتهام الآخرين، ضعف الشعور بالانتماء للوطن، عدم المشاركة في المناسبات).

الإجابة على التساؤل الثاني:

تتضح الإجابة على التساؤل الثاني، والذي مؤداه: ما دور الأسرة تجاه مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب؟" وذلك من خلال نتائج الجدول الآتي:

جدول رقم (6) يوضح دور الأسرة تجاه مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب

ن = 50

م	دور الأسرة	الاستجابات			مجموع الأوزان	الوزن المرجح	الترتيب
		موافق	إلى حدما	غير موافق			
1	غرس قيم العقيدة الصحيحة بشكل دائم.	49	1	-	149	2.98	1
2	بيان الباطل وتفصيله وتعريفه.	49	1	-	149	2.98	1
3	إشعار الأبناء بطريقة غير مباشرة بالتغير.	48	2	-	148	2.96	2
4	استخدام أسلوب الإقناع مع الأبناء لترك الأفكار المنحرفة.	49	1	-	149	2.98	1
5	تبصير الأبناء بمصير الإرهابيين.	49	1	-	149	2.98	1
6	استخدام أسلوب الحوار مع الأبناء.	49	1	-	149	2.98	1
7	توفير مناخ أسري يقوم على الحب.	49	1	-	149	2.98	1
8	توفير مناخ أسري يقوم على احترام الرأي.	49	1	-	149	2.98	1
9	توعية الأبناء بمؤشرات الانحراف الفكري.	48	2	-	148	2.96	2
10	التربية بالحب ومراقبة الله.	49	1	-	149	2.98	1
11	مراقبة الأبناء عن بعد.	47	3	-	147	2.94	3
12	فتح قنوات حوار تناسب عقلية الأبناء.	48	2	-	148	2.96	2
13	إشغال الأبناء بالمسؤوليات والهوايات.	48	2	-	148	2.96	2
14	محاولة عزل الأبناء عن رفاقهم وإدماجهم في صداقات أسرية.	46	4	-	147	2.94	3
15	الاستشارة الأمنية في حال تغير الابن.	44	6	-	144	2.88	4
16	اللجوء للجهات الأمنية في حال عجز الأسرة.	46	4	-	147	2.94	3

يوضح الجدول رقم (6) أن دور الأسرة تجاه مظاهر الانحراف الفكري تمثل فيما يلي:

- **جاء في المرتبة الأولى** (غرس قيم العقيدة الصحيحة بشكل دائم، بيان الباطل وتفصيله وتعريفه، استخدام أسلوب الإقناع مع الأبناء لترك الأفكار المنحرفة، تبصير الأبناء بمصير الإرهابيين، استخدام أسلوب الحوار مع الأبناء، توفير مناخ أسري يقوم على الحب، توفير مناخ أسري يقوم على احترام الرأي ، التربية بالحب ومراقبة الله) بوزن مرجح (2.98) وكان ترتيب العبارات (1).
- **يليها في المرتبة الثانية** (إشعار الأبناء بطريقة غير مباشرة بالتغير، توعية الأبناء بمؤشرات الانحراف الفكري، فتح قنوات حوار تناسب عقلية الأبناء، إشغال الأبناء بالمسؤوليات والهوايات) بوزن مرجح (2.96) وكان ترتيب العبارات (2).
- **يليها في المرتبة الثالثة** (مراقبة الأبناء عن بعد، محاولة عزل الأبناء عن رفاقهم وإدماجهم في صداقات أسرية، اللجوء للجهات الأمنية في حال عجز الأسرة) بوزن مرجح (2.94) وبترتيب (3).
- **وفي المرتبة الرابعة** (الاستشارة الأمنية في حال تغير الابن) بوزن مرجح (2.88) وبترتيب (4).

تتفق النتائج مع نتائج جدول رقم(3)على أن جميع الأدوار جاءت بنسب عالية، وبمقارنة نتائج الجدولين نجد أن كلاً من الطلاب و أعضاء الهيئة التعليمية يتفقون في المرتبة الأولى على الأدوار التالية: (بيان الباطل وتفصيله وتعريفه، استخدام أسلوب الإقناع مع الأبناء لترك الأفكار المنحرفة، استخدام أسلوب الحوار مع الأبناء، توفير مناخ أسري يقوم على الحب، توفير مناخ أسري يقوم على احترام الرأي، بالحب ومراقبة الله، توعية الأبناء بمؤشرات الانحراف الفكري، تبصير الأبناء بمصير الإرهابيين) يليها في المرتبة الثانية: (فتح قنوات حوار تناسب عقلية الأبناء، إشغال الأبناء بالمسؤوليات والهوايات، إشعار الأبناء بطريقة غير مباشرة بالتغير، اللجوء للجهات الأمنية في حال عجز الأسرة، محاولة عزل الأبناء عن رفاقهم وإدماجهم في صداقات أسرية، مراقبة الأبناء عن بعد، الاستشارة الأمنية في حال تغير الابن).

3 - النتائج العامة للدراسة :

توصلت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

1 - أهم مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب

أ - تحدد أهم المظاهرمن وجهة نظر عينة الدراسة (الطلاب) الآتي:

- كثرة التوتر والتشتت الذهني، بوزن مرجح (2.25).
- الانطوائية والعزلة الجسدية والشعورية، بوزن مرجح (2.21).
- الجلوس فترات طويلة على الأنترنت في أوقات نوم الأسرة، بوزن مرجح (2.09).
- تكوين علاقات مع أشخاص غرباء، بوزن مرجح (2.04).
- التعاطف مع المفاهيم التكفيرية، بوزن مرجح (2).
- الانغلاق الفكري ورفض الحوار، بوزن مرجح (2).
- التعصب للرأي، بوزن مرجح (2).

ب - أما من وجهة نظر عينة الدراسة (أعضاء الهيئة التعليمية) فتحددت في الآتي:

- التعاطف مع المفاهيم التكفيرية، بوزن مرجح (2.92).
- سهولة اتهام الآخرين، بوزن مرجح (2.92).
- الجلوس فترات طويلة على الأنترنت في أوقات نوم الأسرة، بوزن مرجح (2.9).
- التعاطف مع المفاهيم التكفيرية، بوزن مرجح (2.9).
- التعصب للرأي، بوزن مرجح (2.9).
- تبني أفكار منافية للمجتمع ، بوزن مرجح (2.86).
- الانغلاق الفكري ورفض الحوار، بوزن مرجح (2.86).
- عدم المشاركة في المناسبات، بوزن مرجح (2.66).
- التأخر المتكرر ليلاً خارج المنزل بدون مبرر واضح، بوزن مرجح (2.66).

2 - دور الأسرة تجاه مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب

أ - تحددت أهم الأدوار من وجهة نظر عينة الدراسة (الطلاب) في الآتي:

- التربية بالحب ومراقبة الله، بوزن مرجح (2.90).
- بيان الباطل وتفصيله وتعريفه، بوزن مرجح (2.81).
- استخدام أسلوب الحوار مع الأبناء، بوزن مرجح (2.81).
- توفير مناخ أسري يقوم على الحب، بوزن مرجح (2.82).
- استخدام أسلوب الإقناع مع الأبناء لترك الأفكار المنحرفة، بوزن مرجح (2.80).
- توفير مناخ أسري يقوم على احترام الرأي، بوزن مرجح (2.74).
- توعية الأبناء بمؤشرات الانحراف الفكري، بوزن مرجح (2.72).

- تبصير الأبناء بمصير الإرهابيين، بوزن مرجح (2.66).
- اللجوء للجهات الأمنية في حال عجز الأسرة، بوزن مرجح (2.63).
- فتح قنوات حوار تناسب عقلية الأبناء، بوزن مرجح (2.62).
- إشعار الأبناء بطريقة غير مباشرة بالتغير، بوزن مرجح (2.61).
- إشغال الأبناء بالمسؤوليات والهوايات، بوزن مرجح (2.61).

ب - أما من وجهة نظر عينة الدراسة (أعضاء الهيئة التعليمية) الآتي:

- غرس قيم العقيدة الصحيحة بشكل دائم، بيان الباطل وتفصيله وتعريفه، بوزن مرجح (2.98).
- استخدام أسلوب الإقناع مع الأبناء لترك الأفكار المنحرفة، بوزن مرجح (2.98).
- تبصير الأبناء بمصير الإرهابيين، بوزن مرجح (2.98).
- استخدام أسلوب الحوار مع الأبناء، بوزن مرجح (2.98).
- توفير مناخ أسري يقوم على الحب، بوزن مرجح (2.98).
- توفير مناخ أسري يقوم على احترام الرأي، بوزن مرجح (2.98).
- التربية بالحب ومراقبة الله، بوزن مرجح (2.98).
- إشعار الأبناء بطريقة غير مباشرة بالتغير، بوزن مرجح (2.96).
- توعية الأبناء بمؤشرات الانحراف الفكري، بوزن مرجح (2.96).
- فتح قنوات حوار تناسب عقلية الأبناء، بوزن مرجح (2.96).
- إشغال الأبناء بالمسؤوليات والهوايات، بوزن مرجح (2.96).
- مراقبة الأبناء عن بعد، بوزن مرجح (2.94).
- محاولة عزل الأبناء عن رفاقهم وإدماجهم في صداقات أسرية، بوزن مرجح (2.94).
- اللجوء للجهات الأمنية في حال عجز الأسرة، بوزن مرجح (2.94).

4 - التصور المقترح:

انطلاقاً من نتائج استبيان الطلاب واستبيان أعضاء هيئة التدريس حول مظاهر الانحراف الفكري، وأهمية دور الأسرة في هذا المجال ، يمكن تحديد دور للخدمة الاجتماعية من خلال النموذج المعرفي السلوكي وذلك كالتالي:

أولاً: الأساس النظري للنموذج المعرفي السلوكي:

يعتمد التصور المقترح على العلاج المعرفي السلوكي والذي يشير إلى أن مشكلة الإنسان هي نتاج لتعارض أفكاره واتجاهاته التي يمتلكها مع الواقع الذي يحيط به، ولذا يسعى هذا المدخل باستخدام أساليب مهنية إلى إحداث تغيير في البناء المعرفي من خلال تغيير العمليات المعرفية وتحقيق التفاعل بين العوامل المعرفية.

ثانياً: استراتيجيات التدخل المهني للنموذج المعرفي السلوكي لمواجهة مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب:

تأسيساً على معطيات استراتيجيات التدخل المهني للنموذج المعرفي السلوكي ونتائج الدراسة الحالية فإن التصور المقترح لدور الأسرة يتمثل في الخطوات التالية:

1 - يتطلب التدخل تحديد:

الأفكار غير العقلانية التي تسيطر على تفكير الشاب:

- الطعن في الولاة وتكفيرهم.
- تبني أفكار منافية للمجتمع.
- الانغلاق الفكري ورفض الحوار.
- التعصب للرأي.
- التعاطف مع المفاهيم التكفيرية.
- سهولة اتهام الآخرين.
- ضعف الشعور بالانتماء للوطن.

المشاعر السلبية المترتبة على الأفكار غير العقلانية:

- الانطوائية.
- التوتر.
- التشتت الذهني.
- العزله الجسدية والشعورية.

أنماط السلوك السلبي المترتبة على المشاعر السلبية:

- الجلوس فترات طويلة على الأنترنت في أوقات نوم الأسرة.
- التأخر المتكرر ليلاً خارج المنزل بدون مبرر واضح.

- عقوق الوالدين أو احدهما، وقطيعة الرحم.
- عدم المشاركة في المناسبات الاجتماعية.
- قطع العلاقات الاجتماعية من صداقات سابقة.
- اتخاذ أصدقاء متشددين أو مشبوهين.

2 - تكوين علاقة علاجية مع الشاب:

من خلال إبداء مشاعر إيجابية نحو الشاب تقدر فيها الأسرة مشاعره وقدراته، وتؤكد ثقتها في قدرته على التغلب على مشكلاته، وتؤكد له الأسرة رغبتها في مساعدته.

3 - التقدير وتحديد الموقف الإشكالي(مظاهر الانحراف الفكري):

ويفسر النموذج مشكلة العميل على أنها تعارض بين الأفكار والاتجاهات مع الواقع (الدين والقيم والأخلاق) ولما كان الواقع يصعب تغييره فإن البديل هو تغيير وتعديل هذه الأفكار، ويكون ذلك بالاستعراض المعرفي(مظاهر الانحراف الفكري التي تكون ظاهرة على الشاب) ويتم تحديد المشكلة من خلال المناقشة للتعرف على طبيعة العلاقة بين الشاب وبين مظاهر الانحراف الفكري.

4 - استخدام الأساليب العلاجية الملائمة لإعادة البناء المعرفي لدى الشاب:

تقوم الأسرة بمناقشة الشاب في أنه قد يكون لدى الإنسان أفكار غير سليمة نتيجة لظروف معينة، أو لأنه تأثر بآراء بعض المحيطين به، وهذه الأفكار تؤثر في مشاعره بشكل سلبي، وينتج عنها اتخاذ قرارات غير سليمة، وبالتالي قد يسلك سلوكاً لا يرضى عنه المجتمع، وعلى الإنسان أن يتبنى أفكاراً جديدة تكون أكثر ملاءمة ليسلك بشكل أفضل.

وتتحدد أساليب النموذج المعرفي السلوكي التي يمكن أن تستخدمها الأسرة وتتناسب مع الموقف الإشكالي فيما يلي:

1 - أساليب علاجية للتعامل مع الأفكار:

- **المناقشة:** مناقشة الشاب في مظاهر الانحراف الفكري لتحديدها ومحاولة الاستعاضة عنها بأنماط سلوكية سليمة.
- **التوضيح:** توضيح بعض الأفكار التي ترتبط بمظاهر الانحراف الفكري.
- **التفسير:** مساعدة الشاب على فهم كيف تسيطر بعض الأفكار الخاطئة عليه وتؤدي إلى الانحراف الفكري.

- **المواجهة:** مواجهته حول مظاهر الانحراف الفكري والنتائج الضارة التي يعانيها بسبب ذلك.
- **الإقناع:** التأثير في طريقة تفكير الشاب لزيادة إدراكه لأفكاره غير العقلانية وتأثيرها في مشاعره وسلوكه، وأنه يجب أن يستعيض عنها بأفكار عقلانية.
- **التشجيع:** تشجيعه على محاولة حصر مظاهر الانحراف الفكري والاستعاضة عنها بأنماط سلوكية سوية، وتقديم الدعم الملائم له (كلمة استحسان- هدية رمزية بسيطة عندما يحدث التغيير).

2 - أساليب علاجية للتعامل مع المشاعر:

- **التدعيم الإيجابي:** تقديم مكافأة للشاب عند قيامه بسلوك إيجابي بالثناء عليه أو تقديم هدية رمزية.
- **العقاب:** مثل حرمان الشاب من بعض المميزات عند ظهور بعض علامات الانحراف الفكري، ويجب أن يكون العقاب ملائماً للسلوك الخاطئ وأن يوضح أسبابه.

3 - أساليب علاجية للتعامل مع الجوانب الانفعالية:

- **التحكم المعرفي:** مساعدة الشاب على الحد من مظاهر الانحراف الفكري، وذلك بتعديل الأفكار والاتجاهات التي تساعد على ظهور هذه المظاهر.
- **التحكم الانفعالي:** مساعدة الشاب على التخفيف من حدة انفعالاته التي تقود إلى الانحراف الفكري.
- **حديث الذات:** مساعدة الشاب على الاستعاضة عن الأحاديث الداخلية السلبية بأحاديث إيجابية تعزز السلوكيات الايجابية.

5 - توصيات لتفعيل التصور المقترح:

- حث الجامعات على عمل لقاءات علمية ومؤتمرات تتناول قضايا الانحراف الفكري ودور الأسرة تجاهها.
- عمل برامج توعوية لأسر الطلاب لتعريفهم بماهية الانحراف الفكري ومظاهره وأساليب مواجهته.
- إقامة ورش تدريبية في مراكز الاستشارات الأسرية لتدريب الأسر على الأساليب العلاجية والمهارات المهنية.

- نظراً لطبيعة عمل المرشد الطلابي وتناوله لمشاكل الطلاب، ولاعتباره حلقة وصل بين المدرسة والأسرة فإنه يتعين مراعاة عدد من النقاط لتفعيل دور المرشد الطلابي مع الأسرة في مجال الانحراف الفكري، وهي كما يلي:
- إيجاد حلقة وصل بين المرشد الطلابي في المدارس بشكل عام وفي مدارس المرحلة الثانوية بشكل خاص، مع وحدة الأمن الفكري في وزارة الداخلية ليكون المرشد على إطلاع بكل ما يتصل بقضايا الانحراف الفكري.
- إلحاق المرشد الطلابي بالندوات واللقاءات العلمية التي تتناول قضايا الانحراف الفكري.
- تنمية مهارات المرشد الطلابي فيما يتعلق بالمعارف النظرية والمهارات المهنية والأساليب العلاجية المناسبة للتعامل مع مشكلات الانحراف الفكري.
- تسهيل حصول المرشد الطلابي على الاستشارات المهنية المتخصصة من أعضاء هيئة التدريس في الخدمة الاجتماعية، والمختصين في وحدات الأمن الفكري.
- تحديد آليات خاصة من إدارة التوجيه التربوي للحد من مشاكل الانحراف الفكري كجانب وقائي.
- الاستفادة من الإمكانيات والموارد المتاحة في المجتمع لشغل أوقات الشباب والحد من انحرافهم الفكري.
- حث أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية على بحث ودراسة قضايا الانحراف الفكري.

المراجع العربية:

- ابتسام رفعت إدريس، (2002م) ممارسة العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد للتخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية والنفسية الناتجة عن التحاق الطلاب بالجامعة، بحث منشور في المؤتمر العلمي الخامس عشر، المجلد الاول، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
- ابراهيم الزهراني، (www.assakina.com) الأمن الفكري، ورقة عمل مقدمة للاجتماع الدوري الخامس للهيئة، كلية الملك فهد الامنية،.
- إبراهيم حماد، (2015م) العلاج المعرفي السلوكي، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، غزه.
- أسماء غراب، (2015م) فاعلية العلاج المعرفي السلوكي بأسلوب حل المشكلات في التخفيف من الضغوط النفسية لدى زوجات مرضى الفصام العقلي، رسالة ماجستير، الجامعة الأسلامية، غزه.

- الجوهره الدريس، (2014م) إطار تصوري للعلاج المعرفي السلوكي من منظور خدمة الفرد للتعامل مع المشكلات السلوكية، بحث منشور في مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للاختصاصيين الاجتماعيين، القاهره، العدد 52، الجزء الثالث.
- حسن عبدالله الحميدي، (2011م)دراسة مشكلات الشباب الكويتي بالمرحلة الثانوية، المجلة التربوية، الكويت، مجلد25، العدد100.
- تيسير حسين السعيدين، (2008م) الدور التربوي للأسرة في الوقاية من الانحراف الفكري، مجلة البحوث الامنية، مجلد17، العدد 40.
- تميم السليمان، (2006م) التدابير الوقائية من الانحراف الفكري، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض.
- جاسم خليل ناصر، (2007م) الإعلام الأمني والتوعية من الانحراف، دبي، /www.aim- council.org site collection documents
- جمال حبيب ومريم حنا، (2016م) نظريات ونماذج التدخل المهني على مختلف أنساق ومستويات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة.
- حصه الشعيبي، (2014م) تصور مقترح لدور الاختصاصية الاجتماعية في مواجهة المشكلات السلوكية للطالبات في ضوء العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد، بحث منشور في مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، العدد 36.
- خالد منصور الدريس، (2011م) الانحراف الفكري مفاهيمه وأسبابه ومظاهره وآثاره، ورقة علمية مقدمة في دورة (الأمن الفكري وإدارة الأزمات)، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض.
- دلال ملحس أستيته، (2008م) التغير الثقافي والاجتماعي، دار وائل للنشر والتوزيع، الاردن.
- رأفت محمد، (2013م) الخدمة الاجتماعية العيادية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة.
- راشد ظافر الدوسري، (2013م) دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تعزيز الامن الفكري لدى المتعلمين في المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، مجلة رابطة التربية الحديثة، السنة الخامسة، العدد 17.
- رانيا نظمي،(faculty. Ksu.edu.sa) الانحراف الفكري ومظاهره.
- سليمان العيد، (2004م) سبل الوقاية من الانحراف الفكري وتحقيق الأمن الوطني، دراسة مقدمة لمسابقة الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني بدول مجلس التعاون الخليجي، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

- عبد الحفيظ المالكي، (2009م) نحو مجتمع آمن فكريا، بحث مقدم للمؤتمر الأول للأمن الفكري، الرياض، جامعة الملك سعود.
- عبدالحي عمر، (2012م) الانحرافات الفكرية لدى الشباب وأثرها على الأمن الاجتماعي، جامعة الإمام المهدي، السودان.
- عبدالعزيز الهليل، (2016م) مؤشرات التطرف لدى الشباب، مركز دلائل، الرياض، ط1.
- عبدالله عبد الغني الصيرفي، (1996م) التنبؤ بانحراف الأحداث، مركز أبحاث مكافحة الجريمه، وزارة الداخلية، الرياض.
- عبدالمحسن محمد، (2010م) المستجدات الإعلامية في مجابهة الانحراف الفكري، القاهرة، المكتب العربي للاعلام الامني.
- عطية بن حامد (2013م)، دور الشرطة المجتمعية في تحقيق التوعية الأمنية من وجهة نظر رجال الأمن والأكاديميين بالعاصمة المقدسة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- علي أبو حميدي، (2014م) إسهام الأسرة في تحقيق الأمن الفكري، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، المجلد30، العدد 61.
- علي فايز الجحني، (2004م) وظيفة الأسرة في تدعيم الأمن الفكري، مجلة الفكر الشرطي، المجلد 12، العدد48.
- فيصل البقمي، (2010م) طبيعة العلاقة بين الآباء والأبناء ودورها في الوقاية من الانحراف الفكري، رسالة دكتوراه، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض.
- ماجدة متولي، هشام عبدالمجيد وناهد حلمي(2008م) ممارسة الخدمة الاجتماعية مع الأفراد والعائلات، الشبكة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة.
- محمد الحصين، (2013م) الانحراف الفكري لدى رجل الأمن وأثره على أدائه الأمني، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض.
- محمد الخطيب، (2006م) الانحراف الفكري وعلاقته بالامن الوطني والدولي، الرياض، مكتبة الملك فهد.
- محمد الدوسري، (2012م) الأساليب الوقائية من الانحراف الفكري لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- محمد المويشر، (2008م) دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

- محمد سعيد جميل، (2014م) دعوة الشباب: دراسة تأصيلية دعوية على التجمعات والمواقع الترفيهية، رسالة ماجستير، جامعة طيبة، المدينة المنورة.
- محمد ناجي السيس، (2001م) العلاقة بين ممارسة العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد وتعديل سلوك الطلاب نحو صحة البيئة، بحث منشور في المؤتمر العلمي الرابع عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
- منديل القباع، (1980م) الترابط الأسري وأثره في تكوين شخصية الشباب، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، الرياض.
- منيرة سنبل، (2013م) التلوث الفكري لدى الشباب ودور خدمة الفرد في التعامل معه، المجلة العربية للدراسات الامنية والتدريب، الرياض، العدد 58.
- هشام بن سعيد، (1988م) أساليب حماية النشء من الانحراف في المنهج الإسلامي، رسالة ماجستير، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض.
- هشام سيد عبدالمجيد، (2015م) أساسيات العمل مع الأفراد والأسر في الخدمة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

المراجع الاجنبية:

- Barker,R.L.(1995)The Social Work Dictionary National Association &Social Workers Washinggton DC,3thEd.
- Coulshed, V & Orme, J.(1998) Social Work Protice: an Introduction «(3th)ED.
- Collins, D, An Introduction of Family Social Work, 4thEd., P. 33. Brooks/Cole, NY, 2013.
- Granvold,D (1994) Concept and Methods of Cognitive Treatment, In Gravold D,K(ed), Cognitive and Behavior Treatment Method, and Application, M.Y. Pacific Grove CA: books, cole.
- Hllon, SD& Beck,A.T. (1994)Cognitive and Behavior Change, New York: Wiley.
- Zimbardo,P.(1988)Psychology and life boston: scott, foreman.

(A Future Vision of The Family Role in Confronting Aspects of Intellectual Deviation Among Youth)

Dr. EkramBint Mohammad Alsaleh •

Abstract

Intellectual deviation, in its broad sense, is considered one of the most prominent threats to security, in addition it is one of the most dangerous risks faced by contemporary youth. It is claimed that intellectual deviation usually arises from the smallest cell of society, the nuclear family as family functioning contributes directly or indirectly in the conditioning of children, andtherefore may contribute to their intellectual deviation later on.Based on this premise, this study aims at exploring the role of the family itself in counteracting or preventing intellectual deviation among youth. It is a descriptive study, in which the researcher applied two methods of social survey:

1. A random sampling method on secondary school students.
2. A comprehensive survey of faculty members at the College of Social Services (Princess Nourah University) using a questionnaire to collect data.

The results revealed that there are many behavioral and intellectual aspects that are considered indicators of youth deviation. Moreover, these results confirmed the importance of the role of the family in counteracting the growth of intellectual deviation. The study concluded with recommendations, proposing the implementationof a treatment model based on cognitive behavioral therapy to define how the role of the family can effectively confront the early warning signals of intellectual deviation among family members.

Keywords: Future vision – Family –Aspects – Intellectual deviation - Cognitive behavioral treatment.

• College of Social Service – Princess NourahBintAbdulrahman University – Riyadh – The Kingdom of Saudi Arabia

دور جهود وسياسات الشيخ زايد في تنمية أوضاع المرأة الإماراتية

«رؤية تحليلية»

د. أميمة محمد السيد أبوالخير ●

ملخص الدراسة :

سعت هذه الدراسة لرصد وتحليل جهود وسياسات الشيخ زايد لتنمية أوضاع المرأة الإماراتية. وحاولت الدراسة أن تسلط الضوء على العلاقة الوثيقة والارتباطية بين البنية الذهنية ورؤية العالم للشيخ زايد والنهج الذي اخذه لتنمية وتطوير أوضاع المرأة الإماراتية بالمجتمع . فركزت الدراسة على عدة مفاهيم أساسية للشيخ زايد شكلت فلسفته في الحياة مثل : الإنسانية ، السعادة، العدل ، المساواة ، الديموقراطية ...الخ .

وأوضحت الدراسة أن من أهم خطوات الإصلاح التي اتخذها زايد لتنمية أوضاع المرأة وأتت ثمارها بالفعل هي حقوق المرأة في الدستور ، تشجيع وتحفيز المرأة للخروج للتعليم والعمل، مشاركة المرأة في دوائر صنع القرار واتخاذه ، التوسع في إنشاء الجمعيات والاتحادات النسائية. وكشفت الدراسة أن كثير من الحقوق التي تنعم بها المرأة المعاصرة اليوم، بل والاستراتيجيات والخطط المستقبلية التي تستهدف المرأة مثل رؤية الإمارات بأن تكون دولة الإمارات من أفضل

● استاذ علم الاجتماع المساعد – جامعة الشارقة

الدول في مؤشر التوازن بين الجنسين بحلول عام 2021 ، أو أن تكون أفضل دول العالم بحلول عام 2071 ، كل ذلك يعد حصاداً لما زرعه زايد بالأمس ، وتماشياً مع نهجه ورؤيته .

الكلمات المفتاحية : المرأة الإماراتية – الشيخ زايد آل نهيان – تنمية أوضاع المرأة

مقدمة :

بعين فاحصة تنظر إلى الإمارات المعاصرة اليوم والإمارات منذ نصف قرن فقط لا غير ، سنجد نهضة حضارية ثقافية تنموية اقتحمت جميع المجالات ، وانعكست على مواطني الدولة ، بحيث أصبحت دولة الإمارات من دول الرفاه الاجتماعي ، وتنافس في ذلك الدول المتقدمة التي سبقتها في التطور والتنمية بعدة قرون ، فأصبح المواطن الإماراتي ينعم بمعدلات رفاهية عالمية . وهذه النقلة الحضارية قد يصعب على بعض الشعوب تحقيقها على مدى قرون ، ويعود الفضل في ذلك إلى جهود المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله بما عرف عنه من حكمته وبعد نظره وصدق بصيرته ، فأرسى قواعد البناء الثقافي والاجتماعي والسياسي.

وهذا البحث معني بجهود الشيخ زايد لتنمية المرأة الإماراتية والنهوض بها ، ولكن لا يمكن أن يتم ذلك بمعزل أو دون الإشارة إلى حركة التنمية والتطور بشكل عام التي شهدها مجتمع الإمارات خلال الخمسة عقود الأخيرة . وكذلك لتتبع الإنجازات التي تمت على يد الشيخ زايد للمرأة الإماراتية ، وحصدت ثمارها ولازالت تحصدها حتى اليوم .

إشكالية الدراسة :

تبدو الحقيقة جلية وواضحة وضوح الشمس أن السياق الاجتماعي الاقتصادي والأوضاع الثقافية السياسية التي بدأ فيها الشيخ زايد مسيرة التنمية والإصلاح بشكل عام ، والنهضة بشؤون المرأة بشكل خاص لم تكن مواتية ولا مشجعه على الإطلاق ، بل على العكس تماماً كانت هناك العديد من العوائق والحواجز الصلدة التي تقف أمامه ، وخصوصاً فيما يتعلق بقضايا المرأة . لذا تحاول هذه الورقة أن تكشف عن المقومات والأسس التي امتلكها زايد والتي جعلته يسلك مسلكاً مغايراً ومختلفاً عن أقرانه ، يتكبد فيه كثيراً من المشقة والمصاعب ، ولكن بشغف لتحقيق نموذج تصوري لمجتمع أفضل تنعم جميع فئاته من نساء وأطفال وشباب ورجال وكبار سن بثمار التنمية التي يسعى من خلال حكومته تنفيذها على أرض الواقع بعدل ومساواة بين هذه الفئات .

إذن تفترض هذه الورقة علاقة وطيدة بين البنية الذهنية للشيخ زايد ورؤيته للعالم أو فلسفته

في الحياة وبين تناوله لقضايا المرأة . بمعنى أدق ما كان للمرأة أن تحظى وتنعم بإنجازات وثمار التنمية في عهد الشيخ زايد إلا لأن هذا الرجل امتلك ذهنية وطريقة تفكير مختلفة عن من سبقوه أو عاصروه ، وهو ما تحاول أن تركز عليه هذه الورقة .

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن :

1. تشكل البنية الذهنية للشيخ زايد .
2. المفاهيم السياسية التي شكلت رؤية العالم للشيخ زايد .
3. جهود وسياسات الإصلاح والتنوير التي استهدفت المرأة على يد الشيخ زايد .

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تعد توثيقاً لحركة النهوض بالمرأة الإماراتية ، حيث إن السياسات التي استهدفت المرأة في عهد الشيخ زايد متناثرة بين سجلات ووثائق وكتابات المؤرخين والسياسيين، لكن تجميع هذه الجهود والكشف عن مدى أهميتها في تنمية أوضاع المرأة بالإمارات يضاف إلى رصيد حقل دراسات المرأة الإماراتية . وهذه النوعية من الدراسات تساعد على التقويم والمراجعة من أجل مزيد من التطوير واستمرارية الأداء الفعال .

منهج الدراسة :

تعد هذه الدراسة من الدراسات النظرية التي اعتمدت على المنهج التاريخي فكان مصدرها في الحصول على البيانات الكتب والمراجع والوثائق والسجلات وخطب وأقوال الشيخ زايد.

وفيما يلي نحاول أن نستعرض المحاور الرئيسة لهذه الدراسة على النحو الآتي :

أولاً : البنية الذهنية للشيخ زايد :

البحث حول تشكل البنية الذهنية للشيخ زايد مهم للغاية في هذا الصدد ، فكيف لرجل عاش لسنوات في مجتمع بدوي قبلي ذكوري ، يتسم مجتمعه آنذاك بالجهل والتخلف ، بالإضافة إلى القيود التي فرضها الاستعمار البرتغالي والبريطاني لسنوات طويلة على مجتمعه ، كيف لهذا الرجل أن يناضل ويحارب من أجل أن يقود قاطرة التنوير والتغيير والتقدم للمجتمع بشكل عام ؟ وللمرأة بشكل خاص؟ فلا شك أن الطريق لم يكن ممهداً، ولا مفروشاً بالورود إنما مليء بالعقبات والصعوبات وبخاصة بقضايا المرأة . حيث تقف أمامه عقبة تشكل صخرة كأداء صلدة وراسخة ألا وهي العرف والعادات والتقاليد .

لذا عملية البحث في تشكل ذهنية هذا الرجل أمر جوهري لنتعرف على ما الذي جعله يسلك مسلكاً يخالف به المألوف والمعتاد ، لابد أنه يمتلك ذهنية مغايرة تماماً ومختلفة عن ذهنية أقرانه في ذلك الوقت . فبداية لنقر أنه بدوي اكتسب كل صفات رجال البدو الإيجابية كالذكاء، والاستيعاب، وقوة التحمل، والصبر، والحكمة، والنظرة البعيدة، وحبه للصحراء وعادات الصحراء وحبه لهوايات البدو، فيهوى الشعر، وصيد الصقور، والفروسية، ويحب الجمال وخصوصاً العمانية ، ويجيد استخدام البنادق استخداماً ممتازاً . [1] فتظهر البيئة كمؤثر فاعل وقوي على شخصية الشيخ زايد، فالبيئة لها دور كبير في أن تغرس في ابنائها العديد من الصفات والخصائص التي تجعلهم يختلفون عن أبناء البيئات الأخرى، ومهما كانت البيئة متطورة ومزدهرة أو تقليدية وبسيطة تلعب هذا الدور .

للبيئة التي ولد فيها الشيخ زايد وترعرع فيها الأثر البالغ في تشكيل ذهنيتة وتحديد ملامح شخصيته. فلقد كان ابناً لأحد العائلات التي لها باع طويل في المشيخة وإدارة شؤون الأفراد، فمن الصغر حرص والده على تعليمه أصول الدين وتعاليمه من خلال إرساله إلى كتاتيب لتعلم أصول الدين والقراءة والكتابة حيث كانت لا توجد مدارس آنذاك كما أنه استلهم حكمته وخبرته من خلال حضوره لجلسات والده والاستماع إلى ما كان يدور فيها من أحاديث ومناقشات ، ويتابع طريقة والده في حل المشاكل والخلافات التي تظهر بين القوم ، وكان يتأمل فيها ويشارك في بعض الأحيان في إدارة المناقشات على الرغم من صغر سنه ، وكان محباً للاطلاع شغوفاً بمعرفة كل جديد. وكان من أهم سماته حبه للآخرين ومساندة الضعيف والكرم والتواضع . [2]

و مثل هذا التكوين يمهد لشخصية مثقف ذي بنية ذهنية متفتحة ومرنة في الوقت نفسه. الشغف من سماتها الرئيسة فالشغف للعلم والمعرفة والتعطش لهما. يعد الطريق الصحيحة لتشكيل وعي حقيقي لإدراك الواقع ، ومشكلاته الحقيقية ، ويبعد به كل البعد عن الوعي الزائف ، ومن ثم تصبح الذهنية العقلية شغلها الشاغل التنوير ، وبالفعل كان الشيخ زايد هو رائد حركة التنوير والإصلاح والتقدم بمجتمع الإمارات بشكل عام وبالمرأة بشكل خاص .

ثانياً : المفاهيم الأساسية التي شكلت رؤية العالم عند الشيخ زايد :

رؤية الإنسان للعالم تتشكل وفقاً لاعتناقه وتمسكه بمجموعة من المبادئ والأفكار والقيم والمفاهيم التي لا تتجزأ فكلها تنتظم في منظومة واحدة . ولا يمكن فهم مواقف الشيخ زايد من قضايا وهموم المرأة ، وجهوده الحثيثة لتنميتها بمعزل عن هذه المنظومة ، وتحديداً بمعزل عن

هذه المفاهيم التي تشكل الأصول الفكرية التي حددت موقفه ورؤيته للعالم بشكل عام وللمرأة بشكل خاص . وأهم هذه المفاهيم على سبيل المثال لا الحصر ما يلي :

1 - مفهوم الإنسانية :

جوهر وفلسفة الشيخ زايد لا يمكن أن تحلل بعيداً عن هذا المفهوم لأنه محور فلسفة حكمه وأساس أي عملية حضارية قام بها . فجوهر المفهوم الإنساني في فكر الشيخ زايد ينطلق من بناء الإنسان وتكريس المقدرات والإمكانات كافة من أجل هذا البناء . لأن بناء الإنسان هو عماد أي حضارة فالإنسان هو غاية أي تطور ، ويجب أن تسخر الثروات والإمكانيات في سبيل ترفيهه وعونه على تحقيق حياة كريمة لائقة ترتقي بعقله وفكره ، فضلاً عن توفير المقدرات التي تخلق جو العلم والتحضر والتطور .

فالإنسان هاجس الشيخ زايد وشغله الشاغل بكل حقوقه وواجباته ، وأدرك إدراكاً عميقاً أن الإنسان هو الأهم في أي خطوة في مشروع بناء الدولة الحديثة والحضارة والمجتمع . فلقد أراد لهذا الإنسان كل الخير والسعادة فيقول « إن السعادة ورفاهية المواطنين أمانة في عنقي» وعندما نتعمق في مفهوم الإنسانية في فكر الشيخ زايد نجد تشابكاً قوياً بين إنسانيته وإحساسه بإنسانية الآخرين، إذ تكمن سعادته الحقيقية في رؤية أبناء مجتمعه سعداء ينعمون بالخير والثروة والعزة، وكأن سعادته حاكماً مرتبطة بسعادة شعبه . [3]

وهنا بيت القصيد كيف يمكن لشخص يتشكل لديه مفهوم الإنسانية بهذا السمو أن تكون نظرته ومواقفه من المرأة ؟ بالتأكيد ستكون منصفه وموضوعية ، لأن القيم والمبادئ لا تتجزأ كما سبقت الإشارة إليها. فالبعد الإنساني للشيخ زايد لم يكن على المستوى المحلي أو الإقليمي فحسب بل على المستوى العالمي، فتلك شهادة فيكتور ليبيديف مدير وكالة إيتادتاس الروسية السابق يقول: لم تكن مساعدات سمو الشيخ زايد للدول والشعوب الفقيرة قاصرة على أوقات الشدة ، أو مجرد شاحنات من الكساء والغذاء والدواء، وإنما توجه إلى إنشاء المدارس والمعاهد، وبناء دور الأيتام والجامعات التي تخرج فيها عشرات الآلاف في أماكن متفرقة من العالم « [4] لذا كان يتردد دائماً في أقواله المأثورة : «الإنسان هو أساس أية عملية حضارية» (5) .

2 - مفهوم السعادة :

لعل مفهوم السعادة مرتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهوم الإنسانية وثمة تداخل بينهما، لكن آثرنا الحديث عن رؤية الشيخ زايد لهذا المفهوم ولو بإيجاز لشدة إيمانه به. فيشير بعض الباحثين إلى

أن الشيخ زايد عندما تولى مسؤوليته التاريخية وضع هذا المفهوم كمبدأ نصب عينيه ، لدرجة أن كلمة السعادة وإسعاد الآخرين ترددت كثيراً في خطبه وتصريحاته بين الحين والآخر .

فلم يكن الشيخ زايد مقتنعاً بأن تطوير الحياة على أرض بلاده والانطلاق بالمواطن من أسر الماضي وقيوده إلى آفاق المستقبل ، وإنجازاته هو الغاية والهدف ، بل وضع إسعاد أبناء وطنه معياراً ومقياساً يحدد به مدى النجاح القومي الذي حققه [6]. فكان يؤمن أشد الإيمان بحق الإنسان في السعادة والتنعم بالثروة ، لأن هذه الثروة هي هبة سخرها الله لخدمة عباده فيقول في إحدى خطبه السياسية : « يجب علينا أن نعمل لخدمة الإنسان وإسعاده» [7] .

3 - المساواة والعدل :

إنصاف المرأة في أي مجتمع من المجتمعات وفي أي مرحلة من المراحل يتوقف ويتأسس إلى حد كبير على مفهومي المساواة والعدل من قبل المجتمع والقيادة السياسية ، لأن جوهر المشكلات والعقبات التي تواجه المرأة في أي مجتمع ترجع إلى انتفاء هذين المفهومين . لذا نجد إنصاف وجهود الشيخ زايد التي بذلها من أجل إنصاف المرأة الإماراتية وتنميتها كانت وراء قاعدة راسخة لديه تقوم على إيمانه الشديد بأهمية اتباع السياسات التي تحقق العدل والمساواة في المجتمع.

فيشير المؤرخون إلى أن الشيخ زايد كان يضع العدل والمساواة غايةً يسعى بكل قوته لتحقيقها في مجتمعه فيقول: «إن الإنسان يجب أن يشعر بالعدالة» وكان يعني هنا العدالة التي تشمل كل إنسان، وتغطي كل المجالات والمستويات الحياتية. ويتجسد ذلك في إصرار الشيخ زايد على بناء دولة الرعاية الاجتماعية ، ليس هذا فحسب وإنما حمل الشيخ زايد نفسه المسؤولية الكبرى عن تحقيق العدل والمساواة بوصفه حاكماً للدولة فيقول «إنني أول من تقع عليه مسؤولية رعاية الوطن والمواطن» . لذا سعى لإنشاء كثير من المؤسسات بالدولة التي تسعى إلى خير الإنسان على سبيل المثال لا الحصر : القروض الميسرة ، منح صندوق الزواج ، فرص عمل مؤمنة، مؤسسات تعليمية مجاناً ، ...إلخ . ويرقى الشيخ زايد إلى مستوى أعلى في العدل والمساواة وهو محاسبة النفس ومعاملتها القواعد والقوانين نفسها التي يحكم بها الشعب حيث يقول : «إن القائد يجب أن يؤمن بأنه الأمين على الشعب وثرواته، وأن يطبق على نفسه ما يطبقه على شعبه» . وسياسات زايد أكبر تجسيد لمبدأ العدل والمساواة فعلى سبيل المثال لا الحصر : قرار في الخامس من أبريل 1998 بشأن توفير المساكن والمزارع للمواطنين في مختلف أنحاء الدولة . وهذه الإجراءات لم تكن لجعل

المواطن أكثر راحة ، بل كانت لزرع الطمأنينة في نفسه وتمليكه ما يجعله أكثر حرصاً على بناء هذا الوطن .[8] لذا نجده يقول : «إن واجبي هو توفير كل مقومات الحياة الكريمة لكل مواطن» إننا نبني المساكن والمدارس والمستشفيات ولا نبغي من ذلك إلا تحقيق وتوفير وسائل الراحة وكافة الخدمات بلا مقابل حتى يستطيع كل مواطن تحمل مسؤولياته وواجباته والشعور بأمنه على حاضره ومستقبله»[9]

4 - الشورى والديموقراطية:

لا ينفصل مفهوم الديموقراطية في العلوم السياسية الحديثة عن مفهوم الشورى في الإسلام لدى الشيخ زايد ، فكثير من الكتابات والمؤرخين أكدوا على التنشئة الدينية للشيخ زايد وإيمانه واتباعه لتعاليم الدين الإسلامي بما فيها مبدأ الشورى. فيقول الشيخ زايد : «إن حكم الشورى من عند الله ، ومن لم يطع الله فهو خاسر» . فهو يرى أن الشورى مبدأ إسلامي مهم ، فنجد أن الشورى والديموقراطية تتسقان مع أسلوبه في القيادة ، فهما من وجهة نظره مفتاح لاستنهاض الهمم وتحفيز الآخرين على العمل والمشاركة . فهذان المبدآن أساسا العملية السياسية لديه. ومن ملامح حرصه على مبدأي الشورى والديموقراطية لقاؤه الدائم والمتواصل مع المواطنين وبصورة مباشرة ، وفي أجواء ودية صريحة . وقد اعتمد سياسة الباب المفتوح ، وإزالة الحواجز بين الحاكم والمواطنين فيقول «أؤمن بضرورة مشاركة الشعب في تحمل المسؤولية ، وفي الشورى وفي الحكم» .

حيث كانت هذه المشاركة والاستشارة أو الشورى لهدف الوصول إلى الرأي الأقرب إلى الإجماع، والأكثر صوابية ، وبالتالي يجنبه ذلك الوقوع في الخطأ ، ويضمن له الوصول إلى الأهداف . وفي الموضوع نفسه نجد الشيخ زايد يقرر أن الديموقراطية في مجتمعه واقع معاش وليست مجرد شعار حيث يقول «الديموقراطية في دولة الإمارات ليست شعارات ، وليست مجرد نصوص في دستور ، إنها واقع عملي سواء على مستوى السلطة العليا للبلاد أو على المستوى الشعبي» .[10]

ولتمتع الشيخ زايد بدرجة عالية من الوعي أدرك أن تجذير الديموقراطية لابد أن يسبقه نقلة نوعية في عقلية المواطن ، شكلاً ومضموناً وفكراً وإبداعاً وتجلياً ، لذا ركز على التعليم والتثقيف الحضاري لأن الإنسان الأمي في ظل دولة القوانين ، غير قادر على معرفة حقوقه وممارسة واجباته بشكل فاعل. فكان الشيخ زايد على وعي بأن أول شروط الديموقراطية رفع مستوى

التعليم ، وتحقيق ديموقراطية التعليم ، ونشر العدل والمساواة لضمان فضاء رحب من الحرية تطرح فيه الأفكار بعقلانية وتجرد . والشرط الثاني تحقيق نمو اقتصادي حضاري ملموس، فالشعب في ظل الفقر والعوز لا يتجه إلى الديموقراطية ، فالحاجة إلى القوت تصبح في أعلى سلم أولويات المواطن . فالفقر يبعده عن التعليم وعن الانفتاح على الآخر ، وعن المشاركة في القضايا العامة ، وتنحصر اهتماماته في الذات وتوفير متطلباتها . لذا كان يسعى بكل طاقاته لتحقيق التقدم الاقتصادي ونهضة شاملة للمجتمع . (11)

وبيت القصيد هنا وهو ما يعنينا بخصوص قضية المرأة كيف لنا أن نتخيل مثل هذه العقلية التي تؤمن بالديموقراطية والشورى بهذا الحد ؟ فقد جعلهما الشيخ زايد قيماً ومفاهيم متجذرة ومتبلورة بوضوح لديه ، لذا فهو لا يمكن أن يفكر أو تسول له نفسه بأن ينحي نصف المجتمع (النساء) من العملية الديموقراطية . لأن هذا يضرب وبعنف قناعاته الفكرية والايديولوجية . لأن الديموقراطية بأبسط معانيها هي حكم الأغلبية أو الأكثرية فكيف يتحقق ذلك إذا استبعدنا نصف المجتمع من النساء ؟ لذا إيمانه بالديموقراطية والشورى لا ينفصل بأي حال من الأحوال عن إيمانه بقضية المرأة ، وسعيه الدؤوب لمنحها حقوقها كافة لتشارك وتصبح فاعلة في المجتمع .

فلا نستطيع أن نتصور أن رجلاً مثل الشيخ زايد يجور على حقوق النساء و بناؤه الفكري وقناعاته بل وخطبه تنصب وتتمحور حول الديموقراطية ، والشورى ، والحرية ، وحرية الصحافة، والمساواة، والعدل، ومسؤولية المواطن، والنقد، والصراحة، وسياسة الباب المفتوح، والتعاون.

5 - القدرة على استشراف المستقبل :

تشير الدراسات السوسيولوجية إلى أن المستقبل لا يتشكل من تلقاء نفسه بل من خلال جهود بشر يستهدفونه . والتفكير في المستقبل يفسح الطريق لطرح إبداعات تمثل قفزات لا خطية على مساراتنا كافة ، بحيث نبدأ من حيث انتهى الآخرون الذين سبقونا في هذا المضمار ، لا أن نتبنى خطوات السير ذاتها التي بدؤوا منها ، وذلك للتركيز على عناصر الفاعلية بدلاً من تشتيت الجهود . (12)

فاستشراف المستقبل يساعدنا على اكتشاف أنفسنا ومواردنا وطاقاتنا، وبلورة الخيارات الممكنة والمتاحة وترشيد عملية المفاضلة بينهما. فإننا نعيش اليوم في واقع بات فيه استشراف احتمالات المستقبل ضرورة ملحة في جميع الأمور، وعلى المستويات كافة . من أجل ذلك أصبحت الدراسات المستقبلية من الحتميات ، أي أنها صارت دراسات ضرورية لا يمكن الاستغناء عنها ولا

تجرى من باب الرفاهية أو التسلية الذهنية في الدول الغنية وحدها . بل إنها ضرورة للدول كافة على اختلاف حظوظها من الغنى أو الفقر ومن التقدم أو التخلف . [13]

و كان ما يمارسه الشيخ زايد طوال فترة حكمه محاولات دؤوبة لاستشراف المستقبل والتطلع إليه، لذا وصفه بعض المؤرخين بحدة البصيرة وبعد النظر والقدرة على استشراف المستقبل . لذا يشير أحد المؤرخين إلى أن الشيخ زايد يعد واحداً من الزعماء القلائل في العالم الذين يتصفون بالحكمة وبعد النظر . لما لعبه من دور بارز ومحوري في الساحات الإقليمية والدولية . [14]

ونجده في رحلته الأولى عام 1953 م إلى فرنسا وبريطانيا وكانت بهدف الانفتاح والاطلاع على العالم ، وبعدها ذهب إلى الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا ولبنان والعراق ومصر وسوريا وغيرها من الدول . يذكر الشيخ زايد الشعور الذي انتابه أثناء زيارته لمتحف باريس حيث قرر في ذهنه أن بلاده ستشهد يوماً مثل هذه المتاحف على أرضها. [15] وبالفعل تحقق ذلك بعدد كبير من المتاحف على أرض دولة الإمارات، لعل أحدثها وأضخمها متحف اللوفر بأبوظبي . ولهذه النظرة السديدة التي تتطلع لمستقبل أفضل ، وتسعى بكل جهودها لتحقيق ذلك فاز الشيخ زايد عام 1995 بلقب الشخصية الإنمائية على مستوى العالم ، وقد شارك في ذلك الاستطلاع أكثر من نصف مليون عربي من مختلف الجاليات العربية حول العالم . [16]

ومن هذا المنطلق ومن قدرته الفائقة على استشراف المستقبل أدرك على الرغم من قوة وصلادة رياح التقاليد والأعراف أنه لا يمكن أن يكون للإمارات مستقبل دون مشاركة المرأة فيه مشاركة فاعلة، وهذه القدرة على الاستشراف التي أتت ثمارها اليوم بأن تكون المرأة في الإمارات رئيسة للمجلس الاستشاري، ورئيسة للمجلس الوطني، وعضوة برلمان، ووزيرة، ورئيسة جامعة، وقاضية، وقائدة طائرة.

ثالثاً : خطوات الإصلاح والسياسات التي استهدفت المرأة على يد الشيخ زايد :

هناك خطى اُتخِذت واحدة تلو الأخرى ، وبعض الأمور والقضايا كانت تتطلب أن تسير وفقاً لخطوط متوازية وسريعة ومتلاحقة لتحقق الأهداف المرجوة منها . وكانت البداية بالدستور ، ثم نجد أهم مجالين تم بذل جهود مضنية لرفعة شأن المرأة الإماراتية وتمكينها ، وهما بالفعل المسؤولان الحقيقيان عن تطورها وتنميتها وهما التعليم والعمل . ومن خلال هذا المحور سوف نحاول أن نرصد بعض هذه الجهود والإسهامات التي قام بها الشيخ زايد واستهدفت تطوير ونهضة المرأة الإماراتية على النحو الآتي :

1 - الدستور :

الدستور هو الذي يشكل نظام الأمة وهو العمود الفقري لأي مجتمع من المجتمعات وهو المظلة التي تخرج من تحتها السياسات والتشريعات والقوانين، ويحدد شكل الدولة ونظام الحكم، فهو الناموس الذي ينظم حياة المجتمعات الحديثة ، وبالتحديد ينظم العلاقة بين المواطن والدولة والحقوق والواجبات المتبادلة بين طرفي هذه العلاقة .

وما كان للمرأة الإماراتية أن تنعم بالحقوق التي تتمتع بها اليوم دون أن ينص عليها الدستور، فالدستور هو الذي أعطى لهذه الحقوق شرعيتها ونفوذها وسلطتها، وإذا كانت هذه الحقوق خارج الدستور والقانون ستصبح في مهب الريح، وتتوقف على الأهواء الشخصية لكل ذي صفة أو مسؤول يمنحها حيناً ويحجبها حيناً آخر، أو تصبح هبة أو منحة تعطى إذا شاءت الظروف. ونظراً للمفاهيم الراسخة التي تحدثنا عنها سابقاً لدى الشيخ زايد المتعلقة بالإنسانية والعدل والمساواة والحرية والديموقراطية وبعد النظر واستشراف المستقبل. وضع الدستور بمواد محددة وواضحة تحمي المرأة الإماراتية وحقوقها ، وتمكنها وترفع من شأنها ، وتحجب عنها أي ظلم أو إجحاف مرت به في الماضي لترفع رأسها وهي تمارس هذا الحق لأنه بنص الدستور والقانون وليس هبة أو عطية .

وضع دستور الإمارات 18 يوليو 1971 ، وظل معمولاً بهذا الدستور المؤقت لمدة خمس وعشرين سنة حتى عام 1996 م، حيث أُلغي وأُعلن الدستور الدائم للدولة . [17] فكانت مرحلة تكوين الدولة وتشييد مؤسساتها الإتحادية وتكوين نهضتها الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية . مرحلة إنضاج للعلاقة بين الإمارة والاتحاد ، وبين المواطن واتحاده الجديد ، وتثبيت هويتها معاً . ولم تكن مرحلة البناء التي مرت بها الإمارات العربية سهلة ، لأنها ليست كأي مرحلة بناء ، إنها محاولة بناء دولة وتكوين مجتمع في آن واحد. [18] ويتكون دستور الإمارات من (152) مادة ويشتمل على (10) أبواب [19] . ولا مجال لاستعراض دستور الإمارات هنا لكن ما نود تسليط الضوء عليه هنا اهتمام دستور الإمارات بحماية المرأة والحرص على حقوقها . فحرص الشيخ زايد على أن تتمتع المرأة بالحقوق جميعها التي رسخها دستور الدولة ، وأقرتها المواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان، وشجعها على الجمع بين دورها التقليدي كأم والمشاركة في الحياة العامة . ومن مواد الدستور التي تصب في مصلحة المرأة الإماراتية على سبيل المثال لا الحصر :

- **المادة 14**: من الدستور والتي تنص على «تكافؤ الفرص لجميع المواطنين من دعامات

المجتمع والتعاضد والتراحم صلة وثقى بينهم». وفي الشرح التفصيلي لهذه المادة بالدستور نجدها تؤكد على المساواة والعدالة الاجتماعية وتوفير الأمن والطمأنينة وتكافؤ الفرص لجميع المواطنين بغض النظر عن النوع والعمر والدخل والإمارة ، وكذلك القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري وتمكين المرأة والشباب ، وحث جميع المواطنين على أهمية المشاركة السياسية .

- **المادة 17** : التعليم عامل أساسي لتقدم المجتمع وهو إلزامي لمرحلته الثانوية ، ومجاني في كل مراحله داخل الاتحاد .
- **المادة 35** : باب الوظائف العامة مفتوح لجميع المواطنين على أساس المساواة بينهم في الظروف، ووفقاً لأحكام القانون .
- **المادة 16**: يشمل المجتمع برعايته الطفولة والأمومة ويحمي القصر ، وغيرهم من الأشخاص العاجزين عن رعاية أنفسهم لسبب من الأسباب كالمرض أو العجز أو الشيخوخة أو البطالة الإجبارية ويتولى مساعدتهم وتأهيلهم لصالحهم وصالح المجتمع.

وتنفيذاً لنصوص الدستور فقد صدرت عدة قوانين وتشريعات للمحافظه على حقوق المرأة ومساعدتها على الانطلاق نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر : الامتيازات التي حصلت عليها المرأة بقانون التوظيف ، وقانون العمل الذي نص على عدم جواز تشغيل المرأة ليلاً ، وعلى عدم تشغيلها في الأعمال الشاقة أو الخطيرة والضارة بها صحياً وأخلاقياً .[20] وكللت ثمرة هذه الجهود بظهور الاتحاد النسائي المعني بقضايا المرأة وفي هذا الصدد أصدرت دراسات عديدة أعدها الاتحاد عن المرأة منها على سبيل المثال لا الحصر : حول حقوق المرأة العاملة في دولة الإمارات العربية المتحدة[21] ، وموسوعة تشريعات المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة[22]، وغيرها كثير من الدرسات .

هذا بالإضافة إلى أنه عندما انضمت الإمارات العربية المتحدة إلى الأمم المتحدة سنة 1971، ألزمت نفسها بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر سنة 1948 ، وكذلك الكثير من الاتفاقيات لمنظمة العمل الدولية . واتفاقية السيداو، وهي الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري الصادر سنة 1965 ، وذلك لإيمان القيادة السياسية ممثلة في الشيخ زايد وأعضاء المجلس الأعلى للاتحاد وشيوخ الإمارات بحقوق المرأة ، وبحقها في العيش بحرية وكرامة ، وتحقيق المساواة بينها وبين الرجل .[23]

2 - التعليم :

كان التعليم والثقافة على قائمة أولويات أجندة الشيخ زايد، لمدى وعيه وإدراكه لدورهما الخطير في بناء الحضارات ، فيقول الشيخ زايد : « إن العلم والثقافة أساس تقدم الأمة وأساس الحضارة وحجر الأساس في بناء الأمم ، إنه لولا التقدم العلمي لما كانت هناك حضارات ، ولا صناعة متقدمة أو زراعة تفي بحاجة المواطنين» . [24]

هذه قناعاته، ولكن في ظل مجتمع كانت فيه محرومة من الكثير من الحقوق، وتابعة للرجل، ومن الحقوق التي كانت المرأة محرومة منها حق التعليم. حيث كانت الأمية سائدة بين النساء، فقبل الاتحاد لم تستطع المرأة متابعة الدراسة بعد السن 12، حيث كانت تتعلم في الكتاتيب .

لذا قرر الشيخ زايد أن يخوض معركة تشجيع تعليم المرأة بنفسه لإيمانه أن الدور الأكبر في تربية الأبناء يقع على عاتق المرأة ، والمرأة المتعلمة خير من المرأة الجاهلة . فقام بزيارة الأسر لإقناع أولياء أمور الفتيات بإلحاق بناتهم بالمدارس ، وقام كذلك بصرف مكافأت شهرية لمن تذهب إلى المدرسة . وكل ذلك لإيمانه بدور المرأة في النهوض بالمجتمع وكان يعمل على تأهيلها لدخول معترك الحياة . [25]

ليس هذا فحسب بل كان من أجل مواجهة حجر العثرة الذي تقف أمامه في تعليم المرأة ألا وهو العادات والتقاليد ، لم يكتفِ بزيارة أولياء الأمور للفتيات بل بدأ يزور الفتيات بنفسه في المدارس ويخطب فيهن ويحثهن على التعليم ، وزد على ذلك بأنه قام بحملة إعلامية في جميع أجهزة إعلام أبوظبي كافة لشرح أهمية إلحاق الفتيات في المدارس . [26] كما حاول أن يكون قدوة لشعبه فبدأ بنفسه وأرسل بناته إلى المدارس لمتابعة دراستهن . وآزرته حرمه الشيخة فاطمة بتشجيع الفتيات على التعليم فتقول : «إن التعليم هو النافذة التي تطل منها المرأة على حضارة الأمم، وهو وسيلتنا لمواكبة مسيرة التطور والتقدم ، واستمرار النهوض بمجتمعنا».

وافتتحت أول مدرسة للبنات بالإمارات 1956 ، وكانت تضم ثلاثين تلميذة في فصل واحد وتتولى تعليمهن معلمة واحدة ليستمر التطور والإلحاح على عملية تعليم البنات ليصل عدد التلميذات 141467 عام 2006 موزعة على 329 مدرسة . واستمرت جهوده لإلحاق فتيات الإمارات بالتعليم العالي في البداية ، وكانت هناك العديد من الصعوبات نظراً لعدم وجود مؤسسات جامعية بدولة الإمارات . لذا كان الاعتماد على الجامعات العربية أو الجامعات الأوروبية أو

جامعات الولايات المتحدة الأمريكية . مما جعل نسب التحاق البنات قليلة جداً بسبب العادات والتقاليد . ولكن الأمر تغير بعد تأسيس أول جامعة بدولة الإمارات العربية المتحدة ألا وهي جامعة الإمارات سنة 1976 تليها جامعة زايد 1998 . [27] ، وغيرها من الجامعات التي توالت فيما بعد.

ولم يستهدف الشيخ زايد التطور الأفقي بالتوسع في إنشاء المدارس والجامعات فحسب ، بل رافق التطور الأفقي تطور في الكيف والنوع، إذ وافق مجلس الوزراء في 29 مارس 2004 على وثيقة مشروع تطوير التعليم الأساسي والثانوي التي تحدد الطرق والاستراتيجيات المعاصرة لتطوير التعليم المسماة « رؤية التعليم « والتي تمتد إلى عام 2020 . ويستمر قطار التعليم في تسارع مع الزمن لتصل اعتمادات التعليم العام والتعليم العالي في الميزانية العامة للدولة للعام 2004 إلى ستة مليارات وواحد وخمسون مليون درهم إماراتي لضمان تقديم أفضل الخدمات التعليمية . [28]

3 - العمل :

إذا كان التعليم هو السلاح الأول الذي أراد الشيخ زايد أن تتسلح به المرأة الإماراتية ، فالعمل هو السلاح الثاني لخوض معترك الحياة ، والمشاركة في تنمية ونهضة دولة الإمارات ، وكان هذا هدفه الرئيس فلا يمكن أن تتم تنمية حقيقية ونهضة وبناء حضارة يشار إليها بالبنان باستبعاد نصف المجتمع منها ، لذا اتبع السياسة نفسها ، فناضل وخاض حرباً أكثر شراسة لتشجيع النساء على الالتحاق بالعمل . فيقول الشيخ زايد في هذا الصدد : «إنني أتطلع بكل ثقة إلى أن تقوم المرأة في بلادنا بدورها في النهوض بالمجتمع كما عملت أخوات لها بالعالم العربي . وأن تكرس جهودها في بناء الوطن والمواطن في إطار تعليم ديننا الحنيف والتمسك بأحكامه» .

وفي موضع أخر يقول الشيخ زايد: « إنني أؤيد عمل المرأة ، إن ديننا الإسلامي الحنيف قد أيد ذلك . فما أيده الإسلام والرسول نؤيده . إنني أوافق على عمل المرأة في أي مكان تجد فيه احترامها ووقارها، وكل موقع عمل تجده مناسباً لها عليها ألا تتوانى عن العمل به» [29] ومن خلال خطاب زايد نجده مؤمناً إيماناً شديداً بعمل المرأة ، ولكنه على وعي شديد بالتيارات المحافظة شديدة التزمت التي ستقاوم رياح التغيير بكل ما أوتيت من قوة ، وقد تسول لها نفسها أن تستخدم سلاح الدين لضمان السيطرة والتأثير وإقناع الناس . ولكن كما سبقت الإشارة لحكمة الشيخ زايد وبصيرته وبعد نظره قطع على هذه التيارات كل الطرق . فمن خلال رفع سقف الوعي والتوعية المستمرة لأفراد مجتمعه وإقناعهم بأن قاطرة التغيير التي تسير بكل سرعة وإصرار على النهضة لن تسلك مسلكاً يخالف الشريعة الإسلامية مطلقاً ، لذا كان دوماً يؤكد أن عمل المرأة لا يخالف

الشريعة الإسلامية ، وعلينا أن نتخذ من أمهات المؤمنين قدوة في الدور التنويري الذي قمن به .

وكان الشيخ زايد على وعي بأن التيارات المحافظة المتزمتة ستلجأ لرفع شعار أن هذا التغيير من أجل التغريب والتبعية للغرب ، وفقدان هويتنا وأصالتنا . فدوماً كان هناك عقل يفكر ويستشرف المستقبل ويستشرف المشكلات التي يمكن أن تقع وكيف يمكن مواجهتها بكل يقظة وحكمة في الوقت نفسه. فكان الشيخ زايد دائماً يؤكد على رؤيته الحضارية التي تقوم على فلسفة الجمع بين الأصالة والمعاصرة ، وأنه لا يريد من المرأة الإماراتية أن تحاكي المرأة الغربية ، لأن هذه المحاكاه ستجعلها تقوم دائماً بدور التابع الذليل ، وهو لايريد هذه التبعية لأنها تعد الشكل الجديد للاستعمار الفكري الذي لا نشعر به بطريقة مباشرة مثل أشكال الاستعمار القديم . ذلك لأن استعمار النفوس والعقول أخطر بكثير من استعمار الأراضي والممتلكات. وهذا لا يعني أن ترفض المرأة الحضارة الغربية برمتها، ولكن عليها أن تأخذ منها ما يتماشى مع نسيج حضارتها وتراثها وشخصيتها القومية الأصيلة، ثم تضيف إليها من فكرها وأصالتها. [30] فهذا ما كان يريده زايد من المرأة الإماراتية.

لم يكن هذا الاهتمام كله الموجه من سمو الشيخ زايد لعمل المرأة لتشارك في نهضة المجتمع فحسب ، وإنما الأهم من ذلك فلسفته ورؤيته للعمل قيمة مهمة في حياة الإنسان ، تؤدي دوراً خطيراً في اكتمال شخصيته ونضجه فهو ضرورة للصحة النفسية للإنسان . لذلك نجد الشيخ زايد في إحدى خطبه يقول : « العلاج بالعمل هو أحدث الوسائل للقضاء على الأمراض النفسية ، والتغلب على المشاكل التي تعترض إنسان هذا العصر» . [31] إلى هذا الحد من الوعي والإدراك والسمو كان يفكر الشيخ زايد ، فكان يريد امرأة متصالحة مع نفسها ، وتتمتع ليس بالصحة الجسدية أو البدنية فحسب، بل بالصحة النفسية أيضاً ، لخطورة الدور الذي تؤديه في المجتمع بشكل عام ودورها في إعداد وتنشئة الأجيال بشكل خاص .

تشير بعض الدراسات إلى أنه بفضل هذه الجهود الجبارة من قبل الشيخ زايد بدأت المرأة الإماراتية في السبعينات سعيها لتحصيل العلم والمعرفة بخطوات حثيثة وبظمأ شديد ، وقد كانت شجاعة بما فيه الكفاية لدخول مجالات غريبة وجديدة عليها . وعلى الرغم من ذلك حطت المرأة الإماراتية خطوات واثقة لتشق طريقها في قطاعات هيمن عليها الرجل ، وأثبتت جدارة وقدرات تدعو إلى الفخر والإعجاب. وفي الثمانينات بلغت نسبة النساء 6،2 % من القوة العاملة في الإمارات ، واستمرت هذه النسبة في ارتفاع حتى وصلت حالياً لأكثر من 50 % . وهذا دليل قاطع

على أن المرأة الإماراتية وصلت إلى ما كانت تصبو إليه . وعلاوة على ذلك قررت نساء كثيرات التخلي عن الوظيفة والسعي وراء المشروعات التجارية الخاصة لتظهر على الساحة التجارية مشروعات تملكها وتديرها النساء ، وربما هي بذرة وضعها الشيخ زايد رحمه الله لدى المرأة الإماراتية وهو شغف التميز . [32]

4 - المرأة الإماراتية في مواقع صناعة واتخاذ القرار :

طموحات الشيخ زايد لا حدود لها لأبناء وطنه على وجه الإطلاق وللمرأة بشكل خاص ، فلم يكتفِ بخروج المرأة للتعليم والعمل وإنما كان يسعى إلى أن تحتل أعلى المناصب في الدولة لتشارك وعن جدارةٍ وبفاعلية الرجل داخل مؤسسات الدولة في صناعة واتخاذ القرار . وهذا يرتبط شديد الارتباط بالمفاهيم الراسخة لديه والتي سبقت الإشارة إلها، وتحديداً بمفهوم الديموقراطية. وفي هذا الصدد يقول الشيخ زايد : «إن للفتاة الحق في مجتمع الإمارات الدخول في جميع المجالات ولا سدود أمامها» ويقول في موضع آخر : «الرجل أخ للمرأة والمرأة أخت للرجل ليس هناك فرق بينهما إلا بالعمل .. العمل الطيب والعمل السيء هنا يكمن الفرق » . [33]

لذا بدأت المرأة الإماراتية تتبوّأ مواقع صناعة القرار بالدولة وفي أماكن مرموقة وحساسة في ذات الوقت ، نظراً للثقة الشديدة من قبل سمو الشيخ زايد في قدرات المرأة الإماراتية ، ففتح أمامها كل المجالات فلا يوجد مجال نستطيع أن نقول إنه حكر فقط على الرجل بدولة الإمارات حتى أكثر المناصب حساسية كالجيش والشرطة والقضاء والسلك الدبلوماسي، ومن ملامح هذه الثقة ما تم اتخاذه في الخطوات الآتية :

أ – عينت الإمارات العربية أول مرة في تاريخها سفيرتين ، وهما نجلاء محمد القاسمي في السويد، وحصة القتيبي في أسبانيا . [34]

ب – عينت أول وزيرة إماراتية سنة 2004 الشيخة لبنى القاسمي . [35]

ج – تم إنشاء جهاز الشرطة النسائية لتشارك خريجاته من النساء الرجال في تحمل التبعات في مختلف المجالات الحيوية والحساسة . [36]

د – تم تعين أستاذات جامعيات إماراتيات في جامعة الإمارات بالعين . [37]

و – تعين عضوات من النساء الإماراتيات بالمجلس الوطني الاتحادي . [38]

5 – الحرية الشخصية (حرية اختيار شريك الحياة ، الطلاق) :

لم يكن يعطي المجتمع الإماراتي القبلي الذي يتميز بالسلطة الأبوية مساحة لحرية المرأة ،

ولذلك نجد أنه قبل ظهور الدولة كانت مكانة المرأة ووضعها محدوداً للغاية في ظل المجتمع التقليدي القديم . ولم يكن هناك مجال أمام المرأة لاختيار شريك الحياة ، بل كان نظام الزواج في المجتمع القبلي زواجاً داخلياً من القبيلة ، وتحديداً من أبناء العمومه وفي حالة عدم توفر ذلك يتم اللجوء لأقارب مثل أبناء الخال . و ما يعنينا هنا أن المرأة لم تكن تتمتع بحرية اختيار شريك الحياة ، فكان يفرض عليها فرضاً ، ولا تستطيع المخالفة حتى لا تصطدم بالعرف والتقاليد . كما أنها عندما تتزوج كان لا يجوز لها على وجه الإطلاق المطالبة بالطلاق في حالة صعوبة التوافق ، لأن ذلك أيضاً يخالف العادات والتقاليد . لكن الثمرة الحقيقية لخروج المرأة للتعليم والعمل على يد الشيخ زايد هي منح المرأة الإماراتية قسطاً من الحرية ، وقدراً من المكانة الاجتماعية والنفوذ. فامرأة الأمس مختلفة تماماً عن امرأة اليوم، اليوم المرأة تستطيع أن تبدي رأيها في شريك الحياة أن تعترض في حالة عدم مناسبته لها . وفي القصة التالية تتضح لنا أبعاد الأبوة الحقيقية، والإنسانية ، والفهم الصحيح لناموس الزواج والحياة الزوجية لدى الشيخ زايد. والقصة كما رواها الرحالة تسيجر في كتابة رمال العرب هي :

ذات يوم من عام 1949 جاء إلى زايد في مجلسه بمدينة العين رجل يعرفه وقال له : يارب الأسرة إن ابنتي هربت من زوجها .. وجاءت عندي ، وهي لا تريد العودة إلى زوجها لأكثر من سبب.. أول هذه الأسباب أن الزوج يعاملها معاملة سيئة، ونحن نريد منه أن يطلقها . فقال الشيخ زايد: إن أبغض الحلال عند الله الطلاق .

فرد الرجل . ولكن لا مفر من ذلك فهو يعاملها معاملة سيئة ، وهي لا تريد العودة .

فسأل الشيخ زايد : وماذا قال الزوج

رد الرجل : وافق على الطلاق ، لكن وضع شرطاً أن نعيد إليه المهر الذي دفعه .

فاستدعى الشيخ زايد أحد أبنائه ليحضر الزوج . وحضر وناقش الشيخ زايد المشكله معه . ثم جمع أفراد الأسرتين في مجلسه ثم قال : إني أرى أن مطلب الزوج في رد المهر الذي دفعه مطلباً غير منصف . وأرى أن ترد الأسرة نصف المهر فقط . فارتضى الطرفان بالحكم [39] هذه القصة رويت على لسان أحد الرحالة ، لتعكس مصداقية الحدث، فبعض الناس قد يتصور أن حب المواطنين للشيخ زايد يجعلهم يألفون مثل هذه القصص، هذا من ناحية ، ومن ناحيه أخرى دلالة التوقيت وهو عام 1949 الذي وقعت فيه الأحداث تعكس سطوة السلطة الذكورية الأبوية آنذاك فكان المجتمع مجتمعاً قبلياً تقليدياً بكل معنى الكلمة ، ومع هذا لم يصر الشيخ زايد على أن تعود

الزوجة مرة أخرى لزوجها، ولم يقبل بشرط الزوج لأن به إجحافاً للزوجة ، فحكم بموضوعية بمنطق الأب، وليس بمنطق الأبوية الذكورية.

من هنا نجد أن الحقوق التي كان يسعى إليها الشيخ زايد للمرأة لم تكن حقوقاً في المجال العام التعليم ، والعمل ، والوصول لموقع اتخاذ القرار فحسب ، ولكن اهتم أيضاً بالحقوق التي تمارس على مستوى المجال الخاص وهي الأكثر أهمية وحساسية بالنسبة للمرأة والمجتمع الذكوري على حد سواء .

6 – إنشاء الجمعيات النسائية :

لم تقتصر جهود الشيخ زايد لتنمية ونهضة المرأة الإماراتية على التعليم والعمل والنفاذ إلى مواقع اتخاذ القرار والحرية الشخصية ...إلخ ، بل امتد أفقه إلى أبعد من ذلك ، بإنشاء جمعيات نسائية ، وذلك لقناعته بدور مؤسسات المجتمع المدني بشكل عام وما يمكن أن تلعبه في تنمية وتطوير المجتمع ، ودور مؤسسات المجتمع المدني المعنية بشؤون المرأة بشكل خاص لمتابعة قضاياها ومشكلاتها وتقييم ما تم إنجازه ، والتخطيط لما يجب عمله في المستقبل لتحقيق مزيد من الارتقاء والسمو بأوضاع المرأة الإماراتية ، لذا حظيت الجمعيات النسائية بالدعم المادي والمعنوي من قبل الشيخ زايد . وقد تأسست أول جمعية نسائية في دولة الإمارات في 8 فبراير 1973 ، وهي جمعية نهضة المرأة الظبيانية في أبوظبي بمساندة منه ، وبرئاسة الشيخة فاطمة (حرمه) . وكان هدف الجمعية النهوض بالمرأة ومساعدتها على الأخذ بأسباب النماء الشخصي والاجتماعي لتصبح قادرة على المشاركة في النهضة الوطنية . وسرعان ما تأسست في السنة نفسها والسنوات التالية جمعيات مماثلة ، أهمها على سبيل المثال لا الحصر :

أ – جمعية الاتحاد النسائي ، ومقرها الشارقة ، تأسست عام 1973 ، وتعمل هذه الجمعية على تهيئة الظروف لأعضائها للقيام بأنشطة ثقافية واجتماعية وخيرية .

ب – الجمعية النسائية بأم القوين ، تأسست في عام 1973 وتقوم بعدة أنشطة في المجال الاجتماعي والثقافي والفني والصحي .

ج – جمعية النهضة النسائية بدبي ، تأسست عام 1973 ، وتعمل على الدفع بالمرأة المتعلمة إلى تكثيف جهودها من أجل التوعية الاجتماعية .

د – جمعية أم المؤمنين النسائية ، مقرها عجمان ، تأسست عام 1974 وتقدم خدمات اجتماعية وخيرية متنوعة للمواطنين .

و – جمعية نهضة المرأة برأس الخيمة ، تأسست عام 1976 ، وتقوم بالرعاية الاجتماعية والثقافية والصحية والترفيهية للمرأة الإماراتية وأسرتها . [40]

وكان الشيخ زايد يتابع بنفسه الأنشطة والبرامج والاحتفالات التي تنظمها هذه الجمعيات . كما لا يجوز هنا أن ننسى الدور الرائد لسمو الشيخة فاطمة بنت مبارك الداعم لهذه المؤسسات النسائية ، والداعم أيضاً لتنمية ونهضة المرأة الإماراتية .

فكان دوماً يحاول أن يعطي النموذج أولاً لأبناء شعبه كأفضل الطرق وأقصرها في الإقناع فعندما بدأ – كما سبقت الإشارة – بإلحاق بناته إلى مؤسسات التعليم ليبدأ بنفسه ، وعندما سمح لزوجته الشيخة فاطمة بنت مبارك بدخول المجال العام والعمل به ، كان يحاول إقناع المواطن العادي فجميع المواطنين دائماً ينظرون إلى الحاكم على أنه النموذج أو القدرة التي يقتدي بها .

و يشير بعض المؤرخين إلى أن الشيخة فاطمة بنت مبارك تعد من أهم رائدات الحركة النسائية بالإمارات، ولقبت بأم الإمارات لأن اهتماماتها لم توجه نحو المرأة فحسب وإنما وجهت نحو جميع المواطنين بشكل عام .

استخلاصات عامة :

بعد عرض جهود الشيخ زايد في مجال تنمية المرأة الإماراتية ونصرتها ، نستطيع أن نؤكد أن ما تنعم به المرأة من حقوق ومكتسبات وإنجازات على جميع المستويات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية ما كان لها أن تتحقق دون قائد مستنير ومتفتح وراعٍ لمسيرة هذه الحركة. ليس هذا فحسب ولكن يتمتع بشخصية كاريزمية قوية شديدة البأس لتتصدى للقوة العاتية التي تقاوم وبضراوة رياح التغيير .

وهنا يكمن الفرق بين الزعامة التاريخية والزعامة الطارئة المفتعلة ، الأولى تعتمد على صلة الحب الحقيقي والفعلي الراسخ بين الزعيم وأبناء وطنه، والثانية تنطلق من الدور الإعلامي الذي يؤكد في كل لحظة مدى حب الجمهور لزعيمه .

وصناع التاريخ كانوا دائماً من رواد ممارسة الديموقراطية لأنهم يدركون جيداً أن الديموقراطية والحرية بكل أشكالها المشروعة من الدعائم الأساسية التي تنهض عليها صناعة التاريخ القومي الصحيح للأمة. لذا فالتاريخ يحمل في طياته قانوناً فهو لا يبخل على من صنعوه بتقديم كل آليات التبجيل والتقدير والتخليد ، لذلك تقوم الشعوب بتخليد زعمائها التاريخيين الذين أتاحوا الفرصة

لأجيالها المتتابعة لكي تعيش الحياة الكريمة اللائقة بإنسان العصر، فإن أقوى ذاكرة عرفتها البشرية هي ذاكرة التاريخ التي لا تنسى من وضعوا بصماتهم واضحة على صفحاته . [41]

فإنجازات الشيخ زايد تتحدث عنه في كل مكان بدولة الإمارات العربية المتحدة ليس في مجال المرأة فحسب ولكن في المجالات كافة ، هذه الإنجازات تمتد على المستوى الإقليمي بل والعالمي فأياديه البيضاء تمتد هنا وهناك لأنه كان يتمتع بشخصية تفيض سلاماً وحباً وخيراً وإنسانية للبشر كافة ، فلماذا لا يخلده التاريخ ؟

وإذا كانت دولة الإمارات العربية المتحدة حكومةً وشعباً تفتخر بما تحرزه نساء اليوم في عام 2018 ، وبعدد لا بأس به من الوزيرات بالحكومة ، وقاضيات بالمحاكم، وأساتذة جامعات، وقائدات طائرات، ورتب مرموقة بأجهزة الشرطة والجيش، وعضوات بالمجلس الاستشاري والمجلس الوطني. وإنشاء العديد من المؤسسات منها مؤخراً: لجنة لمتابعة إلغاء الفروق بين الجنسين، ...فكل هذه الإنجازات وغيرها لابد أن ترى على أنها حصاد لما زرعه زايد .

كما تشير الإحصاءات إلى أن دولة الإمارات العربية المتحدة من الدول الأوائل التي تتخرج فيها المرأة من الثانوية وتذهب بنسبة عالية إلى الجامعة تصل نسبتها إلى 90 % . كما تعد دولة الإمارات العربية المتحدة مقياساً لتطوير وضعية المرأة ومتابعة القوانين المدنية التي ترعى وتحمي المرأة وتضع لها حقوقها وواجباتها ، وبهذا أصبحت نموذجاً للتغيير رغم بطئه [42] . وساعد على هذا التغيير انتعاش الظروف الاقتصادية بالدولة، فمعدل النمو الاقتصادي بدولة الإمارات لعام 2014 بلغ 4،5 % ، وبلغ متوسط دخل الفرد في الإمارات للعام نفسه 42،9 ألف دولار أمريكي . [43]

وعلى صعيد التمكين السياسي للمرأة أجريت الانتخابات التشريعية للإمارات في 3 أكتوبر 2015 للمجلس الوطني الاتحادي فبلغ عدد المرشحين 330 مرشح منهم 74 مرشحة ، وفي 7 مارس أطلقت الشيخة فاطمة بنت مبارك رئيسة الاتحاد النسائي العام والرئيس الأعلى لمؤسسة التنمية الأسرية ورئيسة المجلس الأعلى للأمومة والطفولة « الاستراتيجية الوطنية لتمكين وريادة المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة 2015-2016 » استمرار لمسيرة جهود زايد. وفي 17 نوفمبر 2015 فازت الدكتورة أمل عبدالله القبيسي برئاسة المجلس الوطني الاتحادي بالتزكية ، وبذلك تَعدّ القبيسي أول سيدة في الوطن العربي تتولى رئاسة البرلمان . [44] و كانت دولة الإمارات الدولة الخليجية الأولى التي ترشح امرأة (د. رفيعة غباش) لرئاسة جامعة الخليج العربي ، وهي جامعة إقليمية تتناوب دول الخليج على رئاستها . كما عينت الدولة وزيرة للاقتصاد (الشيخة لبنى

القاسمي) ، ووزيرة للشؤون الاجتماعية (مريم الرومي)، وعدداً من الوكيلات المساعدات . [45] وفي الحكومة الأخيرة انشئت وزارة جديدة للسعادة تتولى المرأة رئاستها .

فإذا كانت الإمارات تسعى اليوم لتحقيق هدف وطني بإن تكون الإمارات أفضل دول العالم بحلول عام 2071 ، وتعمل حكومة الدولة اليوم على وضع السياسات المبتكرة المحفزة لاستقطاب المرأة وتعزيز دورها في صياغة مستقبل بلدها . هذا على المدى البعيد ، وعلى المدى القريب تسعى دولة الإمارات أن تكون ضمن أفضل الدول في مؤشر التوازن بين الجنسين بحلول عام 2021، فتعزيز جهود تمكين المرأة ستظل من الأولويات الوطنية ومن الأهداف الاستراتيجية للدولة . [46] حيث ويمثل ذلك، فهو ترجمة لفلسفة زايد وامتداد لنهج الأب المؤسس. وخير ما نختم به هذه الورقة مقولته المأثورة عن المرأة حيث يقول «الرجل كالشجرة والمرأة كالماء ، فبدون الماء لا يمكن أن تنمو الشجرة ، كذلك الرجل لا يمكن أن يبني حياته بدون عمل المرأة سواء في المنزل أو خارجه».

المراجع

1. النعيمي ، راشد عبدالله . (2015) : زايد من مدينة العين إلى رئاسة الاتحاد ، ط 5 ، دولة الإمارات العربية المتحدة ، دار كتاب للنشر والتوزيع ، ص 17 ، ص 21 ، ص 27 .
2. جاسم ، مرعي أحمد . (2018) : الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ابن الصحراء ، ط 1 ، الأردن ، (عمان) ، الجنادرية للنشر والتوزيع ، ص ص 12 – 13 .
3. المدفعي يوسف محمد . (2015) : زايد الدولة والإنسان ، ط 1 ، دار الكتاب للنشر والتوزيع : دولة الإمارات العربية المتحدة ، ص ص 21 – 23 .
4. المرجع السابق ، ص 27 .
5. بن درويش ، فراس عزيز . (2018) : لمحات من أقوال زايد ، ط 7، مكتبة النافذة : الجيزة ، ص 10
6. راغب ، نبيل . (1995) : أصول الريادة الحضارية دراسة في فكر الشيخ زايد ، ط 1 ، منشورات المجمع الثقافي: أبوظبي ، ص ص 31 – 32 .
7. المدفعي ، يوسف محمد : مرجع سابق ، ص 24 .
8. المدفعي ، يوسف محمد : مرجع سابق ، ص ص 131–133 .
9. بن درويش ، فراس عزيز : مرجع سابق ، ص 5 ، ص 46 .
10. المدفعي ، يوسف محمد : مرجع سابق ، ص ص 123 – 125 .
11. السخيني ، أحمد على : مرجع سابق ، ص 37 ، ص 40 .

12. سنلبي ، محمد عبدالمنعم . (2006) : الدراسات المستقبلية العربية : لتقييم نقدي وتصورات مقترحة، شؤون اجتماعية ، ع 91 ، س 23 ، ص 106 ، ص 137 .

13. إبراهيم ، محمد عبدالحميد . (2005) : الاتجاهات المعاصرة في دراسة المستقبل ، رؤية سوسيولوجية، شؤون اجتماعية ، ع 85 ، س 22 .

14. جاسم ، مرعي أحمد : مرجع سابق ، ص 60 .

15. المدفعي ، يوسف محمد (2016) : زايد والإمارات بناء دولة الاتحاد ، دار الكتاب للنشر والتوزيع : الإمارات العربية المتحدة ، 2016 ، ص ص 93 – 94 .

16. محمد ، عبدالهادي . (2011) : أقوى 50 شخصية في الإمارات ، مركز الراية للنشر والإعلام : القاهرة ، ص 21 .

17. الصايغ ، فاطمة . (2000) : الإمارات العربية المتحدة من القبيلة إلى الدولة ، ط 1 ، دار الكتاب الجامعي : الإمارات العربية المتحدة ، ص 291 .

18. عباش ، حسين . (2008) : الإمارات والمستقبل وقضايا راهنة ، ط 1 ، دار الفارابي : بيروت .

19. السخيني ، أحمد على : مرجع سابق ، ص 135 .

20. المدفعي ، يوسف محمد . (2016) : زايد والإمارات بناء دولة الاتحاد ، دار الكتاب للنشر والتوزيع : الإمارات العربية المتحدة ، مرجع سابق ، ص ص 196 .

21. الاتحاد النسائي العام . (2014) : حقوق المرأة العاملة في دولة الإمارات العربية المتحدة ، دراسة تحليلية مقارنة، ط 1 ، الاتحاد النسائي العام : أبوظبي .

22. الاتحاد النسائي العام . (2014) : موسوعة تشريعات المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة ، ط 2 ، الاتحاد النسائي العام : أبوظبي .

23. جاسم ، مرعي أحمد : مرجع سابق ، ص 126 .

24. أسعيد ، محمد توهيل . شراب ، محمد . (2013) : مجتمع الإمارات ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع: دولة الإمارات العربية المتحدة ، ص ص 100 – 101 .

25. حسين ، حسين سينو. العزي، سويم . (2015) : الشيخ زايد ودوره في نشوء وتطور دولة الإمارات العربية المتحدة، ط 1 ، مركز الكتاب الأكاديمي : عمان ، ص ص 158 – 159 .

26. راغب ، نبيل : مرجع سابق ، ص 253 .

27. المدفعي ، يوسف محمد . (2016) : زايد والإمارات بناء دولة الاتحاد ، دار الكتاب للنشر والتوزيع : الإمارات العربية المتحدة ، مرجع سابق ، ص ص 198 – 199 .

28. جاسم ، مرعي أحمد : مرجع سابق ، ص ص 117 – 118 .
29. راغب ، نبيل : مرجع سابق ، ص 256 .
30. المرجع السابق ، ص 257 .
31. محمد ، عبد الهادي : مرجع سابق ، ص 31 .
32. تريم ، عائشة . (2011) : في مواجهة اللامبالاة ، ط 1 ، دار الخليج ، الإمارات العربية المتحدة ، ص 97 – 98 .
33. بن درويش ، فراس عزيز : مرجع سابق ، ص 15 ، ص 56 .
34. جاسم ، مرعي أحمد : مرجع سابق ص 125 .
35. المرجع السابق ، ص 125 .
36. راغب ، نبيل : مرجع سابق ، ص 255 .
37. المرجع السابق ، ص 254 .
38. المدفعي ، يوسف محمد : مرجع سابق ، ص 202 .
39. النعيمي ، راشد عبدالله : مرجع سابق ، ص ص 63 – 64 .
40. المدفعي يوسف محمد : مرجع سابق ، ص ص 199 – 201 .
41. راغب ، نبيل : مرجع سابق ، ص 19 ، ص 21 .
42. كتاب الخليج . (2013) . الإعلام الخليجي وقضايا المجتمع . مركز الخليج للدراسات ، دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر . الشارقة . دولة الإمارات العربية المتحدة .
43. التقرير الاقتصادي الخليجي (2015 – 2016) . (2016) . مركز الخليج للدراسات ، دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر . الشارقة . دولة الإمارات العربية المتحدة .
44. تقرير التنمية البشرية لإمارة الشارقة التقرير الأول . (2011) . برنامج الأمم المتحدة الإنمائي . حكومة الشارقة . دولة الإمارات العربية المتحدة .
45. لوتاه، مريم. (2008) . في : ندوة الرؤية المستقبلية للمرأة في الإمارات . جمعية الاجتماعيين ، الشارقة ، دولة الإمارات العربية المتحدة .
46. المري ، منى غانم . (2018) ، قوة الاختبار ، مؤسسة دبي للمرأة ، حكومة دبي ، دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة .

The role of Sheikh Zayed's efforts and policies in developing the status of Emirati women -

"Analytical vision"

Dr. Omaima Mohamed Abouelkheir •

Abstract

This study monitors and analyzes the vision and policies of Sheikh Zayed to empower the status of Emirati women. The study attempts to shed light on the close relationship between the vibrant cognitive enlightenment of Sheikh Zayed and his vision and strategies for emancipation and empowerment of Emirate women to contribute equally with men in the development and modernization of UAE. Thus the study focuses on the fundamental constituencies of Sheikh Zayed vision and philosophy that enabled him to such great achievements in recent history of UAE. The focus of the study will be on certain personality traits of Shaikh Zayed that impacted his vision, such as: humanity, happiness, justice, equality, democracy.

The study analyzed one of the important vision and policies regarding the development and empowerment of the status of women, which is now materialized such as, the constitutionalizing rights of women in various issues i.e., encouraging and motivating women to pursue all educational levels and work, women`s participation in the decision-making circles and the expansion of women`s associations and unions. The study reveals that many of the rights enjoyed by contemporary women, and even future strategies and plans targeting women, such as the UAE`s vision of the UAE as one of the best countries in the gender balance index by 2021, or the world`s best by 2071, This is a harvest of what Zayed planted yesterday, and in line with his approach and vision.

Keywords: UAE Women - Sheikh Zayed Al Nahyan - Women`s Development

• Department of Sociology - Faculty of Arts and Humanities and Social Sciences - University of Sharjah

«دور المرشد التربوي في الحد من المشكلات التي تواجه الطلبة في مدارس مديريات التربية والتعليم في محافظة الخليل من وجهة مديري المدارس».

د. سمير سليمان الجمل ●

ملخص الدراسة :

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المرشد التربوي في الحد من المشكلات التي تواجه الطلبة في مدارس مديريات التربية والتعليم في محافظة الخليل من وجهة نظر مديري المدارس وهي: المشكلات الأسرية والاجتماعية، والمشكلات السلوكية، والمشكلات الصحية، والمشكلات التعليمية، والمشكلات النفسية. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، تكون مجتمع الدراسة من (411) مديراً ومديرة. ولجمع البيانات تم استخدام استبانه مكونة من(44) فقرة. وبلغ حجم العينة الدراسية (47.4 %). أشارت نتائج الدراسة إلى أن للمرشد التربوي دوراً متوسطاً في الحد من المشكلات التي تواجه الطلبة في مدارس مديريات التربية والتعليم في محافظة الخليل من وجهة نظر مديري المدارس في جميع مجالات الدراسة بشكل عام (المشكلات التعليمية، المشكلات النفسية، المشكلات الأسرية والاجتماعية) ،في حين كان للمرشد التربوي دور مرتفع في معالجة المشكلات السلوكية والمشكلات الصحية التي يعاني منها الطلبة. كما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في دور المرشد التربوي في

● قسم الإدارة العامة – كلية العلوم الإدارية – جامعة الاستقلال – أريحا – فلسطين

الحد من المشكلات التي تواجه الطلبة في مدارس مديريات التربية والتعليم في محافظة الخليل وفق متغيرات الجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة وموقع المدرسة والمديرية. وقد خرجت الدراسة بعدد من التوصيات وهي: تعيين العدد الكافي من المرشدين التربويين المؤهلين، وضرورة توفير جميع الإمكانيات اللازمة للمرشد التربوي ،وعمل المزيد من الدراسات للوقوف على الخلل والنقص في مهام المرشد التربوي ،وإعطاء المزيد من الحرية للمرشدين التربويين حتى يتمكنوا من القيام بمهامهم على الوجه الأكمل، وأخيراً تعزيز دور المرشد التربوي في معالجة المشاكل النفسية والاجتماعية والتعليمية التي يعاني منها الطلبة.

المقدمة :

تعد مرحلة الشباب من المراحل المهمة في حياة الإنسان ،وذلك بسبب ما يصاحبها من تغيرات في النمو النفسي ،والاجتماعي ،واكتساب عادات ،وميول ،ومعايير ،دينية ،وأخلاقية توجه سلوكه ،وتفاعله في المجتمع. حيث تحتل فئة الشباب نسبة كبيرة من التركيبة السكانية في المجتمعات النامية ،وتشير إحصاءات عام (2000م) أن (85 %) من إجمالي عدد الشباب البالغ حوالي بليون نسمة يعيش في الدول النامية، ومن المتوقع أن ترتفع تلك النسبة لتصل عام (2025م) إلى (89 %). ويعيش في الدول الآسيوية النامية وحدها حوالي (60 %) من شباب العالم ،ومن المتوقع نمو هذا العدد في السنوات المقبلة (تقرير الأمم المتحدة،2001). كما تتعدد أهداف التوجيه والإرشاد التربوي ،فهناك أهداف تكاد تكون خاصة بكل مسترشد، حسب حالته وتوقعاته وإمكاناته ،وهناك أهداف عامة موحدة لجميع المسترشدين ولجميع الحالات. وإن نجاح العمل الإرشادي بالمدرسة يعتمد بدرجة كبيرة على فعالية المرشد، وترتبط هذه الفاعلية بعوامل متعددة منها مهاراته في الاتصال وهي مهارات قابلة للتعديل والاكتساب عن طريق برامج التدريب المناسبة. وتحسين فاعلية الإرشاد أمر ضروري للعملية التربوية بمجملها ،كما أن مستقبل الإرشاد يعتمد على توفير بيانات محسوسة حول فوائده ومحدداته (جرادات، 1982). وينطلق المرشد التربوي في عمله من قاعدة نظرية يمكنه الحصول عليها وتكوينها من المراجع والمصادر المتوفرة، على الرغم من عدم ملاءمة بعض التجارب والخبرات المتضمنة فيها مع واقع المشكلات التي يعيشها الطلبة في فلسطين، وحتى تنجح عملية الإرشاد وتزداد فعاليتها فإن ذلك يتطلب تحديد آليات عملية الإرشاد، لتساير في واقعها المجتمع الفلسطيني، وتستمد من واقعه. ولما كان مدير المدرسة هو المسؤول الأول عن

سير النظام الداخلي للمدرسة ،وهو المخطط والمبرمج للأعمال المدرسية ،وبتعاونه مع المرشد التربوي يستطيع أن يدعم العمل الإرشادي ،وعن طريقه أيضاً تزداد الصلة بالمجتمع المحلي، ومن منطلق قناعات المدير بضرورات ومبررات الإرشاد التربوي في مدارسنا الفلسطينية، فإنه يلعب دور المنشط والمفعل للعمل الإرشادي في المدرسة. (وزارة التربية والتعليم العالي، دليل المرشد التربوي الجديد ،2009).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يتعرض الطلبة إلى الكثير من المشكلات التي تؤثر سلباً على أدائهم الأكاديمي وسلوكهم داخل المدرسة وفي المجتمع، وللمرشد التربوي دور كبير ومهم يمكن أن يقوم به لتخفيف أو منع حدوث مثل هذه المشكلات، وعليه يمكن تحديد مشكلة الدراسة من خلال السؤالين الرئيسيين الآتيين:

السؤال الأول: « ما دور المرشد التربوي في الحد من المشكلات التي تواجه الطلبة في مدارس مديريات التربية والتعليم في محافظة الخليل من وجهة نظر مديري المدارس ؟» ،وينبثق عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

- ما دور المرشد التربوي في الحد من المشكلات الأسرية والاجتماعية التي يعاني منها الطلبة في مدارس مديريات التربية والتعليم في محافظة الخليل من وجهة نظر مديري المدارس ؟
- ما دور المرشد التربوي في الحد من المشكلات السلوكية التي يعاني منها الطلبة في مدارس مديريات التربية والتعليم في محافظة الخليل من وجهة نظر مديري المدارس ؟
- ما دور المرشد التربوي في الحد من المشكلات التعليمية التي يعاني منها الطلبة في مدارس مديريات التربية والتعليم في محافظة الخليل من وجهة نظر مديري المدارس ؟
- ما دور المرشد التربوي في الحد من المشكلات النفسية التي يعاني منها الطلبة في مدارس مديريات التربية والتعليم في محافظة الخليل من وجهة نظر مديري المدارس ؟

السؤال الثاني: هل يختلف دور المرشد التربوي في الحد من المشكلات التي تواجه الطلبة في مدارس مديريات التربية والتعليم في محافظة الخليل تبعا لمتغيرات:(الجنس وسنوات الخبرة في الإدارة والمؤهل العلمي وموقع المدرسة والمديرية) ؟.

فرضيات الدراسة:

وللإجابة عن سؤال الدراسة الثاني صاغ الباحث الفرضيتين الآتيتين:

- لا يوجد دور للمرشد التربوي في الحد من المشكلات التي تواجه الطلبة في مدارس مديريات التربية والتعليم في محافظة الخليل.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في دور المرشد التربوي في الحد من المشكلات التي تواجه الطلبة في مدارس مديريات التربية والتعليم في محافظة الخليل تعزى لمتغيرات الدراسة المستقلة: (الجنس وسنوات الخبرة في الإدارة والمؤهل العلمي وموقع المدرسة والمديرية).

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على:

1. دور المرشد التربوي في الحد من المشكلات التي تواجه الطلبة في مدارس مديريات التربية والتعليم في محافظة الخليل.
2. ما هي الفروق بين بعض المتغيرات الوظيفية والديموغرافية في دور المرشد التربوي في الحد من المشكلات التي تواجه الطلبة في مدارس مديريات التربية والتعليم في محافظة الخليل.

أهمية الدراسة:

يمكن تلخيص أهمية هذه الدراسة بما يأتي:

1. نتائج هذه الدراسة قد تفيد المسؤولين في وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية في التعرف على دور المرشد التربوي في الحد من المشكلات التي تواجه الطلبة في مدارس مديريات التربية والتعليم في محافظة الخليل.
2. قد تساعد نتائج هذه الدراسة في تطوير الإدارات التعليمية في الضفة الغربية من خلال التعرف على العوامل المؤثرة في تحقيق مستويات عالية من الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة .
3. من المأمول أن تُطلع المسؤولين في وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية على حجم الضرر الناجم عن عدم الاهتمام بهذه الفئة.

حدود الدراسة:

تتحدد حدود هذه الدراسة بما يأتي:

- **الحدود الموضوعية:** تتناول الدراسة دور المرشد التربوي في الحد من المشكلات التي

تواجه الطلبة في المدارس الحكومية في محافظة الخليل وهي: (المشكلات الأسرية والاجتماعية ،المشكلات السلوكية ،المشكلات التعليمية ،المشكلات النفسية).

- **الحدود البشرية:** تقتصر الدراسة على مديري ومديرات المدارس الحكومية في محافظة الخليل وهي (مديرية تربية شمال الخليل ،مديرية تربية الخليل ،مديرية تربية جنوب الخليل) والتي يوجد بها مرشدون تربويون.
- **الحدود المكانية:** المدارس الحكومية في محافظة الخليل.
- **الحدود الزمانية:** الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2012/2011).

المصطلحات الإجرائية:

سوف يقوم الباحث بتعريف المصطلحات الواردة في الدراسة وفقاً للتعريفات الواردة في المراجع العربية والأجنبية، وسيتم تعريف بعض المصطلحات وفقا لخبرات الباحث الذاتية ،وفيما يلي تعريف لبعض مصطلحات الدراسة:

المرشد التربوي: هو شخص موجود في المدرسة يحمل مؤهلاً علمياً في تخصص الإرشاد التربوي ،يعمل على مساعدة وتشجيع الطالب لكي يعرف نفسه ،ويفهم ذاته، ويدرس شخصيته جسميا وعقليا واجتماعيا وانفعاليا ،ويفهم خبراته ،ويحدد مشكلاته وحاجاته، ويعرف الفرص المتاحة له، وأن يستخدم وينمي إمكاناته بذكاء إلى أقصى حد مستطاع، وأن يحدد اختياراته ، ويتخذ قراراته ،ويحل مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته بنفسه، لكي يصل إلى تحديد وتحقيق أهداف واضحة، تحقق ذاته، وتحقق الصحة النفسية له مع نفسه ،ومع الآخرين، وفي المجمع المحلي، والتوفيق شخصيا وتربويا ومهنيا وأسريا. (وزارة التربية والتعليم العالي، دليل المرشد التربوي الجديد ،2009).

الدور: مجموعة أنماط سلوكية تكون وحدة ذات معنى وتبدو ملائمة لشخص يشغل مكانة معينة في المجتمع مثل (طبيب) ، أو يشغل مركزاً محدداً عرفياً في علاقات شخصية متبادلة مثل (وسيط) أو توحد مع قمة معينة في المجتمع .(مخيمر ،وميخائيل ،1978).

ويعرفه الباحث إجرائياً: بأنه مجموعة من النشاطات المترابطة أو السلوكيات التي يتوقع من المرشد التربوي أن يقوم بها نحو الطلاب بغض النظر عن الأداء المتوقع منهم.

المشكلات الأسرية والاجتماعية: هي المشكلات التي يتعرض لها الطالب في البيئة المحيطة به، والمشكلات الأسرية هي التي تحدث داخل محيط الأسرة، وأما المشكلات الاجتماعية فهي التي

تحدث في المجتمع الذي نعيش فيه مثل(الخلافات بين الأبوين، الظواهر السلبية في المجتمع،..... الخ).

المشكلات السلوكية: هي عبارة عن المشكلات الناجمة عن السلوك الخاطىء للشخص، وهي تتعلق بسلوك واتجاهات الأشخاص.

المشكلات الصحية: هي المشكلات التي تتعلق بصحة الفرد، وتنشأ نتيجة عدم إيلاء الرعاية الصحية اللازمة للفرد.

المشكلات التعليمية: هي المشكلات التي تواجه الطالب والتي تؤثر على قدراته التحصيلية، بحيث يكون معها الطالب غير قادر على التحصيل الدراسي بشكل فعال مثل بطء التعلم، ضعف التحصيل،....الخ.

المشكلات النفسية: هي المشكلات الناجمة عن اضطرابات وعدم اتزان في الحالة النفسية لدى الشخص مما يؤثر على أدائه وسلوكه.

الدراسات السابقة والأدب التربوي

الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات العربية:

- **دراسة الرويبخ(2000) بعنوان « دور المرشد الطلابي في وقاية الطلاب من تعاطي المخدرات/ دراسة مسحية على المرشدين الطلابيين وطلاب المرحلة الثانوية العامة للبنين بمدارس مدينة الرياض».**

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى التطابق بين الدور المثالي للمرشد الطلابي، ودوره الواقعي في وقاية طلاب المرحلة الثانوية العامة من تعاطي المخدرات والتعرف على العلاقة بين العوامل الذاتية للمرشد الطلابي وتفعيله لدوره المتوقع منه ووقاية طلاب المرحلة الثانوية من تعاطي المخدرات. تكونت عينة الدراسة من (74) مرشد طلابياً من القائمين بالعمل بالمدارس الثانوية العامة النهارية الحكومية بمدينة الرياض، وكان من أهم نتائج الدراسة:

1. لا يوجد تطابق بين الدور المثالي للمرشد الطلابي ودوره الواقعي في وقاية طلاب المرحلة الثانوية العامة من التأهيل الكافي الذي يمكنه من الإسهام بفاعلية في وقاية الطلاب من تعاطي المخدرات.
2. لا يوجد ارتباط بين العوامل الذاتية للمرشد الطلابي وتفعيله لدوره المتوقع منه ،حيث

اتضح أن هناك (عدم ارتباط) بين سنوات خبرة المرشد الطلابي في مجال عمله وكل من عمر المرشد الطلابي والمدة التي قضاها المرشد الطلابي في العمل في مواجهة ظاهرة تعاطي المخدرات وعدد الدورات التدريبية المتخصصة المتعلقة بالإرشاد الطلابي.

3. وجود مرشدين طلابيين غير متخصصين في مهنة الإرشاد الطلابي له أثره السلبي على عملية الإرشاد وذلك لاستخدام خريجين حاصلين على مؤهلات ليس لها علاقة بالإرشاد الطلابي.
4. قلة عدد الدورات المتخصصة في مجال الوقاية من أضرار المخدرات ،الإرشاد الطلابي، أداء المرشدين الطلابيين، وبين اتجاه مقاومة هذه الظاهرة حيث ادلى الاغلبية بنسبة (62.3 %) من الذين حضروا دورات تدريبية متخصصة تتعلق بعملهم في الإرشاد الطلابي ،ونسبة (61.4 %) من أفراد العينة الكلي بعد اشتمال الدورات على مواضيع ومقررات تناولت المخدرات.

• **دراسة الزهراني ،وآخرون (2000) بعنوان " المشكلات السلوكية الشائعة لتلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جدة التعليمية من وجهة نظر مديري المدارس والمرشدين الطلابيين والمعلمين/دراسة تحليلية مقارنة".**

هدفت الدراسة إلى التعرف على نوعية المشكلات السلوكية الشائعة لدى اطفال المرحلة الابتدائية من وجهة نظر مديري المدارس والمرشدين الطلابيين والمعلمين. وتم بناء أداة علمية عن المشكلات السلوكية لأطفال المرحلة الابتدائية ،حيث بلغت عينة الدراسة (135) معلما ،منهم (45) مدير مدرسة، (45) معلم صف ،و(45) مرشداً طلابياً، وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية وطبق الجانب الميداني خلال الفصل الدراسي الثاني 1421هـ. وكان من اهم نتائج الدراسة:

1. إن مشكلة النشاط الحركي الزائد كانت اكثر المشاكل بدرجة متوسطة، حيث اشار (15 %) بوجودها بدرجة كبيرة، (58 %) منهم من يرى بوجودها بدرجة متوسطة، فيما يرى (9 %) من مديري المدارس وجود المشكلة بدرجة كبيرة و (60 %) منهم يرى وجودها بدرجة متوسطة، فيما يرى (20 %) من المعلمين وجود المشكلة بدرجة شديدة، و(47 %) بدرجة متوسطة.
2. إن مشكلة عدم استقرار التلميذ في مكانه لفترة طويلة أظهرت نتائج مرتفعة لدى المرشدين، حيث أشار (13 %) منهم بوجود المشكلة بدرجة شديدة، فيما يرى (29 %) منهم وجود المشكلة بدرجة متوسطة.

• **دراسة البشري (2004) بعنوان « دور المرشد الطلابي في الحد من العنف المدرسي من وجهة نظر المرشدين الطلابيين تطبيقاً على منطقة عسير التعليمية".**

هدفت الدراسة إلى التعرف على:

1. الكشف عن دور المرشد الطلابي حيال العنف المدرسي.
2. الوقوف على مظاهر العنف السائدة في المدرسة.
3. التعرف على أسباب العنف المدرسي من الناحية الدينية والاجتماعية والأسرية والنفسية ودور البيئة المدرسية في العنف المدرسي من وجهة نظر المرشد الطلابي.

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. إن التقليد المتعمد للممارسات الخاطئة والسيئة مع الآخرين مما يؤكد العنف والذي قد يبادر الطرف الآخر بالرد عليه مما يكون له عواقب غير مرضية.
2. الخوف والقلق من المستقبل قد يدفع الإنسان إلى اللامبالاة مما يجعله يتصرف مع الآخرين تصرفات غير مرضية.
3. التأكيد على مصاحبة أهل الخير والصلاح من قبل الوالدين للأبناء والبعد عن رفاق السوء.
4. ضرورة المتابعة من الوالدين أو ولي الأمر للأبناء سواء داخل المدرسة أم خارجها.
5. ضرورة التأكيد على التعاون والتكاتف بين جميع العاملين في المؤسسة التربوية من أجل سير العملية التعليمة التربوية بكفاءة وفعالية.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

• **دراسة (Ginter, 1990) بعنوان "الخدمات الإرشادية التي يقدمها المرشد في المدرسة الابتدائية من وجهة نظر المدرسين".**

هدفت الدراسة إلى تقييم دور المرشد التربوي في هذه المدارس من وجهة نظر المدرسين، واستخدام عينة مكونة من (1313) مدرساً ومدرسة من مدرسي المدارس الابتدائية في ولاية لويزيانا الأمريكية. وأعد الباحثون استبانة تضمنت (11) خدمة إرشادية من المفترض أن يقوم بها المرشد في المدرسة الابتدائية وطلب من كل فرد من أفراد العينة أن يختار أهم (7) خدمات يمكن أن تساعد في تفاعل وإتمام العملية التعليمية داخل المدرسة.

وتوصلت الدراسة بعد تحليل البيانات إلى أن أكثر الخدمات الإرشادية التي يمكن أن تفعّل

العملية التعليمية تمحورت حول محورين أساسيين هما الخدمات المساعدة والخدمات الاستشارية.

• **دراسة (Milson, 2002) بعنوان «دور المرشد التربوي في تقديم الخدمات للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة».**

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المرشد التربوي في تقديم الخدمات للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، وقد شملت عينة الدراسة (100) مرشد مدرسي أعمارهم بين (24-60) سنة، منهم (16 %) من الإناث والباقي من الذكور، (28 %) من المرشدين يعملون في مدارس ابتدائية، و(38 %) منهم في مدارس إعدادية، و(34 %) في مدارس ثانوية ،ولدى المرشدين المشاركين خبرة عملية بمتوسط (2.63) سنة كمرشد تربوي في المدارس. وقد طورت استمارة خاصة لجمع بيانات الدراسة لتحديد أدوار المرشدين والأنشطة التي يمارسونها لمساعدة الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة. واحتوت الأداة على فقرات تتعلق بخدمات الإرشاد الفردي والجمعي ،وفقرات تقيس درجة استخدام المرشد الأدوات في كل مجال، إضافة إلى كفايات المرشد وخبراته. وأظهرت نتائج الدراسة أن تقديم خدمات الإرشاد الفردي والجمعي للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة كانت الممارسة الأكثر شيوعاً لدى المرشدين ،حيث أفاد(82.8 %) من المشاركين بأنه يزود هذه الخدمات الإرشادية بانتظام. وكانت خدمة التمويل إلى جهات خارج المدرسة أقل ممارسة للمرشدين بنسبة(40.4 %) ، ومعظم المرشدين أفادوا بأنهم نوعاً ما مؤهلون ولديهم الكفايات وأنهم قادرون على تأهيل الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة ،وأنهم تلقوا تدريباً متخصصاً في هذا المجال ،وأنهم قادرون على تأهيل الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة مهنياً لمساعدتهم في الانخراط والاندماج مع المجتمع والبيئة المحيطة.

• **دراسة (Desiree William, 2008) بعنوان " تعريف دور المرشد التربوي المدرسي ".**

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المرشد التربوي المدرسي ،حيث وجد بأن الدور المبهم للمرشد المدرسي قد يؤدي إلى المزيد من القلق. النزاع في الدور ينتج عن نقص المعرفة الأساسية ،ويستند إلى نقص الخبرات الأساسية والأولية. ويجب أن تشمل هذه الخبرات المعارف وإلمام المسؤولين والمرشدين بالمعايير الوطنية والمحلية لبرنامج الإرشادي من أجل الوصول إلى أجندة شاملة للإرشاد وبرامج الإرشاد المدرسية، وتكون هذه البرامج فاعلة وناجحة ومؤثرة على حياة الطلبة المدرسية ومستقبلهم العلمي والمهني والشخصي.

تعقيب على الدراسات السابقة:

بعد الاستعراض السابق للدراسات السابقة العربية والأجنبية توصل الباحث إلى أن موضوع المرشدين التربويين ودورهم في التقليل من مشكلات الطلاب قد حظي باهتمام الباحثين ،حيث تناولت دراسات عديدة دور المرشدين التربويين في الحد من المشاكل التي تواجه الطلبة مثل دراسة الرويبخ (2000) ودراسة البشري (2004) ،وتناولت الدراسات الخدمات التي يقدمها المرشد التربوي للطلبة مثل دراسة (Ginter، 1990). وقد استفاد الباحث من هذه الدراسات في التعرف على مجالات الدراسة ومتغيراتها والأساليب الإحصائية في تحليل نتائجها وكذلك في بناء بنود الاستبانة ومجالاتها وفقراتها ،كما استفاد من النتائج والتوصيات والمقترحات التي خرجت بها هذه الدراسات. ومن جانب آخر أفاد الباحث من هذه الدراسات في تصميم الاستبانة الخاصة بهذه الدراسة وكذلك في مجال منهجية البحث وأسلوبه ،فقد أسهمت تلك الدراسات بإثراء هذه الدراسة بالخبرات الواردة فيها. ولعل أهم ما يميز هذه الدراسة أنها عنيت بمعرفة دور المرشد التربوي في الحد من المشكلات التي تواجه الطلبة في مدارس مديريات التربية والتعليم في محافظة الخليل، حيث لم يتم تناول هذا الموضوع بهذه الصورة في الدراسات السابقة –على حد علم الباحث– إضافة إلى تفردها في بحث دور المرشد التربوي في الحد من المشكلات التي تواجه الطلبة في مدارس مديريات التربية والتعليم في محافظة الخليل بشكل خاص، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على ضرورة الاهتمام بتوفير العدد الكافي من المرشدين التربويين لمساعدة الطلبة جيل الغد وبناة المستقبل في تجنب الوقوع في المشاكل، ومساعدتهم في التغلب على المشاكل أيضاً.

الأدب التربوي:

مقدمة:

تعتبر الاتجاهات الحديثة في التربية المعاصرة أمراً معقداً للغاية ،أنها تتضمن مجموعة من الأفكار والآراء والاتجاهات والميول والاهتمامات وغيرها من العوامل المادية والبشرية والطبيعية تتداخل معظمها أو كلها مع بعضها في تحديد صياغة العمليات التربوية الديناميكية ،لنمو وتقدم المجتمع الإنساني ،وحيث إن النظرة التي تبنتها العملية التربوية تشير إلى أهمية التركيز على الطالب بدرجة أكبر من التركيز على المنهج الدراسي مما أتاحت الفرصة أمام نظريات الإرشاد التربوي للإسهام بفاعلية في رفع المستوى التعليمي للطالب، نتيجة توافقه الدراسي والاجتماعي

والنفسي، وبالتالي أصبح لبرامج الإرشاد التربوي مكانة مهمة في العملية التربوية من أجل بناء الشخصية الإنسانية المتكاملة والمتزنة في مختلف جوانبها. (سعد ،1991). ومن أجل ذلك أصبح الإرشاد التربوي جزءاً رئيساً في أي نظام تربوي حيث قامت المؤسسات التربوية بتعيين متخصصين في الإرشاد والتوجيه، لتقديم الخدمات للطلاب ،وقد تم تعيين مرشدين ومرشدات للمدارس كذلك تم تعيين موجه خاص لبرامج التوجيه والإرشاد بالمدارس، كما تم عقد الدورات التدريبية الخاصة بالتوجيه والإرشاد للمعلمين الراغبين في ذلك، وذوى الكفاءة لتطبيق برامج التوجيه والإرشاد بحسب الإمكانات المتاحة وتقديم الخدمات الإرشادية للطلاب لمساعدتهم على حل مشاكلهم النفسية والاجتماعية والأكاديمية. (زهران ،1987). وكانت رابطة علم النفس الأمريكية قد عرفت الإرشاد النفسي بأنه الخدمات التي يقدمها اختصاصيو علم النفس الإرشادي، مستحدثين مبادئ ومناهج وإجراءات؛ لتيسير السلوك الفعال للإنسان خلال عمليات نموه على امتداد حياته كلها. ويقوم اختصاصيو علم النفس الإرشادي خلال أدائهم لهذه الخدمات بممارسة أعمالهم، مع تأكيد واضح على الجوانب الإيجابية للنمو والتوافق، في إطار منظور من النمو. وتهدف هذه الخدمات إلى مساعدة الأفراد على اكتساب المهارات الشخصية والاجتماعية أو تغييرها ،وتحسين التوافق مع مطالب الحياة المتغيرة، وتعزيز مهارات التعامل بنجاح مع البيئة، واكتساب العديد من قدرات حل المشكلات واتخاذ القرارات (سليمان ،1986).

ويعد الإرشاد النفسي من أهم الخدمات الأساسية المقدمة للأفراد والجماعات الحديثة؛ وذلك لمساعدتهم في تحقيق أقصى غايات النمو السوي لمظاهر شخصياتهم كافة ،والوصول بهم إلى ما تؤهلهم له إمكانياتهم الشخصية من النمو والتطور ؛من أجل تحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي ؛ومن ثم الوصول إلى مستوى مناسب من الصحة النفسية ؛مما ينعكس إيجابيا على أدائهم المدرسي ؛للإسهام في تحقيق أهداف المدرسة خاصة ،والأهداف التربوية عامة. وتعد عملية الإرشاد في المدرسة مساعدة للفرد من أجل فهم إمكانياته وقدراته واستعداداته، واستثمارها في حل مشكلاته وتحديد أهدافه ،ووضع خطط حياته المستقبلية ؛من خلال فهمه لواقعه وحاضره ،ومساعدته في تحقيق أكبر قدر من السعادة والكفاية الإيجابية. (أحمد، 2000). وللمرشد التربوي دور واضح وأساسي في العمل على تحقيق النمو النفسي السوي ،فالمرشد التربوي يقدم خدمة إرشادية أكاديمية مهنية عن طريق توجيه الطلبة الجدد في المدرسة وفق مستوياتهم التحصيلية واستعداداتهم وميولهم وظروفهم الاجتماعية ووفقاً لحاجات المجتمع

وإمكانات المدرسة ويساعدهم على تحقيق أهدافهم الدراسية، ومعرفة مستوياتهم العقلية وصفاتهم الشخصية وميولهم الدراسية والمهنية ، وتعريف الطلبة بفرص الدراسة والعمل المتاحة لهم، ثم اختيار التشعيب الدراسي المناسب، وبهذا يتم تحقيق النمو العقلي للمتعلم ،كما يقدم خدمة إرشادية نفسية عن طريق مساعدة الطلبة على التغلب على ما يواجهونه من مشكلات أو صعوبات أو مساعدة الطلبة لتحقيق الصحة النفسية لهم وإعداد برامج إرشادية وقائية ونمائية للصحة النفسية ،أو تحويل الحالات التي تتطلب علاجاً عقلياً إلى الجهات المختصة المسؤولة عن المساعدة، وبهذا سيتم تحقيق النمو النفسي للمتعلم ،كما يقدم خدمة إرشادية اجتماعية عن طريق توجيه الطلبة بما يساعدهم على التغلب على مشكلاتهم المشتركة، وتكوين عادات واتجاهات وقيم سليمة والقضاء على غير السليم منها ، وذلك بالتعاون مع الاختصاصي الاجتماعي بالمدرسة وبالتالي تحقيق النمو الاجتماعي للمتعلم (أبو عيطة ،1997). وكذلك فان الدور الذي يؤدي المرشد التربوي داخل المؤسسة التربوية أو خارجها هو دور فني يعتمد على فهمه لطبيعة عمله، وفهم الآخرين ذوي العلاقة كالمدير والمعلم والطالب وولي الأمر لدور المرشد وطبيعة الإرشاد ،ولهذا فان نجاح العملية الإرشادية يعتمد وبشكل كبير على المهارات الفنية التي يمتلكها المرشد عن طريق الإعداد الأكاديمي ،والتدريب العملي وتعاون الأطراف المختلفة في المؤسسة التربوية (المدير ،والمعلم ،والطالب) وخارج المؤسسة مع المرشد ، وهذا التعاون لا يأتي إلا من خلال تحديد الأدوار الإرشادية التي يجب أن يقوم بها المرشد داخل المؤسسة التربوية وخارجها، فتحديد أدوار المرشد يساعده على تقديم الأفضل ويساعد الآخرين على فهم طبيعة العمل الإرشادي وبالتالي التعاون مع المرشد ومساعدته على أداء رسالته (زغاليل ؛والشرعة، 1998). ويهدف الإرشاد المدرسي إلى :

- المساعدة في حل المشاكل المتعلقة بالتعليم.
- إرشاد الأفراد والجماعات.
- توفير مجالات الاستكشاف المهني.
- مساعدة الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.
- ترسيخ العلاقة بين المدرسة والبيت لتسريع العملية التعليمية والاجتماعية والنمو العاطفي. (عرار ،2003).

ويساعد المرشدون الطلاب في جميع مراحل التعليم في تقييم قدراتهم وثقتهم بأنفسهم

ومواهبهم وصفاتهم الشخصية من أجل تطوير أهداف وظيفية تعليمية حقيقية ،ويستخدمون من اجل ذلك وسائل متعددة منها الجلسات الإرشادية ،الاختبارات وغيرها ،ويساعدون الطلاب في تطوير عادات الدراسة الجيدة (Herman ،2001). والمهمات الرئيسية للمرشد التربوي كثيرة ومعقدة مثلها مثل مشاكل الطلاب ، والمرشد يتعامل مع المشاكل التي يعاني منها الطلاب، ويحاول حلها ،فهو يقف في الخط الأول في مواجهة هذه المشاكل (Mason، 1998). ويقوم المرشد بإرشاد الأفراد والمجموعات من الطلاب في المجالات التربوية والشخصية والجسدية والاجتماعية والإرشاد المهني ويقدم الاستشارة للآباء ومستخدمي المدرسة، ويساعد على تفسير نتائج الاختبارات والمقاييس للمدير والمعلمين والآباء، ويساعد الطلاب في أن يستفيدوا من الفرص التربوية المتاحة لهم في المدارس ،ويوصي بمصادر ممكنة عبر المدرسة لمواجهة الحاجات الطلابية الفردية ،ويستشير الإدارة والمعلمين في إحالة الطلاب إلى إرشاد إضافي ؛تقييم سيكولوجي ،ويخدم كشخص مصدري للعاملين في المدرسة والآباء بالنسبة لبرنامج التوجيه والإرشاد، ويساعد في إعداد المعلومات عن الطلاب ،ويسهم في البيانات التي تهتم بحاجات الطالب للمساعدة في تطوير خطة تعليمية كاملة للمدرسة. (Cummings ، 1997).

العوامل والأسباب التي تحد من فعالية الإرشاد التربوي

إن مهنة الإرشاد التربوي مهنة تواجه الكثير من المصاعب والتحديات السلبية فهي مهنة غير موجودة في كل المدارس الحكومية الفلسطينية، كما أن المساحة الممنوحة للمرشد التربوي في حرية وكثافة الحركة محدودة أيضاً ، فمطلوب منه أن يقدم خدماته لمئات بل وربما لآلاف الطلاب على الرغم من قلة الإمكانيات وضيق الوقت مما لا يسمح له بالتغطية الكاملة والشاملة لدوره، كما أن حضوره في الإطار النفسي للمدرسين يكاد يكون ضعيفا. (الشيباني ،2000).

ويواجه المرشد التربوي جملة من الصعوبات المتعلقة بمهام مهنته منها :

- مصاعب من العلاقة بين المدرسين والمرشدين من حيث التقدير الإيجابي من قبل المدرسين نحو مهنة المرشد.
- مصاعب ذاتية تتعلق برضا المرشد النفسي التربوي نفسه عن مهنته .
- مصاعب من الإدارة المدرسية تتمثل في عدم الاعتراف الكافي بأهمية هذه المهنة.
- مصاعب من الطلبة وأولياء الأمور تتمثل في عدم اهتمامهم بطلب الخدمات النفسية أو إهمال تنفيذ الرعاية.

وتشكل هذه الصعوبات الاتجاهات السلبية نحو ممارسة مهنة المرشد التربوي، تلك الاتجاهات التي لها أسباب عديدة بعضها ناشئ من الخلط بينها وبين مهنة أخرى، وربما لأنه تاريخياً كان يقوم به أفراد آخرون بالإضافة إلى مهامهم الأصلية كمدرسين والاختصاصيين الاجتماعيين والأطباء ،ويعتبر جهل المرشد وعدم وضوح مفهوم الإرشاد لديه، وعدم التزامه بدوره الإرشادي، وعدم توفر الوقت الكافي للإرشاد لديه وكثرة عدد الطلاب للمرشد الواحد وعدم توافر الثقة والمناخ الإرشادي الودي بين المرشد والطالب، وضعف التنسيق بين المعنيين بالعملية الإرشادية، وضعف الإعداد للعملية الإرشادية ،جميعها من الأسباب المعوقة لأداء المرشد التربوي والحد من فعاليته (الخطيب والزبادي ،2001).

ومن أهم معوقات المرشد التربوي تكليفه بواجبات غير إرشادية من قبل الإدارة ومنها: تسجيل الطلاب المتأخرين، الاستقبال والرد على الهاتف، التمريض والعمل الطبي، سجل الحضور والغياب ،الاكتفاء بالاستقبال المكتبي ،المسؤولون عن النوادي واللجان ،إعداد أسئلة الاختبارات والتناقضات في مهمة الإرشاد التربوي تنبع من المرشدين أنفسهم وذلك لعدم توضيح دور المرشد ،التشويشات المحيطة بهذا الدور وتقييم المرشد بالطريقة نفسها التي يتم بها تقييم المعلم. (Stoder & Somer، 2000).

وكحال أي مهنة أخرى فإن الإرشاد التربوي يواجه مجموعة من الصعوبات تعيق الأداء المهني للمرشد التربوي يذكر منها (الزبادي ؛والخطيب ،2001) الآتية :

1. الصعوبات المتصلة بالمرشد ذاته ،حيث يحمل المرشدون في مجال الإرشاد والتوجيه مؤهلات علمية مختلفة ،ولهذا الاختلاف أثر على طبيعة الخدمات المقدمة في المدرسة، بالإضافة إلى التفاوت في التدريب العملي للمرشدين فبعضهم كانوا قد حضروا دورات في هذا المجال ، وبعضهم الآخر لم يحضر أي دورات إرشادية .
2. صعوبات متعلقة بالإدارة المدرسية ،فعدم إلمام المديرين والمعلمين بالخدمات الإرشادية التي تقدم بالمدرسة ،بالإضافة إلى عدم قناعتهم بالعمل الإرشادي وابتعاد المرشد في عمله المنفصل نوعا ما أدى إلى جو من التوتر والحساسية في علاقة الإدارة والمعلم بالمرشد.
3. صعوبات متعلقة بالطلبة من حيث عدم وعيهم بأهمية ونوع الخدمات الإرشادية التي يقدمها المرشد ،وخوفهم من وصمهم بعدم السواء وممارسة المرشدين أنفسهم في

إيحائهم للطلبة بأنهم ذوو مشاكل، وضعف الوعي النفسي عند أفراد البيئة، هذا بالإضافة إلى توجه بعض الطلبة إلى غير المتخصصين في حل مشكلاتهم.

4. أما الصعوبات التي تعيق عمل المرشد والمتصلة بأولياء أمور الطلبة فإنما تنبع من ضعف اتصال ولي الأمر بالمدرسة ،أو عدم اهتمام أولياء الأمور بالتعرف على المشكلات التي يواجهها أبناؤهم في المدرسة وخارجها ،وهو ما يمكن أن ينتج عن تقصير المرشد في توضيح دوره لولي الأمر أو نتيجة ممارسات المدرسة السلبية أثناء اجتماعات أولياء الأمور، كذلك فإن اعتقاد أولياء الأمور بأن مشكلة أبنائهم الطلبة قد ترتبط بشكل أو بأخر بمشكلات الأسرة وأن أي اضطراب لأبنائهم ،هو اضطراب للأسرة نفسها ،مما يجعل هذه الأسر تصاب بالقلق والضيق والرفض لمناقشة مشكلات أبنائهم أو تقديم أية مساعدة للمرشد أو المدرسة.

وفي دراسة أبو عيطة (1988) تبين أن دور المدرسة في الخدمة الإرشادية تنفيذي فقط معد مسبقاً من قبل المرشد ،فالمدرس يحول الطلبة إلى المرشدين في معظم الأحيان ويقدم تقريراً عن سلوك الطلبة وتفاعلهم داخل الصف ،ويعمل على إقناع الطلبة بأهمية الخدمة الإرشادية ويستفيد من نتائج الاختبارات التي يجريها المرشد على الطلبة في مراعاة الفروق الفردية ،ويقدم اقتراحاته حول مدى اتفاق نتائج هذه الاختبارات ووضع الطالب الدراسي الفعلي ،كما يساعد في تنفيذ الأسلوب المقترح لمعاملة المسترشد لتحقيق أهداف الخطة العلاجية ،أي للمدرس دور في الخدمة الإرشادية ،فدور المعلم في البرنامج الإرشادي محدد ومنسجم مع إعداده وتدريبه المهني. ومن خلال اطلاعي على واقع دور المعلمين، نجد أن هنالك اختلافاً بين المعلمين ، منهم ذوو استعداد للمساعدة ويعطون من وقتهم وجهدهم لمساعدة الطلبة في مناقشة مشكلاتهم خارج حجرة الدراسة ،ومنهم من يعتقد أن دوره أكاديمي تعليمي بحت. وقد حددت وزارة التربية والتعليم الفلسطينية مهمات المرشد التربوي بما يلي:

أولاً : المهمات الأساسية

الجانب الإداري :

- يقوم المرشد بتوضيح طبيعة عمله للإدارة والهيئة التدريسية والطلاب وأولياء الأمور في بداية عمله أو كلما اقتضت الضرورة والتخطيط لاجتماعات الآباء والمعلمين بالتعاون مع الإدارة والهيئة التدريسية والآباء .

- يعمل المرشد على تنفيذ خطة العمل وتقييمها بالتعاون مع الإدارة والهيئة التدريسية وأولياء الأمور ومصادر البيئة المحلية .
- إعداد النشرات لتوضيح طبيعة عمله .
- يقوم المرشد بدور المستشار للإدارة والهيئة التدريسية في الأمور والقضايا التربوية .
- متابعة حالات الغياب المتكرر والتسرب أو أي حالة محولة من قبل الإدارة أو المعلمين وأولياء الأمور.

الجانب الفني :

- إجراء مقابلات فردية للطلبة.
- يجمع المعلومات عن الطلبة وينظمها من خلال سجل الطالب الإرشادي .
- العمل على رفع التحصيل الدراسي للطلبة .
- أن يقوم بالإرشاد الجماعي مع المجموعات الصغيرة مع الطلبة .
- يقوم المرشد بمقابلة أولياء الأمور وتقديم استشارات لهم في القضايا التي تهم أولادهم.
- أن يساعد المرشد الطلبة في التعرف على ميولهم وقدراتهم والتعرف على المهن ويساعدهم في اتخاذ قرار مهنة المستقبل .
- أن يعمل على وضع برنامج لاستقبال الطلاب الجدد لتهيئتهم للتكيف مع جو المدرسة الجديد.

ثانياً : المهمات الثانوية :

دور المرشد التربوي في مجال النشاطات المدرسية:

- يقوم المرشد بالتعاون مع رؤساء الأنشطة المختلفة في المدرسة .
- يعمل على إبراز أهمية النشاطات المدرسية للطلبة من خلال اللقاءات الفردية والجماعية معهم.
- يتابع المرشد عمله في لجنة خدمة البيئة(وزارة التربية والتعليم ،1999)

وصف مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع مدري المدارس العاملين في مدارس مديريات التربية والتعليم في جنوب الخليل، والخليل، وشمال الخليل، والبالغ عددهم (411) مديراً ومديرة ،كما يوضح ذلك الجدول(1).

جدول(1): توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب المديرية

الرقم	المديرية	عدد المدارس الحكومية
1	مديرية تربية شمال الخليل	95
2	مديرية تربية الخليل	128
3	مديرية تربية جنوب الخليل	178
المجموع		**411**

عينة الدراسة: قام الباحث بتوزيع أداة الدراسة على جميع المدارس الحكومية في محافظة الخليل والبالغ عددها (411) مدرسة حكومية تابعة لمديريات التربية والتعليم في (شمال الخليل ،الخليل ،وجنوب الخليل) وبلغ عدد الاستبانات المستردة من الميدان (195) استبانة أي ما نسبته (47.4 %) من حجم المجتمع الكلي وهي عينة ممثلة إحصائياً.

جدول(2): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة

الرقم	المتغيرات	العدد	القيم الناقصة
1	الجنس	195	-
2	المؤهل العلمي	194	1
3	سنوات الخبرة	195	-
4	موقع المدرسة	194	1
5	المديرية	195	-

أداة الدراسة: قام الباحث بإعداد استبانة لقياس دور المرشد التربوي في الحد من المشكلات التي تواجه الطلبة في مدارس مديريات التربية والتعليم في محافظة الخليل ،بالاستناد إلى الأدب التربوي والدراسات السابقة، وقد تكونت الاستبانة بمجملها من قسمين:

القسم الأول: ويحتوي هذا الجزء على البيانات الأولية عن مدير/ة المدرسة الذي يقوم بتعبئة الاستبانة وهي: (الجنس ،المؤهل العلمي ،سنوات الخبرة في الإدارة ،موقع المدرسة، والمديرية).

القسم الثاني: ويقيس دور المرشد التربوي في الحد من المشكلات التي تواجه الطلبة في مدارس مديريات التربية والتعليم في محافظة الخليل، ويتكون من خمسة محاور رئيسية و(44) فقرة تناولت فرضيات البحث والإجابة عن أسئلة الدراسة وكانت إجابة هذه الفقرات (بدرجة كبيرة جداً ،بدرجة كبيرة ،بدرجة متوسطة ،بدرجة قليلة ،بدرجة قليلة جداً) ،وقد تم تقسيم هذا الاستبيان كما في الجدول (3).

جدول (3): محاور الدراسة الرئيسية.

الرقم	المحور	عدد الفقرات
دور المرشد التربوي في الحد من المشكلات التي تواجه الطلبة ويتكون من المحاور التالية :		
1	المشكلات الأسرية والاجتماعية	7
2	المشكلات السلوكية	12
3	المشكلات الصحية	5
4	المشكلات التعليمية	9
5	المشكلات النفسية	11
المجموع		**44**

صدق الأداة: يعبر صدق الأداة عن مدى صلاحية الأداة المستخدمة لقياس ما وضعت لقياسه، وقد قام الباحث بعرض الاستبانة على عدد من المحكمين والمختصين في الميدان التربوي والإداري، وذوي الخبرة في عدد من الجامعات الفلسطينية ،وتم تعديل الاستبانة وفق الملاحظات والتعديلات المقترحة ،ليُصبح عدد فقرات الاستبانة بشكلها النهائي (44) فقرة .

ثبات الأداة: للتحقق من ثبات أداة القياس تم فحص الاتساق الداخلي والثبات لفقرات الاستبانة بحساب معامل كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) ، وذلك وفق الجدول(4).

جدول (4): مصفوفة معاملات الثبات لأبعاد الدراسة الخاصة بمجالات الدراسة والدرجة الكلية حسب كرونباخ ألفا.

مجالات الدراسة	عدد الفقرات	قيمة ألفا
المشكلات الأسرية والاجتماعية	7	0.82
المشكلات السلوكية	12	0.93
المشكلات الصحية	5	0.88
المشكلات التعليمية	9	0.94
المشكلات النفسية	11	0.95
الدرجة الكلية	44	0.98

من خلال النظر إلى جدول(4) يتبين أن معاملات ثبات أداة الدراسة في كل مجالات الدراسة تراوحت بين (0.82) و(0.95) ،وقد حصل مجال المشكلات النفسية على أعلى معامل ثبات في حين حصل المجال المتعلق بالمشكلات الأسرية والاجتماعية على أدنى معامل ثبات ،وأخيراً بلغت قيمة ألفا على الدرجة الكلية (0.98) مما يشير إلى دقة أداة القياس.

إجراءات الدراسة: بعد التأكد من صدق وثبات أداة الدراسة، وتحديد العينة تمت الموافقة على إجراء مثل هذه الدراسة، والسماح بتوزيع الاستبانة على مديري ومديرات المدارس الحكومية في محافظة الخيل. بعدها قام الباحث بتوزيع الاستبانة على مديري المدارس حيث تم توزيع (411) استبانة ،وتم استرداد (195) استبانة منها.

المعالجة الإحصائية: بعد جمع بيانات الدراسة قام الباحث بمراجعتها وذلك تمهيدا لإدخالها للحاسب وقد تم إدخالها للحاسب وذلك بإعطائها أرقاما معينة، أي بتحويل الإجابات اللفظية إلى رقمية حيث أعطيت الإجابة بدرجة كبيرة جداً خمس درجات، والإجابة بدرجة كبيرة أربع درجات، والإجابة بدرجة متوسطة ثلاث درجات، والإجابة بدرجة قليلة درجتين، والإجابة بدرجة قليلة جداً درجة واحدة. وذلك في جميع فقرات الدراسة وبذلك أصبح الاستبيان يقيس دور المرشد التربوي في الحد من المشكلات التي تواجه الطلبة في مدارس مديريات التربية والتعليم في محافظة الخليل بالاتجاه الموجب. وقد تمت المعالجة الإحصائية للبيانات باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار(ت) وتحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA ومعادلة الثبات كرونباخ الفا وذلك باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS).

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها والتوصيات

يتناول هذا المبحث عرضاً للنتائج التي توصل إليها الباحث من خلال استجابة أفراد مجتمع الدراسة حول دور المرشد التربوي في الحد من المشكلات التي تواجه الطلبة في مدارس مديريات التربية والتعليم في محافظة الخليل ،وفقاً لتساؤلات الدراسة وفرضياتها، ويمكن تفسير قيمة المتوسط الحسابي للعبارات أو المتوسط العام المرجع للعبارات في أداة الدراسة (الاستبانة) كما يلي:

جدول (5): دلالة المتوسط الحسابي.

المتوسط الحسابي	الدلالة
2.33-1	منخفض
3.67-2.34	متوسط
5-3.68	عال

وفي ضوء معالجة بيانات الدراسة إحصائيا توصل الباحث للنتائج التالية:

أولاً: تفسير ومناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: «ما دور المرشد التربوي في الحد من المشكلات التي تواجه الطلبة في مدارس مديريات التربية والتعليم في محافظة الخليل ؟».

جدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور المرشد التربوي في الحد من المشكلات التي تواجه الطلبة حسب مجالات الدراسة.

مجالات الرعاية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
المشكلات الأسرية والاجتماعية	3.42	0.613	متوسط
المشكلات السلوكية	3.79	0.647	عال
المشكلات الصحية	3.74	0.745	عال
المشكلات التعليمية	3.60	0.715	متوسط
المشكلات النفسية	3.60	0.680	متوسط
الدرجة الكلية بشكل عام	3.63	0.605	متوسط

يتضح من الجدول(6) أن للمرشد التربوي دوراً متوسطاً في الحد من المشكلات التي تواجه الطلبة في مدارس مديريات التربية والتعليم في محافظة الخليل من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي على الدرجة الكلية (3.63) ،وقد كان للمرشد التربوي دور مرتفع في الحد من المشكلات السلوكية بمتوسط حسابي (3.79) والمشكلات الصحية بمتوسط حسابي (3.74) ، في حين كان للمرشد التربوي دور متوسط في الحد من المشكلات التعليمية والنفسية بمتوسط حسابي (3.60) ،والمشكلات الاجتماعية والأسرية بمتوسط حسابي (3.42) ، وقد اتفقت نتائج الدراسة مع دراسة البشير(2004) ودراسة الرويبخ (2002) ودراسة (Milson، 2002) والتي أشارت إلى دور المرشد في الحد من المشكلات التي يعانيها الطلبة ،ويرى الباحث بأن دور المرشد جزء مهم في العملية التعليمية وذلك لطبيعة المهام المرتبطة بالمهنة التي ينتمي إليها كما وضح ذلك من خلال الأدب التربوي ،كما يلاحظ من خلال النتيجة السابقة أن المرشد يهتم بمتابعة المشاكل السلوكية بشكل مرتفع لأن طبيعة عمله إيجاد تكيف للطلبة داخل المدرسة والحد من انتشار حالات العنف المدرسي وذلك من خلال الإجراء الوقائي والنمائي والعلاجي.

ثانياً: تفسير ومناقشة النتائج المتعلقة بفرضية الدراسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في دور المرشد التربوي في الحد من المشكلات التي تواجه الطلبة في مدارس مديريات التربية والتعليم في محافظة الخليل تعزى إلى متغيرات: (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، وموقع المدرسة والمديرية). وللإجابة على فرضية الدراسة فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ،ونتائج اختبار «ت»، ونتائج اختبار تحليل التباين الأحادي، ويبين ذلك الجداول من (7-11) :

جدول (7): نتائج اختبار «ت» لدلالة الفروق في دور المرشد التربوي في الحد من المشكلات التي تواجه الطلبة في مدارس مديريات التربية والتعليم في محافظة الخليل من وجهة نظر مديري المدارس تبعاً لمتغير الجنس.

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة الإحصائية
ذكر	104	3.63	0.064	103	-0.048	0.358
أنثى	91	3.63	0.566	90		

بالنظر إلى جدول (7) يتضح أن نتائج الدراسة أظهرت أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دور المرشد التربوي في الحد من المشكلات التي تواجه الطلبة في مدارس مديريات التربية والتعليم في محافظة الخليل تعزى لمتغير الجنس ،حيث كانت الدلالة الإحصائية >0.05 وهي غير دالة إحصائياً، حيث بلغ متوسط استجابات الذكور والإناث على المستوى الكلي (3.63). ويعزو الباحث السبب في ذلك إلى أن التعليمات والاستراتيجيات التي يطبقها المرشد التربوي ومهنة المرشد التربوي ومهامه واحدة بغض النظر عن جنس مدير المدرسة.

جدول(8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ونتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في دور المرشد التربوي في الحد من المشكلات التي تواجه الطلبة في مدارس مديريات التربية والتعليم في محافظة الخليل من وجهة نظر مديري المدارس تبعا لمتغير: المؤهل العلمي.

المجالات	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيارية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
دور المرشد التربوي في الحد من المشكلات التي تواجه الطلبة	دبلوم	24	3.55	0.0.788	بين المجموعات	1.916	2	0.639	1.760	0.156
	بكالوريوس	148	3.60	0.580						
	ماجستير فأكثر	22	3.88	0.507	داخل المجموعات	69.302	191	0.363		
	المجموع	194	3.63	0.605	المجموع	71.219	193			

بالنظر إلى جدول رقم (8) يتضح أن نتائج الدراسة أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دور المرشد التربوي في الحد من المشكلات التي تواجه الطلبة في مدارس مديريات التربية والتعليم في محافظة الخليل تعزى إلى المؤهل العلمي ،حيث كانت الدلالة الإحصائية >0.05 وهي غير دالة إحصائياً. ويعزو الباحث السبب في ذلك إلى أن التعليمات والاستراتيجيات التي يطبقها المرشد التربوي ومهنة المرشد التربوي ومهامه واحدة بغض النظر عن المؤهل العلمي لمدير المدرسة.

جدول(9): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ونتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في دور المرشد التربوي في الحد من المشكلات التي تواجه الطلبة في مدارس مديريات التربية والتعليم في محافظة الخليل من وجهة نظر مديري المدارس تبعا لمتغير: سنوات الخبرة.

المجالات	سنوات الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيارية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
دور المرشد التربوي في الحد من المشكلات التي تواجه الطلبة	أقل من 5 سنوات	45	3.59	0.562	بين المجموعات	0.769	2	0.384	1.048	0.353
	5-10 سنوات	44	3.54	0.548						
	من 11 سنة فأكثر	106	3.68	0.644	داخل المجموعات	70.449	192	0.367		
	المجموع	195	3.63	0.605	المجموع	71.217	194			

بالنظر إلى جدول رقم (9) يتبين أن نتائج الدراسة أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دور المرشد التربوي في الحد من المشكلات التي تواجه الطلبة في مدارس مديريات التربية والتعليم في محافظة الخليل تعزى إلى سنوات الخبرة ،حيث كانت الدلالة الإحصائية >0.05 وهي غير دالة إحصائياً. ويعزو الباحث السبب في ذلك إلى أن التعليمات والاستراتيجيات التي يطبقها المرشد التربوي ومهنة المرشد التربوي ومهامه واحدة بغض النظر عن خبرة المدير في الإدارة.

جدول(10): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ونتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في دور المرشد التربوي في الحد من المشكلات التي تواجه الطلبة في مدارس مديريات التربية والتعليم في محافظة الخليل من وجهة نظر مديري المدارس تبعا لمتغير: موقع المدرسة.

المجالات	موقع المدرسة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيارية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
دور المرشد التربوي في الحد من المشكلات التي تواجه الطلبة	مدينة	85	3.66	0.643	بين المجموعات	1.139	2	0.380	1.035	0.378
	قرية	107	3.60	0.575						
	مخيم	2	3.26	0.395	داخل المجموعات	70.079	191	0.367		
	المجموع	194	3.63	0.605	المجموع	71.217	193			

بالنظر إلى جدول رقم (10) يتبين أن نتائج الدراسة أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دور المرشد التربوي في الحد من المشكلات التي تواجه الطلبة في مدارس مديريات التربية والتعليم في محافظة الخليل تعزى إلى موقع المدرسة ،حيث كانت الدلالة الإحصائية >0.05 وهي غير دالة إحصائياً. ويعزو الباحث السبب في ذلك إلى أن التعليمات والاستراتيجيات التي يطبقها المرشد التربوي ومهنة المرشد التربوي ومهامه واحدة بغض النظر عن موقع المدرسة.

بالنظر إلى جدول رقم (11) يتبين أن نتائج الدراسة أظهرت عدم فروق ذات دلالة إحصائية في دور المرشد التربوي في الحد من المشكلات التي تواجه الطلبة في مدارس مديريات التربية والتعليم في محافظة الخليل تعزى إلى المديرية، حيث كانت الدلالة الإحصائية >0.05 وهي غير دالة إحصائياً. ويعزو الباحث السبب في ذلك إلى أن التعليمات والاستراتيجيات التي يطبقها المرشد التربوي ومهنة المرشد التربوي ومهامه واحدة بغض النظر عن المديرية التي يعمل بها المدير لأن التعليمات والاستراتيجيات واحدة.

جدول(11): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ونتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في دور المرشد التربوي في الحد من المشكلات التي تواجه الطلبة في مدارس مديريات التربية والتعليم في محافظة الخليل من وجهة نظر مديري المدارس تبعا لمتغير: المديرية.

المجالات	المديرية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيارية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
دور المرشد التربوي في الحد من المشكلات التي تواجه الطلبة	شمال الخليل	50	3.73	0.620	بين المجموعات	1.176	2	0.588	1.612	0.202
	الخليل	65	3.53	0.637						
	جنوب الخليل	80	3.65	0.564	داخل المجموعات	70.041	192	0.365		
	المجموع	195	3.63	0.605	المجموع	71.217	194			

النتائج والتوصيات

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- للمرشد التربوي دور متوسط في الحد من المشكلات التي تواجه الطلبة في مدارس مديريات التربية والتعليم في محافظة الخليل(النفسية والاجتماعية والتعليمية).
- للمرشد التربوي دور مرتفع في الحد من المشكلات السلوكية والصحية التي تواجه الطلبة في مدارس مديريات التربية والتعليم في محافظة الخليل.
- أظهرت الدراسة عدم جود فروق ذات دلالة إحصائية في دور المرشد التربوي في الحد من المشكلات التي تواجه الطلبة في مدارس مديريات التربية والتعليم في محافظة الخليل وفق متغيرات(المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة في الإدارة، وموقع المدرسة، والمديرية التي يعمل بها المرشد التربوي).

توصيات الدراسة: في ضوء نتائج الدراسة وأهدافها يوصي الباحث بالآتي:

- أن تعمل وزارة التربية والتعليم العالي على تعيين العدد الكافي من المرشدين التربويين المؤهلين .
- ضرورة توفير جميع الإمكانيات اللازمة للمرشد التربوي.
- عمل المزيد من الدراسات للوقوف على الخلل والنقص في مهام المرشد التربوي.
- إعطاء المزيد من الحرية للمرشدين التربويين حتى يتمكنوا من القيام بمهامهم على الوجه الأكمل.
- تعزيز دور المرشد التربوي في معالجة المشاكل النفسية والاجتماعية والتعليمية التي يعاني منها الطلبة من خلال عمل دورات تدريبية لهم في المجالات النفسية والاجتماعية والتعليمية.

المصادر والمراجع

أولا: المراجع العربية:

- أحمد سليمان الزغاليل، حسين الشرعة، (1998). الأدوار والوظائف الإرشادية للمرشد التربوي في المدرسة الأردنية والاختلاف في ممارستها للجنس والعمر والمؤهل العلمي والخبرة والتخصص. مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر،مجلد(7)،(14)، الصفحات:165-190.
- بدر الشيباني، (2000). تباين اتجاهات الهيئة التعليمة بدولة الكويت نحو مهنة الإرشاد النفسي المدرسي، جامعة الكويت، كلية التربية، قسم علم النفس، إدارة الأبحاث.
- سهام درويش أبو عيطة،. (1997). مبادئ الإرشاد النفسي. (الطبعة الأولى)، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
- سهام درويش أبو عيطه ، وبتول الرفاعي. (1988). دور المرشد التربوي في تحقيق أهداف العملية التربوية الأكاديمية والمهنية والنفسية للمرحلة الثانوية. مجلة التربية، كلية التربية،4، (3)، 5-49.
- سهير كامل أحمد، (2000). التوجيه والإرشاد النفسي. مركز الاسكندرية للكتاب، الإسكندرية
- صلاح مخيمر، وعبده ميخائيل. (1978): "سيكولوجية الشخصية"، مكتبة الإنجلو مصرية، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- عامر بن شايع بن محمد البشري ، (2004):" دور المرشد التربوي في الحد من العنف المدرسي من وجهة نظر المرشيدين الطلابيين تطبيقاً على منطقة عسير التعليمية "، (رسالة ما جستير منشورة)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، المملكة العربية السعودية.

- عبد السلام حامد زهران، (1987): "الإرشاد التربوي في الوطن العربي"، مجلة دراسات تربوية، المجلد الثاني، جزء 9، ديسمبر، عالم الكتب، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ص6.
- عبد الله محمود سليمان، (1986). الإرشاد النفسي، مفهومه وتطوره وتميزه، حوليات كلية الآداب، الحولية السابعة، جامعة الكويت.
- عبد المنعم فهمي سعد، (1991):" إدراك معلمات المستقبل في كليات التربية لأهداف التوجيه والإرشاد التربوي "، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة ، مصر، العدد 22، ص 163.
- عيسى علي الزهراني، وعلي خلف الغامدي، وخميس غالب الزهراني، (2000): " المشكلات السلوكية الشائعة لتلاميذ المرحلة الابتدائية"، دراسة تحليلية مقارنة، جدة، الملكة العربية السعودية.
- ماجد سعيد الرويبخ ، (2000): " دور المرشد الطلابي في وقاية الطلاب من تعاطي المخدرات"، دراسة مسحية على المرشدين الطلابيين، وطلاب المرحلة المرحلة الثانوية العامة للبنين لمدارس مدينة الرياض، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- هشام الخطيب، أحمد الزبادي، (2001). مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي. دار الثقافة، عمان.
- يوسف عرار، (2003). سمات المرشد التربوي الفعال من وجهة نظر المديرين في المدارس الحكومية في محافظة رام الله والبيرة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، القدس، فلسطين.
- وزارة التربية والتعليم العالي، الإدارة العامة للإرشاد والتربية الخاصة.(2009): " دليل المرشد التربوي الجديد، بدعم من صندوق الأمم المتحدة للسكان"، رام الله، فلسطين.
- وزارة التربية والتعليم.(1999). الإدارة العامة للتعليم العام دائرة التوجيه والإرشاد التربوي والتربية الخاصة. الإرشاد التربوي لمديري المدارس، رام الله، فلسطين.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Ginter , E ., Scalise . J and presser , N .,(1990): The Elementary School Counselor, s Role ; Perceptions of Teachers The School Counselor ,384 ,18- 23.
- Milsom, A. S. (2002). Students with disabilities: School counselor 338.
- Cummings, S.A. (1997), Responding To school Needs The Role of the Psychologists, Psychology in school. (33) (1), p: 46- 55.
- Herman, A. M. (2001) Occupational Outlook Hand book, U.S. Department of Labor, Bulletin, 2520, 175- 178 .

- Mason, M. J. (1998(The Development of Counselors: A study of Professional Socializ ation through graduate schoole. Degree of
- Stoder. J.r& Sommers, A.J. (2000). The professional school counselor and accountability. University of Illinois 04.

استبانة للرأي

«دور المرشد التربوي في الحد من المشكلات التي تواجه الطلبة في مدارس مديريات التربية والتعليم في محافظة الخليل».

حضرة المدير/ة المحترم/ة: يقوم الباحث بإجراء دراسة حول دور المرشد التربوي في الحد من المشكلات التي تواجه الطلبة في مدارس مديريات التربية والتعليم في محافظة الخليل، لذا يرجى منك تعبئة الاستبانة بكل دقة وموضوعية، علماً بأن البيانات ستستخدم لأغراض البحث العلمي، شاكرين لكم حسن تعاونكم.

الباحث: د. سمير الجمل

القسم الأول: المتغيرات المستقلة: يرجى منك الإجابة بوضع دائرة حول الحالة التي تنطبق عليك.

الجنس:	**1. ذكر**		**2. أنثى.**
المؤهل العلمي:	1. دبلوم	2. بكالوريوس.	3. ماجستير فأعلى.
سنوات الخبرة في الإدارة:	1. أقل من 5 سنوات.	2. من 5 إلى أقل من 10 سنوات	3 . من 10 سنوات فأكثر.
موقع المدرسة:	1. مدينة	2. قرية	3. مخيم
المديرية:	1. مديرية شمال الخليل	2.مديرية الخليل.	3. مديرية جنوب الخليل

القسم الثاني: يرجى قراءة الفقرات بتمعن ووضع أشارة (X) داخل المربع حسب درجة موافقتك على كل فقرة من الفقرات أدناه.

رقم	الفقرة	درجة الاستجابة				
		كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جدا
	أولاً: المشكلات الأسرية والاجتماعية					
1	يعمل المرشد التربوي على توطيد الصلة بين الطالب ووالديه					
2	يعمل المرشد التربوي في التخفيف عن الطالب الفقير.					
3	يعمل المرشد التربوي على المساعدة في حل الخلافات الأسرية للطلبة.					
4	يعمل المرشد التربوي على معالجة العنف الجسدي واللفظي بين الطلبة.					
5	للمرشد التربوي دور كبير في الحد من ظاهرة الزواج المبكر.					
6	يعمل المرشد التربوي على تفعيل الاتصال بين المدرسة والبيت.					
7	يعمل المرشد التربوي على حل المشاكل الناجمة عن البطالة.					
	ثانياً: المشكلات السلوكية					
8	يعمل المرشد التربوي على حل المشاكل الناجمة عن عدم تكيف الطالب مع البيئة المدرسية.					
9	يعمل المرشد التربوي على توعية الطلبة بالأنظمة والتعليمات المدرسية.					
10	يعمل المرشد التربوي في الحد من العدوانية بين الطلبة.					
11	يعمل المرشد التربوي في الحد من العنف الجسدي الذي يتعرض له الطالب.					
12	يعمل المرشد التربوي في الحد من مظاهر الغش والفوضى.					
13	يعمل المرشد التربوي في الحد من السرقة بين الطلبة.					
14	يعمل المرشد التربوي في تعزيز مفهوم الأمانة والإخلاص بين الطلبة.					
15	يعمل المرشد التربوي على تعزيز مفهوم الصدق بين الطلبة.					
16	يعمل المرشد التربوي في الحد من ظاهرة التدخين بين الطلبة.					
17	يعمل المرشد التربوي في التخلص من اتجاهات الطلبة السلبية نحو المعلمين.					
18	يعمل المرشد التربوي في التخلص من اتجاهات الطلبة السلبية نحو المدير.					
19	يعمل المرشد التربوي في توجيه الطلبة في اختيار الصحبة الحسنة.					
	ثالثاً: المشكلات الصحية.					
20	يعمل المرشد التربوي في تعزيز مفهوم النظافة الشخصية بين الطلبة.					
21	يعمل المرشد التربوي على حث الطلبة في المحافظة على أسنانهم.					

22	يعمل المرشد التربوي على إفهام الطلبة باستخدام العادات الغذائية الحسنة.					
23	يعمل المرشد التربوي على حث الطلبة في المحافظة على بيئة مدرسية نظيفة.					
24	يشجع المرشد التربوي على تناول وجبة الافطار.					
رابعاً: المشكلات التعليمية.						
25	يلعب المرشد التربوي دورا فاعلا في متابعة الطلبة بطيئي التعلم.					
26	يلعب المرشد التربوي دورا فاعلا في متابعة الطلبة ضعيفي التحصيل.					
27	يلعب المرشد التربوي دورا فاعلا في الحد من ظاهرة التسرب.					
28	يلعب المرشد التربوي دورا فاعلا في التوضيح للطلبة كيفية تنظيم وقتهم.					
29	يلعب المرشد التربوي دورا فاعلا في التوضيح للطلبة الأساليب الدراسية الصحيحة.					
30	يلعب المرشد التربوي دورا فاعلا في التوضيح للطلبة المهارات الدراسية الفعالة.					
31	يلعب المرشد التربوي دورا فاعلا في التوضيح للطلبة كيفية التخلص من مشكلة عدم التركيز.					
32	يلعب المرشد التربوي دورا فاعلا في التوضيح للطلبة كيفية التخلص من مشكلة عدم الاستيعاب.					
33	يلعب المرشد التربوي دورا فاعلا في التوضيح للطلبة كيفية التخلص من مشكلة تشتت الانتباه لدى الطلبة.					
خامساً: المشكلات النفسية.						
34	يعمل المرشد التربوي على مساعدة الطلبة في التخلص من مشكلة الانطواء.					
35	يعمل المرشد التربوي على مساعدة الطلبة في التخلص من مشكلة الخجل.					
36	يعمل المرشد التربوي على مساعدة الطلبة في التخلص من مشكلة القلق.					
37	يعمل المرشد التربوي على مساعدة الطلبة في التخلص من مشكلة الحزن.					
38	يعمل المرشد التربوي على مساعدة الطلبة في التخلص من مشكلة الاكتئاب.					
39	يعمل المرشد التربوي على مساعدة الطلبة في التخلص من مشكلة ضعف الثقة بالنفس.					
40	يعمل المرشد التربوي على مساعدة الطلبة في التخلص من مشكلة سرعة الانفعال.					
41	يعمل المرشد التربوي على مساعدة الطلبة في التخلص من مشكلة الحركة الزائدة.					
42	يعمل المرشد التربوي على مساعدة الطلبة في التخلص من مشكلة التبول اللاإرادي.					
43	يعمل المرشد التربوي على مساعدة الطلبة في التخلص من مشكلة الخوف من المعلم والمدرسة.					
44	يعمل المرشد التربوي على مساعدة الطلبة في التخلص من مشكلة الخوف.					

“The role of Educational counselor in reducing the problems that face students in the Educational directorates in Hebron district from the point of view of school principals”

Dr. Sameer Suleiman Abed Aljamal •

Abstract

The study aimed to identify the role of Educational counselor in reducing the problems faces students in the Educational directorates in Hebron district from the point of view of school principals namely: (family and social, behavioral, health, educational and psychological problems). The analytical descriptive method is used in this study. The population of the study consisted of (411) male and female principals. For collecting data a questionnaire of (44) items was used. The sample size of study (47.4%). The results indicated that the educational counselor a moderate role in reducing the problems faced students in the departments of Education in Hebron from the viewpoint of the principals in all fields of study in general (learning problems ,psychological problems ,family and social problems). While educational counselor was high role in the treatment of behavioral problems and health problems suffered by the students. As it turns out that there were no statistically significant differences at the level of significance ($0.05 \geq \alpha$) in the role of the educational leader in reducing the problems faced students in the departments of Education in Hebron according to (gender, educational qualification, years of experience, location of the school, and the Directorate). The study came out a number of recommendations : the appointment of a sufficient number of counselors qualified , the need to provide all the necessary facilities for Educational Advisor and do more studies to find out the bugs and the lack of educational counselor tasks , and give more freedom to educational counselors so that they can carry out their duties on the face ability, and finally enhancing the role of the educational leader in the treatment of psychological , social and educational problems of the students.

• Department of public administration - Management College - Istiqlal University

دور جامعة الكويت في تعزيز قيم المواطنة لدى طلابها «آراء عينة من طلاب جامعة الكويت»

أ.د. علي أسعد وطفة ●
د. سعد الشريع ●●

ملخص الدراسة :

تتناول الدراسة دور جامعة الكويت في تعزيز قيم المواطنة لدى طلابها، ومن أجل هذه الغاية البحثية صمم الباحثان استبانة مكونة من (42) بندا موزعة على أربعة محاور دراسية: المناهج، والأساتذة والولاء الوطني، والمشاركة. وبعد التأكد من صدق الأداة وثباتها، تم سحب عينة طبقية على أساس المحاصصة روعي فيها التمثيل الأفضل لطلاب الجامعة، وقد بلغت العينة 1691 وهي تمثل حوالي 6. 5 % من المجتمع الإحصائي لجامعة الكويت. وبعد تطبيق الاستبانة وجمع المعلومات، استطاعت الدراسة قياس مدى تأثير أساتذة الجامعة من جهة، والمناهج الجامعية من جهة أخرى في تعزيز قيم المواطنة لدى طلاب جامعة الكويت، ومن ثم قامت الدراسة بقياس مستوى الولاء الوطني للطلاب من جهة ومستوى ممارستهم للمواطنة من جهة أخرى. وبينت الدراسة فعالية متوسطة في مدى تأثير المناهج والمدرسين في الوعي الوطني عند طلاب الجامعة. كما أظهرت وعيا وطنيا متوسطا فيما يتعلق بالولاء والانتماء إلى الوطن والمشاركة الوطنية. وبينت الدراسة تأثير

● قسم أصول التربية – كلية التربية – جامعة الكويت
●● قسم أصول التربية – كلية التربية – جامعة الكويت

فارق للجنس والاختصاص العلمي والانتماء الاجتماعي والانتماء السياسي. وكانت هذه الفروق لصالح الكليات الإنسانية مقابل الكليات العلمية، ولصالح الذكور مقابل الإناث، ولصالح السنوات الأولى مقابل السنوات الأخيرة، ولصالح الطلاب البدو مقابل الطلاب الحضر. ومن ثم خرجت الدراسة بتوصيات تحض على العمل من أجل زيادة تأثير المناهج والمدرسين في رفع منسوب الوعي بالمواطنة وأهميتها كمنطلق وطني في بناء الوحدة الوطنية والتماسك الحضاري في دولة الكويت.

1 - مقدمة:

إذا كانت المواطنة تعبيرا عن العلاقة الإنسانية بين الإنسان والإنسان من جهة، وبين الإنسان والوطن من جهة أخرى، فإن هذه العلاقة، بما تنطوي عليه من مضامين وقيم وأبعاد، تشكل أكثر العلاقات الإنسانية سموا بالإنسان وارتقاء بإنسانيته. فالمواطنة في صورتها الحقيقية حالة إنسانية تعبر في جوهرها عن أكثر مضامين وجوده الإنساني سموا ونبلا. وعندما يفقد المجتمع نبل هذه العلاقة بين الوطن والإنسان فإنه يفقد وحدته وأكثر عناصر وجوده أهمية وحيوية. ولا جدال في أنّ توتر العلاقة بين الوطن والمواطن يدفع الإنسان فردا أو جماعة إلى الانزواء في دوائر الاغتراب والاستلاب بكل ما يعنيه ذلك من بؤس ومعاناة. فالإنسان يكتسب جوهره الإنساني في حقيقة الأمر عبر تواصله الحرّ مع الآخرين في الوطن، وبما يضفيه هذا التواصل الاجتماعي الحر من مشاعر إنسانية متدفقة بالمعاني والدلالات. فالحرية جوهر المواطنة وعمقها، وذلك لأن المواطنة ترمز إلى الإنسان الحر القادر على المبادرة الإنسانية الحرة بحكم انتمائه الأصيل إلى الأرض والمجتمع. وهكذا فمفهوم المواطنة إنّما يرمز إلى الإنسان الحر الذي يمتلك حقوقا وواجبات مؤسسة على قيم المشاركة الديمقراطية الحرة في مجتمع محدد وملموس، وهذا يعني أن الإنسان الذي لا يتحلى بصفة المواطنة في مجتمع معين هو كائن مستلب مغترب فاقد لجوهره الإنساني.

وإذا كانت المواطنة شبكة ارتباطات وجدانية تربط الفرد بالوطن، تحكمها مفردات الواجب والحقوق وعقيدة الإيمان بالوطن، فإن بناء روح المواطنة هذه بين أفراد الوطن أمر يقع على مسؤولية المؤسسات التعليمية والتربوية والثقافية في المجتمع، وإذا كانت المؤسسات التربوية الأولى ترسخ روح الانتماء إلى الوطن فإن المؤسسات الأكاديمية العليا ترسخ الوعي الأعمق والأشمل بالضرورة التاريخية لترسيخ المواطنة أساسا لوحدة الوطن وقوته، وذلك لأن الوطن يستمد قوته من إيمان المواطنين به ومن وعيهم بأهمية المواطنة في ترسيخ قوته ووحدته. وهنا يبرز الدور

الذي تؤديه المؤسسات الأكاديمية العليا في بناء الوعي بالمواطنة.

إن بناء مفهوم المواطنةLa citoyennetéً، وتأصيله وعيا مرجعيا في عقل المواطن، لتعزيز الانتماء إلى الوطن ثقافيا وإنسانيا، قد أصبح ضرورة حضارية تفرض نفسها في مختلف التكوينات الاجتماعية للوجود الإنساني المعاصر. ولا ريب في ذلك لأن مفهوم المواطنة يشكل واحدا من المفاهيم الأساسية للتقدم الإنساني القائم على التفاعل الحر بين الإنسان والوطن، وبين الإنسان وقيم الحرية والإخاء والتسامح. ويعوّل كثير من المفكرين اليوم على أهمية بناء هذا المفهوم وتأصيله، لتحرير الوعي من أثقال الانتماءات التقليدية الضيقة التي تتمثل يقينا في الانتماءات الطائفية والقبلية والعشائرية الضيقة. فالتحولات الكبرى الضاغطة التي تشهدها المجتمعات الإنسانية في عصر العولمة، في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية، تعمل على تفكيك المنظومات الأيديولوجية القديمة، وتفرض على الأنظمة السياسية المعاصرة إعادة النظر في أنساقها الثقافية من أجل استمرارها في الهيمنة والوجود.

2 - إشكالية البحث:

يرمز مفهوم المواطنة إلى التماسك الوجودي بين أفراد المجتمع و روابطهم الوجودية، لذلك فإن أي ضعف أو خلل في هذه البنية الوجودية يشكّل خطرا حيويّا ومعرفيّا، وعلى الرغم من أنّ مفهوم المواطنة، بتعقيداته الحضارية والتاريخية، ما زال يطرح إشكالات معرفية، فإن الأمر يصبح أكثر خطورة عندما يتعلق بوهن أو ضعف في حضور هذا المفهوم بصورته المشرقة حضاريا. وضمن هذا الأفق المعرفيّ والسياسي نطرح هذا المفهوم الإشكاليّ في جامعة الكويت التي اخترناها مجالا للبحث في دراستنا هذه. فالدراسة تأتي استجابة لواقع أكاديمي إشكالي يرتسم على إيقاع حضور متنام للانتماءات التقليدية الصغرى الضيقة على حساب الانتماء الوطني الكبير في المجتمع الكويتي المعاصر. وقد أصبح من الضرورة بمكان اليوم استكشاف واقع هذه الانتماءات وتحديد اتجاهاتها من أجل العمل على تجفيف ينابيع الانتماءات المشبعة بمعاني الطائفية والمذهبية والعرقية لصالح الانتماءات الكبرى التي تتمثل في الانتماء إلى الوطن أرضا وشعبا ودولة.

ويبدو لنا أن مفهوم المواطنة ولد هشا ضعيفا في دولنا الحديثة التي تشكلت بفعل قوى خارجية، وظل هذا الضعف يتغذّى من الطّابع الريعي شبه الإقطاعي وذي الخصائص الرّعوية الذي تترجمه العلاقة بين الفرد المعدود رعيّة والدولة التي تعتبر نفسها راعية. وهو أمر يختلف

عن شروط نشأة الدولة ومفاهيمها وقيمها الحديثة في الغرب، حيث كانت الدولة حصاد تفاعل بشري وحضاري بين الناس والأرض والأنظمة السياسية.

ولا مراء في أنّ التعليم بمختلف تجلياته يشكل السبيل الأنجع لتعميق مفهوم الدولة الحديثة وتغذية روح المواطنة وفق شروط تاريخية جديدة. وهنا تثور أسئلة منهجيّة، منها: إلى أي حد تسود روح المواطنة في المؤسسات الجامعية العربية؟ وإلى أي حد تمارس هذه المؤسسات الأكاديمية دورها في ترسيخ روح المواطنة وتعزيز شروط الانتماء الوطني؟

وبالنّظر في مجال بحثنا المحدّد وهو دولة الكويت، نلاحظ فورا أنّها من الدول العربية الكثيرة التي تواجه خطرا كبيرا يتمثل في لهيب الانتماءات الضيقة الطائفية والعشائرية الذي انتشر في دول الجوار. وتزداد حدة هذا الخطر عندما نأخذ بعين الاعتبار البنية الاجتماعية في الكويت التي هي بنية تقليدية قبلية محكومة إلى حدّ كبير بمعايير الوجود القبلي الذي ما زال يفرض نفسه قوة اجتماعية ثقافية. ويتضاعف هذا الخطر أكثر مع انتشار التيارات الدينية المذهبية المتزمتة في المنطقة بصورة عامة. وهنا يتوجب علينا أن ندق ناقوس الخطر وأن نعطي لمسألة المواطنة الحق دورها وأهميتها في مواجهة هذه التحديات التي نعيشها جميعا. وغنيّ عن التّذكير أن الكويت قد واجهت بعض الأحداث المدمّرة التي استهدفت الوحدة الوطنية واستطاعت الكويت أن تصمد كدولة وأن تهزم هذه النوازع التدميرية وتقتلع جذورها سياسيا وأمنيا. ويظل، مع ذلك، على الدولة في الكويت أن ترسخ وحدتها ووجودها وأن تحافظ على كينونتها عبر ترسيخ الإيمان لدى مواطنيها بالمواطنة القائمة على شروط الولاء للأرض والوطن والدولة. ويظهر، في هذا السياق، في سياق هذه الإشكالية الدور الذي عليها أن تلعبه المؤسسات الأكاديمية العليا في ترسيخ قيم المواطنة والإيمان بالوطن وعيا وممارسة. وهذا بدوره يجعلنا نتساءل عن الدور الحضاري الذي تؤديه جامعة الكويت بوصفها الجامعة الحكومية الوحيدة المعنية بتوليد النخب السياسية والاجتماعية والثقافية.

وتقودنا هذه الملاحظة إلى استحضار المسوغات السوسيولوجية لإشكالية هذه الدراسة ونعني بها جملة الملاحظات المنظمة لصياغة مسألة المواطنة، وبثّها في صفوف الطلاب في الجامعة من موقعنا كأستاذين في الجامعة وتتمثل هذه الملاحظات في أربعة مستويات:

يتعلق الجانب الأول بمضامين المواطنة ومعانيها الحضارية المتمثلة في المناهج الجامعية في جامعة الكويت، وهي كما يتراءى لنا للوهلة الأولى ضعيفة وغير كافية وغير قادرة أيضا على

ترسيخ مفهوم المواطنة وتعزيز الروح الوطنية لدى الطلاب في الجامعة.

أما الجانب الثاني فيتمحور حول ملاحظاتنا ومدارها حول تأثير أعضاء الهيئة التدريسية في عملية بناء الوعي بالمواطنة وترسيخ الإيمان بالوطن كضرورة حضارية. وتفيد مطالعاتنا الأولية أيضا أن دور أعضاء الهيئة التدريسية أقل بكثير مما هو متوقع في عملية النهوض بالوعي الوطني لدى طلابهم.

ويتمثل الجانب الثالث في مدى إيمان الطلاب بالوطن ورمزياته وشعاراته ومدى ولائهم للدولة الوطنية وشعورهم بالانتماء إلى الوطن. وكانت انطباعاتنا الأولية أيضا أن هذا الانتماء لا يرقى إلى المستويات المطلوبة للمحافظة على الوحدة الوطنية عندما يتعرض الوطن للخطر.

ويركز الجانب الرابع على ما اسميناه بالمشاركة الوطنية التي ترمز إلى نسق الفعاليات السياسية التي يقوم بها الطلاب في وسطهم الأكاديمي ضمن سياق المواطنة والممارسة الديمقراطية.

ومن نافلة القول إن إشكالية دراستنا قد تطوّرت في ضوء ملاحظاتنا للممارسات الأكاديمية المتعلقة بمفهوم المواطنة، وتبين لنا جليا وجود سلوكات طلابية قائمة على غياب الوعي الطلابي بقيم المواطنة وأخلاقياتها، ومن أكثر هذه الملاحظات خطورة لجوء بعض الطلاب إلى رفع شعارات قبلية وطائفية أثناء الحملات الانتخابية في الجامعة. كما لاحظنا وجود عدد كبير من الممارسات والسلوكات التي تنم عن ذهنية قبلية ومذهبية أحيانا في داخل الجامعة، ومن الطبيعي أن مثل هذه الملاحظات قد تكون محدودة وغير دالة على حضور كبير للنزعات القبلية أو المذهبية في الجامعة مع أن هذه النزعات والميول قد تنامت في الفترات الأخيرة بسبب المدّ الإعلامي الكبير وتحت تأثير بعض التيارات السياسية المتمذهبة.

3 - أسئلة الدراسة:

تنطلق دراستنا من صلب هذه الإشكالية لتبحث في دور جامعة الكويت في مجال ترسيخ الوعي بالمواطنة وتعميق الإحساس الوطني بين طلابها في زمن الأزمات والاختناقات التي تهدد وحدة الدول وقوتها. وتأسيسا على الوضعية الإشكالية التي طرحناها ومن خضم الملاحظات والبواعث التي أثرناها يبدأ التساؤل عن الدور الذي تؤديه جامعة الكويت في بناء نخب وطنية مدججة بوعي المواطنة. وعن الكيفية التي تؤثر فيها ومن خلالها جامعة الكويت في تغذية طلابها بثقافة وطنية قائمة على مفهوم المواطنة، وعن الدور الذي يؤديه أساتذة الجامعة في تعزيز روح المواطنة لدى طلابهم وعن أهمية المناهج والمقررات الجامعية في تأصيل الوعي بأهمية الدور التاريخي

للمواطنة في المحافظ على الوطن والروح الوطنية. ومن أجل تحديد منهجي دقيق لأسئلة الدراسة يمكن أن نصوغها إجرائيا كالآتي:

1. هل يمارس أعضاء الهيئة التدريسية دورا ما في تعزيز مفهوم المواطنة لدى طلابهم في جامعة الكويت؟ وما حدود هذا الدور؟
2. ما دور المناهج والمقررات الجامعية في ترسيخ مفهوم المواطنة لدى الطلاب في جامعة الكويت؟
3. ما مستوى الولاء الوطني لدى طلاب جامعة الكويت؟
4. ما مستوى ودرجة ممارسة الطلاب للمواطنة في نشاطاتهم السياسية والأكاديمية
5. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغيرات الجنس والاختصاص العلمي (علوم إنسانية – علوم تطبيقية) والانتماء السياسي، والانتماء الاجتماعي والسنوات في إجابات طلاب جامعة الكويت حول دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز مفهوم المواطنة؟
6. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغيرات الجنس والاختصاص العلمي (علوم إنسانية – علوم تطبيقية) والانتماء السياسي، والانتماء الاجتماعي والسنوات في إجابات طلاب جامعة الكويت حول تأثير المناهج الدراسية في تعزيز مفهوم المواطنة؟
7. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغيرات الجنس والاختصاص العلمي (علوم إنسانية – علوم تطبيقية) والانتماء السياسي، والانتماء الاجتماعي والسنوات في إجابات طلاب جامعة الكويت حول ولائهم الوطني؟
8. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغيرات الجنس والاختصاص العلمي (علوم إنسانية – علوم تطبيقية) والانتماء السياسي، والانتماء الاجتماعي والسنوات في إجابات طلاب جامعة الكويتحول ممارستهم الوطنية في الجامعة؟

4 - أهداف الدراسة :

يمكن تحديد أهداف الدراسة على النحو الآتي:

1. تهدف الدراسة إلى التعرف إلى دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز قيم المواطنة في المرحلة الجامعية في جامعة الكويت، من أجل بث الوعي لدى الطلاب بأهمية التمسك بقيم المواطنة موضوع الدراسة، حتى يكونوا مشاركين بإيجابيه في شؤون مجتمعهم.
2. تهدف الدراسة إلى التعرف إلى دور المناهج الجامعية في تعزيز قيم المواطنة في المرحلة

الجامعية في جامعة الكويت، من أجل بث الوعي لدى الطلاب بأهمية التمسك بقيم المواطنة موضوع الدراسة، حتى يكونوا مشاركين بإيجابيه في شؤون مجتمعهم.

3. التعرف على مستوى ولاء الطلاب للوطن ولرموزه، وكذلك إلى مستوى ممارستهم للمواطنة الديمقراطية في حرم الجامعة ورحاب المجتمع..
4. تقديم تصورات ومقترحات فعلية في مجال تعزيز الإيمان بقيم المواطنة من خلال الدور الكبير الذي يمكن أن يؤديه أعضاء الهيئة التدريسية، ومن خلال المناهج التي يمكن أن ترسخ هذه القيم وتعزز حضورها في وعي الطلاب الجامعيّين.

5 - أهمية الدراسة :

- تستمد هذه الدراسة أهميتها، كما نعتقد، من أهمية مفهوم المواطنة كمنطلق استراتيجي وحيوي في مواجهة تحديات التفكيك التي تواجهها المنطقة ولاسيما دول الخليج العربي.
- تسهم هذه الدراسة في الكشف عن الدور الكبير الذي يمكن لأعضاء هيئة التدريسية في الجامعة أن يؤدوه في مجال ترسيخ الوحدة الوطنية ومجابهة مختلف التحديات التي تواجه الدولة والوحدة الوطنية في الكويت.
- تكمن أهمية الدراسة في تقديم توصيات تساعد إدارة الجامعة على مواجهة المخاطر التي تهدد الوطن والوحدة الوطنية عبر تعزيز المناهج والمقررات الجامعية بمفاهيم المواطنة لزيادة وعي الطلاب وتنمية إحساسهم بقيم المواطنة وإيمانهم بالوطن قدرا ومصيرا.
- توفر هذه الدراسة رؤية نقدية لأوضاع الجامعة من حيث دورها الوطني وتقدم تصورات فكرية واضحة حول الدور الذي يمكن للجامعة أن تؤديه في مجال الوعي الوطني.
- تنبه الدراسة القائمين على إدارة الجامعة والمجتمع للتدخل المنهجي لحماية الجامعة من تأثير التيارات الفكرية الدخيلة المناهضة لقيم الوطن والمواطنة في الجامعة.
- تساعد هذه الدراسة في تقديم توصيات مؤثرة في مجال بناء الخطط والبرامج الرامية إلى تعزيز قيم المواطنة وتحديد أهداف التربية على قيم المواطنة، التي من شأنها أن تحصن الشباب الجامعي الكويتي من مختلف المؤثرات الثقافية الهدامة ولاسيما التيارات الأصولية المتطرفة التي ترفض كل القيم الديمقراطية المؤسسة لحضارة العصر.

6 - الإطار النظري للدراسة :

6 / - 1 في مفهوم المواطنة :

المواطنة مفهوم إشكاليّ معقّد، وتعود هاتان الصّفتان إلى بنيته التاريخية الضاربة بجذورها في التاريخ، المتلبّسة بتجارب الإنسانية الساعية إلى تحقيق الحرية والكرامة الإنسانية. ولا مراء في أنّ صفة التعقيد سمة ملازمة للمفاهيم الشموليّة التي يترتب على الباحث أن يتتبع خطوات المفهوم في عملية نموه وتشكّله التاريخي والسياسي.

وعلى الرغم من تعدد الأبحاث والدراسات التاريخية والسياسية والاجتماعية حول مفهوم المواطنة فإنه ما زال وسيبقى «مفهوماً إشكالياً تختلف حوله التحليلات الفلسفية، وتتعارض في شأنه النظريات الاجتماعية (...) وبالتالي لا تزال تتباين في تحديد معالمه ومضمونه الأنظمة السياسية عبر العالم، بل عبر أحزاب الدولة الواحدة. ثم إن أغلب البحوث تستغرق في التعريفات الإجرائية أو الاصطلاحية، رغم أنه مفهوم حي يتحرك في إطار سيرورة تاريخية غير منقطعة» (الخشت، 2012).

وتقتضي المنهجية العلمية في تعريف المفاهيم أن نأخذ بعين الاعتبار البيئة التاريخية التي نشأت فيها هذه المفاهيم والمناخ اللغوي الذي استمدّت منه نسغ معانيها ودلالاتها عبر مراحل نشوئها وتطورها وارتقائها. فلكل مفهوم منشأ لغوي وتجربة حضارية محددة نشأ فيها وتكون. وقد تتحرك المفاهيم من بلد إلى آخر ومن منطقة إلى أخرى ولكنها تحمل دائما البصمة الوراثية للغة التي نشأت فيها، والانطباعات الجينية للتجربة الحضارية التي عركتها. ومن هنا يجب علينا أن نعترف بأن مفهوم «المواطنة» بتجربته التاريخية ودلالاته الحضارية الديمقراطية ولد بعيدا عن حضارتنا العربية وهو يحمل في ذاته ملامح التجربة الغربية الديمقراطية منذ العهد الإغريقي والروماني القديم وبصمة التطور الديمقراطي في أوروبا في العصور الحديثة.

6 / 1 / - 1 الأصول اللغوية :

يضرب مفهوم «المواطنة» بجذوره عميقا في تاريخ الحضارة السياسية للإنسانية ولاسيما في الحضارة اليونانية القديمة حيث اشتقت كلمة المواطنة من الكلمة الإغريقية (Polis) وكانت تعني المدينة باعتبارها بناء سياسيا حقوقيا يشارك السكان في إدارة شؤونها، وهي المدينة التي عرفّها أرسطو-بأنها «جماعة من المواطنين المنظمين سياسياً». وعلى مدار الزمن واستطالاته التاريخية تعددت تعريفات المواطنة وتنوعت وتشكلت دلالاتها وفقاً لخبرات الأمم وتجارب الشعوب الديمقراطية.

وعلى هذا النحو نجد هذا الترابط العميق بين كلمات ثلاث هي: المدينة «الوطن» (City)

و«الساكن» في المدينة الوطن (Citizen)والمواطنة (Citizenship) كتعبير عن العلاقة القانونية بين المواطن والوطن، وهذه العلاقة ليست مجرد فعالية لفظية اشتقاقية بل هي علاقة منتظمة في التاريخ السياسي والاجتماعي للحضارة الغربية بدءا من أثينا الهيلينية في القرن الخامس قبل الميلاد إلى باريس عاصمة التنوير في القرن الثامن عشر.

ولفظة المواطنة بالعربية لفظة مترجمة عن اللفظة الإنكليزية أو الفرنسية (la Citoyenneté). ولا جدال في أن مفهوم المواطنة، كمفهوم الديمقراطية، غربي الهوى والهوية، نشأ في أحضان التجارب الحضارية الغربية عبر مسارات نضاليّة لرجال سعوا إلى تحقيق الديمقراطية السياسية والمطالبة بالمشاركة الأوسع للأفراد في توجيه الحياة السياسية وفي تقرير مصير المجتمع الذي يتنسبون إليه. وهذا يعني أن مفهوم المواطنة (Citizenship) مستحدث ومستجلب من اللسان الغربي اللاتيني والفرنسي والإنجليزي.

ولا أدلّ على أنّ المواطنة مفهوم حديث النشأة في المجال العربيّ أنّ توظيفه الفعلي كمفهوم قد بدأ مع بداية نشأة الدول العربية الحديثة التي أخذت هيئتها وصورتها بعيد الحرب العالمية الثانية. وهذا يعني أن مفهوم المواطنة بدلالته الفكرية والسياسية ليس له أصل واضح ومعترف به في الثقافة العربية أو في التجربة السياسية العربية ما قبل تشكل الدولة الحديثة.

وقد أفادت البحث عن جذور كلمة «المواطنة» في العربية أنها تعود إلى الاسم «وطن» ومنه اشتقت كلمة مواطن ومواطنة لاحقا. وجاء في لسان العرب لابن منظور أن « الوَطَنُ هو المَنْزِلُ تقيم به، وهو مَوْطِنُ الإنسان ومحله، والجمع أَوْطان. وَطَنَ بالمكان وأَوْطَنَ أَقام. وأَوْطَنَهُ: اتخذه وَطَناً. يقال: أَوْطَنَ فلانٌ أَرض كذا وكذا أَي اتخذها محلاًّ ومَسْكَناً يقيم فيها (ابن منظور، 1993، 338). وقد درج استخدام مفهوم « المواطنة» حديثا في اللغة العربية ويتضح من خلال التعريفات الكلاسيكية العربية أن كلمة مواطنة مجرد كلمة يشار بها إلى الوطن الذي يسكنه الإنسان وأن الكلمة لا تحمل أية إشارات سياسية أو دستورية أو قانونية، وهذا يعني أنها مجرد كلمة عادية في اللغة تدل على المكان الذي يسكنه الفرد. وبعبارة أخرى يمكن القول بأنه لا يوجد في المعاجم العربية التقليدية كلها أي ذكر لكلمة (المواطنة)، لكن توجد كلمات: (وطن- توطن- واطن- الوطن-موطن...)» فالمواطنة إذن كلمة لها أصل عربي مرتبط بموطن الإنسان ومستقره وانتمائه الجغرافي، لكنها كتركيب ومصطلح تم استحداثها لتعبر عن الوضعية السياسية والاجتماعية والمدنية والحقوقية للفرد في الدولة « (الخشت، 2012). ومن المؤكد أن الاستخدامات

الحديثة في اللغة العربية قد تجاوزت الدلالة المعجمية لمفهوم المواطن والوطن لتدل على الفرد الذي يتمتع بالحقوق السياسية ويتحمل أيضا واجبات المشاركة بوصفه مواطنا اكتسب عضويته في المجتمع السياسي الذي ينتمي إليه، متمتّعا بالحقوق السياسية، ومؤدّيا لواجباته الأساسية تجاه الدولة والمجتمع.

6/1/-2 تعريف المواطنة:

يقتضي الإلمام بمفهوم المواطنة الإشارة إلى ثلاث وثائق ارتبطت كل منها بحدث بعينه: تتمثّل الوثيقة الأولى في العهد الأعظم كريتا ماغنا Creta Magna التي تم فيها تقليص السلطات المطلقة لملك إنجلترا جون الأول في عام1215، وذلك على إثر الثورة المسلحة التي فجرها البارونات ضد الملك جون ليكلاند في ذلك العهد، وقد تضمنت الوثيقة حقوقا سياسية واقتصادية واسعة لطبقة النبلاء في ذلك الوقت.

وتتمثل الوثيقة الثانية في إعلان الاستقلال الأمريكي عام1776 الذي جاء على صورة عقد ثوري في مجال المواطنة وحقوق الإنسان وفيه تم الإعلان على أن المساواة بين الناس واعتبار الحقوق بديهية مرتبطة بالمواطن.

وتتمثل الوثيقة الثالثة في إعلان حقوق الإنسان والمواطن 1789 في فرنسا في أحضان الثورة الفرنسية وقد تضمن هذا الإعلان: المساواة عند المولد، والحرية السياسية و الفكرية والفصل بين السلطات، وكل ما من شأنه حماية حقوق الإنسان والمواطن،

وقد شهدت فكرة المواطنة تحولا كبيرا بعد قيام الثورة الفرنسية، إذ أصبحت حقا إنسانياً طبيعياً يتمتع به الجميع على قدم المساواة، فقد جعلت الثورة الفرنسية المواطنة حقاً قانونياً وسياسياً بإعلانها حقوق الإنسان والمواطن، وقد كان للأفكار التي جاء بها فيلسوف الثورة جان جاك روسو دور رائد في تأكيد هذا الحق الإنساني، ففي مؤلفه العقد الاجتماعي The Social Contract حدد معالم مفهوم المواطن وحقوقه وواجباته فهو شخص حر ومستقل وكونه عضواً في مجتمع سياسي، فإن له الحق في المشاركة في صنع القوانين واتخاذ القرارات التي عليه واجب احترامها والتقيد بأحكامها(الوقيان، 2009، 8). وقد جاء في المادة الأولى من إعلان حقوق الإنسان والمواطن في فرنسا (1987) بأن «الناس يولدون أحراراً ومتساوين في الحقوق»، وقد استمد هذا المفهوم أهميته من كتابات شهيرة مثل «العقد الاجتماعي» لجان جاك روسو، و «روح القوانين» لمونتيسكيو، والكثير من الإسهامات الفكرية والتشريعات القانونية والمكملة فيما بعد (الوقيان، 2009، 8).

ويمكن القول باختصار إن تاريخ المواطنة وحقوق الإنسان كان وما زال يشكل تاريخ المجتمعات الإنسانية في نضالها من أجل الحرية والكرامة، بدءًا بالمدينة اليونانية القديمة، وليس غريبا أن نجد في ذلك الزمان تعريفا جميلا للمواطنة صقلته الهندسة الأرسطية الحاذقة، فها هو أرسطوطاليسAristote غرة الفلسفة الإغريقية ودرتها يعرف المواطن (المواطن Citizen) تعريفا شموليا يناسب عصره فيقول: «إن المواطن هو الرجل الممتاز من بين الرجال الأحرار، المشارك في سياسة الدولة مشاركة فعلية، فهو جندي في شبابه، حاكم في كهولته، كاهن في شيخوخته، متفرغ طول حياته لخدمة الدولة « (برنيري، 1997، 28). ويتابع أرسطو قائلا: «إن أفضل الدساتير هي التي يكون فيها جميع أعضاء الدولة مواطنين، يشكلون باجتماع فضائلهم أجزاء الجسد الواحد» (برنيري، 1997، 28). وليس من الغرابة في شيء أن يركز أرسطو على الفضائل في تعريفه للمواطن حيث كانت الفلسفة الأخلاقية ضاربة الجذور في ذلك العهد القديم.

و يعد التعريف المختصر الذي رسمته موسوعة كولبير الأمريكية (Colliers Encyclopedia) من أدقّ التعريفات البنيوية التي أعطيت للمواطنة وأكثرها دلالة فلسفية إذ تعرّفها بأنها «أكثر أشكال العضوية اكتمالاً في جماعة سياسية ما (الدجاني، 1999، 5). ومن أبرز وأهم التعريفات التي قدمت لمفهوم المواطنة التعريف الإنجيلي الذي قدمته دائرة المعارف البريطانية» Encyclopedia Britannica حيث عُرّفت المواطنة في هذه الموسوعة بأنها: «علاقة بين فرد ودولة كما يحدّدها قانون الدّولة، وبما تتضمّن تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدّولة» (عبد الحافظ، 2017، 10). وهذا التعريف هو التعريف الأكثر تداولا على الإطلاق بين الباحثين والدارسين في مجال العلوم السياسية والإنسانية.

وقد جاء في موسوعة العلوم الاجتماعية لميشيل مان (Michael Mann) أن المواطنة «التزامات متبادلة بين الأشخاص والدولة، فالشخص يحصل على حقوقه المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية نتيجة انتمائه لمجتمع معين، وعليه في الوقت ذاته واجبات يتحتم عليه أداؤها) (مان، 1984، 110).

وأشار معجم «لونجمان» الإنجليزي» (Dictionary longman) أن كلمة المواطنة تستعمل «للدلالة على تلك الحالة التي يعُد فيها الفرد مواطناً، كونه يعيش في رحاب دولة معينة، وينتمي اليها، ويخلص لها، ومن ثم يحظى بحمايتها، ويتمتع بعضويتها، سواء أكان ذلك بحكم المولد أم بحكم اكتساب الجنسية». (عودة، 2013، 12).

وجاء في الموسوعة العربية العالمية أن المواطنة «اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن (الموسوعة العربية العالمية، 1996، 311). ونقع في قاموس علم الاجتماع على ما يفيد أن المواطنة « مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة)، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتتحدد هذه العلاقة عن طريق القانون(غيث وآخرون، 1995، 56).

ويمكن باختصار أن نقول بأن المواطنة هي صورة انتماء الإنسان إلى الدولة التي يتنسب إليها ويخضع للقوانين الصادرة عنها ويتمتع بكامل الحقوق السياسية والاجتماعيّة وغيرها، وذلك على قدم المساواة مع غيره من شركائه في الوطن دون تمييز أبدا. ويلتزم، في المقابل، بأداء مجموعة من الواجبات تجاهها، فالمواطنة علاقة صميميّه بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة كما جاء في التعريف الإنجيلي الذي قدمته دائرة المعارف البريطانية..

6 / 1 / -3ما بين المواطنة والوطنية :

غالبا ما يحدث التداخل بين مفهوم المواطنة (Citizenship) وبين مفهوم الوطنية (Patriotism)، وكذلك يحدث هذا التداخل ما بين المواطنة ومفهوم الجنسية (Nationality). وهنا يجب الكشف عن طبيعة هذا التداخل ورسم الحدود المنهجية القائمة بين هذه المفاهيم الثلاثة. فمفهوم المواطنة يختلف عن مفهوم «الوطنية» بصورة جوهرية ويحتويه، فالوطنية هي «تعبير قويم يعنى حب الفرد وإخلاصه لوطنه الذى يشمل الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد والفخر بالتاريخ والتفاني في خدمة الوطن». (بهاء الدين، 2000، 90). وهي شعور وجداني يترجم في المحبة والولاء والميل والاتجاه الإيجابي والدافعية الذاتية للعمل الخلاق، أما مفهوم المواطنة فيشير إلى الجانب السلوكي الظاهر المتمثل في الممارسات الحية التي تعكس حقوق الفرد وواجباته تجاه مجتمعه ووطنه، والإلتزام بمباديء المجتمع وقيمه، وقوانينه، والمشاركة الفعالة في جميع مجالاته. (البهواشي، 2000، 201). وعلى خلاف ذلك: فالمواطنة مفهوم سياسي تحدده ضوابط قانونية وحقوقية ضمن عقد اجتماعي يضمن للفرد حرياته وحقوقه ضمن الإلتزام بواجباته الحيوية في المجتمع. وعند المقارنة بين المفهومين نجد بأن مفهوم الوطنية مشحون بالطابع الوجداني العاطفي الانفعالي والأخلاقي، وعلى خلاف ذلك فإن مفهوم المواطنة محكوم بالعلاقات الموضوعية والتاريخية المنظمة للعلاقة بين أفراد المجتمع فيما بينهم ضمن

عقد اجتماعي ينظم حقوقهم وواجباتهم والتزاماتهم ضمن حدود الأرض التي يعيشون فيها وينتسبون إليها. فالوطنية شعور جماعي بالانتساب إلى «وطن»، له حدوده الجغرافية السياسية، وهي في الجوهر "إحساس وجداني بضرورة الدفاع عن استمرار هذا الكيان، أي «الوطن» والذود عن حرمته و صيانة وحدة أراضيه، وهو ما يحصل في لحظات اشتداد الضغط على كيان الوطن، كما هو الشأن عند الاستعمار والاحتلال، أو حين تستباح السيادة الوطنية بفعل التدخل الأجنبي" (مالكي، 2012، 2).

وهكذا، نخلُص إذن إلى أن المواطنة أكثر من الشعور بالانتماء إلى «وطن »يتطلب الدفاع عن وحدته والذود عن حدوده، و أعمق من مجرد «التمتع بمجموعة من الحقوق و أداء الواجبات.. » إنه الروح التي تجعل الفرد منخرطا عضويا في جماعته، واعيا بهويتها، حاميا لرموزها ومؤسساتها، ويعتبر الولاء لدولتها أولوية أولوياته " (مالكي، أمحمد 2012، 1).

6/-2 مكونات المواطنة وركائزها:

ويميز الباحثون بين مجموعة من الجوانب والسمات في مفهوم المواطنة، ومنهم من يعتقد بأن المفهوم يشتمل على ثلاثة مكونات: معرفية، ووجدانية، وسلوكية، حيث يتمثل الجانب المعرفي في نسق من المعلومات التي تتعلق بالوطن والحقوق والواجبات، ويتمثل الجانب الوجداني في ما نسميه بالوطنية التي تتجسد في قيم حب الوطن والانتماء إليه والاقتناع بالواجبات التي تفرضها وضعية الانتساب إلى الوطن، ويتمثل الجانب الثالث في الممارسة والسلوك الفعلي للمواطنين حيث يأخذ صورة المشاركة السياسية والعمل المدني والتعبير عن الرأي والمشاركة في أي فعالية تطوعية أو سياسية (الصبيح، 2005).

فالمواطنة ترتسم واقعيا على صورة كينونة معقدة شاملة للجوانب السياسية والأخلاقية والحقوقية والإنسانية وقد شكل هذا المفهوم بجوانبه المعقدة موضوعا للتحليل في مختلف العلوم الإنسانية في مجالات علم النفس والعلوم السياسية والعلوم الاجتماعية واستطاع الباحثون التمييز بين جوانب سياسية واجتماعية وحقوقية وسيكولوجية وتاريخية في صلب المفهوم، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على البنية الحضارية المعقدة للمفهوم وعلى شموله الحضاري لمختلف جوانب الحياة الإنسانية.. ويحدّد الباحثون مجموعة من القيم والمبادئ المؤسسة للمفهوم ومن أهمها:

6/2/-1 أولا-الحرية أساس المفهوم:

لاحظنا عبر تناولنا لتاريخ المفهوم أن المواطنة جاءت تعبيرا عن نضال الشعوب من أجل

الحرية ضد الظلم والاستبداد والسلطات المطلقة للملوك والأباطرة. واتضح هذا الأمر في ثورة نبلاء بريطانيا ضد الملك جون الأول التي أثمرت ما يسمى وثيقة العهد الأعظم كريتا ماغناCreta Magna التي تم فيها تقليص السلطات المطلقةعام1215. ويظهر ذلك أيضا في الثورة الفرنسية التي أثمرت «إعلان حقوق الإنسان والمواطن: 1789 وقد تضمن هذا الإعلان: المساواة عند المولد، والحرية السياسية و الفكرية والفصل بين السلطات، وكل ما من شأنه حماية حقوق الإنسان والمواطن. فالمواطنة عبر التاريخ كانت مطلبا للحريات الإنسانية السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وفي كل مرحلة من مراحل النضال الإنساني من أجل الحرية كانت المواطنة ترتقي إلى مستويات أفضل وبصورة تدريجية حتى انتهت إلى احتواء منظومة الحريات السياسية والاجتماعية والاقتصادية ويبدو هذا واضحا في الدساتير والعهود والمواثيق الدولية المعاصرة. وقد شملت هذه الحريات مجالات كثيرة مثل: حرية الاعتقاد وممارسة الشعائر الدينية، وحرية التنقل داخل الوطن، وحرية التملك وحرية التأييد أو الاحتجاج على قضية أو موقف أو سياسة ما، حتى لو كان هذا الاحتجاج موجها ضد الحكومة، وحرية المشاركة في المؤتمرات أو اللقاءات ذات الطابع الاجتماعي أو السياسي.

6/2/-2ثانيا- المساواة:

لا ينفصل مبدأ المساواة عن الحرية. ، ذلك أنّ مطلب المساوة يمثل جوهر الحيرة إذ لا يمكن أن نتحدث عن حرية في ظلّ التمييز بين الناس. والمساواة التي تشكل مطلب المواطنة هي المساوة أمام القانون والأنظمة دون تمييز يقوم على أساس العرق أو الدين أو الطبقة الاجتماعية. ..إلخ. ومن غير المساواة هذه لا يمكن أن نتحدث عن مواطنة حقيقية أبدا.

6/2/-3 ثالثا– الحقوق:

بدا واضحا في مسار تناولنا لمفهوم المواطنة أن حقوق المواطنة تشكل الأساس والمرتكز الحيوي في مفهوم المواطنة. وهذا ما اوضحته مختلف التعريفات التي أعطيت للمفهوم. وتتنوع هذه الحقوق بتنوع الدول والدساتير التي تحدد الحقوق الأساسية للمواطنة. فالدول الديمقراطية تمنح مواطنيها حريات واسعة جدا تتضمّنها دساتير هذه البلدان، حيث يكون من حق المواطنين ضمن شروط سياسية محددة اختيار نظامهم السياسي وانتخاب حكامهم والمشاركة في العملية السياسية على قدم المساواة. وعلى خلاف ذلك نجد بعض الدول التي تعمل على الحدّ من الحقوق ولاسيما السياسية منها، ونعني تلك التي تتعلق بالمشاركة السياسية. وهذا ما نراه واضحا في

دساتير الدول الشمولية التي تمنع مواطنيها من هذا الحق.

وتتنوع الحقوق مثل: حق التعليم، والعمل، والجنسية، والمعاملة المتساوية أمام القانون والقضاء وحق الحياة الكريمة وحق الرعاية الصحية، وحق الملكية وحق الحياة والكرامة والحرية الفردية وتكافؤ الفرص، والمساواة بشكل عام، وغيرها من الحقوق الواردة في (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1948). وتلك الحقوق تتحدد بواسطة الحكومات وتضمنها الدساتير والقوانين، وتصونها الهيئة القضائية. ويمكن الإشارة إلى الحقوق السياسية التي تتيح للمواطن فرصة المشاركة في توجيه سياسة المجتمع، الحقوق. وباختصار يمكن القول إن التلازم الحضاري ما بين الحقوق السياسية، والاجتماعية، والحقوق المدنية والحقوق الاقتصادية يشكل جوهر مفهوم المواطنة وعمقه الإنساني.

6/2/4- رابعا- العدالة:

قد لا يكون وجود الحقوق كافيا، بل يحتاج إلى المعايير والضوابط القانونية والأخلاقية للمحافظة عليها وصيانتها. ومن هذا المنطلق تضمنت المدونات الدستورية بنودا خاصة تكرس العدالة وتعاقب مرتكبي الشرور والآثام وتحمي المواطنين من غوائل الظلم والقهر والعدوان. حيث يتمكن المواطن من المطالبة بحقوقه أيا تكن الجهة التي يسائلها حكوميّة كانت أم اعتبارية. وباختصار، فإنّ قانون المواطنة يحقق العدالة ويضمنها ويؤسس للمحاكم العامة القائمة على النزاهة في حماية المواطنين المتساوين أمام القانون.

6/2/5- خامسا- الواجبات:

لا يقتصر مفهوم المواطنة على الحقوق فحسب، فالحقوق تقابلها واجبات موازية لها. وكلاهما، الحقوق والواجبات، يمثّل منظومة تفاعل قائم على أسس المواطنة وأركانها. فالحقوق والواجبات في المواطنة كفّتا ميزان لا تستقيم المواطنة إلا بالتوازن الدقيق بينهما. فالإلتزام بالواجبات ضرورة أخلاقية تقتضيها الحياة الاجتماعية القائمة على مفهوم المواطنة والديمقراطية وهذا من متطلبات التوافق بين سلوك الفرد والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع. وفي هذا السياق يقول الفيلسوف «كانتKant»: هناك التزام أخلاقي بالانتماء للمجتمع والامتثال لقوانينه، وفي الوقت نفسه اعتراف الدولة بحق المواطنين وحريتهم في التعبير عن آرائهم وتقرير مصيرهم، وتحديد ما هو صالح لهم (Longstaff، 1989: 96).

ويمكننا أن نلحظ هذا الربط العميق بين الحريات والواجبات، فعلى سبيل المثال يتوجب على

الفرد احترام حقوق الآخرين كواجب وهذا يعني أن حريات الآخر هي واجبات للفرد أي فرد في المجتمع. والواجب الأعظم في معادلة المواطنة في مجتمع ديمقراطي يقوم على أساس القبول الطّوعي لمختلف اللوائح والقوانين والمعاهدات والحقوق والقيم في المجتمع. ويقتضي ذلك من المواطن الإلتزام بواجبات سياسية وقانونية وأخلاقية ومدنية مثل: احترام القانون، ودفع الضرائب، وأداء الخدمة العسكرية، والولاء للوطن والدفاع عنه، والإلتزام بالمعايير الاجتماعية والثقافية للمجتمع، فكل حق من الحقوق الممنوحة في المجتمع يقابله واجب على المواطن أن يلتزم به وهذا يعني أن المواطنة معادلة توازن دقيق بين منظومتي الحريات والواجبات.

6/2/-6 سادسا –مبدأ المشاركة:

المواطنة ليست مفهوما صلبا جامدا هامدا بل هي واحدة من المفاهيم الحية المتطوّرة باستمرار وفقا لتطور الحياة الديمقراطية وفعالياتها الإنسانية، وهذا يعني أن المفهوم لا يقوم من غير الفعالية الإنسانية الحية التي تتمثل في المشاركة ونقصد مشاركة المواطنين أنفسهم في إضفاء الحياة على المواطنة نفسها. فالحقوق تحتاج إلى من ينافح عنها ويطالب بها. والعدالة رهان فعل إنساني والواجبات لا تكتمل غايتها إلا بفعالية إنسانية تحققها، وكذلك العدالة والحرية. فالمشاركة الجماهيرية للمواطنين في حماية عهد المواطنة تشكل روح المفهوم وطاقته الوجدانية. ومن هنا يأتي الدور الحيويّ للمشاركة السياسية، والعمل التطوعي، والمكافحة من أجل الكرامة وحماية الحريات. فعلى سبيل المثال: ما قيمة الحق في التّظاهر إذا لم يكن هناك تظاهر؟ وما قيمة الحق بالمشاركة السياسية إذا لم يكن هناك مشاركة؟. ترتيبا عليه يسوغ القول إن المشاركة في الحياة الديمقراطية لحماية الحقوق وصون العهود وضمان الحريات ومقاومة المظالم تشكل جوهر المواطنة وسندها الاجتماعي. ومن هنا يأتي دور المشاركة السياسية في الترشيح والانتخاب، وتأسيس الأحزاب والنقابات، ودور التظاهرات السلمية، ودور ممارسة حرية الرأي، والإعلام وكل شكل من أشكال ممارسة العمل لتحقيق المشاركة الجماهيرية الأشمل والأعمق في الحياة السياسية والاجتماعية دفاعا عن الحق والفضيلة والقانون والدستور.

6/-3 في مفهومي الولاء والانتماء:

يشكل مفهوما الانتماء والولاء عمق مفهوم المواطنة حيث لا تكون هناك مواطنة من غير شعوري الولاء والانتماء إلى الوطن. فالانتماء هو صيغة الارتباط الموضوعي للفرد إلى مجتمع وثقافة ودولة بحكم الضرورة وهو أمر تفرضه أقدار الفرد وقوانين الحياة فالإنسان لا يولد في

فراغ بل في بيئة ما تحضنه وترعاه وتوفر له سبل العبش والوجود. ومن هنا كان الانتماء هو الصورة الموضوعية للوجود الإنساني. وغالبا ما يتوج هذا الوجود الموضوعي بمشاعر الانتماء أو ما يمكن أن نسميه الولاء، وهو هذا الشعور العميق النبيل الذي يحرك الإنسان للدفاع عن نسق انتماءاته المختلفة إلى الوطن والأرض والدولة. فالانتماء تشكيل وضعي يربط الفرد بوسطه الاجتماعي والسياسي بينما يكون الولاء تشكيلاً ذاتياً يربط الإنسان بموضوع انتمائه. وهنا غالبا ما يرتبط المفهومان بصورة جوهرية حتى أنه لا يمكن الفصل بينهما. فالولاء لا يكون إلا بانتماء، والانتماء لا يكون إلا بولاء. وموضوع الولاء يشكل موضوع الانتماء في أغلب الحالات والوضعيات إنها علاقة حيوية ما بين الذات والموضوع أو ما بين الموضوع والذات وهي أشبه بالعلاقة ما بين الجسد والروح أو ما بين الوعي ومادته. ومن جديد يمكن القول إن الولاء والانتماء كلاهما يشكلان العمق الوجداني لمفهوم المواطنة في مختلف تجلياته(وطفة ، 2013، 39-43).

ومع أن مفهوم الانتماء يعاني من التعقيد والغموض، فإنه يعد من أكثر المفاهيم تداولا في الأدبيات السوسيولوجية والتربوية المعاصرة. ويميل الباحثون، في مجال علم الاجتماع، إلى تحديد الانتماء الاجتماعي للفرد وفقا لمعيارين أساسين متكاملين هما: العامل الثقافي الذاتي الذي يأخذ صورة الولاء لجماعة معينة أو عقيدة محددة، ثم العامل الموضوعي الذي يتمثل في معطيات الواقع الاجتماعي الذي يحيط بالفرد أي الانتماء الفعلي للفرد أو الجماعة. فالولاء وهو الجانب الذاتي في مسألة الانتماء يعبر عن أقصى حدود المشاركة الوجدانية والشعورية بين الفرد وجماعة الانتماء فالولاء حالة « دمج بين الذات الفردية في ذات أوسع منها، وأشمل، ليصبح الفرد بهذا الدمج جزءاً من أسرة أو من جماعة، أو من أمة، أو من الإنسانية جمعاء» (محمود، 1990،391).

يعرف معجم العلوم الاجتماعية الانتماء Appartenance « بأنه و الحالة التي يشكل فيها الفرد جزءاً من بنية اجتماعية محددة أو جماعة محددة» (Grawitz، 1983،23) . ويمتلك مفهوم الانتماء طاقة علمية كاشفة في مستوى الحياة الاجتماعية برمتها حيث تتعدى طاقته الكشفية هذه حدود السياسة والدين إلى مختلف التخوم الاجتماعية التي تحيط بالوجود الإنساني. ويمكن القول إن الشعور بالانتماء والولاء يشكلان البعد السيكولوجي الذي يحكم علاقات الفرد بالمجتمع وعلاقة المجتمع بأفراده، والانتماء لا يقتصر على الجانب السياسي فحسب، بل يتجاوزه ليتجلى في مختلف الجوانب الاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

فالانتماء يؤكد حضور مجموعة متكاملة من الأفكار والقيم والأعراف والتقاليد التي تتغلغل

في أعماق الفرد فيحيا بها وتحيا به، حتى تتحول إلى وجود غير محسوس، كأنه الهواء يتنفسه وهو لا يراه(المشاط، 1995، 17). ويشكل الانتماء جذر الهوية الاجتماعية والمواطنة وعصب الكينونة الاجتماعية. فالانتماء هو إجابة عن سؤال الهوية في صيغة من نحن؟ والانتماء أيضا هو صورة الوضعية التي يأخذها الإنسان إزاء جماعة أو عقيدة، كما أنه يشكل مجموعة الروابط التي تشد الفرد إلى جماعة أو عقيدة أو فلسفة معينة، وقد يأخذ صورة شبكة من المشاعر، ومنظومة من الأحاسيس التي تربط بين الفرد والمجتمع، وهذا بدوره يؤسس أيضا لمجموعة من العلاقات الموضوعية التي تتجاوز حدود المشاعر إلى منظومة من الفعاليات والنشاطات التي يتبادلها الفرد مع موضوع انتمائه. فالفرد في القبيلة يشكل صورة مطابقة لصورتها إذ يحمل روحها ويجسد معانيها ويستلهم عاداتها وتقاليدها، إنه صورة مصغرة لقبيلته بكل ما تنطوي عليه من معانٍ ومشاعر وقيم وعادات. وهذا يعني أنه يطابقها ويعبر عنها، وتلك هي صورة الهوية لأن مفهوم الهوية يعني المطابقة بين شيئين في نسق وحدة واحدة.

قد ينتمي الفرد بالضرورة إلى قبيلة ولكنه لا يشعر بالولاء لها، وعلى خلاف ذلك فقد لا ينتمي المرء إلى قبيلة محددة ولكنه قد يكون قبليا بمفاهيمه وتصوراته. فالانتماء الفعلي يفرض نفسه ويتجاوز حدود وأبعاد العامل الذاتي وذلك كله مع اعتبار إمكانية التطابق بين العنصرين، فقد يكون المرء عربيا ومؤمنا بعروبته، أو مسلما مؤمنا بإسلامه في الآن الواحد، وهذه هي حالة التطابق بين الانتماء والولاء. وإذا كان الفصل بين هذين العاملين يعود إلى اعتبارات منهجية سوسيولوجية ضرورية، لتحليل ودراسة الانتماء الاجتماعي للأفراد، فإن الباحثين يدركون بعمق مدى التأثير المتبادل القائم بين العاملين في تحديد هوية الانتماء الاجتماعي للفرد. فالانتماء هو شعور الفرد بالارتباط بالجماعة وميله إلى تمثل أهدافها والفخر بحقيقة أن الفرد جزء منها، والإشارة الدائمة إلى الانتماء ولا سيما في لحظات الخطر(المشاط، 1995، 17) .

وفي هذا السياق يمكن التمييز أيضا بين الانتماء وشعور الانتماء، فالانتماء هو حالة موضوعية يفرضها واقع الحال كأن ينتمي الإنسان إلى قومية معينة كالقومية العربية فمن يتكلم العربية ويعيش على أرض العرب هو عربي بالضرورة ولا يمكنه الخروج من دائرة هذه الهوية. أما الولاء وهو الشعور بالانتماء قد يتطابق مع البعد الموضوعي للانتماء وقد يخالفه أو يتناقض معه. فالعربي الذي يتكلم العربية ويعيش على أرض العرب قد تأخذه مشاعر

الانتماء إلى العروبة حبا وافتداء واقتداء، وعلى خلاف ذلك قد تغيب لديه هذه المشاعر وتضعف لديه روابط العروبة وأحاسيسها فتحدث المفارقة بين واقع الانتماء ومشاعره. وعلى خلاف ذلك فقد يسكن الأرض العربية فرد أجنبي ولكنه يحمل مشاعر الولاء لهذه الأرض (وطفة ، 2013، 39-43).

وإذا كان الواقع الموضوعي يفرض على الإنسان مجموعة من الانتماءات فإن هذه الانتماءات تأخذ نسقا تتكامل فيها أو قد تتعارض. فنسق الانتماء يعني الوضعية التي يأخذها الإنسان إزاء وضعيات انتماءات متعددة، والتي تأخذ سلما ترتسم على مدرجاته اتجاهات الانتماء المختلفة. فالإنسان محكوم بعدد من الانتماءات التي قد تتعارض أحيانا وتتناسق أحيانا أخرى. فالإنسان العربي اليوم تتخطفه مجموعة من مشاعر الانتماء كالعروبة والإسلام والقبيلة والطائفة والوطن، وإزاء هذه التعددية قد يقع في صراع الهوية والانتماء، لأن بعض هذه الانتماءات يعارض بعضها الآخر كالتعارض بين انتماء القبيلة وانتماء الوطن. ومن هذه الزاوية يتحدث زكي نجيب محمود عن نسق الانتماء في صورة متكاملة تبدأ بالوطن وتنتهي بالإسلام حيث يعلن بأنه مصري، عربي، مسلم، ثم لا يهمه بعد ذلك أن تضاف إلى هذه الأبعاد الثلاثة أبعاد أخرى كالانتماء الأفريقي وغيره.(محمود،1985). وتأسيسا على مفهوم نسق الانتماء زكي نجيب محمود بين العروبة والإسلام « فالمصري مصيب إذا قال إنه ينتمي إلى العروبة وإلى الإسلام معا (...) لأنه عربي بمعنى أنه يتجانس مع سائر العرب في نمط ثقافي واحد متعدد الجوانب والفروع. أما المصري المسلم فهو ينتمي إلى الأمة الإسلامية بجانب واحد وهو جانب العقيدة، وليس بالضرورة إن تكون بقية جوانب الحياة الثقافية مشتركة بين المصري والباكستاني والإندونيسي من المسلمين غير العرب(محمود ،1984، 359).

وانطلاقا من هذه الإشكالية فإن درجة الشعور بالانتماء قد تأخذ مسارات متباينة حيث تتباين درجات شدتها بين شخص وآخر. وهذا يعني أنه يمكن تحديد سلم انتماء كل فرد وفقا لأولوية انتماءاته. فقد يشعر الإنسان بعروبته أولا ودينه ثانيا وقبيلته ثالثا وطائفته رابعا ووطنه في الدرجة الخامسة. وهنا يمكن القول بأن سلم الانتماء قد يتحدد ويتشكل في بوتقة من الظروف والفعاليات الإنسانية والاجتماعية التي تحدد للشخص انتماءاته ونسق أولويات المشاعر الخاصة بهويته. ومن هنا يمكن التمييز بين موضوعية الانتماء وصورته الذاتية التي تتعلق بمشاعر الانتماء الذاتية(وطفة ، 2013، 39-43).

7 - الدراسات السابقة:

شكل مفهوم المواطنة وقضاياه حقلا خصبا للدراسات والبحوث في مختلف ميادين العلوم والمعارف الإنسانية برمتها. والدراسات التي أجريت عالميا تفوق القدرة على الحصر. ومن الطبيعي أن تتنوع هذه البحوث في مناهجها ودلالاتها وأساليب تناولها لقضايا المواطنة، فهناك أبحاث سياسية وأخرى اجتماعية وقانونية، وانتربولوجية، وتاريخية، وتربوية، وسيكولوجية، وكل قطاع معرفي من هذه القطاعات يترك بصمته المنهجية المميزة على مفهوم المواطنة وقضاياها، ويمكن أن تصنف هذه البحوث إلى صنفين: بحوث ميدانية وأخرى نظرية. وسنقتصر في دراساتنا هذه على عرض الدراسات الميدانية في مجال التعليم العالي والجامعي وسنحاول الاستفادة من معطيات هذه الدراسات المنهجية والفنية والنظرية لنوظفها في سبيل تعميق بحثنا في رحاب جامعة الكويت.

تتناول دراسة الباز (الباز، 2001)، دور الحوار التربوي في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة التعليم العالي بمملكة البحرين من وجهة نظرهم. طبقت هذه الدراسة على عينة قوامها 314 طالبا وطالبة من طلبة ثلاث جامعات بحرينية خاصة. وقد أكدت هذه الدراسة موافقة الطلاب على أهمية الحوار التربوي وعلى الآليات المقترحة لتفعيل دور الحوار في تنمية قيم المواطنة. ومن أبرز القيم التي حظيت باهتمام الطلاب: قيمة التسامح، قيمة التكافل الاجتماعي، قيمة الانتماء والولاء الوطني.

وبينت الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين استجابات الطلبة تعزى لمتغير النوع، والجنسية، والجامعة، ونوع الكلية. وخلص الباحث إلى تقديم تصور مقترح لتفعيل دور الحوار التربوي في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة التعليم العالي بمملكة البحرين بناء على القيم التي أكدها الطلاب في إجاباتهم والمتمثلة في حب الوطن، والانتماء، والولاء، والحرية، والتواد، والإلتزام، والمشاركة وهي مشتركة بين أغلب الثقافات والمجتمعات.

واستقصت دراسة (الشويحات، 2003) درجة تمثل طلبة الجامعات الأردنية لمفاهيم المواطنة الصالحة. وهدفت معرفة درجة تمثل طلبة الجامعات الأردنية لمفاهيم المواطنة وتأثرها بمتغيرات: الجنس، ومستوى تعليم الوالدين، ونوع الجامعة التي يدرس فيها، والمستوى الدراسي، والتخصص الأكاديمي. وقد أجريت الدراسة على عينة بلغت (1866) طالبًا وطالبة من ست جامعات أردنية. وقد أظهرت النتائج أنّ مستوى تمثل أفراد العينة لمفاهيم المواطنة كانت عالية نسبيا. ومن جهة ثانية أكد بعض أفراد العينة على أهمية الوحدة الوطنية بالدرجة الأولى، وعلى

خلاف ذلك بينت الدراسة ضعف تشبع الطلاب بقيم المسؤولية، والمشاركة، والتضامن، والواجبات، والمساواة، والانتماء. ومن ثم بينت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تمثل أفراد العينة لمفاهيم المواطنة، تبعا لجميع المتغيرات لصالح كل من الطلبة من جنس الذكور، ولصالح الطلبة الذين يتصف آباؤهم بالمستوى التعليمي الأعلى، والطلبة من أبناء المدن، والطلبة من خريجي المدارس الخاصة، والطلبة من خارج تخصصات العلوم الإنسانية.

وتتناول دراسة (عليمات، 2005). دور الجامعات الأردنية في بناء المواطنة لدى الشباب الأردني من وجهة نظرهم، وهدفت إلى استكشاف دور الجامعات الأردنية في بناء المواطنة لدى الشباب الأردني في نظر هؤلاء الشباب. وقد أجريت هذه الدراسة على عينة عشوائية مقدارها (5000) طالب وطالبة. وأشارت نتائج الدراسة إلى أنّ دور الجامعات الأردنية في بناء المواطنة لدى الشباب الأردني من وجهة نظر الشباب جاءت بدرجة متوسطة. إذ احتل مجال الولاء للوطن وقيادته المرتبة الأولى، وبينت الدراسة وجود فروق في استجابات أفراد الدراسة على مجالات الدراسة، تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور. وفروق إحصائية وفق متغير الكلية لصالح الكليات الإنسانية مقابل الكليات العلمية.

وتتناول دراسة (الهاجري2007). درجة تمثل طلبة جامعة الكويت لقيمة المواطنة ودور الجامعة في تنميتها. وهدفت الدراسة إلى معرفة درجة تمثل طلاب جامعة الكويت لقيم المواطنة وعلاقتها بمتغيرات الجنس والسنة الدراسية والجنسية كما أنها عملت على قياس دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلبتها. وقد صمم الباحث استبانة لجمع البيانات والمعلومات، وطبقها على عينة مكونة من 711طالبًاوطالبةمنهم(251) طالبًا و(460)طالبة، وتوصلت الدراسة إلى أن درجة تمثل طلبة جامعة الكويت لقيم المواطنة كانت مرتفعة في جميع أبعاد الدراسة (الولاء والانتماء والديمقراطية).

وهدفت دراسة (العاجز2007) إلى الكشف عن أهم القيم التي تنميها الجامعة الإسلامية لدى طلبتها من وجهة نظرهم ومدى تأثير متغيرات الجنس، والمستوى الأكاديمي، ونوع الكلية على دور الجامعة في تنمية بعض القيم. ولتحقيق ذلك أعد الباحث استبانة لمعرفة أهم القيم التي تنميها الجامعة الإسلامية لدى طلبتها، وطبقت الأداة على عينة من الطلبة بلغ عددها 505 من الطلاب والطالبات، وبينت الدراسة أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا لدور الجامعة الإسلامية في تنمية القيم لدى طلبتها تُعزى لمتغير الجنس، ولكن توجد فروق تعزى للتخصص لصالح الكليات

الإنسانية على حساب الكليات التطبيقية، وكذلك وجود فروق دالة إحصائيا لدور الجامعة تعزى للمستوى الأكاديمي لصالح المستويات العليا.

وتناولت دراسة (الكراسنة، وجبران، ومساعدة (2009) دور الجامعة في بناء الشخصية الجامعية القادرة على تعظيم الانتماء الوطني من خلال المدخل الأخلاقي ومدخل ثقافة الحوار. وأجريت الدراسة على أساس مقابلات شبه مقننة مع 60 من طلبة جامعة اليرموك المسجلين في الفصل الثاني 2008/2007، وقد كشفت نتائج التحليل وبيانات المقابلات عن إدراك الطلبة لأهمية د ور الجامعة في بناء الشخصية الجامعية القادرة على تعظيم الانتماء الوطني، وبيّنت الدراسة أهمية المدخل الأخلاقي وثقافة الحوار في تفعيل دور الجامعة في بناء الشخصية الجامعية القادرة على تعظيم الانتماء الوطني.

وتناولت دراسة (أبو ساكور، 2009) دور الجامعات الفلسطينية في جنوب الضفة الغربية في تنمية الوعي السياسي ونشره لدى الشباب. وهدفت إلى التعرف على دور الجامعات الفلسطينية في تنمية الوعي السياسي ونشره لدى الشباب الجامعي في فلسطين، ثم معرفة أثر متغيرات الجنس، ومكان السكن، والمستوى الدراسي للطلاب في تشكيل هذا الوعي. وقد أجريت الدراسة على عينة عشوائية بلغت 1150 طالبا وطالبة في العام الجامعي 2008/2007. وتوصلت الدراسة إلى أن دور الجامعات الفلسطينية في تنمية الوعي السياسي ونشره كان بدرجة متوسطة، وبينت عدم وجود فروق دالة إحصائيا في دور الجامعات الفلسطينية في تنمية الوعي السياسي تعزى لمتغير الجنس أو المستوى الدارسي.

وسعت دراسة (الفقى وامبابى2009) . إلى الكشف عن مستوى وعي طلاب كلية التربية جامعة طنطا شعبة التاريخ بثقافة المواطنة وحقوق الإنسان، كما هدفت إلى التعرف على فعالية برنامج مقترح لتنمية الوعي بثقافة المواطنة وحقوق الانسان. ولتحقيق أهداف الدراسة طبق مقياس الوعي بثقافة المواطنة وحقوق الإنسان تطبيقا قبليا على أفراد عينة الدراسة البالغ عددهم 25 من طلاب وطالبات الفرقة الرابعة، ثم درس لهم البرنامج المقترح تلاه تطبيق المقياس تطبيقا بعديا، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة في التطبيق القبلي والبعدي لمقياس الوعي بثقافة المواطنة وحقوق الإنسان لصالح التطبيق البعدي، وفي ضوء النتائج قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات لتحسين وعي طلاب كلية التربية بثقافة المواطنة وحقوق الإنسان.

وهدفت دراسة القحطاني(2010)إلى معرفة مستوى قيم المواطنة لدى الشباب في جامعات المملكة العربية السعودية ومدى إسهامها في تعزيز السلامة والأمن الوقائي والكشف عن المعوقات التي تحد من ممارسة الشباب أو الجامعات لقيم المواطنة إضافة إلى معرفة مقومات تفعيل ممارسة قيم المواطنة في الواقع لهؤلاء الشباب، وقد تكونت عينة الدراسة من(384) طالباً من الطلبة الذكور السعوديين في عدة جامعات واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع قيمة المشاركة وأنّ غالبية المبحوثين أجمعوا على أنّ قيمة المشاركة من قيم المواطنة التي تسهم في تعزيز الأمن الوقائي، وأظهرت نتائج الدراسة أنّ هناك مشكلات تعوق إمكانية ممارسة قيم المواطنة على الوجه المطلوب. ومن تلك المشكلات: عدم تناسب الدخل مع غلاء المعيشة، وارتفاع الأسعار، والبطالة، وانتشار الواسطة.

وسعت دراسة السيد، وإسماعيل (2010)إلى التعرف على دور الجامعة في توعية الطلاب بمباديء المواطنة في ظل تأثيرات التحديات العالمية المعاصرة، كما سعت إلى الوقوف على مستوى وعي طلاب الجامعة بمباديء المواطنة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتمثلت أداة الدراسة في استبانة طبقت على عينة من طلاب الفرقة الرابعة ببعض كليات جامعة الزقازيق بلغت 1374 طالباً، وتوصلت نتائج الدراسة إلى ان الجامعة لا تساهم بصورة فعالة في توعية الطلاب بمباديء المواطنة، مما يتطلب إعادة النظر في العملية التعليمية في الجامعات من جميع جوانبها، وتحديد الأدوار والأهداف لجميع العاملين في الجامعة، وتفعيل النشاطات الأكاديمية وغير الأكاديمية في الجامعة تعزيزاً لمبادئ المواطنة والمحافظة عليها، وقدمت الدراسة تصوراً يشمل مجموعة من الأسس والركائز التي تتضمن تنمية وعي طلاب الجامعة بمباديء المواطنة.

و استكشفت دراسة (عمارة 2010) بعض قيم المواطنة اللازمة لمواجهة تحديات الهوية الثقافية التي يتعين على أستاذ الجامعة تنميتها لدى الطلاب لمواجهة هذه التحديات، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي مستعينة بأداة الاستبانة التي طبقت على عينة قوامها 700طالب من طلاب جامعة الإسكندرية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: وجود قصور في قيام أستاذ الجامعة بدوره في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، خاصة قيم الانتماء والولاء والتسامح واحترام الآخر وقيم الوعي السياسي وقيم العمل الجماعي التطوعي، واقترحت الدراسة تصوراً يشتمل على مجموعة من الآليات لتحسين دور أستاذ الجامعة في تنمية بعض قيم المواطنة لدى طلابه.

وتناول (الجبورى، 2010). مفهوم المواطنة لدى طلبة جامعة بابل للتعرف على مستوى تمثل الطلاب لهذا المفهوم والوقوف على الفروق بين طلبة الجامعة فيما يتعلق بالمواطنة وفق متغيرات الجنس، والخلفية الاجتماعية، والمستوى الاقتصادي، ومستوى تعليم الوالدين. وقد أجريت الدراسة على عينة عشوائية بلغت (394) طالبا وطالبة في العام الدراسي 2007 – 2008، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ضعف الوعي بالمواطنة لدى الطلاب بصورة عامة. كما بينت وجود علاقة تأثير بين جنس الطالب ومفهوم المواطنة إذ اتضح أن الإناث أكثر مواطنة من الذكور. والشيء نفسه عن العلاقة بين مفهوم المواطنة والخلفية الاجتماعية، وبينت الدراسة أن الطلبة من الطبقة المتوسطة هم أكثر مواطنة من غيرهم، هذا ولم تتضح أية علاقة بين مفهوم المواطنة والحالة التعليمية للوالدين.

وتطالعنا دراسة (داود، 2011) التي هدفت إلى الوقوف على دور جامعة كفر الشيخ في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة، من أجل وضع مقترحات لتفعيل دورها في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة. واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (2000) طالب وطالبة من طلبة الفرقة الثالثة والرابعة بجامعة كفر الشيخ. وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى الوعي بالمواطنة متوسط وإلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات عينة الدراسة في استجاباتهم لدور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة تعزى إلى اختلافهم في الكلية، وذلك لجميع المحاور وللدرجة الكلية ما عدا المحور المتعلق بالمناهج الدراسية فإنه توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة لكليات الإنسانية، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات عينة الدراسة في استجاباتهم لدور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة تعزى إلى اختلافهم في الجنس، وذلك لجميع المحاور وفي الدرجة الكلية.

وهدفت دراسة الخوالدة (2013)إلى التعرف على دور عضو هيئة التدريس في الجامعات الأردنية في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر الطلبة وفقا لمتغيرات جنس الطالب، والجامعة، والكلية، ومستوى الدراسة. وتكونت عينة الدراسة من 928 طالب وطالبة، ممن يدرسون في الجامعات الأردنية. وأظهرت الدراسة أن مستوى دور عضو هيئة التدريس في تنمية قيم المواطنة كان متوسطا بصورة عامة وفي المجالات جميع. وأظهرت النتائج أيضا وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات جنس الطالب لصالح الذكور، ولمتغير الجامعة لصالح الجامعات الخاصة، ولمتغير الكليات لصالح الكليات الإنسانية، ولمتغير مستوى الدراسة لصالح طلبة السنة الأولى.

وتناولت دراسة (عليان، 2014)درجة تمثل طلبة جامعة الأقصى لقيم المواطنة في ظل العولمة وهدفت الدراسة معرفة درجة تمثل طلبة جامعة الأقصى لقيم المواطنة، وعلاقتها بمتغيرات؛ الجنس، والسنة الدراسية، والكلية، وحالة المواطنة(مواطن- لاجئ)، ثم أجريت الدراسة على عينة مكونة من(776) طالبًا وطالبة وقد توصلت الدراسة إلى أن درجة تمثل طلبة جامعة الأقصى لقيم المواطنة كانت مرتفعة، وفي جميع أبعادها، حيث جاء بعد الولاء بالمرتبة الأولى ثم بعد الانتماء بالمرتبة الثانية، وحل بعد الديمقراطية بالمرتبة الثالثة، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في درجة تمثل الطلبة لقيم المواطنة تعزى إلى (الجنس، السنة الدراسية، المواطنة)، وكذلك أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا في درجة تمثل الطلبة لقيم المواطنة تعزى لمتغير الاختصاص الأكاديمي ولصالح طلبة الكليات الإنسانية.

وهدفت دراسة ميهوبي (ميهوبي وبوطبال، 2014)إلى الكشف عن اتجاهات الشباب الجامعي نحو المواطنة، فيما يتعلق بالواجبات والحقوق لغرض المحافظة على الهوية الوطنية والاستقرار الاجتماعي. لأجل ذلك تم تطبيق مقياس طبق على عينة قدرها (303) شاب جامعي، وخلصت الدراسة إلى وجود اتجاه إيجابي نحو الإلتزام بالواجبات لدى الطلبة، وبالمقابل توجد بعض الاتجاهات السلبية نحو الحصول على الحقوق مثل: الحق في العمل، وفي السكن، وفي المساواة. كما بينت الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الاتجاه نحو الواجبات والاتجاه نحو الحقوق لدى الشباب الجامعة. وعليه، يمكن التأكيد على وجود حاجة إلى الاهتمام بالمواطنة لدى الشباب الجامعي.

وتمحورت دراسة العقيل والحياري(العقيل والحياري، 2014)حول معرفة دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. وتكوّنت عينة الدراسة من (371) عضو هيئة تدريس في الكليات العلمية والإنسانية، في الجامعات الأردنية (جامعة اليرموك، جامعة آل البيت، جامعة جدارا، وجامعة إربد الأهلية)وقد أظهرت نتائج الدراسة أنّ أبرز قيم المواطنة التي تسعى الجامعات إلى ترسيخها لدى منتسبيها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس هي: الولاء والانتماء للوطن، وحب الوطن والحرص على أمنه واستقراره. كما بينت الدراسة أنّ درجة إمكانية قيام الجامعات الأردنية بتدعيم قيم المواطنة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس جاء بدرجة متوسطة على الأداة ككل، وبينت الدراسة أيضًا وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر نوع الجامعة ونوع الكلية، وجاءت الفروق لصالح الجامعات الخاصة. في حين

أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائيا تعزى لأثر الكلية. وفي ضوء نتائج الدراسة قدم الباحثان عدداً من التوصيات ذات العلاقة بالمواطنة.

هدفت دراسة الثبيتي وحسين (الثبيتي، وحسين، 2016) إلى بيان دور جامعة تبوك في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة، والوقوف على أبرز قيم المواطنة لدى الطلبة، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (590) من طلبة الجامعة. وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها ارتفاع المستوى العام للمواطنة لدى الطلبة بجامعة تبوك. كما اتضح أن الولاء للوطن يمثل أعلى قيم المواطنة، يليه الإلتزام بمعايير المجتمع. وبينت الدراسة عدم وجود فروق جوهرية في مستوى المواطنة بوجه عام تعزى إلى التخصص أو الجنس أو المستوى الدراسي، واتضح أيضا أنه لا فروق دالة تعزى لمتغيرات الدراسة فيما يتعلق بالشعور بالمسؤولية الأخلاقية تجاه المجتمع، وأن هناك ارتباطاً إيجابياً دالاً إحصائياً بين الدور الذي تقوم به إدارة الجامعة في مجال تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب من الذكور والإناث في جامعة تبوك.

7 / -1 تعقيب على الدراسات السابقة :

اتضح لنا من خلال الدراسات التي استعرضناها وجود تأكيد على أهمية الجامعات والمؤسسات الأكاديمية في تأصيل المواطنة والقيم الديمقراطية والإحساس بالهوية. واتضح أيضا أن دور الجامعة في هذا المستوى يتخطى الدور التقليدي المتمثل في نقل المعرفة، حيث تكمن مهمته اليوم في عملية بناء المواطن الإنسان المؤمن برسالته الأخلاقية والتنموية وبعضويته الفاعلة في المجتمع. ومن أهم النتائج التي تكررت في العدد الأكبر من الدراسات التي طالعناها أن وعي الطلاب ما زال في أغلب الجامعات المدروسة ضعيفا وغالبا ما يأخذ مرتبة وسيطة في مقاييس المواطنة المدروسة.

لقد أكدت أغلب الدراسات على تأثير متغير الكليات لصالح العلوم الإنسانية، والجنس لصالح الذكور، والمنطقة الجغرافية لصالح المدن والطبقة الاجتماعية لصالح الطبقة الوسطى، والبيئة لصالح الحضر مقابل الأرياف والبداوة، كما بينت أن المواطنة هي من نصيب طلاب السنوات العليا في الجامعة، ولصالح الجامعات الخاصة على الجامعات الحكومية.

ويمكن تسجيل بعض الجوانب السلبية في تناول هذه الدراسات لموضوع المواطنة ومن أهمها أن أغلب الدراسات ركزت على قيم الولاء والانتماء وغالبا ما تمّ قياس هذا الجانب بناء على ولاء الطلاب للأنظمة السياسية الحاكمة أو للشخصيات الوطنية، وهذا النوع من الولاء لا يمكن

تصنيفه ولاء للمواطنة بل هي ولاءات ما قبل المواطنة. وهذا النمط من التفكير أدى إلى إعطاء صورة مشوهة عن قضية المواطنة بوصفها مفهوما موضوعيا محدد الأركان والأبعاد ضمن صيغ دستورية وقانونية واضحة المعالم.

8 - الإطار المنهجي:

8 / -1 منهج الدراسة:

تعتمد دراستنا هذه على منهج البحث الوصفي التحليلي، وهو أكثر المناهج البحثية شيوعا واستخداما في دراسة الاتجاهات والظواهر الاجتماعية وأبحاث الرأي العام. ويمكن تعريفه بأنه «أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم؛ لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة»(ملحم، 2000، 324). ويعتقد الباحثان أن هذا المنهج هو المنهج المناسب لدراسة قضية المواطنة في جامعة الكويت حيث تمّت الاستفادة من خطوات هذا المنهج وآلياته في تحليل الظاهرة المدروسة وتحليل مختلف مكوناتها من أجل الإجابة عن مختلف الأسئلة التي طرحتها في مجال دور الجامعة في ترسيخ قيم المواطنة بين طلابها.

8 / -2 حدود الدراسة:

الحد المكاني: أجريت الدراسة في رحاب جامعة الكويت في مختلف كلياتها العلمية

الحد الزمني: أجريت الدراسة خلال الفصلين الدراسيين الأول والثاني من العام الدراسي 2017/2016.

8 / -3 الإجراءات الإحصائية:

استخدم الباحثان البرنامج الإحصائي(SPSS) في تحليل بيانات الدراسة لكل سؤال من أسئلة الدراسة المتصلة بالجانب الميداني، وتم استخدام عدد من المقاييس الإحصائية، أبرزها:

- المتوسطات الحسابية (Means) والانحرافات المعيارية (Standard deviations) والنسب المئوية(Percentages).
- معامل بيارسون Pearson Correlation لحساب مصفوفات الصدق الداخلي لبنود الاستبانة وثبات المقياس.
- معامل ألفا كرونباخ (Cronbach alpha reliability test) لقياس ثبات المقياس.
- الاختبار التائي (T-Test) لقياس الدلالة الإحصائية
- تحليل التباين البسيط (ANOVA) لدلالة الفروق الإحصائية.

الاختبار البعدي (LSD Post hoc Test multiple comparisons)لتحديد مكمن الفروق الإحصائية البعدية لاختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه.

8/-4 أداة الدراسة:

شكلت الدراسات السابقة والأدبيات السوسيولوجية التي تناولت مسألة المواطنة والانتماء، منطلقا منهجيا لبناء أداة الدراسة التي صممت للكشف عن مستوى وعي طلاب جامعة الكويت بالهوية الوطنية ومدى ولائهم لمقومات هذه الهوية. حيث حُدّدَ مقياس خماسي متدرج على نمط «ليكرت» لتحديد درجة موافقة أفراد عينة الدراسة على درجة ممارستهم لكل فقرة من فقرات المقياس، وكانت درجات مستويات تقدير الاستجابة (كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جداً)، وتتمثل رقمياً حسب الترتيب (5 -4 - 3-2-1). وقد تضمنت الاستبانة عددا من الأسئلة حول المتغيرات المستقلة التي تتعلق بالجنس والاختصاص والكلية والانتماء القبلي والحضري والسنة الجامعية. وقد تضمنت الأداة42 بندا كاشفا وزعت على ثلاثة محاور أساسية:

المحور الأول: محور المناهج الجامعية والمواطنة ويتضمن 13 بندا.

المحور الثاني: محور الأستاذ الجامعي والمواطنة ويتضمن 8 بنود.

المحور الثالث: محور الولاء الوطني ويتضمن 10 بنود.

المحور الرابع: محور المشاركة الوطنية ويتضمن 11 بندا.

8/4/-1 صدق الأداة وثباتها:

حُكّمت الأداة من قبل عدد من أساتذة كلية التربية الذين أبدوا رأيهم في مدى قدرة الأداة على قياس الأغراض التي تهدف إلى قياسها، كما أبدوا رايهم في مدى وضوح البنود والعبارات المشكلة لها، ومدى انتماء العبارة للمحور، ومدى أهمية العبارة، ومدى مناسبة مقياس الاستجابة، وقد تم تعديل الاستبانة بناء على ملاحظات المحكمين وتصوراتهم العلمية.. وقد تمّ الأخذ بآراء السادة أعضاء الهيئة التدريسية وتمّ تعديل البنود وفقا لملاحظاتهم [1].

ومن ثم تم اختبار الأداة على عينة بلغت 140 طالبا وطالبة في كلية التربية من أجل اختبار أداء الاستبانة ومصداقيتها حيث تم تعديلها بناء على ملاحظات الطلاب من حيث صعوبة فهم بعض العبارات والألفاظ ومن حيث الفترة الزمنية التي يحتاجها الطالب وقد تم تعديل الاستبانة في ضوء ملاحظات الطلاب على بنيتها اللغوية والمعنوية. ومن ثم تم حساب ألفا كرونباخ لقياس ثبات الأداة ووضعت النتائج في الجدول (1) حيث يدل الاختبار على درجة ثبات عالية للاستبانة.

جدول رقم (1) ثبات الأداة (ألفا كونباخ لقياس)

	عدد العبارات	ألفا كونباخ
المحور الأول	13	.866
المحور الثاني	8	.646
المحور الثالث	10	.789
المحور الرابع	11	.678
الأداة	42	.879

من ثم تم حساب صدق المضمون أو صدق المحتوى Content Validity وفقا لمصفوفة الارتباط والاتساق الداخلي للفقرات وأخذ بعين الاعتبار درجة الارتباط بين جوانب المقياس. وقد بينت مصفوفة الارتباط الخاصة بالأداة أن الارتباط بين مختلف العبارات دال 99 % من البنود وفي مستوى دلالة 0. 01 وهذا يدل على درجة عالية من الصدق الداخلي. وقد تبين أيضا وجود ترابط كبير بين جوانب المقياس كما هو مبين في الجدول (2).

الجدول (2)الاتساق الداخلي للمحاور الثلاثة

	المحور الأول	المحور الثاني	المحور الثالث
المحور الثاني	.647**		
المحور الثالث	.431**	.257**	
المحور الرابع	-.089**	.092**	.257**
الأداة	.361**	.3011**	.388**

** Correlation is significant at the 0. 01 level (2-tailed).

* Correlation is significant at the 0. 05 level (2-tailed).

9 - عينة الدراسة:

يبلغ عدد الكليات الجامعية في جامعة الكويت 15 كلية منها ست كليات للعلوم الإنسانية وتسع كليات للعلوم التطبيقية والدقيقة، وبلغ مجموع الطلاب المسجلين في هذه الكليات 30692 طالبا وطالبة في العام الدراسي 2017/2016.

في المرحلة الأولى تمّ اختيار مجال الدراسة ضمن تسع كليات أساسية من أصل 15 خمس عشرة كلية وروعي في اختيارها توزعها بين الكليات العلمية والكليات الإنسانية وهي: التربية والآداب الشريعة والعلوم والهندسة والعلوم الاجتماعية والطب والصيدلة والإدارة. ومن ثم تمّ سحب عينة ميدانية طبقية مقصودة وفقا لمبدأ المحاصصة، روعي فيها الحصول على تناسب المتغيرات الأساسية للدراسة ولاسيما الجنس

والكليات العلمية والسنة الجامعية، وذلك ضمن توزعها في مجالي العلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية. وسحبت عينة بلغت 1691 طالبا وطالبة من هذه الكليات من المجتمع الاحصائي البالغ 26126طالبا وطالبة.

وقد بلغت نسبة طلاب العلوم الإنسانية 68. 13 % بينما بلغت هذه النسبة 31،44 للكليات التطبيقية وهذه النسب مكافئة لنسب أعداد الطلاب الموازية في المجتمع الإحصائي الأصلي (انظر الجدول 1) وبلغت نسبة السحب من المجتمع الأصلي للدراسة 6. 47 % للمجموع من الكليات العلمية والإنسانية التسع التي تم السحب منها في جامعة الكويت. وتراوحت نسبة السحب بالنسبة للذكور والإناث والعلوم التطبيقية والعلوم الإنسانية ما بين 5 % إلى 6 % وهي نسب مقبولة جدا وموازية لحجم المجتمع الأصلي أنظر الجدول (3).

الجدول(3) توزع أفراد العينة وفقا للكليات العلمية والجنس ونسبة السحب من المجتمع الأصلي

الكليات العلمية		المجتمع الأصلي			عينة الدراسة			نسبة السحب		
		ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع
التربية	تكرارات	401	4980	5381	135	627	762	33. 67	12. 59	14. 16
	%	7. 45	92. 55	100	17. 7	82. 3	100			
الآداب	تك	1549	2603	4152	26	96	122	1. 68	3. 69	2. 94
	%	37. 31	62. 69	100	21. 3	78. 7	100			
الشريعة	ت	1492	2670	4162	151	97	248	10. 12	3. 63	5. 96
	%	35. 85	64. 15	100	60. 9	39. 1	100			
العلوم	ت	487	1671	2158	93	168	261	19. 10	10. 05	12. 09
	%	22. 57	77. 43	100	35. 6	64. 4	100			
الهندسة	ت	813	3148	3961	21	55	76	2. 58	1. 75	1. 92
	%	20. 53	79. 47	100	27. 6	72. 4	100			
العلوم الاجتماعية	ت	912	2020	2932	7	13	20	0. 77	0. 64	0. 68
	%	31. 11	68. 89	100	35. 0	65. 0	100			
كليتا الطب والصيدلة	ت	194	665	859. 00	41	74	115	21. 13	11. 13	13. 39
	%	22. 58	77. 42	100	35. 7	64. 3	100			
العلوم الإدارية	ت	631	1890	2521	2	85	87	0. 32	4. 50	3. 45
	%	25. 03	74. 97	100	2. 3	97. 7	100			
مج كليات إنسانية	ت	4354	12273	16627	319	833	1152	7. 33	6. 79	6. 93
	%	26. 19	73. 81	100	6 .27	72. 4	68. 13			
مج. كليات تطبيقية	ت	2125	7374	9499	157	382	539	7. 39	5. 18	5. 67
	%	22. 37	77. 63	100	29. 1	709	31. 44			
المجموع العام	ت	6479	19647	26126	476	1215	1691	7. 35	6. 18	6. 47
	%	24. 80	75. 20	100	28. 1	71. 9	100			

10 - نتائج الدراسة:

تنتظم نتائج الدراسة في أربعة محاور أساسية حيث يتم تناول مسألة المناهج في المحور الأول، ثم يتناول المحور الثاني العلاقة بين أستاذ الجامعة والمواطنة، وفي المحور الثالث يتم قياس الانتماء الوطني لدى الطلاب، وفي المحور الرابع يتم قياس المشاركة الوطنية للطلاب، وسنعمل فيما يلي على تحليل كل محور من هذه المحاور الأربعة على حدة للفصل في مواقف الطلاب واتجاهاتهم وتأثير مختلف المتغيرات المستقلة في نظرتهم إلى المواطنة.

10/-1 المحور الأول: دور المناهج الجامعية في تعزيز الوعي بالمواطنة وترسيخ قيمها.

ينطلق هذا المحور للإجابة عن سؤال الكيفية التي تؤثّر بها المناهج والمقررات الجامعية في ترسيخ الوعي بقيم المواطنة لدى الطلاب في جامعة الكويت. من أجل الإجابة عن هذه الأسئلة تضمنت استبانة الدراسة 13 مؤشرا لقياس تأثير المناهج في تعزيز قيم المواطنة. ومن أجل تقديم صورة إجمالية لبنود المحور تم بناء الجدول (4).

وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أننا اعتمدنا صيغتين في بناء الجداول حيث ترصد البيانات الإحصائية الكيفية بالنسب المئوية لكل مؤشر من المؤشرات. وهذه الطريقة تتيح للمحلل والقارئ أن يكون فكرة واضحة وموضوعية عن طبيعة البيانات وطبيعة الدلالة ثم أتبعناها بالتحليل الكمي الذي يعتمد على المتوسط لكل مؤشر من هذه المؤشرات. ومن هذا المنطلق، وطبقا لهذه المنهجية، سنقدم قراءتين إحداهما كيفية نوعية للبيانات تعتمد النسب المئوية وأخرى كمية تعتمد المتوسطات وذلك لتقديم صورة واضحو جدا عن تأثير كل متغير ودلالة كل بند من بنود الاستبانة. وهنا أيضا نود الإشارة إلى أننا قمنا بأجراء كل التعديلات المناسبة من حيث تحويل القيم من كمية إلى كيفية والعكس وفقا لخبراتنا في هذا الميدان على مدى سنوات طويلة باستخدام الرزمة الإحصائية (Spss)، والبرنامج الاحصائي (Excel) ومن المفيد هنا الإشارة إلى أن طريقتنا هذه مبتكرة في معالجة البيانات كميا وكيفيا وضمن جدول واحد (انظر الجدول 4).

الجدول (4) آراء الطلاب أفراد العينة في مدى تأثير المناهج والمقررات الجامعية في تعزيز الوعي بالمواطنة وقيمها.

	بنود محور المقررات الجامعية	موافق %	محايد %	معارض %	مجموع	المتوسط
1	تحثنا مقررات الثقافة العامة في الجامعة على مبدأ الحوار وقبول الآخر على اختلافه	73. 0	19. 1	7. 9	100	3. 84 جيدة
2	تعزز مقررات الجامعة احترام القوانين والأنظمة في المجتمع	72. 8	19. 5	7. 7	100	3. 82 جيدة
3	تعرفنا المقررات الجامعية على قيم الحق والحرية والعدالة	72. 2	19. 3	8. 6	100	3. 81 جيدة
4	تعزز مقررات الجامعة مختلف القيم والمبادئ الأخلاقية	73. 7	19. 7	6. 6	100	3. 77 جيدة
5	تعزز مقررات الجامعة مفهوم التسامح وقيمه ورفض التعصب	64. 3	25. 7	10. 1	100	3. 68 جيدة
6	تؤكد المقررات الجامعية على الحقوق السياسية للمرأة	58. 7	30. 1	11. 2	100	3. 55 جيدة
7	تتضمن المقررات الجامعية رفضا لكل أشكال الفساد الاجتماعي	60. 8	26. 9	12. 3	100	3. 54 جيد
8	تؤدي المناهج الجامعة دورا كبيرا في تعزيز قيم الولاء الوطني والانتماء إلى الوطن	57. 4	26. 0	16. 6	100	3. 52 جيد
9	تحض المقررات المطروحة في الجامعة الطلاب على رفض كل أشكال التعصب والتمذهب والتفرقة	54. 5	30. 4	15. 1	100	3. 50 جيد
10	تسهم المقررات والمناهج الجامعية في جامعة الكويت في ترسيخ مفهوم الأمن الوطني	56. 1	25. 9	18. 0	100	3. 47 جيد
11	اعتقد أن المقررات الجامعية المتاحة كافية لتعريف الطالب بواجباته وحقوقه الدستورية	53. 0	24. 0	23. 0	100	3. 35 متوسط
12	تحضنا مقررات الجامعة على رفض الوساطة والمحسوبية	40. 6	33. 7	25. 8	100	3. 10 متوسطة
13	المقررات الجامعية قاصرة عن أداء دورها في ترسيخ المواطنة	41. 2	32. 8	26. 0	100	2. 72 متوسطة
	إجمالي المحور	**متوسط الإجمالي (3.7)**				**3,7 جيدة**

"تعتمد الدراسة على التصنيف الخماسي لمقياس ليكرت ومع ذلك قمنا بعرض المعلومات في جميع الجداول التوضيحية بطريقة ثلاثية وذلك لتسهيل قراءة الجداول حيث تم جمع الخانتين الأولى والثانية (موافق+موافق جدا) في خانة واحدة بعنوان موافق، ومن جهة أخرى جمعنا المعطيات الإحصائية للخانتين الرابعة والخامسة (معارض + معارض جدا) في خانة واحدة تحت عنوان معارض . وهذا الاجراء هو لتبسيط وتسهيل قراءة المعطيات الإحصائية ".

يتبين من خلال الجدول أن المؤشرات الثلاثة عشرة التي وضعت في هذا المقياس قادرة على

تقديم فكرة واضحة لتأثير المنهاج الجامعي في الوعي الوطني لدى طلاب الجامعة. ومن الواضح أن هذا التصور يقوم على انطباعات الطلاب وأرائهم في هذا الأمر. وتجدر الإشارة، في هذا السياق، إلى أن الجامعة تطرح مقررات ثقافية اختيارية في الأغلب وهي تهتم بالشأن الثقافي في الجامعة. ومنها على سبيل المثال مقرر التربية وحقوق الإنسان الذي ندرسه في كلية التربية وهو مقررا اختياري وهناك مقرر آخر بعنوان التربية الحياتية. ويضاف إلى ذلك بعض المقررات الاختصاصية التي تقارب مسألة المواطنة. ونحن هنا نجزم بأنه لا يوجد في الجامعة أي مقرر مخصص للمواطنة وقضاياها في الجامعة.

يبين الجدول رقم (4) رؤية كمية ونوعية واضحة لدور المناهج في تعزيز قيم المواطنة من وجهة نظر الطلاب أفراد العينة. ويتضح من خلال الجدول أن أربعة بنود من أصل 13 تحظى بنسب مئوية أكبر من 70 % وتبين القراءة الكمية أن المتوسطات تتراوح ما بين 3.84 لأعلى متوسط و 2.72 لأدنى متوسط.

ويتضح أن المتوسط العام لهذا المحور قد بلغ 3.7 درجة. وهو جيد على المقياس الذي اعتمدناه. ويتضح من الجدول (4) أن عشرة بنود كان معدل تأثيرها جيدا في الوعي الوطني وثلاثة بنود متوسطة التأثير.

وفي قراءة كيفية يتضح أن المقررات الجامعية تؤكد مبدأ الحوار وقبول الآخر على اختلافه، وتعزز احترام القوانين والأنظمة في المجتمع، وتعرف الطلاب على قيم الحق الحرية والعدالة، وتعزز مختلف القيم والمبادئ الأخلاقية، كما أنها تعمل على ترسيخ مفهوم التسامح وقيمه ورفض التعصب، وتؤكد هذه المقررات على الحقوق السياسية للمرأة، وتعزز رفض الطلاب لكل أشكال الفساد الاجتماعي، كما تسهم في تعزيز قيم الولاء الوطني والانتماء إلى الوطن، وتحض الطلاب على رفض كل أشكال التعصب والتمذهب والتفرقة، وتسهم في ترسيخ مفهوم الأمن الوطني. ولكن هذه الفعالية جيدة وليست ممتازة أو متميزة كما تدل معطياتنا الإحصائية في الجدول (4) فهناك نسب مئوية تتراوح ما بين 8 % إلى 26 % من الطلاب الذين يرفضون أن يكون لهذه المقررات أي تأثير. وعلينا هنا أن نأخذ بمبدأ الاندفاعية لدى الطلاب وهي نزعتهم إلى الموافقة والقبول في كل أمر ربما يتعلق بالمواطنة والوطنية.

وبناء على هذه النتائج فإن رؤيتنا الموضوعية تقول بأن هناك نقصا كبيرا في المناهج المتخصصة في تعزيز مفهوم المواطنة وترسيخه في نفوس الطلاب أقله أن نرفع هذا الوعي من صفته الجيدة إلى خميرته العالية جدا.

وباختصار يمكن القول مع النتائج الميدانية بأن المناهج الجامعية تؤدي دورها الجيد لا أكثر في عملية بناء قيم المواطنة وتأصيلها.

10/1/-1 تأثير المتغيرات المستقلة الثنائية (محور المناهج)

تنطوي مساءلتنا المنهجية في هذه الدراسة على البحث في تأثير متغيرات الجنس والانتماء الاجتماعي والسياسي والاختصاص العلمي في مواقف الطلاب وآرائهم فيما يتعلق بتأثير المناهج في المواطنة. ومن أجل هذه الغاية أُجري الاختبار التائي على المتغيرات الثنائية الأربعة المشار إليها للكشف عن جوهرية تأثيرها. ومن أجل هذه الغاية وتقديم تصور واضح عن هذا التأثير المحتمل تمّ بناء الجدول (5) الذي يتضمن نتائج الاختبار التائي.

الجدول (5) الاختبار التائي (T-Test) لقياس الدلالة الإحصائية لتأثير متغيرات: الجنس، والانتماء الاجتماعي والاختصاص العلمي، والانتماء السياسي، في محور المناهج والمواطنة

المتغير المستقل	حدود المتغير	تكرارات	المتوسط	قيمة (ت)	درجات الحرية	(Sig. 2-tailed)	الدلالة الإحصائية
الجنس	ذكور	475	46. 0168	1.012	1688	. 312	غير دالة
	إناث	1215	45. 5687				
الانتماء الاجتماعي (البدو والحضر)	بدو	1117	46. 0206	2.080	1658	*. 038	دالة (بدو)
	حضر	543	45. 1308				
الانتماء السياسي	ينتمي	246	44. 3577	2.772	1674	*. 006	دالة (لا ينتمي)
	لا ينتمي	1430	45. 9224				
الاختصاص العلمي	علوم إنسانية	1151	46. 3058	4.512	1688	*. 000	دالة
	علوم تطبيقية	539	44. 3896				

يتضح من الجدول أن متغير الجنس لا يؤثر. ولا توجد فروق دالة إحصائيا في المستوى المفترض حيث يبين الجدول أن القيمة التائية بلغت 0. 312 وهي أكبر من القيمة المعيارية المطلوبة في هذا البحث والتي تم تحديدها 0. 05.

وعلى خلاف الجنس يؤثر الانتماء الاجتماعي (بدو- حضر) في إجابات الطلاب حيث كانت قيمة «ت» أقل من القيمة الافتراضية للتباين وعند مراجعة المتوسطات في الجدول يتضح أن هذه الفروق لصالح الطلاب البدو. ولا يوجد تفسير قطعي لهذا التباين ولكن يجب أن نأخذ بعين

الاعتبار عوامل أخرى متدخلة، فالحضر، كما تبين دراسات لنا سابقة، غالبا ينتسبون إلى الكليات العلمية وفي الكليات العلمية تكون المقررات الاجتماعية اقل بكثير منها في العلوم الإنسانية التي نفترض أن كثافة الطلاب البدو تكون فيها أقلّ.

وفيما يتعلق بتأثير الانتماء السياسيّ، يبين الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح غير المنتمين سياسيا. ويمكن تفسير ذلك بقدرة المنتمين سياسيا على إبداء رؤية نقدية للمناهج أكبر من الطلاب غير المنتمين سياسيا. وبعبارة أخرى المنتمون سياسيا أكثر قدرة على إبداء وجهات نظر نقدية فيما يتعلق بالقضايا السياسية والاجتماعية في الجامعة فيما يتعلق بقضايا المواطنة وهي قضية سياسية..

تأثير الاختصاص العلمي: يبدو واضحا في الجدول (5) وجود فروق دالة إحصائيا بين طلاب العلوم الإنسانية وطلاب العلوم التطبيقية لصالح طلاب العلوم الإنسانية، وهذه النتيجة طبيعية جدا إذا أخذنا بعين الاعتبار أن المناهج في الكليات الإنسانية أغنى بالقضايا السياسية والاجتماعية والأفكار التي تتصل بقضايا الديمقراطية والمواطنة والهوية.

10 / 1 / -2 تأثير متغير السنوات الجامعية :

هل توجد فروق دالة إحصائيا بين إجابات الطلاب تعزى إلى متغير السنة الجامعية في المحور الأول (المناهج)؟ من أجل الكشف عن الفروق الإحصائية في هذا المستوى اعتمدنا اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه ووضعت نتائج هذا الاختبار في الجدول(6).

الجدول رقم (6) تحليل التباين البسيط (ANOVA) لدلالة الفروق الإحصائية لإجابات أفراد العينة على بنود المحور الأول (المناهج والمواطنة)وفقا لمتغير السنوات الجامعية

المتغير	اتجاه التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
متغير السنوات الجامعية	بين المجموعات	2781. 174	3	927. 058	14. 272	*0. 000
	داخل المجموعات	108605. 958	1672	64. 956		
	المجموع	**111387. 131**	**1675**			

يبيّن الجدول رقم (6) وجود فروق إحصائية بين أفراد العينة حيث بلغت القيمة الفائية 14. 272 وهي قيمة دالة إحصائيا في مستوى 0. 000 وهذا يعني وجود فروق جوهرية بين الطلاب على محور المناهج والمواطنة في أقل من المستوى المفروض 0. 05. ومن أجل استكشاف طبيعية هذه

الفروق وتموضعاتها قمنا ببناء جدول (7) الذي يتضمن المتوسطات الحسابية مرتبة بصورة تنازلية لنقدم صورة بصرية للتباين الحاصل بين المتوسطات.

الجدول (7) جدول متوسطات الطلاب على محور (المناهج والمواطنة) وفقا لمتغير السنة الدراسية

تسلسل	السنة الجامعية	عدد	متوسط	انحراف معياري
1	السنة الأولى	567	46. 9418	7. 59080
2	السنة الثانية	523	46. 1759	8. 00405
3	السنة الثالثة	388	44. 3763	8. 50795
4	السنة الرابعة	198	43. 3333	8. 59052
5	المجموع	1676	45. 6826	8. 15474

تم إجراء الاختبار البعدي(Post hoc Test multiple comparisons(LSD) لتحديد طبيعة الفروق الإحصائية بين الطلاب وفقا لمتغير السنوات الدراسية. وقد بين هذا الاختبار وجود فروق دالة إحصائيا بين طلاب السنتين الأولى والثانية من جهة، وبين طلاب السنتين الثالثة والرابعة من جهة أخرى، ويمكن استيضاح هذه الفروق بمقارنة المتوسطات في (الجدول 7) حيث تتضح هذه الفروق لصالح طلاب السنوات الأولى.

ويمكن تفسير هذه النتيجة ببساطة، فطلاب السنة الأولى يجدون الجدة في الاطلاع على مناهج جديدة بالنسبة لهم هذا من جهة، ومن جهة ثانية قد يعزى ذلك إلى نمو التفكير النقدي عند طلاب السنوات العليا الذين يدركون بصوة أفضل وضع المقررات في الجامعة نتيجة الخبرة الأوسع في هذا الميدان.

10/-2 المحور الثاني: دور أساتذة الجامعة في تأسيس الوعي الطلابي بقيم المواطنة:

تبين أغلب الدراسات والبحوث التي اطلعنا عليها أن الأستاذ الجامعي يمكنه أن يؤدي دورا حيويا في تكريس مفهوم المواطنة وقيمه الأخلاقية والإنسانية. وهذا يعتمد على ثقافة الأستاذ الجامعي ومكانته وتأثيره في نفوس وعقول الطلاب.

إذا كانت نتائج المحور الأول قد أكدت حضورا جيدا للمناهج في مجال التأسيس للوعي الوطني وترسيخ قيم المواطنة فإن السؤال الذي يطرح نفسه منهجيا في هذا المقام هو: ما دور أعضاء

الهيئة التدريسية بجامعة الكويت في تكريس هذه الغاية نفسها من أجل ترسيخ الوعي الطلابي بأهمية المواطنة وضرورتها.

من أجل الإجابة عن هذه السؤال تضمنت استبانة الدراسة ثمانية مؤشرات لقياس هذا الجانب. ومن أجل تقديم صورة إجمالية للمحور تم تفريغ المعطيات الميدانية في الجدول(8) وهو يقدم رؤية نوعية وأخرى كمية شمولية وقد صنفت النتائج ضمن هرمية تسلسل يبدأ من البنود الأكثر أهمية في المحور وينتهي باقلها أهمية.

الجدول (8) آراء الطلاب أفراد العينة في مدى تأثير أساتذة الجامعة في تعزيز الوعي الوطني بالمواطنة وقيمها

	بنود محور المقررات الجامعية	موافق %	محايد %	معارض %	مجموع	المتوسط
1	يشجع أستاذ الجامعة الطلاب على ممارسة حرية الرأي وقبول الرأي الآخر في المحاضرات	74. 2	18. 9	6. 8	100	3. 93 جيدة
2	يؤكد أساتذة الجامعة على ترسيخ القيم الديمقراطية في عقول ونفوس طلابهم	65. 2	26. 8	8. 0	100	3. 65 جيدة
3	يعمل أستاذ الجامعة على خلق مناخ من التسامح والعدالة والحرية والمساواة بين الطلاب	61. 4	27. 2	11. 4	100	3. 64 جيدة
4	يشجع أساتذة الجامعة الطلاب على المشاركة السياسية والاهتمام بقضايا المجتمع	61. 1	29. 1	9. 8	100	3. 61 جيدة
5	يتقبل أساتذة الجامعة الواسطة والمحسوبية في تعاملهم مع طلابهم	55. 0	28. 0	17. 0	100	3. 54 جيدة
6	يعرّف أساتذة الجامعة طلابهم بحقوقهم وواجباتهم السياسية	55. 7	29. 1	15. 1	100	3. 51 جيدة
7	يؤكد أستاذ الجامعة في الكويت على نبذ العنف والتعصب	55. 7	28. 5	15. 8	100	3. 47 جيدة
8	بعض الأساتذة يبثون القيم الطائفية والقبلية في الجامعة	56. 0	22. 1	22. 0	100	2. 39 متوسطة
	مجمل المحور	متوسط الإجمالي (3. 5) (70 %)				5 .3

يتضح من الجدول (8) أن سبعة بنود من أصل ثمانية حصلت على متوسط جيد بدرجة تتوافق مع معيارنا الإحصائي في التصنيف. فالأساتذة كما يبين الجدول يمارسون دورهم على نحو جيد ولكن ليس بامتياز، وهذا يعني أن أساتذة الجامعة يؤدون دورا كبيرا في ترسيخ قيم المواطنة في الجامعة. لقد بلغ المتوسط العام 3. 5. وهو اقل من المتوسط العام للمناهج وهذا يعني أن هناك تقاربا ما بين دور المناهج ودور أساتذة الجامعة في ترسيخ الوعي بالمواطنة وفقا للمؤشرات التي وضعناها.

لقد بين الجدول أن أهم بند في هذا المحور هو البند الأول وقوامه: تشجيع أساتذة الجامعة على ممارسة حرية الرأي وقبول الرأي الآخر في المحاضرات، وقد حصل على أعلى نسبة مئوية وعلى أعلى متوسط، تلاه ترسيخ القيم الديمقراطية وخلق مناخ من التسامح والعدالة والحرية والمساواة بين الطلاب، ومن ثم تشجيع أساتذة الجامعة والطلاب على المشاركة السياسية والاهتمام بقضايا المجتمع، وأخيرا اهتمام أساتذة الجامعة بأهمية الحقوق والواجبات السياسية.

يمكن القول، إجمالا، إنّ هذا المحور قد حظي بدرجة جيدة على المحور بكامله حيث بلغ المتوسط العام للمحور 3. 5 وهو مؤشر لجودة دور الأستاذ الجامعي في جامعة الكويت في مجال تعزيز قيم المواطنة لدى طلابه.

10/2/1- تأثير المتغيرات المستقلة الثنائية (المحور الثاني الأستاذ الجامعي)

على منوال ما أجريناه في محور (المناهج والمواطنة) يتوجب علينا هنا أيضا اختبار تأثير المتغيرات الثنائية الأربعة وهي الجنس، والانتماء الاجتماعي والاختصاص العلمي، والانتماء السياسي. والسؤال هو هل تؤثر هذه المتغيرات الثنائية المستقلة جوهريا في إجابات الطلاب حول تأثير أساتذة الجامعة في تعزيز فكرة المواطنة لدى الطلاب. ومن أجل هذه الغاية أُجري الاختبار التائي على المعطيات الإحصائية ووزعت في الجدول (9).

الجدول (9)الاختبار التائي (T-Test) لقياس الدلالة الإحصائية لتأثير متغيرات: الجنس، والانتماء الاجتماعي والاختصاص العلمي، والانتماء السياسي، في محور الأستاذ والمواطنة

المتغير المستقل	حدود المتغير	تكرارات	المتوسط	قيمة (ت)	درجات الحرية	(Sig. 2-tailed)	الدلالة الإحصائية
الجنس	ذكور	475	26. 6253	-. 095	1688	925 .	غير دالة
	إناث	1215	26. 6502				
الانتماء الاجتماعي (البدو والحضر)	بدو	1117	26. 8693	2. 618	1658	*009 .	دالة
	حضر	543	26. 2063				
الانتماء السياسي	ينتمي	246	26. 0163	-2. 168	1674	*030 .	دالة
	لا ينتمي	1430	26. 7448				
الاختصاص العلمي	علوم إنسانية	1151	27. 0096	4. 553	1688	*000 .	دالة
	علوم تطبيقية	539	25. 8609				

يتضح من الجدول (9) أن متغير الجنس لا يؤثر ولا توجد فروق دالة إحصائيا في هذا المستوى حيث يبين الجدول أن القيمة التائية أكبر من القيمة المفترضة للتباين.

وعلى خلاف الجنس يؤثر الانتماء الاجتماعي (بدو- حضر) في إجابات الطلاب حيث كانت قيمة «ت» أقل من القيمة الافتراضية للتباين 0. 05. وعند مراجعة المتوسطات في الجدول يتضح أن هذه الفروق لصالح الطلاب البدو. ويمكننا تفسير ذلك (كما فعلنا في محور الأول) بوجود عوامل متدخلة قائمة على افتراض أن الطلاب الحضر، كما تبين دراسات لنا سابقة، ينتسبون في الغالب إلى الكليات العلمية، وغالبا ما يكون الأساتذة أقل اهتماما بالمواطنة في هذه الكليات على خلاف العلوم الإنسانية.

وفيما يتعلق بتأثير الانتماء السياسي، يبين الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح غير المنتمين سياسيا (كما هي الحال في المحور الأول). وتفسير ذلك أيضا قد يكون عائدا إلى قدرة المنتمين سياسيا على إبداء رؤية نقدية للأوضاع السياسية بدرجة أكبر من الطلاب من غير المنتمين سياسيا. وبعبارة أخرى المنتمون سياسيا أكثر قدرة على إبداء وجهات نظر نقدية فيما يتعلق بالقضايا السياسية والاجتماعية في الجامعة وهو التفسير نفسه الذي قدمناه في المحور الأول.

تأثير الاختصاص العلمي: يبدو واضحا في الجدول (9) وجود فروق دالة إحصائيا بين طلاب العلوم الإنسانية وطلاب العلوم التطبيقية لصالح طلاب العلوم الإنسانية وهذه النتيجة طبيعية جدا إذا أخذنا بعين الاعتبار أن المناهج في الكليات الإنسانية أغنى من مثيلاتها التطبيقية بالقضايا السياسية والاجتماعية والأفكار التي تتصل بقضايا الديمقراطية والمواطنة والهوية. وهو التفسير نفسه الذي قدمناه في المحور الأول. ونضيف هنا بأن الأساتذة في العلوم الإنسانية أيضا أكثر اهتماما بالقضايا الإنسانية والفكرية من زملائهم في الكليات العلمية.

2-2/2/10 تأثير متغير السنوات الجامعية (المحور الثاني – أستاذ الجامعة):

هل توجد فروق دالة إحصائيا بين إجابات الطلاب تعزى إلى متغير السنة الجامعية في المحور الثاني (أساتذة الجامعة)؟ من أجل الكشف عن الفروق الإحصائية في هذا المستوى أُجري تحليل التباين أحادي الاتجاه ووضعت نتائج هذا الاختبار في الجدول(10).

الجدول رقم (10) تحليل التباين البسيط (ANOVA) لدلالة الفروق الإحصائية لإجابات أفراد العينة على بنود المحور الثاني (الأستاذ الجامعي والمواطنة) وفقا لمتغير السنوات الجامعية

المتغير	اتجاه التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
متغير السنوات الجامعية	بين المجموعات	924. 249	3	308. 083	13. 516	*. 000
	داخل المجموعات	38111. 609	1672	22. 794		
	المجموع	39035. 859	1675			

يبيّن الجدول رقم (10) وجود فروق إحصائية بين أفراد العينة وفقا لمتغير السنوات الجامعية حيث بلغت القيمة الفائية13. 516 وهي قيمة دالة إحصائيا في مستوى 0. 000 وهذا يعني تحقق الفرضية البديلة بوجود فروق جوهرية بين الطلاب على محور المناهج والمواطنة في مستوى أقل من 0. 05. ومن أجل استكشاف طبيعة هذه الفروق وتموضعاتها قمنا ببناء جدول (11) الذي يتضمن المتوسطات الحسابية مرتبة بصورة تنازلية لنقدم صورة بصرية للتباين الحاصل بين المتوسطات.

ومن ثم أجري الاختبار البعدي(Post hoc Test multiple comparisons(LSD) لتحديد طبيعة الفروق الإحصائية بين الطلاب وفقا لمتغير السنوات الدراسية. وقد بين

هذا الاختبار وجود فروق دالة إحصائيا بين طلاب السنتين الأولى والثانية من جهة وبين طلاب السنتين الثالثة والرابعة من جهة أخرى، ويمكن استيضاح هذه الفروق بمقارنة المتوسطات في الجدول 11 حيث تتضح هذه الفروق لصالح طلاب السنوات الأولى. وهذه هي النتيجة نفسها التي وجدناها في المحور الأول (المناهج والمواطنة) ويبدو لنا أن طلاب السنة الأولى أكثر تأثرا بأساتذتهم في هذه المرحلة فيما يتعلق بثقافة المواطنة. وقد يعود ذلك أيضا إلى نمو خبرة الطلاب القدامى بقضايا وإشكاليات المواطنة في الجامعة والعوامل المؤثرة في تشكيلها، وهذه التفسيرات قائمة على مبدأ الافتراض وليست مثبتة علميا.

الجدول (11) متوسطات الطلاب على محور (الأستاذ-المواطنة)وفقا لمتغير السنة الدراسية

تسلسل	السنة الجامعية	عدد	متوسط	انحراف معياري
1	السنة الأولى	567	27. 5256	4. 68049
2	السنة الثانية	523	26. 5392	4. 61796
3	السنة الثالثة	388	26. 1572	4. 97991
4	السنة الرابعة	198	25. 2475	5. 02929
5	المجموع	1676	26. 6319	4. 82752

10 / -3 المحور الثالث: (الولاء والانتماء) لدى الطلاب أفراد العينة.

تشكل قيم الولاء والانتماء جوهر مفهوم المواطنة وتكثفا لأهمية الوعي بمقوماته. وإذا كنا في المحورين السابقين قد ركزنا على دور أستاذ الجامعة من جهة ودور المناهج الجامعية من جهة أخرى في تشكيل الوعي بالمواطنة فإننا في هذا المقطع سنبحث في مستويات ولاء الطلاب لوطنهم عبر ولائهم للرموز السياسية والوطنية فيه.

يتضمن المحور الثالث (10) مؤشرات للكشف عن مستوى الولاء والانتماء الوطني لدى طلبة الجامعة. ومن أجل تقديم قراءة كيفية نوعية لمعطيات هذا المحور تم بناء الجدول (12) الذي يتضمن التكرارات والنسب المئوية لبنود هذا المحور.

الجدول (12) المحور الثالث درجة الولاء والانتماء لدى الطلاب أفراد العين كمؤشر على الوعي بالمواطنة

	بنود محور الولاء للوطن	موافق %	محايد %	معارض %	مجموع	المتوسط
1	اعتز وأشعر بالرضا لكوني مواطنا كويتيا	94. 1	4. 3	1. 6	100	4. 65
2	الولاء لسمو الأمير رمز للولاء الوطني	93. 4	4. 6	2. 1	100	4. 57
3	اعتز بانتمائي إلى العروبة أو لكوني عربيا	89. 4	6. 5	4. 1	100	4. 47
4	الولاء للأسرة الحاكمة جزء من الولاء للوطن	88. 6	8. 1	3. 3	100	4. 43
5	أشعر أن انتمائي للوطن يفوق كل انتماء آخر	89. 0	7. 6	3. 4	100	4. 42
6	الولاء للطائفة جزء من الولاء للوطن	38. 7	26. 2	35. 2	100	2. 89
7	الولاء للقبيلة جزء من الولاء للوطن	53. 2	22. 9	24. 0	100	2. 45
8	أشعر بعمق انتمائي لطائفتي	60. 3	24. 3	15. 5	100	2. 19
9	أشعر بعمق انتمائي لقبيلتي	67. 6	19. 8	12. 6	100	2. 03
10	الولاء للدين جزء من الولاء للوطن	89. 2	6. 5	4. 2	100	1. 41
	المحور بصورة كلية	النسبة المئوية للمحور = (67 %)				3. 4

يتضح من (الجدول 12) السوية العالية للانتماء الوطني لدى طلبة الجامعة. ويتبين أن أعلى درجة من الولاء جاءت للوطن الكويت تلتها الولاء لسمو الأمير ثم للعروبة وبعدها للأسرة الحاكمة. وهذا يدل على أن طلاب جامعة الكويت يتميزون بولائهم الكبير لأرض الكويت وأميرها وقد حظيت هذه البنود الأربعة الأولى بنسبة مئوية عالية لا تقل عن90 % تقريبا.

ويؤخذ على الطلاب في هذا الجانب اعتقادهم أن الولاء للطائفة والقبيلة هو شكل من أشكال الانتماء للوطن، ومن الطبيعي أن نجد هذا التصور في مجتمع ما زالت فيه القبلية حاضرة بقوة وكذلك الولاء للطائفة. وهي ولاءات ليست وطنية بل مضادة للوطن. وهنا يجب أن نكون حذرين، وان ندرك بأن الولاء الضيق للطائفة والقبيلة ليسا من أركان الانتماء للوطن، كما أن الدين انتماء يتجاوز الوطن وهو لا يتعارض أبدا معه، لكنه لا ينتسب إليه جوهريا، وليس من مؤشراته. وبصورة عامة كانت البنود الخمسة الأولى التي تتعلق بالوطن ورموزه عالية جدا في المتوسطات والنسب المئوية. ولكن هذه النسب العالية قابلها انخفاض كبير في المؤشرات الخمسة لأنها مؤشرات لا تدل على المواطنة بالمعنى الحديث، فالمواطنة أداء يرفض الانتماءات الصغرى وهي

انتماءات ما زالت حاضرة في وعي الطلاب في جامعة الكويت. ومهما يكن الأمر وضمن الصورة الإحصائية التي نعالج بها المعطيات فإنه ومن منطلق الجدول (6) يمكننا أن نقول بأن الولاء لدي الطلاب جيد وفقا للصورة الإحصائية المعتمدة حيث بلغ المتوسط العام للمحور 3.4 وبلغت النسبة المئوية للمتوسط 67 %. ونحن نعتقد في هذا الخصوص بأنه يجب العمل من أجل ترسيخ وعي وطني أكثر تلاؤما مع العصر وأكثر فعالية في خفض الانتماءات الصغرى لحساب الانتماء الأكبر إلى الوطن برمزياته المختلفة.

10/3/-1 تأثير المتغيرات المستقلة الثنائية (المحور الثالث الولاء):

على منوال ما أجريناه في المحورين السابقين يتوجب علينا منهجيا في هذا المحور اختبار تأثير المتغيرات الثنائية الأربعة: الجنس، والانتماء الاجتماعي والاختصاص العلمي، والانتماء السياسي في محور الولاء والانتماء للطلاب أفراد العينة. والسؤال هو: هل تؤثر هذه المتغيرات الثنائية المستقلة جوهريا في مستوى ولاء الطلاب للوطن برمزياته السياسية والدستورية؟. ومن أجل هذه الغاية أُجري الاختبار التائي على المعطيات الإحصائية، ووزعت في الجدول (13).

الجدول (13) الاختبار التائي (T-Test) لقياس الدلالة الإحصائية لتأثير متغيرات: الجنس، والانتماء الاجتماعي والاختصاص العلمي، والانتماء السياسي، في محور الانتماء والولاء

المتغير المستقل	حدود المتغير	تكرارات	المتوسط	القيمة التائية	درجات الحرية	(Sig. 2-tailed)	الدلالة الإحصائية
الجنس	ذكور	475	35. 7579	2. 804	1688	*. 005	دالة (ذكور)
	إناث	1215	34. 4510				
الانتماء الاجتماعي (البدو والحضر)	بدو	1117	35. 1594	2. 434	1658	*. 015	دالة(بدو)
	حضر	543	34. 0645				
الانتماء السياسي	ينتمي	246	39. 7846	10. 064	1674	*. 000	دالة(ينتمي)
	لا ينتمي	1430	33. 9846				
الاختصاص العلمي	علوم إنسانية	1151	34. 6151	-1. 415	1688	*. 157	دالة (علوم تطبيقية)
	علوم تطبيقية	539	35. 2523				

يتضح من الجدول (13)وجود فروق دالة إحصائيا وفقا لمتغير الجنس، ويتضح من الجدول أن القيمة التائية أصغر من القيمة المفترضة للمعنوية0. 05. ويتبين بدلالة المتوسطات أن هذه الفروق تعود لصالح الذكور، فالذكور في الغالب يكونون أكثر اهتماما بالقضايا السياسية والوطنية وأكثر حماسة لقضايا الوطن والمواطنة.

كما يتضح أيضا وجود فروق إحصائية وفقا لمتغير الانتماء الاجتماعي حيث كانت قيمة «ت» أقل من القيمة الافتراضية للتباين 0. 05. وعند مراجعة المتوسطات في الجدول يتضح أن هذه الفروق لصالح الطلاب البدو، ويمكننا تفسير ذلك (كما فعلنا في محور الأول) بوجود عوامل متدخلة قائمة على افتراض أن الطلاب الحضر كما تبين دراسات لنا سابقة، ينتسبون في الغالب إلى الكليات العلمية وغالبا ما يكون الأساتذة أقل اهتماما بالمواطنة في هذه الكليات على خلاف العلوم الإنسانية.

وفيما يتعلق بتأثير الانتماء السياسي يبين الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المنتمين سياسيا وهذا أمر طبيعي في هذه الحالة لأن الانتماء السياسي يشكل بحد ذاته ممارسة وطنية وغالبا ما يكون أصحاب الانتماء السياسي اكثر اندفاعا ودافعية وطنية من أقرانهم في الجامعة.

تأثير الاختصاص العلمي: يبدو واضحا في الجدول (13) وجود فروق دالة إحصائيا لصالح الطلاب في العلوم التطبيقية وليس كما لاحظنا في المحورين السابقين. وهذا قد يكون مبررا فالطلاب في العلوم الإنسانية أيضا أكثر نزوعا إلى مجافاة الولاءات المطلقة وهم أكثر ميلا في المجال الإنساني إلى التأني والنظر بموضوعية أكبر. ومن الواضح أن بنود الولاءات هنا قد لا تتوافق كثيرا مع التوجهات النقدية لطلاب العلوم الإنسانية.

ومن أجل تفسير هذا التباين وطبيعة هذه الفروق ترتب علينا أن نعود إلى التفاصيل الدقيقة للمعطيات، حيث قمنا بإجراء اختبار تحليل التباين الأحادي وفق متغير الكليات ومن ثم قمنا بجرد التفاصيل المتعلقة بكل كلية من الكليات الثماني التي درست في المجوعة. ومن أجل البداية قمنا بتوزيع متوسطات الطلاب وفقا للكلية في الجدول(14).

الجدول (14) متوسطات الطلاب على محور (الأستاذ-المواطنة) وفقا لمتغير الكلية

تسلسل	الكلية	عدد الطلاب	متوسط	انحراف معياري
1	الهندسة	76	36. 2237	5. 58951
2	الطب والصيدلة	114	35. 2895	5. 69540
3	الإدارة	87	34. 1379	5. 22777
4	التربية	761	33. 8200	5. 32550
5	الآداب	122	33. 6885	6. 13361
6	العلوم الاجتماعية	20	32. 9000	4. 21651
7	العلوم	261	32. 8966	6. 41159
8	الشريعة	248	31. 2782	8. 03479
	المجموع	1689	33. 5074	6. 14835

يبين الجدول (14) أن متوسطات الكليات العلمية (الطب والهندسة والصيدلة والإدارة) احتلت المراتب الأربع الأولى. وبالمقابل احتلت العلوم الإنسانية المراتب الدنيا (التربية الآداب العلوم الاجتماعية والشريعة).

الجدول (14)الاختبار البعدي (LSDPost hoc Test multiple comparisons)

محور (الأستاذ-المواطنة)وفقا لمتغير السنة الكلية العلمية

تسلسل	(Sig. 2-tailed)	الشريعة	العلوم	آداب	تربية	العلوم
1	الهندسة	*000	*. 000	*. 004	*. 001	*. 000
2	الطب والصيدلة	*000	. 000	*. 042	*. 016	*000
3	الإدارة	*000				
5	الآداب	000				
6	العلوم الاجتماعية	003				

*= دالة احصائيا

يتبين من اختبار التحليل البعدي (LSD) لمتغير الكليات في الجدول (14)أن الفروق تعود بالدرجة الأولى إلى ثلاث كليات أساسية هي الطب والهندسة والشريعة. فالهندسة والطب تمثلان الكليات العلمية، بينما تمثل الشريعة والآداب والتربية الكليات العلمية. ونترك للباحثين النظر في طبيعة هذه الفروق وللبحوث القادمة النظر في وضعية هذا التباين. وفي كل الأحوال نضع فرضية مؤقتة للتفسير مفادها أن الكليات العلمية غالبا ما تحكمها نظرات يقينية قطعية

بينما يختلف الأمر في العلوم الإنسانية. هذا عدا عن أن كلية الشريعة تحمل أيديولوجيات فكرية قد تكون مختلفة تتعلق بتصورات للمواطنة قد تكون أكثر شمولا بطابعها الديني الإنساني.

10/3/-2 تأثير متغير السنوات الجامعية (الولاء الوطني):

هل توجد فروق دالة إحصائيا بين إجابات الطلاب تعزى إلى متغير السنة الجامعية في المحور الثالث (الولاء الوطني)؟من أجل الكشف عن الفروق الإحصائية في هذا المستوى أُجري اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه ووضعت نتائج هذا الاختبار في الجدول(15).

الجدول رقم (15) تحليل التباين البسيط (ANOVA) لدلالة الفروق الإحصائية لإجابات أفراد العينة على بنود المحور الثاني (الولاء الوطني)وفقا لمتغير السنوات الجامعية

المتغير	اتجاه التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
متغير السنوات الجامعية	بين المجموعات	133. 556	5	26. 711	. 715	*. 044
	داخل المجموعات	62313. 130	1669	37. 336		
	المجموع	62446. 687	1674			

يبيّن الجدول رقم (15) عدم وجود فروق إحصائية بين أفراد العينة وفقا لمتغير السنوات الجامعية في محور الولاء الوطني حيث بلغت القيمة الفائية 0.715 وهي قيمة أكبر من 0.05 المحددة للدلالة الإحصائية. وهذا يعني أن الولاء الوطني للطلاب لا يتأثر بمتغير السنة الدراسية.

10/-4 المحور الرابع – المشاركة السياسية للطلاب في الجامعة بوصفها تعبيرا عن المواطنة

حاولنا في المسارات السابقة أن نتدرج في تناول قضية المواطنة حيث سعينا في المحورين الأولين إلى استكشاف تأثير الجامعة عبر أساتذتها ومناهجها في تشكيل مفهوم المواطنة، ثم حاولنا في المحور الثالث استكشاف أبعاد الوعي الطلابي بالمواطنة من خلال مؤشرات الانتماء والولاء. ومن المهم جدا في هذا المحور الرابع والأخير أن نستكشف الجانب العملي والواقعي للمواطنة عند الطلاب من خلال ممارستهم الحيّة الفعلية للمواطنة في الجامعة. فالجامعة بعاداتها وتقاليدها وأنظمتها وفعالياتها الأكاديمية تشكل وطنا ديمقراطيا مصغرا فيه يعترك الطالب روح المواطنة عبر المشاركة في مختلف فعالياتها السياسية والديمقراطية. ونحن نعتقد أن الممارسات الأكاديمية الديمقراطية في الجامعة تلعب دورا كبيرا في تأهيل الطلاب للمواطنة الحقيقية.

فالمشاركة السياسية للطلاب في مختلف مجالات حياتهم الجامعية تشكل مؤشرا حقيقا لمستوى الفعالية الوطنية لديهم. فالمشاركة في مختلف النشاطات الجامعية تعبر عن فعالية وطنية

وعن عمق الوعي الوطني لدى الطلاب. وكذلك فإن هذه الممارسات النقابية والسياسية تشكل بوتقة تفاعل تؤكد عملية الاندماج الاجتماعي للطلاب في المجتمع وفقا للمعايير الديمقراطية التي يسمح بها المجتمع. فالجامعة تتيح لطلابها هامشا كبيرا من الحريات الأكاديمية وتوفر لديهم مجالات متعددة للمشاركة السياسية والاجتماعية والنقابية.

تضمنت الأداة (11) بندا لقياس درجة المشاركة السياسية في الجامعة وحاولنا عبر هذه البنود الأحد عشر أن نغطي مختلف المجالات والنشاطات والفعاليات الممكنة والمحتملة في الجامعة. وبعد تفريغ هذه البيانات قمنا بتوزيعها في الجدول (16).

الجدول (16) مؤشرات المشاركة الوطنية للطلاب أفراد العينة
(تم تصنيف المؤشرات وفقا لدرجة شدتها على المقياس)

	عبارات المقياس	موافق %	محايد %	معارض %	مجموع	متوسط حسابي
1	أشارك في المناسبات الوطنية وأهتم بحضورها	72. 8	18. 3	8. 9	100	3. 87 جيد
2	أتابع الأحداث السياسية والبرلمانية في البلاد	56. 4	24. 9	18. 7	100	3. 47 جيد
3	أشارك في النشاطات التعاونية في المجتمع	53. 7	32. 1	14. 3	100	3. 43 جيدة
4	أحرص على ممارسة دوري في الانتخابات الجامعية	57. 9	23. 0	19. 1	100	3. 41 متوسطة
5	أشارك في التصويت في الانتخابات البرلمانية	51. 3	29. 2	19. 6	100	3. 36 متوسطة
6	أشارك في جمعيات النفع العام في المجتمع	46. 1	36. 6	17. 3	100	3. 32 متوسطة
7	لا أبالي بالقضايا السياسية في المجتمع ولا أهتم بها	25. 5	24. 3	50. 2	100	3. 32 متوسطة
8	أشارك بفعالية في الحوار السياسي داخل الجامعة وخارجها	30. 7	33. 6	35. 8	100	2. 83 متوسطة
9	احرص على حضور الندوات السياسية في الجامعة	27. 2	34. 8	38. 0	100	2. 79 متوسطة
10	أرغب في ترشيح نفسي لدور قيادي في الانتخابات الطلابية	24. 9	24. 5	50. 6	100	2. 56 مقبولة
11	ألمس في نفسي رغبة مستقبلية للترشيح في الانتخابات السياسية	22. 1	22. 8	55. 1	100	2. 45 مقبولة
	متوسط المحور	% 64				3. 2 متوسطة

يتضح من الجدول (16) أن درجة المشاركة الوطنية تأرجحت بين الجيدة والمتوسطة والمقبولة. ويتبين من الجدول وجود ثلاثة بنود حصلت على درجة جيدة في مستوى المشاركة وهي: المشاركة في المناسبات الوطنية التي احتلت أعلى نسبة ومتوسط، ثم بند متابعة الأحداث السياسية والبرلمانية في البلاد الذي جاء في المرتبة الثانية، وأخيرا احتل بند المشاركة في النشاطات التعاونية والتطوعية المرتبة الثالثة.

ويتضح أيضا أن المؤشرات الستة المتتالية حصلت على درجة المتوسط، وهي تتعلق بالانتخابات الجامعية كما المشاركة في التصويت في الانتخابات البرلمانية، والمشاركة في جمعيات النفع العام، والاهتمام بالقضايا السياسية في المجتمع، والحوار السياسي داخل الجامعة وخارجها، ومن ثم حضور الندوات السياسية في الجامعة. أما مؤشرا الترشيح لدور قيادي في الجامعة والانتخابات السياسية فقد جاءا في المرتبة الأخيرة وبدرجة مقبول. وإذا نظرنا إلى المحور بكامله ضمن تنسيق المتوسطات سنجد أن المتوسط العام قد بلغ 3.2 نقطة ويترجم 64 % من قوة المؤشرات الدالة على سلوك المواطنة في داخل الجامعة ويعبر عنه بأنه سلوك متوسط الأهمية.

ونستنتج من ذلك كله أنّ الطلاب ما زالوا يحتاجون إلى تعزيز سلوكهم السياسي الوطني، وأنه لا بد من تغذية الممارسة السياسية والنقابية للطلاب في داخل الجامعة.

10/4-1 تأثير المتغيرات المستقلة الثنائية (المحور الرابع - المشاركة الوطنية)

ومثلما فعلنا في المحور السابق، يتوجب علينا أيضا في هذا المحور اختبار تأثير المتغيرات الثنائية الأربعة: الجنس، والانتماء الاجتماعي والاختصاص العلمي، والانتماء السياسي التي تمثل محور المشاركة الوطنية لأفراد العينة. والسؤال هو: هل تؤثر هذه المتغيرات الثنائية المستقلة جوهريا في مستوى المشاركة النقابية والوطنية للطلاب؟ ومن أجل هذه الغاية أُجري الاختبار التائي على المعطيات الإحصائية ووزعت في الجدول (17).

الجدول (17) الاختبار التائي (T-Test) لقياس الدلالة الإحصائية لتأثير متغيرات: الجنس، والانتماء الاجتماعي والاختصاص العلمي، والانتماء السياسي، في محور المشاركة الوطنية.

المتغير المستقل	حدود المتغير	تكرارات	المتوسط	القيمة التائية	درجات الحرية	Sig.) (2-tailed	الدلالة الإحصائية
الجنس	ذكور	475	35. 7579	2.804	1688	*. 005	دالة (ذكور)
	إناث	1215	34. 4510				
الانتماء الاجتماعي (البدو والحضر)	بدو	1117	35. 1594	2.434	1658	*. 015	دالة(بدو)
	حضر	543	34. 0645				
الانتماء السياسي	ينتمي	246	39. 7846	10.064	1674	*. 000	دالة(ينتمي)
	لا ينتمي	1430	33. 9846				
الاختصاص العلمي	علوم إنسانية	1151	34. 6151	-1.415	1688	. 157	غير دالة
	علوم تطبيقية	539	35. 2523				

يتضح من الجدول (17) وجود فروق دالة إحصائيا وفقا لمتغير الجنس ويتبين بدلالة المتوسطات أن هذه الفروق تعود لصالح الذكور. فالذكور في الغالب يكونون أكثر اهتماما بالقضايا السياسية والوطنية وأكثر قدرة على المشاركة النقابية والسياسية مقارنة بالإناث.

كما يتضح أيضا وجود فروق إحصائية وفقا لمتغير الانتماء الاجتماعي في إجابات الطلاب، وعند مراجعة المتوسطات في الجدول يتضح أن هذه الفروق لصالح الطلاب البدو. ويبدو أن الطلاب البدو أكثر فعالية في هذا المجال.

وفيما يتعلق بتأثير الانتماء السياسي يبين الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المنتمين سياسيا وهذا أمر طبيعي في هذه الحالة لأن الانتماء السياسي يشكل بحد ذاته ممارسة وطنية وغالبا ما يكون أصحاب الانتماء السياسي اكثر اندفاعا ودافعية وطنية من أقرانهم في الجامعة.

تأثير الاختصاص العلمي: لا توجد فروق دالة إحصائيا بين المجموعتين في هذا المستوى. وهذا يعني أنه علينا قبول الفرضية الصفرية والقول بأن متغير الاختصاص العلمي ما بين علوم إنسانية وتطبيقية لا يؤثر في هذا المحور (النشاط الوطني).

10/4/2- تأثير متغير السنوات الجامعية (الولاء الوطني):

هل توجد فروق دالة إحصائيا بين إجابات الطلاب تعزى إلى متغير السنة الجامعية في المحور الرابع (المشاركة الوطنية)؟من أجل الكشف عن الفروق الإحصائية في هذا المستوى أُجري اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه ووضعت نتائج هذا الاختبار في الجدول(18).

الجدول رقم (18) تحليل التباين البسيط (ANOVA) لدلالة الفروق الإحصائية لإجابات أفراد العينة على بنود المحور الثاني (المشاركة الوطنية) وفقا لمتغير السنوات الجامعية

المتغير	اتجاه التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
متغير السنوات الجامعية	بين المجموعات	1706.450	5	341.290	4.707	*.000
	داخل المجموعات	121076.087	1670	72.501		
	المجموع	122782.536	1675			

يتضح من الجدول (18) وجود فروق دالة إحصائيا بين الطلاب في مجال المشاركة الوطنية

وفقا لمتغير السنوات الجامعية، ومن أجل الكشف عن طبيعة هذه الفروق قمنا بحساب المتوسطات الحسابية لكل سنة دراسية ووزعناها في الجدول (19).

الجدول (19) متوسطات الطلاب على محور (المشاركة الوطنية) وفقا لمتغير السنة الدراسية

تسلسل	السنة الجامعية	عدد	متوسط	انحراف معياري
1	السنة الأولى	567	35.9806	8.18932
4	السنة الرابعة	198	34.4495	8.58372
2	السنة الثانية	523	34.2218	8.28402
3	السنة الثالثة	388	34.1624	9.28180
5	المجموع	1676	34.8300	8.56172

ويتضح من خلال الجدول (19) أن متوسط طلاب السنة الأولى يتصدر متوسطات السنوات الأربعة حيث يليه متوسط السنة الرابعة ثم الثانية وأخيرا الثالثة. ومن أجل اختبار الدلالة الإحصائية البعدية لهذه المتوسطات أخضعناها للاختبار البعدي Post hoc Test multiple comparisons (LSD) لتحديد مكمن الفروق الإحصائية البعدية لاختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه في هذا المستوى وتم توزيع نتائج هذا الاختبار في الجدول (20).

الجدول (20) الاختبار البعدي Post hoc Test multiple comparisons(LSD) لدلالة الفروق الإحصائية بين الطلاب على بنود مقياس (المشاركة الوطنية) وفقا لمتغير السنوات الجامعية

السنة الجامعية	السنة الجامعية	Mean Differenc	Std. Error	.Sig
السنة الأولى	الثانية	*1.75880	. 51711	*. 001
	الثالثة	*1.81823	. 56196	*. 001
	الرابعة	*1.53110	. 70408	*. 030

يؤكد الجدول (20) أن الفروق الإحصائية بين الطلاب كانت لصالح طلاب السنة الأولى وأن الفروق الإحصائية قائمة بين متوسط السنوات الأولى ومتوسطات السنوات الأخيرة كما هو مبين في الجدول. وهذا يعني أن طلاب السنة الأولى أكثر اندفاعا للمشاركة الوطنية في مختلف النشاطات الأكاديمية في الجامعة، وهذا يفسر بدافعية هذه الفئة من الشباب الذين يجدون أنفسهم للمرة الأولى في الوسط الأكاديمي الجامعي فيحاولون البرهنة على هويتهم الوطنية والأكاديمية، ثم تخمد هذه النزعة لاحقا ومع تتابع الزمن.

11 - خلاصة ورؤية أجمالية لنتائج الدراسة:

حاولنا عبر هذه الدراسة أن نقدم رؤية واضحة لمفهوم المواطنة في مختلف تجلياته ودلالاته النظرية والتاريخية، ومن ثم استطعنا أن نوظف هذا التصور في استجلاء صورة المواطنة وممارساتها في جامعة الكويت وبين طلابها. لقد قمنا وعلى نحو متدرج بدراسة تأثير الجامعة بمناهجها وأساتذتها في وعي الطلاب بالمواطنة وترسيخ قيمها ومعانيها، ومن ثم حاولنا الكشف تدريجيا عن التجليات السيكولوجية للمواطنة فيما سميناه بمحور الولاء الوطني، انتقلنا على إثرها إلى دراسة الممارسة الطلابية لمفهوم المواطنة والوطنية عبر ما أسميناه بمحور المشاركة الوطنية، وعلى هذا النحو استطاعت الدراسة أن تحقق التكامل ما بين النظرية والممارسة في توصيف حالة المواطنة عند طلاب جامعة الكويت.

لقد حرصنا منذ البداية على أن تكون عينة الدراسة البالغة 1691 طالبا وطالبة ممثلة للجامعة من حيث الحجم ودرجة التمثيل. واستطعنا أن نطبق الأداة التي صمّمناها لتشتمل على أربعة محاور أساسية متدرجة من النظرية إلى التطبيق في أربعة محاور أساسية. هي: دور الأستاذ الجامعي، ثم دور المناهج، وعلى الأثر محور الولاء الوطني تلاه المحور الأخير الذي يتمثل في ممارسة المواطنة تحت عنوان «الممارسة الوطنية «وعلى هذا النحو نكون قد رسمنا صورة متكاملة منهجيا للعلاقة ما بين النظرية والتطبيق في رحاب دراستنا الميدانية في جامعة الكويت.

وما كان هذا العمل ليأخذ مجراه دونما تركيز على استطلاع الدراسات السابقة التي عززنا بها قدرتنا على تناول هذه القضية إذ حاولنا جاهدين أن تختبر جميع الدراسات السابقة في ميدان المواطنة في التعليم العالي، واستفدنا من جميع معطياتها وخلاصاتها الأساسية من أجل التأسيس المنهجي والنظري لدراستنا هذه في رحاب جامعة الكويت.

لقد بينا في هذا الدراسة بأن فعالية المواطنة كانت متوسطة في المحاور الأربعة وفي مستوى الأداة حيث بلغ المتوسط العام للأداة 3،3 وهو يمثل درجة متوسطة على مقياسنا الاحصائي وهذه النتيجة نجدها في أغلب الدراسات السابقة التي استعرضناها. ومن المهم في هذه الوقفة الاختتامية أن نورد بعض النتائج التي تتعلق بتأثير المتغيرات المستقلة في الدراسة. لقد بينت المعالجة الإحصائية في هذه الدراسة ما يلي:

تأثير متغير الجنس نوعيا في مختلف المحاور حيث كانت الفروق الإحصائية دائما لصالح الذكور في المحاور الأربعة وفي مستوى الأداة. وهذه النتيجة لمسناها في مختلف الدراسات السابقة.

بينت الدراسة تأثير متغير السنوات الجامعية ودلت المقاييس الإحصائية التي استخدمناها أن هذا التأثير النوعي كان لصالح طلاب السنتين الأولى والثانية في المحاور الأربعة. وهذه النتيجة أيضا متواترة في البحوث والدراسات السابقة.

بينت الدراسة في المجمل تأثير الاختصاص العلمي لصالح الكليات الإنسانية بالمقارنة مع الكليات العلمية أو التطبيقية في المحاور الأربعة للدراسة، وهذه النتيجة متواترة أيضا في الدراسات السابقة.

واتّضح من الدراسة تأثر متغير الانتماء الاجتماعي لصالح الطلاب من أصول بدوية في المحاور الأربعة أيضا. وقد تفردت دراستنا بهذه النتيجة إذ لم نقع على تناول لهذا المتغير في الدراسات السابقة.

12 - مقترحات الدراسة:

تأسيسا على منظومة التصورات والأفكار التي عالجناها ونظرنا في دلالاتها ومعانيها، ومن منطلق النتائج التي خرجت بها الدراسة الميدانية في محاورها الأربعة، وبناء على العوامل والمؤثرات الفاعلة في درجة ممارسة المواطنة وقدرة الجامعة على ترسيخها في وعي طلابها يمكن للدّراسة أن تتوجّه بالمقترحات الآتية:

- إعادة النظر في المناهج والمقررات الجامعية وإغناؤها بمقررات متخصصة في مجال المواطنة وتعزيز القيم الديمقراطية.
- توجيه أساتذة الجامعة ودعوتهم إلى ممارسة دورهم الخلاق في ترسيخ القيم الديمقراطية وتعميق الحس الديمقراطي بالمواطنة وأهميتها في حياة الطلاب.
- توفير أوسع مجالات المشاركة السياسية والاجتماعية للطلاب في رحاب الجامعة من منطلق تعزيز قيمة المواطنة والوحدة الوطنية.
- العمل على تأسيس قسم أكاديمي جامعي متخصص بالتربية على المواطنة في كلية التربية قادر على تأهيل الطلاب المعلمين على ممارسة دورهم كمعلمين متخصصين في التربية على المواطنة.
- توصي الدراسة بتخصيص مقرر في المرحلة الثانوية ما قبل الجامعة في مجال التربية على المواطنة وحقوق الإنسان.
- تعزيز مفهوم المواطنة وترسيخه في مختلف مراحل التعليم المدرسي وما قبل المدرسي في

الكويت ومؤسساتها التعليمية.

- توجيه الإعلام توجيها هادفا في اتجاه تعزيز وترسيخ قيم المواطنة والوحدة الوطنية في الكويت.
- أن تقوم الجامعة بإقامة مؤتمر دوري سنوي حول التربية على المواطنة، تتناوبه كليات: التربية، والعلوم الاجتماعية، والعلوم السياسية، والحقوق.
- تقديم منح مالية ومكافآت للبحوث التي تجرى في مجال التربية على المواطنة وفي قضاياها وذلك من أجل ترسيخ المعرفة بمفهوم المواطنة ومنه العمل على ترسيخ الهوية الوطنية.

مراجع الدراسة:

1. Grawitz, Madeleine (1983). Lexique des science sociales, DALLOZ, Paris.
2. ابن منظور (1993). لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ج 15.
3. أحمد صدقي الدجاني، (1999)، مسلمون ومسيحيون في الحضارة العربية الإسلامية، مركز يافا للدراسات والأبحاث، القاهرة.
4. أحمد نصحي الباز، (2001). دور الحوار التربوي في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة التعليم العالي بمملكة البحرين من وجهة نظرهم، المجلة التربوية، مجلس النشر العلمي، العدد 1، المجلد 29.
5. أمحمد مالكي، (2012). من أجل تصورات جديدة للمواطنة ضمن المواطنة في المغرب العربي، مجموعة الخبراء المغاربيين، مركز الدراسات المتوسطية والدولية، العدد 9 نومبر، 2012، (1-11).
6. تيسير أبو ساكور، (2009). دور الجامعات الفلسطينية في جنوب الضفة الغربية في تنمية الوعي السياسي ونشره لدى الشباب، مجلة جامعة الخليل للبحوث، العدد 4، المجلد 1، (223-252).
7. تيسير محمد الخوالدة، (2013). دور عضو هيئة التدريس في الجامعات الأردنية في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر الطلبة، مجلة دراسات، العلوم التربوية، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية المجلد 40، الملحق 3.
8. حسين كامل بهاء الدين، (2000). الوطنية في عالم بلا هوية، القاهرة، دار المعارف.
9. رمزية الغريب، (1996). التقويم والقياس النفسي والتربوي، القاهرة: الأنجلو المصرية.
10. زكي نجيب محمود، (1984). في مفترق الطرق، بيروت، دار الشروق.
11. زكي نجيب محمود، (1985). فالق الحب والنوى، الأهرام، في 11/26.

12. زكي نجيب محمود، (1990). قيم من التراث، بيروت: دار الشروق.
13. سامي فتحي عمارة، (2010) دور أستاذ الجامعة في تنمية قيم المواطنة لمواجهة تحديات الهوية الثقافية جامعة الإسكندرية نموذجاً، مجلة مستقبل التربية العربية، العدد 64، يونيو، المركز العربي للتعليم والتنمية.
14. سامي ملحم، (2000). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
15. سعيد عبد عبد الحافظ، (2007). المواطنة حقوق وواجبات، مركز ماعت للدراسات الحقوقية والدستورية، القاهرة: .
16. سميح الكراسنة، ، وعلي جبران، ووليد مساعدة. (2009). دور الجامعة في بناء الشخصية الجامعية القادرة على تعظيم الانتماء الوطني من خلال المدخل الأخلاقي ومدخل ثقافة الحوار، مجلة كلية التربية جامعة الإسكندرية، العدد 19، المجلد 2، (1-30)
17. السيد عبد العزيز البهواشى، (2000). القيم وإشكالية الهوية الثقافية في ظل العولمة، ورقة بحثية مقدمة إلى مؤتمر "التربية والتعددية الثقافية من مطلع الألفية الثالثة"، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية.
18. صالح عليمات، (2005). دور الجامعات الأردنية في بناء المواطنة لدى الشباب الأردني من وجهة نظرهم، دراسة ميدانية بدعم من المجلس الأعلى للشباب، الأردن: مركز إعداد القيادات الأردنية.
19. صفاء نعمة دخل الله الشويحات، (2003). درجة تمثل طلبة الجامعات الأردنية لمفاهيم المواطنة الصالحة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية: عمان، الأردن.
20. ظاهر محسن هاني الجبوري، (2010). مفهوم المواطنة لدى طلبة الجامعة: دراسة ميدانية لطلبة جامعة بابل، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد 18، العدد (1).
21. عبد الرؤوف محمد عبد الرؤوف الفقى، ونادية فهمى امبابي، (2009) فعالية برنامج مقترح لتنمية الوعي بثقافة المواطنة وحقوق الانسان لدى الطلاب المعلمين في قسم التاريخ بكلية التربية جامعة طنطا، المؤتمر العلمي الثاني للجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية (حقوق الإنسان ومناهج الدراسات الاجتماعية)، القاهرة، المجلد الثاني، يوليو.
22. عبد العزيز داود، (2011). دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة، دراسة ميدانية بجامعة كفر الشيخ، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد(30). 252-282.

23. عبد الفتاح جودة السيد، ، وطلعت حسينى إسماعيل، (2010) دور الجامعة في توعية الطلاب بمباديء المواطنة كمدخل تحتمه التحديات العالمية المعاصرة، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، كلية التربية جامعة الزقازيق، العدد 66، الجزء الثاني، يناير.

24. عبد الله بن سعيد آل عبود القحطاني (2010). قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي، أطروحة دكتوراه في العلوم الأمنية. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. كلية الدراسات العليا. قسم العلوم الشرطية. الرياض- السعودية.

25. عبد المنعم المشاط، (1995). التعليم والتنمية السياسية، مستقبل التربية العربية، القاهرة، المجلد الأول، العدد الثاني.

26. عصمت حسن العقيل، وحسن أحمد الحياري (2014) دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، عدد 4 مجلد 10، (517-529).

27. علي أسعد وطفة، (2013). تحديات الهوية الوطنية والشعور بالانتماء الوطنية لدى عينة من طلاب جامعة الكويت، الكويت: مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، إصدار خاص (العدد34).

28. علي الشرقاوي موسى (2005). وعي طلاب الجامعة ببعض قيم المواطنة " دراسة ميدانية "، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، العدد التاسع، أكتوبر.

29. عمران علي عليان، (2014) درجة تمثل طلبة جامعة الأقصى لقيم المواطنة في ظل العولمة: دراسة تطبيقية على عينة طلبة جامعة الأقصى بقطاع غزة، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية) العدد 2، المجلد 18. (1-34).

30. فارس مطر الوقيان، (2009). المواطنة في الكويت مكوناتها السياسية والقانونية وتحدياتها الراهنة، الكويت: جامعة الكويت، مركز الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية.

31. فؤاد العاجز، (2007). دور الجامعة الإسلامية في تنمية بعض قيم المواطنة من وجهة نظر طلبتها، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإسلامية، عدد 15، المجلد 1، (371-410).

32. فوزي ميهوبي، وسعد الدين بوطبال، (2014) اتجاهات الشباب الجامعي نحو المواطنة في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 14، مارس، (صص 69-83).

33. فيصل الهاجري، (2007). درجة تمثل طلبة جامعة الكويت بقيمة المواطنة ودور الجامعة في تنميتها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

34. ماريا لويزا برنيري، (1997). المدينة الفاضلة عبر التاريخ، ترجمة: عطيات أبو السعود، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

35. محمد عاطف غيث، وآخـرون (1995). قاموس علم الاجتمـاع: المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
36. محمد عثمان الثبيتي، و محمد فتحي عبد الفتاح حسين، (2006) دور إدارة الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة جامعة تبوك،، مجلة جامعة طيبة للعلوم التربية، العدد، 3 المجلد 11، (349-365).
37. محمد عثمان الخشت (2012). تطور مفهوم المواطنة في الفكر السياسي الغربي، بيروت: دار الفكر.
38. مراد عودة، (2013) بحث في مفاهيم الوطن والمواطنة ضمن: المواطنة، فلسطين: مركز الفينيق الثقافي، مخيم الدهيشة للاجئين الفلسطينيين، بيت لحم.
39. الموسوعة العربية العالمية (1996). الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع
40. ميشل مان، (1984) موسوعة العلوم الاجتماعية، ترجمة عادل الهواري وسعد مصلوح، الكويت: مكتبة الفلاح، الكويت.

The role of the Kuwait University in reinforcing the values of citizenship in its students: the views of a sample of students at Kuwait University

Prof. Ali Assad Watfa •
Dr. Saad Alshurai ••

Abstract

The purpose of this study is to identify the role of the Kuwait University in reinforcing the values of citizenship among its students. It investigated the role of the curriculum and the faculty members at the university, and the students> activities in forming the values of citizenship of students at the university.

The researcher used questionnaire of 42 items composed of four dimensions: the value of belonging, the value of respect for the laws, the value of national symbols, and the value of participation of the citizenship at the university..

The study measured the level of national loyalty of students on the one hand and the level of their practice of citizenship on the other. The study showed moderate effectiveness in the impact of curricula and teachers on national awareness among university students.

It also showed an average national awareness of allegiance, belonging to the homeland and national participation. The study showed the impact of gender difference, scientific specialization, social affiliation and political affiliation. These differences were in favor of the faculties of humanity versus the scientific colleges, for males versus females, for the first years compared to recent years, and for the benefit of students versus urban students. Hence, the study issued recommendations to work towards increasing the impact of curricula and teachers in raising the level of awareness of citizenship and its importance as a national starting point in building national unity and cultural cohesion in the State of Kuwait.

• Kuwait university – faculty of education – Department of Foundations of Education
•• Kuwait university – faculty of education – Department of Foundations of Education

اتجاهات حركة النشر والتأليف في دولة الإمارات العربية المتحدة:

«دراسة تحليلية في قطاع النشر غير الربحي خلال الفترة 1990-2017»

د. محمد صلاح الدين محمد مضوي ●

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات حركة التأليف والنشر في دولة الإمارات العربية المتحدة وبشكل خاص النشر في قطاع النشر غير الربحي. اتبعت هذه الدراسة منهج البحث الوصفي التحليلي. ولإجراء هذه الدراسة تم انتقاء عينة مختارة ضمت عشر مؤسسات وطنية في دولة الإمارات العربية المتحدة بحيث تكون العينة متوازنة وممثلة لمجتمع النشر غير الربحي في الدولة.

اتبعت الدراسة منهج البحث الوصفي التحليلي. واعتمدت على معلومات جمعت من قوائم المنشورات التي تصدرها المؤسسات قيد الدراسة. كذلك استعان الباحث في بعض الأحيان بفهارس بعض المكتبات المتاحة عبر الإنترنت لاستكمال بعض البيانات المفقودة من قوائم المنشورات. شكلت المقالات المنشورة في الصحف اليومية مصدراً للمعلومات. هذا بالإضافة إلى المواقع الإلكترونية للمؤسسات المختارة. ولغرض جمع البيانات قام الباحث بتصميم

● اخصائي أول – الإدارة العامة هيئة الصحة بدبي

استمارة تخدم أهداف وأغراض الدراسة. قام الباحث بتبويب هذه البيانات وإعدادها في جداول إحصائية. وتم بعد ذلك استخدام الأسلوب الإحصائي في خلق نسب مئوية للبيانات ومن ثم تصميم الأشكال البيانية لعكس نتائج الدراسة بشكل أكثر وضوحا. وقد أبرزت الدراسة كثيراً من النتائج فيما يخص حجم وتوزيع المنشورات في دولة الإمارات العربية المتحدة، كذلك استعرضت الدراسة الخصائص والسمات للمؤلفين وأنماط التأليف واللغة السائدة في التأليف. وقد استعرضت الدراسة أهم اتجاهات التغطية الموضوعية للإصدارات. كذلك اهتمت الدراسة بالنظر في تأثير الجوائز والمسابقات وحركة الترجمة والتعريب على حركة النشر والتأليف والبحث العلمي ضمن المؤسسات التي شملتها الدراسة، ودور كليهما في حركة النشر في دولة الإمارات العربية المتحدة. في النهاية قدمت الدراسة عدداً من المقترحات والتوصيات بما يعمل على تطوير الأداء في مؤسسات النشر في دولة الإمارات العربية المتحدة.

الكلمات المفتاحية:

النشر والتأليف – دولة الإمارات العربية المتحدة – النشر غير الربحي – الجوائز الثقافية – الترجمة والتعريب.

مقدمة:

تعتبر الحياة الثقافية من إحدى أهم المؤشرات التي تعكس درجة رقي ونهضة المجتمعات وتقدمها ورفاهيتها، حيث تؤدي الحركة الثقافية بمختلف أنواعها دوراً أساسياً في خلق مجتمع منفتح ومتوازن يحترم الاختلاف والتباين ويعمل كذلك على تعزيز روح التسامح. حيث تعمل المؤسسات الثقافية من خلال برامجها وأنشطتها وفعالياتها على غرس وتعميق القيم الإنسانية السامية وتعمل كذلك على تعزيز مفاهيم التقارب والترابط الإنساني ودعم جهود التنمية البشرية والإنسانية ويسهم ذلك في خلق التناغم والتجانس بين فئات المجتمع دون تمييز على أساس الجنس واللون والدين واللغة. كما وتعكس الحياة الثقافية مدى نهضة وتقدم المجتمع من النواحي الاقتصادية والاجتماعية. ويمكن أن تسهم الحركة الثقافية إيجاباً أيضاً على حياة الفرد وتؤثر تأثيراً بالغاً في ضبط سلوكه وتصرفاته في الوسط الذي يعيش فيه.

من الملاحظ أن العالم قد شهد تطوراً كبيراً في صناعة النشر ويتمثل ذلك في ظهور أنماط

حديثة وغير تقليدية من النشر مثل النشر الإليكتروني وبروز وسائط جديد وتفاعلية مثل الأجهزة الإلكترونية الذكية على اختلاف أنواعها، وكذلك شهد العالم بروز أوعية معلومات جديدة وغير تقليدية، ونتيجة لهذه الأجهزة والتقنيات أصبح الوصول والإتاحة للمعلومات والمعرفة أكثر سهولة ويسراً. على الرغم من كل ذلك التطور وما له من تأثير في العادات القرائية لدى جمهور القراء أو المستفيدين في العالم المتقدم، إلا أن الكتاب المطبوع لا يزال يحظى بالنصيب الأكبر من الاهتمام في هذه الصناعة.

وقد شهدت دولة الإمارات العربية المتحدة خلال السنوات الأخيرة حراكاً ثقافياً كبيراً وملفتاً يتبين المتابع بعض سماته وملامحه من خلال الفعاليات الثقافية المتكررة مثل معارض الكتاب المؤتمرات الثقافية والمعرفية، وتزامن ذلك مع اتساع حركة التأليف والنشر وازدياد أعداد المؤسسات المعنية بالنشر وقضاياه وبروز واتساع واضح لحركة الترجمة في الدولة ونهوض العديد من المؤسسات والمبادرات والبرامج المتخصصة في الترجمة. وتزايدت المسابقات والجوائز المعنية بالعمل الثقافي من مسرح وفنون تشكيلية وكتابة إبداعية واهتمت العديد من المؤسسات بتكريم العلماء والمفكرين ونشر أعمالهم تقديراً لدورهم في العمل الثقافي العام.

كل ذلك الزخم والتنوع والنشاط أفرز ساحة ثقافية محفزة تدفع بالمبدع وتدعوه للمزيد من العمل الإبداعي والإنتاج.

وفي إطار رصد وتتبع هذه الجهود المتنوعة تأتي هذه الدراسة، للتعرف عن قرب على تفاصيل بعض هذا الحراك الثقافي. حيث تسعى للتعرف على اتجاهات حركة التأليف والنشر في دولة الإمارات العربية المتحدة من خلال دراسة تحليلية في قطاع النشر غير الربحي خلال الفترة 1990-2016.

2 - منهجية الدراسة

2-1 مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يتضح من خلال الملاحظة والمتابعة ما هو منشور من دراسات وبحوث أنه وعلى الرغم من كل الجهود المبذولة في صناعة النشر في دولة الإمارات العربية المتحدة إلا أن المعلومات المتوفرة حول النشر وسماته واتجاهاته قليلة ومشتتة، ويمثل غياب الدراسات الحديثة في هذا المجال مشكلة تواجه الباحثين والمهتمين بهذا القطاع الثقافي والاقتصادي المهم.

وللتصدي لهذه المشكلة تحاول الدراسة أن تجيب على الأسئلة التالية:

- ماهي أهم سمات وخصائص حركة النشر في دولة الإمارات العربية المتحدة؟
- ما هو دور وإسهام المؤسسات الثقافية غير الربحية في تعزيز حركة النشر؟
- ما هي الفروق في الاهتمامات والتخصصات بين المؤسسات الثقافية غير الربحية فيما يخص إسهامها في حركة النشر؟
- ما هي أبرز السمات والخصائص السائدة في حركة التأليف والنشر في دولة الإمارات العربية المتحدة؟
- ما هي العوامل التي تؤثر في حركة النشر في دولة الإمارات العربية المتحدة؟

2-2 أهداف الدراسة:

1. تسعى الدراسة إلى رصد نمو وتطور حركة التأليف والنشر في دولة الإمارات العربية المتحدة من خلال الفترة من 1990 وحتى 2017.
2. تهدف الدراسة إلى تحديد أهم السمات والخصائص التي ميزت حركة التأليف والنشر في دولة الإمارات العربية المتحدة خلال الفترة من 1990 وحتى 2017. وذلك بالتعرف على اللغة السائدة في التأليف والنشر وسمات وخصائص المؤلفين.
3. تهتم الدراسة بالتعرف على اتجاهات التغطية الموضوعية للإصدارات المنشورة من المؤسسات المشمولة في الدراسة خلال الفترة 1990 – 2017.
4. تحاول الدراسة التعرف على أهم أنماط التأليف والنشر من حيث أعداد المؤلفين ونوع التأليف السائد سواء كان تأليفا فردياً أو ثنائياً أو تأليفاً جماعياً بعدد من المؤلفين.
5. ترمي الدراسة إلى استعراض أهم البرامج والمبادرات المخصصة لدعم حركة الترجمة والتعريب بين المؤسسات التي تشملها الدراسة.
6. تسعى الدراسة لإلقاء الضوء على سمات وخصائص الترجمة والمترجمين المشاركين في إنجاز الأعمال المترجمة لدى المؤسسات المعنية بدعم حركة الترجمة.
7. تعمل الدراسة على تقديم بعض المقترحات والتوصيات التي من شأنها تطوير حركة النشر والتأليف في دولة الإمارات العربية المتحدة بما يعمل على تعزيز دور التأليف والنشر في تعزيز مجتمع المعرفة في دولة الإمارات.

3-2 منهج الدراسة:

اتبعت هذه الدراسة منهج البحث الوصفي التحليلي الذي يعرف بأنه "مجموعة الإجراءات

البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً ودقيقاً؛ لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث" (الزويني، 2014). ويمتاز هذا المنهج بأنه يوفر بيانات عن واقع الظاهرة المراد دراستها، مع تفسير لهذه البيانات، وذلك في حدود الإجراءات المنهجية المتبعة، وقدرة الباحث على التفسير، كما يحلل البيانات وينظمها بصورة كمية أو كيفية، واستخراج الاستنتاجات التي تساعد على فهم الظاهرة المطروحة للدراسة وتطويرها.

4-2 عينة ومجتمع الدراسة:

تؤدي المؤسسات غير الربحية دوراً كبيراً ورائداً في تنمية المجتمعات وترقيتها والنهوض بجميع قطاعاتها وشرائحها. حيث يتمثل دورها في السعي لدفع حركة المجتمعات وتنميتها دون النظر إلى العائد المادي والربح من الأنشطة والفعاليات. وإيماناً بالدور الذي تقوم به المؤسسات غير الربحية في مختلف نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، قرر الباحث أن يستعرض الاتجاهات السائدة في التأليف والنشر في دولة الإمارات العربية المتحدة مع التركيز على قطاع النشر غير الربحي.

تنبع أهمية قطاع النشر غير الربحي في أن هذه المؤسسات تعتمد سياسات واضحة وميزانيات مقدرة يتم تخصيصها لدعم وتشجيع حركة التأليف والنشر في دولة الإمارات العربية المتحدة، من خلال تشجيع النشر وسط الشباب ودعم المؤلفين الجدد ودعم جهود الترجمة والتعريب. كما وأن هذه المؤسسات تحرص على توزيع منشوراتها على سبيل الإهداء وإقامة المعارض وبيع المنشورات بأسعار رمزية، بما يسهم في نشر الثقافة والوعي وتعزيز عادات القراءة وغرسها بين فئات المجتمع المختلفة.

ولأجل أن تكون الدراسة ممثلة لمعظم المؤسسات العاملة في هذا المجال، تم انتقاء عينة مختارة ومتنوعة من المؤسسات الوطنية في دولة الإمارات العربية المتحدة. حيث توزعت العينة بين إمارات الدولة، كما شملت مختلف أنواع المؤسسات (الحكومية -الاتحادية والمحلية-شبه الحكومية -الخاصة -جمعيات النفع العام). عليه، فقد تم اختيار عشر من المؤسسات الوطنية لتشملها الدراسة الجدول رقم (1).

جدول رقم (1)

المؤسسات الوطنية المختارة ضمن عينة الدراسة في دولة الإمارات العربية المتحدة

المؤسسة	نوع المؤسسة	سنة التأسيس	الإمارة
وزارة الثقافة وتنمية المعرفة	حكومية اتحادية	1972	كل الدولة
دائرة الثقافة والسياحة - أبو ظبي	حكومية محلية	2005	أبو ظبي
دائرة الثقافة – حكومة الشارقة	حكومية محلية	1981	الشارقة
مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية	شبه حكومية	1994	أبو ظبي
مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة	شبه حكومية	2007	دبي
اتحاد كتاب وأدباء الإمارات	جمعية نفع عام	1984	كل الدولة
ندوة الثقافة والعلوم	جمعية نفع عام	1987	دبي
مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية	مؤسسة خاصة	1992	دبي
مركز الخليج للدراسات	مؤسسة خاصة	1980	الشارقة
جمعية الاجتماعيين	جمعية نفع عام	1981	الشارقة

يعرض الجدول رقم (1) المؤسسات المختارة ضمن عينة الدراسة، ويستعرض نوع المؤسسة وسنة تأسيسها والمجال الجغرافي لعملها. ويهدف الجدول للتعريف بالمؤسسات المشمولة في عينة الدراسة، وإبراز التنوع في عينة الدراسة.

ضمت العينة المختارة للدراسة وزارة الثقافة وتنمية المجتمع (مؤسسة حكومية اتحادية)، ودائرة الثقافة والسياحة - أبو ظبي (مؤسسة حكومية محلية)، دائرة الثقافة – حكومة الشارقة (مؤسسة حكومية محلية)، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية (مؤسسة مستقلة -شبه حكومية)، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة (مؤسسة حكومية محلية)، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات (مؤسسة نفع عام)، ندوة الثقافة والعلوم (جمعية ثقافية ذات نفع عام)، مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية (مؤسسة ثقافية خاصة)، مركز الخليج للدراسات (مؤسسة بحثية خاصة)، جمعية الاجتماعيين بالشارقة (جمعية نفع عام). كان من أسباب اختيار هذه المؤسسات إسهامها الواضح والملموس في الحركة الثقافية عموماً وحركة التأليف والنشر في المشهد الثقافي في دولة الإمارات العربية المتحدة، ومنذ فترات زمنية مقدرة.

5-2 جمع معلومات الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على النظر والبحث والمقارنة في قوائم المنشورات التي تصدرها المؤسسات التي تم اختيارها لإجراء الدراسة. كذلك استعان الباحث في بعض الأحيان بفهارس

بعض المكتبات المتاحة عبر الإنترنت (مكتبة جامعة الإمارات العربية المتحدة -مكتبة جامعة الشارقة -مكتبة دبي العامة – مكتبة الشارقة العامة) لاستكمال بعض البيانات المفقودة من قوائم المنشورات. كما تواصل الباحث عبر الهاتف مع عدد من المعنيين في المؤسسات التي شملتها الدراسة لاستكمال بعض المعلومات. شكلت المقالات المنشورة في الصحف اليومية مصدراً للمعلومات من خلال رصدها للأحداث والفعاليات الثقافية التي شهدها الدولة خلال الفترة التي شملتها الدراسة. شكلت المواقع الإلكترونية للمؤسسات المختارة كذلك مصدراً مهماً للحصول على الكثير من المعلومات المتعلقة بالدراسة وأهدافها. لغرض تجميع وتبويب البيانات قام الباحث بتصميم استمارة البحث (مرفق رقم 1). واهتمت الاستبانة برصد الموضوعات التي يسعى البحث لدراستها.

تم تجميع وتبويب هذه البيانات وإعدادها في جداول إحصائية. وتم استخدام الأسلوب الإحصائي في خلق نسب مئوية للبيانات ومن ثم تصميم الأشكال البيانية لعكس نتائج الدراسة بشكل أكثر وضوحا.

2-6 حدود الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى دراسة «اتجاهات حركة التأليف والنشر في دولة الإمارات العربية المتحدة: دراسة تحليلية في قطاع النشر غير الربحي خلال الفترة 1990-2017. عليه فإن الدراسة تلتزم بالحدود التالية:

الموضوع: دراسة الاتجاهات السائدة في حركة التأليف والنشر غير الربحي. ويعني ذلك أنها لا تهتم برصد وتتبع حجم صناعة النشر من حيث الأعداد والميزانيات.

القطاع: تهتم الدراسة بقطاع النشر غير الربحي ممثلا في عدد من المؤسسات التي تصنف تحت هذا القطاع، لذلك فإن الدراسة لا تشمل إسهام مؤسسات النشر التجاري والربحي في حركة التأليف والنشر.

الفترة الزمنية: تغطي الدراسة الفترة الزمنية ما بين 1990 – 2017.

المنطقة الجغرافية: دولة الإمارات العربية المتحدة.

2-7 تعريف مصطلحات الدراسة:

النشر: «النشر لغة هو الإذاعة أو الإشاعة أو جعل الشيء معروفاً بين الناس. والنشر اصطلاحاً لا يبعد عن النشر لغة، إذ يقصد به توصيل الرسالة الفكرية التي يبدعها المؤلف إلى

جمهور المستقبلين أي القراء أو المستفيدين المستهلكين للرسالة». (خليفة، 1998 ص 14).

وجاء في لسان العرب «والنشر خلاف الطي، نشر الثوب ونحوه ينشره: يبسطه، ونشرت الخبر أذعته. (ابن منظور، 1979. ص 64).

كما أورد معجم المعاني الجامع (2017) تحت مادة (نشر) التعريف التالي: نشَرَ يَنشُر، نَشْرًا، فهو ناشر، والمفعول مَنْشور. نشَر الثَّوبَ: بسطه ومدَّه، عكسه طواه، نَشَرَ كِتَاباً جَدِيداً: طَبَعَهُ وَأَخْرَجَهُ مَطْبُوعاً، نَشَرَ خَبَرًا بَيْنَ النَّاسِ: أَذَاعَهُ.

كذلك جاء تعريف الناشر (هيئة / مؤسسة أو شخص) بأنه " المخطط والمنظم والمجمع الذي يأخذ بزمام المبادرة والمغامرة في مشروع إنتاج الكتاب، يتسلم المخطوط من المؤلف ويراجعه ويهيئه ويدفع به إلى المطبعة ويتولى مراجعته وتصحيحه وإخراجه وتمويله حتى يصل إلى القارئ". (سالم، 2015 ص 22).

كما ويعرف المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات كلمة نشر (Publication) بأنها "مجموعة من العمليات التي تبدأ بالحصول على المحتوى الفكري من المؤلف وتنتهي بإتاحة العمل للجمهور. (الشامي، وحسب الله، 1988). ص 917.

ويمكن القول إن هناك قدراً من التشابه في المعاني اللغوية والاصطلاحية حيث يتمدد المعنى من الماضي ليشتمل على مفاهيم العصر الراهن. حيث يمثل العصر الراهن تأكيداً لهذه المفاهيم المتمثلة في العمليات التي تؤدى إلى إتاحة الأعمال والأفكار والمعلومات إلى المجتمع المستهدف، وذلك عن طريق وسائل متعددة لتحميل هذا المضمون مثل الطباعة التقليدية والنشر الإليكتروني..الخ.

النشر غير الربحي: يقصد بالنشر غير الربحي الجهد المبذول في إعداد وإصدار وتوزيع الكتب أو أي من أوعية المعلومات شريطة أن يكون الغرض الرئيس من هذا الجهد هو الإسهام في قضية عامة وهدف مجتمعي يخدمه الناشر (مثل قضية إنسانية -ثقافية – اجتماعية -دينية، ،،،.الخ) ولا يمثل الربح المادي الهدف الرئيسي من الجهد المبذول. يمكن للمؤسسات المعنية بالنشر غير الربحي السعي للحصول على عائد مالي لتغطية تكلفة الإنتاج أو المساهمة في استمرار إنتاج المزيد من المواد ولكن ليس بغرض تحقيق الأرباح المادية لذاتها. ويشار إلى أن الناشر من هذا النوع عادة ما يكون مؤسسة أو هيئة مثل الجمعيات العلمية أو النوادي العلمية أو الجامعات أو مراكز البحوث أو البنوك أو المكتبات الكبرى. (خليفة، 1998) ص 76.

3 - اتجاهات حركة التأليف والنشر في دولة الإمارات العربية المتحدة: نتائج الدراسة:

3-1 توزيع حركة النشر بين عدد من المؤسسات الوطنية في دولة الإمارات العربية المتحدة

جدول رقم (2)

حجم وتوزيع حركة النشر بين عدد من المؤسسات الوطنية في دولة الإمارات العربية المتحدة

المؤسسة	عدد الإصدارات	النسبة
وزارة الثقافة وتنمية المعرفة	456	8.5
دائرة الثقافة والسياحة – أبو ظبي	1500	27.9
دائرة الثقافة – حكومة الشارقة	1254	23.3
مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية	554	10.3
مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة	1000	18.6
اتحاد كتاب وأدباء الإمارات	248	4.6
ندوة الثقافة والعلوم	128	2.4
مؤسسة سلطان العويس الثقافية	80	1.5
مركز الخليج للدراسات	124	2.3
جمعية الاجتماعيين بالشارقة	41	0.8
الجملة	**5385**	**100.0**

يقدم الجدول رقم (2) معلومات حول توزيع حجم حركة النشر بين المؤسسات المختارة ضمن عينة الدراسة، وذلك من خلال إثبات أعداد الإصدارات ونسبتها لمجموع ما تم نشره خلال فترة الدراسة. ويهدف الجدول لتوفير مادة للتحليل والدراسة والمقارنة بين المؤسسات المعنية.

حيث غطت الدراسة بالمسح عشر مؤسسات وطنية بغرض التعرف على اتجاهات النشر في دولة الإمارات العربية المتحدة. وقد أبرزت الدراسة أن عدد الإصدارات التي نشرت بواسطة المؤسسات المختارة قد بلغ 5385 من أوعية المعلومات، تشاركت في نشرها وبنسب متفاوتة كل هذه المؤسسات الوطنية الثقافية.

ويشير الجدول رقم (2) إلى أن دائرة الثقافة والسياحة – أبو ظبي قد جاءت في المرتبة الأولى

من حيث عدد المنشورات الصادرة من خلال أقسامها وبرامجها المتخصصة في النشر مثل دار الكتب الوطنية وأكاديمية الشعر ومشروع قلم ومشروع كلمة. حيث أصدرت الهيئة 1500 من الكتب التي تغطى مختلف الموضوعات والمجالات العلمية والأدبية والتاريخية. وبلغ ما أصدرته الهيئة ما يمثل 27.9 % من جملة المنشورات التي صدرت عن المؤسسات التي شملتها الدراسة.

ويبرز الجدول رقم (2) كذلك إلى أن دائرة الثقافة في حكومة الشارقة قد نالت المرتبة الثانية من حيث الإسهام في حجم حركة النشر بين المؤسسات التي شملتها الدراسة. حيث بلغت أعداد الكتب والإصدارات التي أصدرتها دائرة الثقافة في حكومة الشارقة ما يبلغ 1254 من الإصدارات المتنوعة. ويشكل ذلك العدد من الإصدارات ما يبلغ 23.3 % من جملة المنشورات التي صدرت عن المؤسسات التي شملتها الدراسة.

ويأتي في المرتبة الثالثة مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة التي نشرت حوالي 1000 من المنشورات بما نسبته 18.6 %، ويليها في المرتبة الرابعة مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية الذي نشر 554 كتاب وقد بلغت نسبة هذه المنشورات 11.2 % من جملة المنشورات التي صدرت عن المؤسسات التي شملتها الدراسة.

ويتبع هذه المؤسسات في الترتيب وزارة الثقافة وتنمية المعرفة التي استطاعت أن تنشر 456 من الإصدارات بما يمثل 9.2 % من جملة المنشورات التي صدرت عن المؤسسات التي شملتها الدراسة.

الشكل رقم (2)

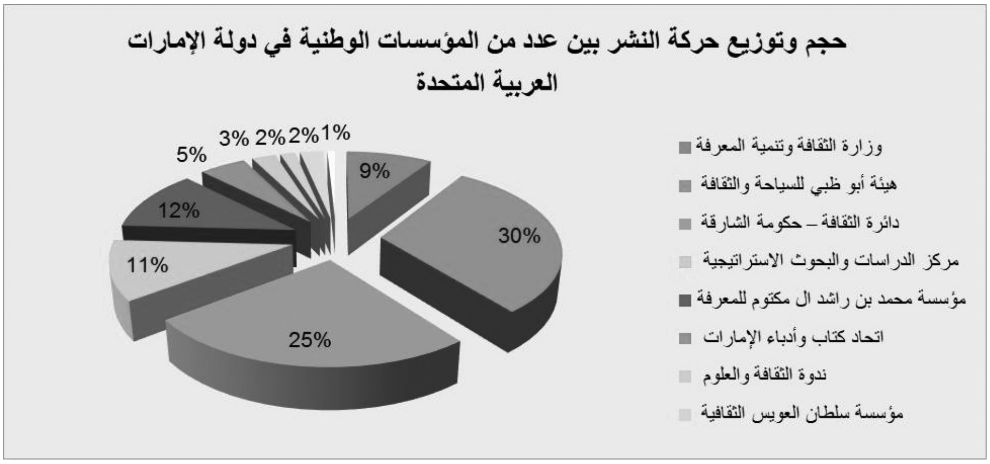

ويتبع بعد ذلك كل من اتحاد كتاب وأدباء الإمارات وندوة الثقافة والعلوم ومركز الخليج للدراسات ومؤسسة سلطان العويس الثقافية وجمعية الاجتماعيين بالشارقة. وقد أصدرت تلك المؤسسات أعداداً محدودة من المنشورات بما لا يتجاوز نسبته 5 % من جملة المنشورات التي صدرت عن المؤسسات التي شملتها الدراسة.

والجدير بالذكر أنه وفي إطار فهم دور المؤسسات في حركة النشر في دولة الإمارات العربية المتحدة يجب أن نميز بين إمكانيات مؤسسات القطاع العام ومقدراتها المالية من ناحية ومؤسسات القطاع الخاص من جهة أخرى، حيث تعتمد مؤسسات القطاع الحكومي والعام على ميزانيات مقدرة يتم تخصيصها بشكل دائم ومنتظم دعماً لحركة النشر في هذه المؤسسات. فيما تعتمد مؤسسات القطاع الخاص والنفع العام على ميزانيات محدودة ومتقطعة وغالباً ما يتم دعم ميزانيات هذه المؤسسات من خلال المساندة والتبرعات والمساهمات من مؤسسات الدولة والقطاع الخاص والشخصيات المجتمعية.

2-3 نمو وتطور حركة النشر عبر السنوات في دولة الإمارات العربية المتحدة

تم إعداد الجدول رقم (3) ليقدم معلومات حول نمو وتطور حركة التأليف والنشر لكل المؤسسات المختارة لإجراء الدراسة عبر السنوات ابتداءً من العام 1985 وحتى العام 2017. ويهدف الجدول لاستعراض حركة النمو والتطور لكل مؤسسة بما يتيح الفرصة للتعرف على السنوات الأكثر إنتاجاً للإصدارات ومن ثم إجراء بعض نشأة المقارنات والتحليل لحركة النمو والتطور في أعداد الإصدارات.

حرصت الدراسة على تتبع نمو وتطور حركة النشر منذ نشأة وبداية هذه المؤسسات. ويتضح من الجدول رقم (3) أن حركة النشر غير الربحي في دولة الإمارات العربية المتحدة قد تطورت من حيث الأعداد ببطء خلال فترة التسعينات من القرن الماضي (1990 – 1999) حيث بلغت نسبة المنشورات التي أصدرتها المؤسسات قيد الدراسة ما لا يتجاوز 6.8 % من جملة عدد المنشورات الصادرة خلال فترة الدراسة وهي تمتد حتى العام 2017.

في المقابل وخلال العقد الذي يلي ذلك (2000 – 2009) حققت حركة النشر غير التجاري في دولة الإمارات العربية المتحدة قفزة ملحوظة وملفتة بين المؤسسات قيد الدراسة حيث استطاعت هذه المؤسسات أن تقفز بنسبة النشر إلى ما يتجاوز النصف من إجمالي المنشورات حيث بلغت نسبة إصدار المنشورات خلال هذا العقد ما يصل إلى 55.8 %. وحصل العقد الحالي (2010 – 2017) على ما نسبته 37.4 % من جملة المنشورات.

الجدول رقم (3)

نمو وتطور حركة التأليف والنشر غير الربحي في دولة الإمارات العربية المتحدة

العام	وزارة الثقافة	هيئة أبو ظبي	دائرة الثقافة الشارقة	الدراسات الاستراتيجية	م. محمد بن راشد	اتحاد الكتاب	ندوة الثقافة	سلطان العويس	الخليج للدراسات	جمعية الاجتماعيين	الجملة
قبل 1990	0	0	2	0	0	22	0	0	0	2	26
1990	0	0	0	0	0	8	3	0	0	3	14
1991	0	0	0	1	0	14	2	0	0	2	19
1992	0	0	1	2	0	18	1	0	0	2	24
1993	0	0	4	3	0	5	3	0	0	4	19
1994	0	0	2	4	0	6	3	0	0	6	21
1995	0	0	5	5	0	11	1	0	0	5	27
1996	0	0	8	6	0	3	0	0	0	2	19
1997	0	0	9	7	0	3	3	0	0	0	22
1998	1	0	30	8	0	4	2	0	0	4	49
1999	1	2	34	9	0	8	3	0	5	2	64
2000	0	1	48	10	0	8	2	0	7	0	76
2001	0	2	74	11	0	9	0	1	1	1	99
2002	0	0	57	12	0	5	0	5	11	0	90
2003	4	5	81	13	0	4	13	3	5	2	130
2004	0	0	55	14	0	8	9	4	11	3	104
2005	2	8	50	15	0	10	2	2	5	1	95
2006	2	5	54	16	0	2	14	5	9	0	107
2007	10	27	63	17	0	11	15	4	9	0	156
2008	53	36	60	18	365	4	0	5	10	2	553
2009	50	246	64	19	310	9	8	5	7	0	718
2010	31	301	68	20	325	10	19	5	11	0	790
2011	44	299	73	21	0	13	0	6	8	0	464
2012	47	136	75	22	0	9	7	14	9	0	319
2013	16	121	78	23	0	10	8	8	6	0	270
2014	37	111	80	24	0	9	6	9	5	0	281
2015	38	109	80	25	0	13	1	4	5	0	275
2016	120	91	85	26	0	12	3	0	0	0	337
2017	0	0	14	0	0	0	0	0	0	0	14
الجملة	**456**	**1500**	**1254**	**554**	**1000**	**248**	**128**	**80**	**124**	**41**	**5385**

وبالنظر إلى الجدول رقم (3) يتضح أن الارتفاع الملفت في نسبة النشر خلال الفترة (2000 – 2009) يعود إلى أن مؤسسة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة قد أسهمت في الأعوام 2008 – 2009 بنشر عدد من الإصدارات (1000 عنوان). حيث أطلقت المؤسسة برنامجاً متخصصاً لدعم حركة الترجمة وأوجدت وقفاً مقدراً ليشكل الميزانية المخصصة لدعم حركة النشر من خلال برنامج (ترجم) وبرنامج (أكتب). حيث أعلن هذا المشروع الطموح منتصف العام 2007 وانطلق الإعداد مباشرة للبدء في نشر العديد من الكتب الأجنبية.

وقد تم الإعلان في بداية العام 2008 ومن خلال مختلف المنابر الإعلامية إلى أن مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة تعتزم بداية المرحلة الأولى من البرنامج والتي سيتم تنفيذها خلال العام الجاري (2008) وتتضمن هذه المرحلة ترجمة 365 كتاباً في مجالات الفكر المختلفة بواقع كتاب واحد في كل يوم من أيام السنة. (المصدر: صحيفة الخليج الصادرة في يوم 29 يونيو 2008).

ويتضح من الجدول رقم (3) أن المؤسسات الأكثر إصداراً ونشراً للكتب بالترتيب هي دائرة الثقافة والسياحة - أبو ظبي (1500)، ثم دائرة الثقافة – حكومة الشارقة (1254)، ثم مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة (1000)، يليها مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية (554)، ثم وزارة الثقافة وتنمية المعرفة (456).

كذلك ومن خلال النظر للجدول رقم (3) يتضح أن العام 2016 يمثل العام الأكثر إنتاجاً ونشراً للكتب في كل من وزارة الثقافة وتنمية المعرفة (120) عنواناً ودائرة الثقافة في حكومة الشارقة (85) عنواناً بينما أصدر مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية في العام 2016 (26) عنواناً. فيما مثل العام 2010 العام الأكثر نشراً للكتب والعناوين في دائرة الثقافة والسياحة - أبو ظبي بعدد (301) من الإصدارات.

ولعل ذلك يحسب ضمن الآثار الإيجابية لقرار اختيار دولة الإمارات العربية المتحدة العام 2016 ليكون «عام القراءة».

وفي المجمل نجد أن العام 2010 هو العام الأكثر إصداراً للكتب الصادرة عن المؤسسات قيد الدراسة، حيث أصدرت هذه المؤسسات ما يبلغ (790) عنواناً وهو ما يمثل 14.7 % من جملة الكتب المنشورة من هذه المؤسسات. كما ويلاحظ أن بقية المؤسسات المشمولة في الدراسة قد اتسمت مسيرتها في النشر بالاستقرار والثبات في معدلات نشر وإصدار الكتب. مع وجود فروق بسيطة وطفيفة بين سنة وأخرى.

3-3 اللغة المستخدمة في قطاع النشر غير الربحي في دولة الإمارات العربية المتحدة

الجدول رقم (4)

توزيع الإصدارات حسب لغة النشر في دولة الإمارات العربية المتحدة

المؤسسة	اللغة العربية		اللغة الإنجليزية		الجملة	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
وزارة الثقافة وتنمية المعرفة	426	93	30	7	456	100
دائرة الثقافة والسياحة - أبو ظبي	1485	99	15	1	1500	100
دائرة الثقافة – حكومة الشارقة	1249	99.6	1	0.4	1254	100
مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية	435	78.5	119	21.5	554	100
مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة	997	99.7	3	0.3	1000	100
اتحاد كتاب وأدباء الإمارات	248	100	0	0	248	100
ندوة الثقافة والعلوم	128	100	0	0	128	100
مؤسسة سلطان العويس الثقافية	80	100	0	0	128	100
مركز الخليج للدراسات	124	100	0	0	124	100
جمعية الاجتماعيين بالشارقة	41	100	0	0	41	100
الجملة	**5213**	**96.8**	**172**	**3.2**	**5385**	**100**

يشتمل الجدول (4) على عدد الإصدارات لكل مؤسسة مقسمة على أساس اللغة المستخدمة في النشر ويشمل ذلك اللغتين العربية والإنجليزية. ويهدف الجدول لإبراز نسبة ما هو منشور باللغة العربية مقارنة بما هو منشور باللغة الإنجليزية لكل مؤسسة مختارة ضمن عينة الدراسة.

أبرزت نتائج الدراسة المثبتة في الجدول رقم (4) والموضحة في الشكل رقم (3) أن الإصدارات المنشورة باللغة العربية من المؤسسات المشمولة بالدراسة قد بلغت 5213 إصداراً بنسبة تصل إلى 96.8 % من جملة المنشورات التي صدرت عن المؤسسات التي شملتها الدراسة. فيما بلغت الإصدارات باللغة الإنجليزية عدد 172 كتاباً وهو ما يشكل فقط ما نسبته 3.2 % من جملة المنشورات التي صدرت عن المؤسسات التي شملتها الدراسة.

الشكل رقم (4)

توزيع الإصدارات حسب لغة النشر في دولة الإمارات العربية المتحدة

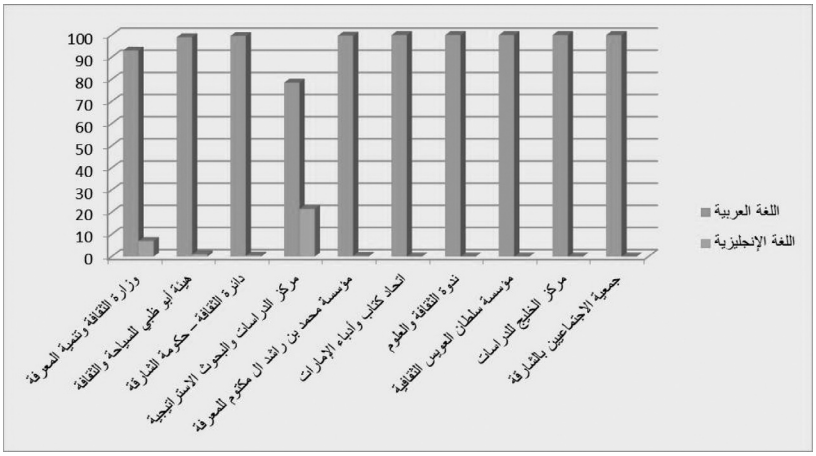

وعلى الرغم من أن الغالبية العظمى من الإصدارات جاءت باللغة العربية، إلا أننا نجد تفاوتاً طفيفاً في نسبة الإصدارات باللغة العربية بين المؤسسات. وبالتأكيد يرجع ذلك لرسالة ورؤية وأهداف كل مؤسسة، كما يؤثر نوع الجمهور المستهدف لكل مؤسسة في لغة النشر. على سبيل المثال فإن كل المؤسسات التي تعنى بالثقافة في الإمارات وتعمل على نشر الإبداع من قصة وشعر ومقال وخواطر وتناول ومناقشة القضايا الاجتماعية فإنها تنشر إصداراتها باللغة العربية لأنها في الغالب تستهدف شرائح محلية تستخدم اللغة العربية لغة للتواصل والتخاطب. وينطبق هذا القول على مؤسسات مثل وزارة الثقافة وتنمية المعرفة ودائرة الثقافة والسياحة - أبو ظبي ودائرة الثقافة – حكومة الشارقة واتحاد كتاب وأدباء الإمارات وندوة الثقافة والعلوم ومؤسسة سلطان العويس الثقافية ومركز الخليج للدراسات وجمعية الاجتماعيين بالشارقة. حيث تصل نسبة النشر باللغة العربية إلى 100 % أو دون ذلك بقليل، الجدول رقم (4).

ويبدو من نتائج الدراسة أن المؤسسة الوحيدة المختلفة نوعاً ما، فيما يخص اللغة المستخدمة في النشر، هي مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية الذي يهتم بنشر الإصدارات التي تسعى لاستعراض ومناقشة أهم القضايا السياسية. وفي كثير من الأحيان يكون المستعرض أو المناقش من الناطقين بغير العربية، مما يحتم أن يكون الإصدار في مرحلته الأولى باللغة الإنجليزية ويعقب ذلك ترجمة الكتاب ليكون متاحا للتداول باللغة العربية. لذا نجد أن الجدول رقم (4) يشير إلى ارتفاع بنسبة مقدرة في النشر باللغة الإنجليزية ضمن إصدارات مركز الإمارات للدراسات

والبحوث الاستراتيجية حيث بلغت نسبة النشر باللغة الإنجليزية ما يقارب الربع من جملة المطبوعات الصادرة عن المركز (21.5 %). وتجدر الإشارة الى أن المركز يولي اهتماماً خاصاً بالترجمة والتعريب حيث يشمل ذلك ترجمة العديد من الإصدارات من اللغة الإنجليزية للعربية وبالعكس، ويندرج ذلك ضمن رسالة وأهداف المركز التي وردت في الموقع الإليكتروني للمركز ومنها: "إجراء الدراسات والبحوث حول الموضوعات المتعلقة بالأمن الوطني والرفاهة الاجتماعية والاقتصادية لدولة الإمارات العربية المتحدة ومنطقة الخليج العربي خصوصاً، والقضايا الحيوية الراهنة على الساحة الدولية عموماً." ويحتم ذلك الدور بالضرورة الاهتمام بالترجمة.

3-4 سمات وخصائص المؤلفين واتجاهات التأليف:

سعت الدراسة إلى التعرف على أعداد وخصائص المؤلفين الذين نشروا مؤلفاتهم عبر المؤسسات قيد الدراسة، حيث سعت الدراسة لحصر أعداد المؤلفين وذلك بحصر وتعداد المؤلفين الأفراد الذين وردت أسماؤهم في الكتب. وقد تم استثناء سمة التأليف الجماعي والتأليف المؤسسي وأبرزت تلك السمة في مكان آخر. وقد أبرزت نتائج الدراسة الواردة في الجدول رقم (5) والشكل (4) أن عدد المؤلفين الأفراد قد بلغ 4944 شخصاً. كما أشارت النتائج إلى أن الغالبية العظمى من المؤلفين للكتب المنشورة في المؤسسات قيد الدراسة هم من الذكور، حيث بلغت عدد المؤلفين الذكور 3894 بما نسبته 78.8 % من جملة المؤلفين الأشخاص المشاركين في التأليف.

جدول رقم (5)

توزيع المؤلفين حسب النوع في دولة الإمارات العربية المتحدة

المؤسسة	ذكور		إناث		الجملة
	عدد	%	عدد	%	
وزارة الثقافة وتنمية المعرفة	230	55	189	45	419
دائرة الثقافة والسياحة – أبو ظبي	1298	85.6	218	14.4	1516
دائرة الثقافة – حكومة الشارقة	1450	81	339	19	1789
مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية	481	83.2	97	16.8	578
مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة	71	63.4	41	36.4	112
اتحاد كتاب وأدباء الإمارات	149	57	112	43	261
ندوة الثقافة والعلوم	94	71	38	29	132
مؤسسة سلطان العويس الثقافية	56	97	2	3	58
مركز الخليج للدراسات	55	89	7	11	62
جمعية الاجتماعيين بالشارقة	10	59	7	41	17
الجملة	**3894**	**78.8**	**1050**	**21.2**	**4944**

وعلى الرغم من أن النسبة العامة للتوزيع النوعي بين المؤلفين تصل إلى ما يقارب أربعة أخماس لصالح المؤلفين الذكور، إلا أننا نجد أن هناك تفاوتاً في نسب التفاوت النوعي بين المؤسسات المشمولة بالدراسة.

بلغت أعلى نسبة للذكور في مقابل الإناث بين المؤلفين داخل المؤسسات التي شملتها الدراسة 97 % نالها مؤلفو مؤسسة سلطان العويس الثقافية. يلي ذلك مركز الخليج للدراسات حيث حقق المؤلفون الذكور ما نسبته 89 % من جملة المؤلفين الذين نشروا أعمالهم عبر المركز. واحتلت دائرة الثقافة والسياحة - أبو ظبي بنسبة بلغت 85.6 % من المؤلفين الذكور. كما حقق مؤلفو مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية من الذكور نسبة 83.2 %.

شكل رقم (5)

توزيع المؤلفين حسب النوع في دولة الإمارات العربية المتحدة

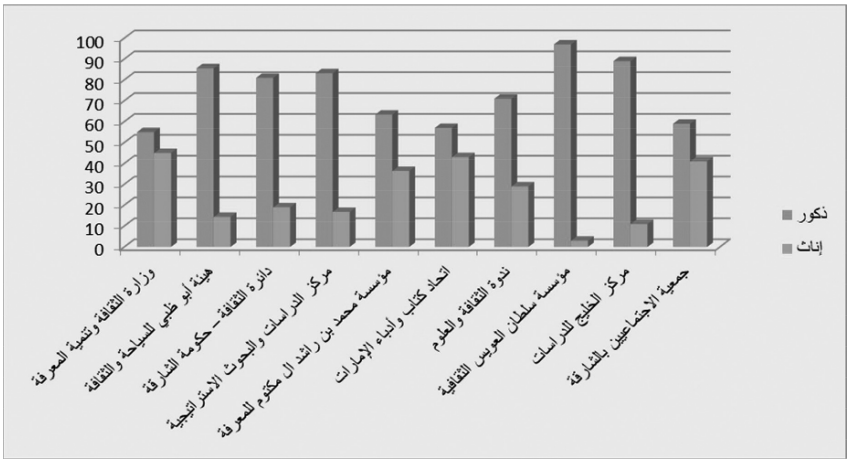

في المقابل وعلى الرغم من الغلبة الواضحة لنسبة المؤلفين الذكور، إلا أن الجدول رقم (5) يبين كذلك أن هناك بعض المؤسسات التي شهدت فيها نسبة المؤلفات الإناث ارتفاعاً واضحاً مقارنة مع بقية المؤسسات قيد الدراسة.

أولى هذه المؤسسات هي وزارة الثقافة وتنمية المعرفة التي حققت نسبة المؤلفات الإناث فيها رقما ملفتاً كاد أن يصل إلى النصف حيث بلغت نسبة المؤلفات الإناث بين إجمالي عدد المؤلفين 45 % وهي نسبة مقدرة وعالية.

ثم يأتي اتحاد كتاب وأدباء الإمارات في المرتبة الثانية فيما يخص نسبة المؤلفات الإناث حيث

حققت نسبة المؤلفات الإناث ما يبلغ 43 % من جملة المؤلفين. كما أحرزت هذه النسبة ما يصل إلى 41 % بين المؤلفين الذين نشروا أعمالهم ضمن منشورات جمعية الاجتماعيين بالشارقة. يلي ذلك مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة والتي حققت فيها نسبة المؤلفات الإناث ما يصل إلى 36.4 % من جملة المؤلفين.

3-4 سمات وأنماط التأليف السائدة:

جدول رقم (6)

أنماط التأليف السائدة (عدد المؤلفين المشاركين) في النشر بمؤسسات النشر في دولة الإمارات العربية المتحدة

المؤسسة	مؤلف واحد		مؤلفين اثنين		ثلاثة مؤلفين		مجموعة مؤلفين		هيئة/ مؤسسة		الجملة
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	
وزارة الثقافة وتنمية المعرفة	415	91	2	0.4	0	0	16	3.5	23	5	456
دائرة الثقافة والسياحة – أبو ظبي	1430	95.3	39	2.9	5	0.3	7	0.5	19	1.3	1500
دائرة الثقافة – حكومة الشارقة	1115	89	65	5.2	32	2.5	41	3.3	0	0	1254
مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية	412	75.6	55	10.1	16	2.9	62	11.4	0	0	554
مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة	112	0	0	0	0	0	0	0	0	0	112
اتحاد كتاب وأدباء الإمارات	212	85.5	19	7.7	2	0.8	15	6	0	0	248
ندوة الثقافة والعلوم	124	97	4	3	0	0	0	0	0	0	128
مؤسسة سلطان العويس الثقافية	58	72.5	0	0	0	0	0	0	22	27.5	80
مركز الخليج للدراسات	62	50	0	0	0	0	46	37	16	13	124
جمعية الاجتماعيين بالشارقة	14	34.1	0	0	1	2.4	26	63.4	0	0	41
الجملة	**3954**	**88.2**	**184**	**4.1**	**56**	**1.2**	**213**	**4.7**	**80**	**1.8**	**4487**

يقدم الجدول رقم (6) معلومات حول أنماط التأليف السائدة في الإصدارات المنشورة من قبل المؤسسات المختارة ضمن الدراسة. ويقدم الجدول معلومات حول عدد المؤلفين المشاركين في أي إصدار تم نشره من قبل مؤسسات الدراسة. حيث يوفر الجدول معلومات حول أعداد المنشورات التي قام بتأليفها مؤلف منفرد أو مؤلفان أو ثلاثة أو أكثر، أو تلك التي تم إصدارها بواسطة هيئة أو مؤسسة. ويوفر الجدول المعلومات المطلوبة للدراسة والمقارنة (أعداد ونسب) وتوزيعها بين المؤسسات التي شملتها عينة الدراسة.

للنظر في أنماط التأليف السائدة وسط مؤسسات النشر في دولة الإمارات العربية المتحدة، اهتمت الدراسة بالتعرف على توزيع وأعداد المؤلفين المشاركين في عملية الكتابة والتأليف. وقد أبرزت النتائج المثبتة في الجدول رقم (6) أن السمة الغالبة بين اتجاهات التأليف هي التأليف بواسطة مؤلف واحد منفرد، حيث بلغت نسبة التأليف بمؤلف واحد ما يصل إلى 88.2 % من جملة الأعمال المنشورة بواسطة المؤسسات التي شملتها الدراسة. يلي ذلك وبفارق كبير المنشورات التي تشارك في كتابتها "مجموعة مؤلفين" بنسبة ضئيلة بلغت 4.7 % من جملة الكتب المنشورة. ويلي ذلك الكتب التي ألفها اثنان من المؤلفين (4.1 %) وكتب أصدرتها مؤسسات وهيئات (1.8 %) وكتب أصدرها ثلاثة مؤلفين (1.2 %) من جملة من جملة الكتب المنشورة. انظر شكل رقم (5).

شكل رقم (6)

أنماط التأليف السائدة (عدد المؤلفين) في منشورات مؤسسات النشر في دولة الإمارات العربية المتحدة

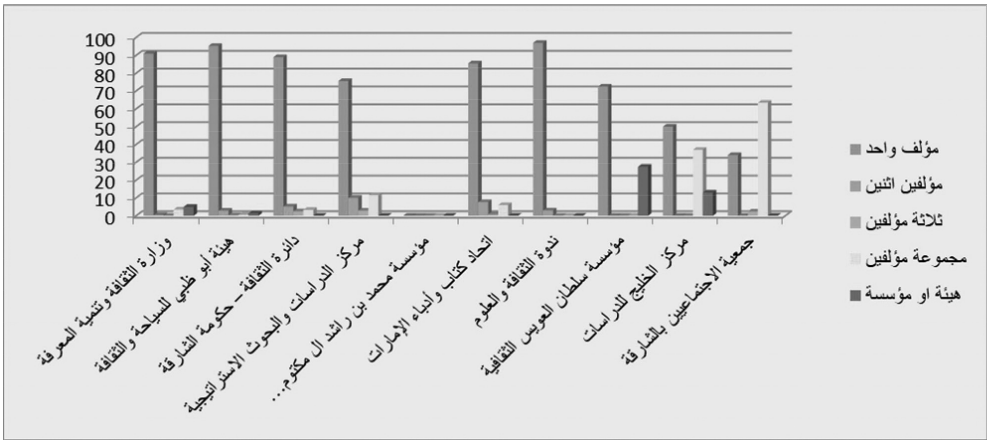

وبالنظر إلى توزيع المؤلفين بين المؤسسات المشمولة بالدراسة نجد أن أعلى نسبة للمؤلف المنفرد قد اقترنت مع إصدارات ندوة الثقافة والعلوم في دبي بنسبة 97 % تليها دائرة الثقافة والسياحة – أبو ظبي بنسبة 95.3%، ثم وزارة الثقافة وتنمية المعرفة بنسبة 91 %، ثم تأتي دائرة الثقافة في حكومة الشارقة التي نال المؤلف المنفرد فيها نسبة 89 %، ثم اتحاد كتاب وأدباء الإمارات بنسبة 85.5 %.

ونلاحظ من خلال الجدول رقم (6) أن الغالبية العظمى من إصدارات جمعية الاجتماعيين قد نشرت تحت مسمى (مجموعة من المؤلفين)، ويعزى ذلك إلى أن عدداً كبيراً من هذه الإصدارات إنما هي أوراق علمية قدمت ونشرت في مجلة "شؤون اجتماعية" التي تصدرها جمعية الاجتماعيين أو قدمت في مؤتمر علمي للجمعية. كما احتلت مؤسسة سلطان العويس النسبة العليا في فئة المؤلف " هيئة / مؤسسة"، حيث وصلت النسبة إلى 27.5 %.

5-4 أنواع وسمات المادة المؤلفة:

يوفر الجدول رقم (7) معلومات أخرى حول أنواع وسمات التأليف السائد من خلال بيانات تعكس نوع التأليف المتبع في كل إصدارة ويشمل ذلك تصنيف المنشورات وتوزيعها بين التأليف أو التحرير أو الترجمة أو التحقيق. حيث يهتم الجدول بعكس أعداد ونسب الإصدارات حسب هذه الأنواع لكل من المؤسسات التي شملتها الدراسة.

جدول رقم (7)

أنواع التأليف (نوع المادة) السائدة لدى مؤسسات النشر في دولة الإمارات العربية المتحدة

المؤسسة	تأليف		إعداد وتحرير		تحقيق		ترجمة	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
وزارة الثقافة وتنمية المعرفة	417	91.5	39	8.5	0	0	0	0
دائرة الثقافة والسياحة – أبو ظبي	655	43.7	23	1.5	3	0.2	819	54.6
دائرة الثقافة – حكومة الشارقة	1023	82	139	11	15	1	77	6
مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية	407	74.7	19	3.5	0	0	119	21.8
مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة	112	19.4	0	0	0	0	464	80.6
اتحاد كتاب وأدباء الإمارات	217	87.5	12	4.8	3	1.2	16	6.5
ندوة الثقافة والعلوم	124	97	0	0	0	0	4	3
مؤسسة سلطان العويس الثقافية	56	70	24	30	0	0	0	0
مركز الخليج للدراسات	62	50	62	50	0	0	0	0
جمعية الاجتماعيين بالشارقة	16	39	25	61	0	0	0	0
الجملة	**3089**	**62.3**	**343**	**6.9**	**21**	**0.4**	**1499**	**30.4**

سعت الدراسة إلى التعرف على أنواع المادة المكونة للكتب المنشورة بواسطة المؤسسات التي شملتها الدراسة من خلال النظر إلى الفئات المنشورة وتوزيعها بين مجالات التأليف أو التحرير أو التحقيق أو الترجمة.

وقد أبرزت نتائج الدراسة المثبتة في الجدول رقم (7) والشكل رقم (6) توزيع الكتب الصادرة بين التأليف والإعداد والتحرير والتحقيق والترجمة. حيث تشير النتائج إلى أن الكتب المؤلفة بلغت 62.3 % وبلغت نسبة الترجمة 30.4 % فيما بلغت نسبة الكتب التي نشرت تحت فئة التحرير والإعداد 6.9 % ، وبلغت نسبة التحقيق 0.4 %.

الملفت أن الترجمة حققت نسبة مقدرة من بين الكتب الصادرة عن المؤسسات المشمولة بالدراسة حيث بلغت في الإجمال ما يقارب الثلث من إجمالي المنشورات. وتبزر الأعمال المترجمة بنسبة واضحة في أعمال مؤسسة محمد بن راشد للمعرفة (80.6 %) ثم دائرة الثقافة والسياحة أبو ظبي (54.6 %) ثم مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية (21.8 %).

شكل رقم (7)

أنواع التأليف (نوع المادة) السائدة لدى مؤسسات النشر في دولة الإمارات العربية المتحدة

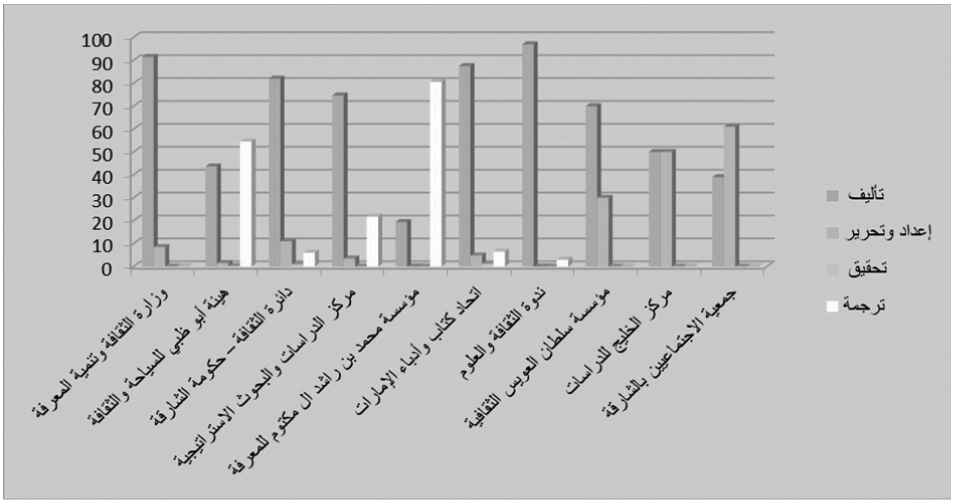

ويعود السبب لارتفاع نسبة الأعمال المنشورة تحت فئة الترجمة إلى توفر برامج ومبادرات متخصصة لدعم أعمال الترجمة في المؤسسات المذكورة حيث رصدت ميزانيات مقدرة وبذل جهد مقدر ومتصل للوصول إلى هذه النسب من الأعمال المترجمة.

6-3 الموضوعات السائدة في حركة النشر:

يقدم الجدول رقم (8) توزيعاً لجميع الإصدارات التي نشرتها المؤسسات التي شملتها الدراسة وذلك بناءً على الموضوع الذي تناولته الإصدارة. وقد تم تحديد أكثر من عشرين موضوعاً ليتم التصنيف تحتها. ويورد الجدول أعداد ونسب المؤلفات تحت كل موضوع لكل مؤسسة. ويتيح هذا الجدول التعرف على نسب الموضوعات التي تمت تغطيتها وتناولتها جهود النشر في دولة الإمارات العربية المتحدة.

جدول رقم (8)

التوزيع والتغطية الموضوعية للمنشورات الصادرة في دولة الإمارات العربية المتحدة

الموضوع	وزارة الثقافة	هيئة أبو ظبي	دائرة الثقافة الشارقة	الدراسات الاستراتيجية	م. محمد بن راشد	اتحاد الكتاب	ندوة الثقافة	سلطان العويس	الخليج للدراسات	جمعية الاجتماعيين	الجملة	%
الشعر	68	236	221	0	36	73	5	6	0	0	645	12.0
القصة والرواية	79	54	142	0	47	75	3	3	2	0	405	7.5
المسرح والدراما	27	4	274	0	3	5	3	0	0	0	316	5.9
الدراسات النقدية	67	257	156	0	0	36	13	21	0	0	550	10.2
العلوم السياسية	0	0	0	204	73	5	4	4	51	3	344	6.4
علم الاجتماع	37	182	88	77	48	17	10	14	15	28	516	9.6
التربية والتعليم	13	5	6	21	38	2	22	0	3	2	112	2.1
التاريخ والآثار	9	151	31	12	31	10	6	6	6	0	262	4.9
الجغرافيا	3	52	2	5	8	0	0	0	0	0	70	1.3
الفلسفة وعلم النفس	8	40	0	0	34	0	7	0	0	1	90	1.7
السير والتراجم	17	5	18	4	69	5	5	13	5	0	141	2.6
الفنون الجميلة	5	35	97	0	28	0	1	2	0	0	168	3.1
الصحة والعلوم	1	40	0	4	42	0	12	0	0	1	100	1.9
التقنية والحاسوب	0	0	0	20	19	0	0	0	0	1	40	0.7
الدراسات الإسلامية	11	16	13	23	29	0	0	2	0	0	94	1.7
الاقتصاد والإدارة	2	0	0	136	236	0	16	0	27	0	417	7.7
القضايا البيئية	6	0	0	20	0	0	7	0	0	0	33	0.6
القانون والتشريع	5	1	0	16	33	0	6	0	0	4	65	1.2
الاعلام والاتصال	7	0	30	12	52	10	6	6	15	0	138	2.6
كتب الأطفال	66	315	108	0	167	5	0	0	0	0	661	12.3
التراث	18	22	45	0	0	4	0	3	0	0	92	1.7
المراجع		85	20	0	0	1	0	0	0	1	107	2.0

حاولت الدراسة التعرف على الاتجاهات والاهتمامات الموضوعية في حركة النشر في دولة الإمارات العربية المتحدة بين المؤسسات التي شملتها الدراسة. وقد أوضحت النتائج المثبتة في الجدول رقم (8) أن السمة العامة والغالبة في الاتجاهات الموضوعية التي شملتها وتناولتها حركة النشر هي التنوع والتشتت حيث جاءت نسب نوع الكتب والمنشورات الصادرة من المؤسسات التي شملتها الدراسة إلى حد كبير متقاربة وبدون تفاوت ملفت باستثناء الموضوعات التي جاءت في المراكز من الأول إلى الخامس.

يعكس الجدول رقم (8) أن الموضوع الأكثر تكراراً هو كتب الأطفال حيث جاءت بنسبة 12.3 % من جملة الكتب والمواد المنشورة في دولة الإمارات العربية المتحدة. يليها في الترتيب فئة الشعر التي بلغت نسبتها 12 % من جملة المواد الصادرة عن المؤسسات التي شملتها الدراسة. ثم الدراسات الأدبية والنقدية بنسبة 10.2 %، تليها المواد المصنفة تحت مظلة علم الاجتماع بنسبة تصل إلى 9.6 % من المواد المنشورة. ثم القصة والرواية بنسبة 7.5 % وبعدها في الترتيب تأتي مجموعة المنشورات المصنفة تحت العلوم السياسية بنسبة 6.4 %، ثم المسرح والدراما بنسبة 5.9 %.

ومن خلال النظر في تفاصيل الجدول رقم (8) يتضح أن الموضوعات في المتوسط والإجمال تتقارب في النسب بدون فروق كبيرة. لكن وفي الوقت نفسه يمكن ملاحظة أن هنالك اختلافاً واضحاً في اهتمام كل مؤسسة بموضوعات بعينها. ويعود ذلك بالضرورة لتباين أهداف كل من المؤسسات قيد الدراسة حيث تنشط كل مؤسسة في نشر الموضوعات التي تلقى اهتماماً وقبولاً من جمهورها المستهدف وتحقق للمؤسسة المعنية الوصول إلى أهدافها المخططة. الشكل رقم (7). ويبدو ذلك جلياً من خلال النظر في موضوعات كل مؤسسة على حدا. فعلى سبيل المثال نجد أن وزارة الثقافة وتنمية المجتمع تولى الجوانب الأدبية والفنية اهتماماً واضحا وظاهراً. حيث يشير الجدول رقم (8) إلى أن نسبة المواد المنشورة من قبل الوزارة في مجالات الشعر والقصة والدراسات النقدية وكتب الأطفال تصل لما نسبته 63 % من جملة منشورات الوزارة.

فيما اهتمت دائرة الثقافة والسياحة – أبو ظبي بالنشر في مجالات الشعر والاجتماع والنقد والتاريخ وكتب الأطفال حيث شكلت هذه الموضوعات ما نسبته 65 % من جملة إصدارات دائرة الثقافة والسياحة – أبو ظبي من الكتب.

وفي الإطار نفسه حازت موضوعات الشعر والنقد والمسرح الدراما والفنون في قائمة منشورات دائرة الثقافة بحكومة الشارقة على ما نسبته 59 % من جملة إصدارات الدائرة. فيما برز في

قائمة منشورات وإصدارات مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية اهتمام واضح وتركيز حول الموضوعات المتعلقة بالاقتصاد والعلوم السياسية وعلوم الاجتماع، حيث حصلت هذه الموضوعات مجتمعة على ما نسبته 74 % من إجمالي منشورات المركز.

الشكل رقم (8)

التوزيع والتغطية الموضوعية للمنشورات الصادرة في دولة الإمارات العربية المتحدة

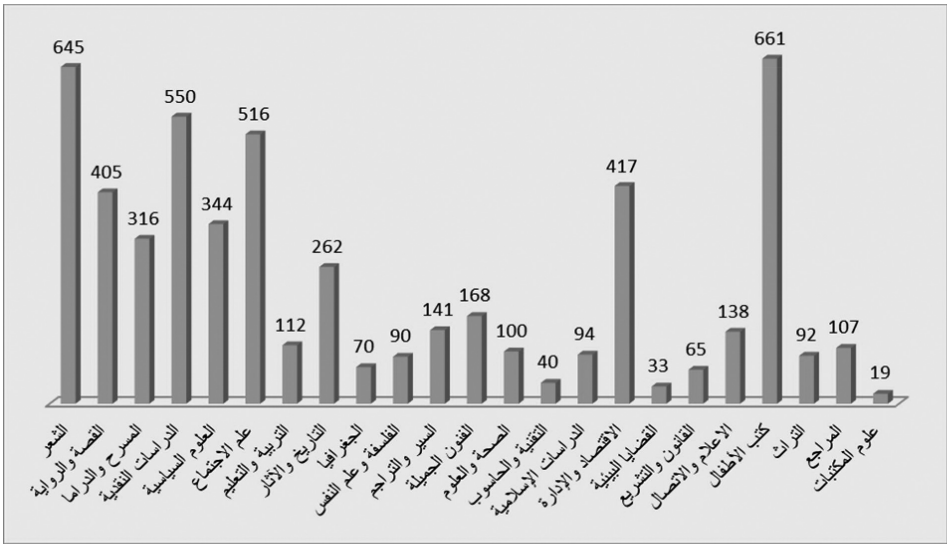

كذلك نجد أن قائمة منشورات مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة قد اهتمت بموضوعات مثل العلوم السياسية وعلوم الاجتماع والدراسات النقدية وكتب الأطفال، حيث وصلت نسبة هذه الكتب بين إصدارات المنظمة 58 % من الإجمالي.

3-8 إصدارات الجوائز والمسابقات:

تشكل الجوائز والمسابقات حافزاً مهماً ودافعاً قوياً في حركة النشر والتأليف في دولة الإمارات العربية المتحدة. حيث تتعدد المسابقات والجوائز التي خصصت لدعم وتشجيع البحث العلمي ومن ثم العمل على نشر المادة المقدمة للمسابقات والجوائز في منشورات يتم تداولها وتوزيعها في الساحة الثقافية في دولة الإمارات العربية المتحدة.

ضمن المؤسسات العشرة المشمولة في الدراسة نجد أن هنالك ثلاث مؤسسات تهتم بالمسابقات والجوائز المخصصة في العديد من الجوانب الثقافية. من أهم تلك الجهات نجد دائرة الثقافة

في حكومة الشارقة ومؤسسة سلطان العويس الثقافية وندوة الثقافة والعلوم في دبي. حيث تتصدر هذه المؤسسات الجهود المبذولة في تنظيم ورعاية ودعم الجوائز والمسابقات المتخصصة، والتي ينتج عنها العديد من الإصدارات ذات الجودة، حيث يتم النظر والفرز والتحكيم وفقاً لمعايير محددة من الموضوعية والنزاهة ويقوم بالتحكيم مجموعة منتقاة من العلماء والمختصين كل في مجاله وتخصصه.

تنظم دائرة الثقافة بحكومة الشارقة الكثير من المسابقات والجوائز التي تدعم النشر والتأليف ويشمل ذلك جائزة الشارقة للإبداع العربي-الإصدار الأول، جائزة الشارقة للبحث النقدي التشكيلي، جائزة الشارقة للثقافة العربية "اليونسكو»، جائزة الشارقة للأدب المكتبي. كما وتبرز دائرة الثقافة بحكومة الشارقة اهتماماً بالمسابقات المسرحية وجوائزها حيث يتم تنظيم العديد من الجوائز في هذا المجال منها: جائزة التأليف المسرحي، جائزة الشارقة للإبداع المسرحي العربي، جائزة الشارقة الكبرى للمسرح الخليجي. هذا بالإضافة كذلك إلى جوائز معرض الشارقة للكتاب. كما وتهتم دائرة الثقافة بحكومة الشارقة بدعم وتشجيع النشر والناشرين من خلال تنظيم جائزة معرض الشارقة الدولي الخاصة بدور النشر (موقع دائرة الثقافة بالشارقة على الإنترنت، 2017).

شرعت ندوة الثقافة والعلوم في دبي منذ العام 1990 في تنظيم مسابقة العويس للإبداع بدعم سخي من المرحوم سلطان بن علي العويس منذ عام 1990، بغية تشجيع الباحثين والدارسين الإماراتيين على توجيه أبحاثهم وجهودهم الإبداعية لما يخدم قضايا التنمية بالدراسة والتحليل والاستشراف، ويبرز المواهب المتعددة في البحث والابتكار العلمي والفكري والأدبي والفني، والإفادة من الباحثين المقيمين في إعداد دراسات عن مجتمع الإمارات. وتشمل المسابقة عدة أقسام في البحوث والدراسات والتأليف والإبداع. (موقع ندوة الثقافة والعلوم بدبي على الإنترنت،2017).

كذلك خصصت مؤسسة سلطان بن على العويس الثقافية جوائز مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية للمبدعين العرب مرة كل سنتين، وذلك عن نتاجهم في مجال (الشعر)، و(القصة والرواية والمسرحية)، و(الدراسات الأدبية والنقدية) و(الدراسات الإنسانية والمستقبلية)، وتهدف لتكريم المبدعين العرب (موقع مؤسسة سلطان العويس الثقافية على الإنترنت، 2017).

3-8-1 تأثير الجوائز والمسابقات في حركة النشر في دولة الإمارات العربية المتحدة

أسهم تنظيم الجوائز والمسابقات في دولة الإمارات العربية المتحدة بشكل كبير وواسع في دعم حركة النشر والتأليف والبحث العلمي في مختلف المجالات. وذلك من خلال التشجيع المستمر وتقديم الحوافز المادية والأدبية للمشاركين عموماً وللفائزين على وجه الخصوص. حيث تشكل القيمة الأدبية والمكانة المرموقة لهذه الجوائز حافزاً ودافعاً قويا للمشاركة في المسابقات. كما وتمتاز هذه الجوائز بقيمة مادية عالية مما يمثل كذلك تشجيعا للفائزين. حيث يمثل التكريم المادي والأدبي دافعا وحافزاً للكل للمشاركة والمساهمة في التأليف والبحث العلمي.

ويؤكد ذلك ما جاء في موقع مؤسسة سلطان العويس الثقافية حول الإقبال على الترشيح للمشاركة في المسابقة على اختلاف أنواعها، فقد بلغ عدد المرشحين المتقدمين لنيل الجائزة في حقل الشعر 280 مرشحاً، وفي حقل القصة والرواية والمسرحية 362 مرشحاً، وفي حقل الدراسات الأدبية والنقد 260 مرشحاً، وفي حقل الدراسات الإنسانية والمستقبلية 447 مرشحاً، وفي حقل الإنجاز الثقافي والعلمي 226 مرشحاً، وبذلك يكون مجمل المتقدين لنيل الجائزة 1575 مرشحاً (موقع مؤسسة سلطان العويس الثقافية على الإنترنت، 2017).

وتتفاوت قيمة الجوائز والمسابقات من جهة إلى أخرى حيث تبلغ قيمة جوائز دائرة الثقافة بحكومة الشارقة مجتمعة ما يقرب من نصف مليون درهم موزعة على العديد من الجوائز أهمها: جائزة الشارقة للبحث النقدي التشكيلي، جائزة الشارقة للثقافة العربية اليونيسكو، جوائز معرض الشارقة الدولي للكتاب، جائزة الشارقة للإبداع العربي، جائزة الشارقة للأدب المكتبي، جائزة الشارقة للتأليف المسرحي (موقع دائرة الثقافة بالشارقة على الإنترنت، 2017).

وبلغت جوائز (جائزة العويس للإبداع) التي تنظمها وتشرف عليها ندوة الثقافة والعلوم في دبي ما يفوق المليون درهم. أما جوائز مؤسسة سلطان العويس الثقافية فقد بلغت 600 ألف دولار أمريكي بواقع 120 ألف دولار لكل حقل من الحقول التالية: الشعر، القصة والرواية والمسرحية، الدراسات الأدبية والنقد، الدراسات الإنسانية والمستقبلية، جائزة الإنجاز الثقافي والعلمي (موقع ندوة الثقافة والعلوم بدبي على الإنترنت،2017).

وبالنظر إلى تأثير الجوائز والمسابقات على حركة النشر والتأليف والبحث العلمي ضمن المؤسسات التي ترعى الجوائز والمسابقات، استطاع الباحث من خلال مراجعة قوائم الإصدارات

للمؤسسات المعنية بالجوائز والمسابقات أن يرصد عدداً مقدراً من المؤلفات والإصدارات التي هي أصلاً نتاج للمسابقات والجوائز.

شكلت الإصدارات الخاصة بالجوائز والمسابقات ضمن منشورات دائرة الثقافة بحكومة الشارقة نسبة الثلث حيث بلغ عددها 384 إصداراً بما يمثل 31 % من إجمالي منشورات الدائرة (دائرة الثقافة بالشارقة، 2017).

كما بلغ عدد الإصدارات الخاصة بالجوائز والمسابقات ضمن إصدارات ندوة الثقافة والعلوم 78 إصداراً بما يبلغ 61 % من إجمالي منشورات الندوة (موقع ندوة الثقافة والعلوم بدبي على الإنترنت،2017).

أما مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية فقد بلغ عدد المنشورات التي تم إصدارها ضمن الإصدارات الخاصة بالجوائز والمسابقات 45 منشوراً وهو ما يمثل 56 % من إجمالي منشورات مؤسسة سلطان العويس الثقافية. حيث تقوم المؤسسة بالتنسيق مع الناشرين أو المؤلفين أو أسرهم لتتمكن من إعادة نشر بعض أعمال المفكرين والعلماء الفائزين بالجائزة ويتم توفير هذه المنشورات وتداولها وتوزيعها ضمن منشورات مؤسسة سلطان العويس الثقافية (موقع مؤسسة سلطان العويس الثقافية على الإنترنت، 2017).

ومع استمرار الجهود المبذولة في تنظيم ورعاية المسابقات والجوائز في كثير من المؤسسات الثقافية في دولة الإمارات العربية المتحدة يتوقع لهذه الجهود أن تسهم بشكل أكبر في دعم ورفد قطاع النشر بالكثير من الكتب والإصدارات ذات المحتوى المعرفي الجيد بما يعزز مجتمع المعرفة في دولة الإمارات العربية المتحدة.

3-9 الترجمة ودورها في قطاع النشر في دولة الإمارات العربية:

تعتبر حركة الترجمة واحدة من أهم الروافد الداعمة للعلوم والمعارف منذ أزمان قديمة، حيث ظلت الترجمة تؤدي دوراً إيجابياً في نقل العلوم والمعارف من وإلى المجتمعات، كما تمثل الترجمة جسراً معرفياً مهماً لنقل وتبادل المعارف وخلق جسور التواصل الثقافي والعلمي بين الشعوب والأمم والحضارات.

اهتمت العديد من المؤسسات في دولة الإمارات العربية المتحدة بدعم وتشجيع حركة الترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية، كما أولت أيضاً هذه المؤسسات بعض الاهتمام للنقل من اللغة العربية إلى الأجنبية.

وقد حاولت هذه الدراسة أن تتلمس دور الترجمة في حركة النشر في دولة الإمارات العربية المتحدة وتأثيرها على اتجاهات التأليف، غير أن محدودية المعلومات المتوفرة حدت بشكل رئيس من هذه الناحية. وللتقديم لهذا الجزء حاولت الدراسة التعرف على أهم المشاريع المعنية بالترجمة وأنشطتها في دولة الإمارات العربية المتحدة. ولعل أهم هذه المشاريع هو مشروع «كلمة» الذي تتبناه وترعاه دائرة الثقافة والسياحة – أبو ظبي، ومشروع ومبادرة (ترجم) الذي تتبناه وتدعمه مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة.

3-9-1 مشروع كلمة من دائرة الثقافة والسياحة - أبو ظبي:

تم إطلاق مشروع كلمة للترجمة بصورة رسمية في العام 2007، في أبو ظبي بهدف إحياء حركة الترجمة في العالم العربي ودعم الحراك الثقافي الفاعل الذي تشهده أبو ظبي للمساهمة بدورها في خارطة المشهد الثقافي الإقليمي والدولي، من أجل تأسيس نهضة علمية ثقافية عربية تشمل مختلف فروع المعرفة البشرية، يمثل الكتاب فيها حجر الزاوية والمرتكز (موقع مشروع كلمة على الإنترنت، 2017).

حيث هدفت دائرة الثقافة والسياحة – أبو ظبي من خلال هذا المشروع وغيره للمحافظة على تراث وثقافة وتقاليد أبو ظبي وإعلائها وترسيخها على المستوى العالمي والعمل على تطوير المشهد الثقافي للإمارة. وهدف مشروع «كلمة» لسد الفجوة والنقص الذي تعاني منه حركة الترجمة في العالم العربي والذي يتمثل في ندرة الكتب المتميزة المترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية. وقد أدّى هذا النقص إلى حرمان القرّاء العرب من الاستمتاع بأعمال أعظم المؤلفين والمفكرين على مرّ التاريخ. ومن هنا برزت الحاجة إلى الاهتمام بإحياء حركة الترجمة من جديد، وجاء مشروع كلمة. حيث وفرت الهيئة الدعم الكامل بهدف دعم المترجمين ودعم حركة نشر الكتاب المترجم في العالم العربي. (موقع مشروع كلمة على الإنترنت، 2017).

كما يشير موقع كلمة (2017) إلى أن أهداف المشروع تتمثل في: إحياء حركة الترجمة في العالم العربي، وإنشاء بيئة تنظيمية وتشريعية للتعاون المشترك بين الناشرين العرب والعالمين تحترم حقوق الملكية الفكرية بحيث تجعل من أبو ظبي وجهة ثقافية ومنصة دولية مرموقة. كذلك العمل على ترجمة ونشر أهم المؤلفات الكلاسيكية والمعاصرة من اللغات الأخرى إلى العربية بهدف التشجيع على القراءة. والعمل على دعم النمو المستدام للحراك الثقافي الفاعل في أبو ظبي. بالإضافة للعمل على التنمية والحفاظ والتطوير لرأس المال البشري من خلال الاستثمار في الترجمة وتشجيع المترجمين وزيادة عدد الكفوئين منهم (موقع مشروع كلمة على الإنترنت، 2017).

سعى مشروع «كلمة» إلى إحياء حركة الترجمة في العالم العربي، من خلال ترجمة ونشر مختارات واسعة من الكتب من عدة لغات عالمية في مجالات متنوعة، ليقدمها للقارئ العربي في طبعة لائقة. حيث عمل المشروع على ترجمة 100 عنوان سنوياً، والعمل على إنشاء قاعدة بيانات عن المشتغلين بالترجمة وبناء شراكات مع المؤسسات العالمية المعنية بالترجمة. ودعم حقوق الملكية الفكرية والحصول على ثقة الناشرين العالميين. والعمل بعناية لاختيار المناسب من الكتب العالمية لترجمتها ونقلها إلى العربية (موقع مشروع كلمة على الإنترنت، 2017).

3-9-2 برنامج ترجم من مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة:

أطلقت مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم في بداية العام 2008 برنامج «ترجم» من أجل دعم وتنشيط حركة الترجمة في العالم العربي، وذلك في إطار رسالة المؤسسة الرامية إلى تعزيز القدرات المعرفية في المنطقة وإيجاد الروافد الكفيلة بحفز الإبداع في جميع المجالات الفكرية بما يدعم جهود التنمية العربية في شتى المجالات.

وقد أعلنت المؤسسة برنامجاً طموحاً وضخماً للعمل على تعزيز فرص التنمية في العالم العربي عبر الاستثمار في توفير المقومات الكفيلة ببناء القدرات المعرفية في المنطقة. حيث أعلنت المؤسسة عن إطلاق وتخصيص "وقف" قدره عشرة مليارات دولار (حوالي 37 مليار درهم) لتمويل عدد كبير من المشروعات والبرامج ضمن المحاور الرئيسية التي تركز عليها المؤسسة وهي الثقافة والتعليم والمعرفة وريادة الأعمال والعطاء الاجتماعي. (صحيفة البيان 14-2-2008).

واشتملت الخطة الرئيسية لبرنامج ترجم العمل على ترجمة ألف كتاب إلى اللغة العربية خلال السنوات الثلاث 2008 – 2009 – 2010. وتم تخصيص ميزانية لهذا البرنامج بما يضمن له النجاح.

وقد اهتم البرنامج بترجمة الكتب المتخصصة في الإدارة، مع التركيز على جودة الكتب وقيمتها المعرفية والعلمية، نظراً إلى حاجة الواقع العربي حالياً إلى الكوادر الإدارية الطليعية في مختلف الميادين التربوية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

وبحسب ما أوردته صحيفة البيان (2008) فإن الخطط التي أطلقت في العام 2007 و2008 استهدفت الاهتمام بالترجمة سواء إلى العربية أو منها، والعمل على تنشيط حركة الترجمة باعتبار أنها تمثل رافداً أساسياً من روافد التنمية الثقافية ونقل المعرفة عن مصادرها الأصلية.

وقد اهتم القائمون على مشروع ترجم بتعزيز فرص النجاح لهذا البرنامج من خلال إيجاد المقومات التي من شأنها تعزيز فرص النجاح والاستمرارية، ويتمثل ذلك من خلال حشد الطاقات

والمهارات والموارد المتاحة ضمن مبادرة متكاملة، تنشد فتح آفاق ثقافية ومعرفية جديدة لنقل أفضل ما قدمه الفكر الإنساني من إبداعات عالمية إلى العربية وجعلها في متناول القارئ العربي لتيسير وصوله إلى المعلومة والفكرة التي من شأنها حفز ملكات الإبداع والابتكار. (صحيفة البيان 14-2-2008)

كما أكد القائمون على برنامج ترجم على ضرورة أن يتميز المشروع بالشمولية والاستمرارية. كما ويسعى البرنامج إلى السعي للنهوض بصناعة الترجمة في العالم العربي، من خلال التعاون مع مراكز الترجمة ومؤسسات ودور النشر العربية الرائدة، والعمل على تدريب وإعداد كوادر جديدة من المترجمين المهرة.

حاولت الدراسة التعرف على اتجاهات الترجمة في مؤسسات النشر في دولة الإمارات العربية المتحدة على الرغم من قلة المعلومات المتوفرة حول الموضوع، حيث سعت الدراسة إلى تحديد حجم الكتب المترجمة والمنشورة من قبل المؤسسات التي شملتها الدراسة. لم تتوفر معلومات تفصيلية حول برنامج ترجم من مؤسسة محمد بن راشد للمعرفة. واعتمدت الدراسة من خلال الجدول رقم (9) بشكل رئيس على المعلومات التي وفرتها دائرة الثقافة والسياحة – أبو ظبي عبر موقع الإنترنت الخاص بمشروع كلمة.

جدول رقم (9)

الأعمال المترجمة من دائرة أبو ظبي للثقافة والسياحة ضمن برنامج كلمة

العام	العدد	النسبة
2007	4	0.5
2008	15	1.8
2009	179	21.9
2010	175	21.4
2011	173	21.1
2012	76	9.3
2013	61	7.4
2014	39	4.8
2015	57	7.0
2016	40	4.9
الجملة	**819**	**100.0**

المصدر: جمعت البيانات من موقع برنامج كلمة للترجمة على الإنترنت (2017)

يقدم الجدول (9) معلومات حول نمو أعداد ونسب الأعمال المترجمة بواسطة دائرة الثقافة والسياحة - أبو ظبي ضمن برنامج «كلمة». ويغطي الجدول الفترة من العام 2007 – 2016.

يقدم الجدول معلومات تمكن من ملاحظة التطور والنمو في أعداد ونسب الأعمال المترجمة وكذلك إجراء مقارنة بين نشر الأعمال المترجمة خلال هذه السنوات.

تشير النتائج في الجدول رقم (9) إلى أن أكثر أعمال الترجمة التي نفذتها دائرة الثقافة والسياحة – أبو ظبي من خلال برنامج كلمة قد تم إنجازها في الأعوام 2009 و2010 و2011. حيث تم انجاز ما يقدر 64.4 % من جملة أعمال الترجمة التي نفذت ضمن برنامج كلمة للترجمة. يلي ذلك العام 2012 الذي ترجم فيه 9.3 % من جملة الأعمال المترجمة من قبل مشروع كلمة.

أنجز مشروع كلمة من دائرة الثقافة والسياحة – أبو ظبي ترجمة 819 من الأعمال المتنوعة، شارك في إنجاز أعمال الترجمة 989 من المترجمين. بلغ عدد المترجمين الذكور الذين شاركوا في انجاز أعمال الترجمة 854 بما نسبته 86.3 % من جملة المترجمين. فيما بلغ عدد المترجمات الإناث 135 بما نسبته 13.7 % من جملة المترجمين الذين شاركوا في ترجمة الاعمال المختارة (موقع مشروع كلمة على الإنترنت، 2017).

كذلك أوضحت نتائج الدراسة أن 676 من الأعمال قد تمت ترجمتها بواسطة مترجم واحد لكل عمل (مترجم منفرد) وهذا يشكل نسبة 82.5 % من جملة الأعمال التي تمت ترجمتها ضمن برنامج كلمة. بينما نجد أن 143 من الأعمال المترجمة قد ترجمت بواسطة فريق عمل يتكون من مترجمين اثنين. وهذا يشكل ما نسبته 17.5 % من جملة الأعمال التي تمت ترجمتها ضمن برنامج كلمة.

جدول رقم (10)

الموضوعات التي اشتملت عليها الأعمال المترجمة ضمن برنامج كلمة

الموضوع	العدد	النسبة
المعارف العامة	41	5.0
الفلسفة وعلم النفس	39	4.8
الديانات	10	1.2
العلوم الاجتماعية	59	7.2
اللغات	6	0.7
العلوم التطبيقية	70	8.5
الفنون	39	4.8
الادب	261	31.9
الجغرافيا والتاريخ	96	11.7
الأطفال والناشئة	198	24.2
الجملة	819	100.0

المصدر: جمعت البيانات من موقع برنامج كلمة للترجمة على الإنترنت (2017)

يورد الجدول رقم (10) بيانات حول الموضوعات التي شملتها الكتب المترجمة ضمن برنامج كلمة، حيث تم تصنيف الموضوعات إلى عشرة موضوعات رئيسة، ويورد الجدول الأعداد والنسب لكل موضوع بما يمكن من إجراء المقارنة بين الموضوعات المترجمة.

أوضحت نتائج الدراسة من خلال الجدول رقم (10) أن أكثر الكتب المترجمة ضمن برنامج كلمة من دائرة الثقافة والسياحة – أبو ظبي تقع ضمن فئة الكتب الأدبية. حيث يلاحظ المتصفح لموقع برنامج كلمة أن نسبة مقدرة من كلاسيكيات الأدب العالمي قد تمت ترجمتها ضمن هذا المشروع. وقد بلغ عدد الكتب الأدبية (261) من الأعمال وهو ما يشكل نسبة 31.9 % من جملة الأعمال المترجمة.

يلي ذلك الكتب التي تقع تحت فئة كتب الأطفال والناشئة حيث بلغ عددها 198 من الكتب وهو ما يمثل 24.2 % من جملة الأعداد المترجمة. يلي ذلك الكتب المختصة في علوم الجغرافيا والتاريخ حيث بلغ عدد الكتب من هذه الفئة (96) كتاباً، بما تبلغ نسبته 11.7 % من جملة الأعمال التي تمت ترجمتها ضمن برنامج كلمة. ثم كتب العلوم العلمية والتطبيقية بما نسبته 8.5 % من جملة الأعمال المترجمة.

4 - التوصيات والمقترحات:

1. خلال مرحلة جمع المعلومات الخاصة بإنجاز هذا البحث، اتضح أن هناك صعوبة في الحصول على بعض البيانات الرسمية، وعلى الرغم من السياسات الرسمية التي تتبناها دولة الإمارات التي تدعو وتنادي دوماً بالشفافية والإتاحة وتشارك المعارف، إلا أنه ما تزال هناك العديد من البيانات التي يصعب الحصول عليها. ويحتاج ذلك لجهد كبير من السعي والإلحاح. في الوقت الذي تعتبر هذه المعلومات معلومات عامة وليست بالخطورة ولا السرية، مثلً قوائم المنشورات الخاصة بالمؤسسة. لذا توصي الدراسة بأن تسعى كل المؤسسات الرسمية بتفعيل خدمة البيانات المفتوحة بشكل أكبر من خلال إتاحة البيانات والمعلومات التي تنتجها تلك المؤسسة للجمهور والباحثين عبر المواقع الإلكترونية لهذه المؤسسات. بما يعكس معلومة مفيدة وقيمة حول ما تقدمه تلك المؤسسات من أعمال وما تقوم به من جهود، كما ويساعد ذلك الباحثين عن المعلومات لأغراض الدراسة أو البحث العلمي للتعرف على تلك المعلومات ذات العلاقة بتلك المؤسسات.
2. للحصول على بعض المعلومات يتطلب ذلك الانتقال من مؤسسة لأخرى في سبيل التعرف

على بيانات رسمية. ويمكن أن يعزى ذلك لسبب غياب المؤسسة المركزية التي تهتم بالبيانات الإحصائية الثقافية وإتاحتها وتوفيرها للباحثين. فمثلاً من الصعوبة بمكان أن تحصل على رقم إجمالي بعدد الكتب الصادرة داخل دولة الإمارات العربية المتحدة، وعلى الرغم من توفر المعلومة لدى بعض الإدارات الحكومية إلا أن الوصول إليها يمثل صعوبة كبرى.

3. لاحظ الباحث من خلال فحص ومراجعة قوائم المؤسسات الوطنية التي شملتها الدراسة أن حركة النشر باللغات الأجنبية عموماً تكاد تكون معدومة إلا من اللغة الإنجليزية التي ينشر بها ولكن بأعداد ونسب ضئيلة لا تتجاوز 3.2 % من جملة النشر في المؤسسات التي شملتها الدراسة. وهذه تعتبر نسبة قليلة جداً مقارنة مع أعداد السكان المقيمين في الدولة والذين يتحدثون بغير اللغة العربية. ومن المفهوم أن غياب أو قلة النشر باللغات الأجنبية عموماً وباللغة الإنجليزية يمكن أن يضعف من ارتباط هؤلاء المقيمين بثقافة وعادات وتقاليد الدولة. وفي المقابل يمكن للتأليف والنشر في القضايا الثقافية والاجتماعية المحلية باللغة الإنجليزية واللغات الأخرى تمتاز بكبر أعداد المتحدثين بها، أن يسهم في تعزيز ارتباط هذه الشرائح بالدولة وثقافتها وعاداتها. ومن المؤكد أن سوق النشر المحلي يفتقد للنشر باللغة الإنجليزية، في حين أنه توجد شريحة كبيرة من المقيمين يتلهفون لالتقاط المواد المنشورة باللغات الأجنبية. لذا فإن الدراسة توصي أن يتم دعم وتشجيع التأليف المباشر باللغة الإنجليزية، أو من خلال حركة واعية ومؤسسة للترجمة تعنى برصد واختيار أفضل العناوين المحلية وترجمتها للغة الإنجليزية. كما نقترح الاهتمام بالعمل على ترجمة بعض المنشورات حول ثقافة وتاريخ وعادات وتقاليد دولة الإمارات وإتاحتها باللغة الإنجليزية.

4. على الرغم من الجهد الكبير والمقدر المبذول من مؤسسات النشر التي شملتها الدراسة في دولة الإمارات العربية المتحدة وعلى الرغم من الميزانيات المرصودة والمخصصة لهذا القطاع، يرى الباحث أن هذه الجهود يمكن أن تؤدى لحركة أكبر في دعم وتشجيع التأليف والنشر والترجمة في دولة الإمارات العربية المتحدة وذلك من خلال المزيد من التنسيق والتعاون وترتيب الأدوار وتوزيعها بين المؤسسات المعنية بقضايا النشر والترجمة والتأليف في دولة الإمارات العربية المتحدة، بما يزيد من مساهمة هذه المؤسسات في

حركة بناء مجتمع المعرفة وضمان تفادي تشابه وتقارب الأدوار وبالتالي يضمن ذلك الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والمالية المتاحة لهذا الغرض.

5. قدمت مؤسسات النشر المشمولة بالدراسة جهود كبيرة ورائعة في خدمة التأليف والنشر والترجمة، بما يسهم في تعزيز أهداف وخطط واستراتيجيات الدولة الرامية إلى بناء مجتمع المعرفة. ولضمان الإفادة المثلى من تلك المجهودات يفضل العمل للترويج والتعريف بهذه الجهود في النشر بشكل أكبر وأوسع للوصول إلى جميع القطاعات المستهدفة وبما يضمن الاستفادة الفعلية والمثلى من الموارد المالية المخصصة والجهود الكبيرة المبذولة لهذ الأنشطة والفعاليات والبرامج والمبادرات.
6. يلحظ المتتبع لحركة النشر في إطار المؤسسات المشمولة بالدراسة في دولة الإمارات العربية المتحدة أن الاهتمام في هذا القطاع يركز بشكل كبير وواضح على نشر الكتب المطبوعة، مع وجود مبادرة مقدرة ولافتة لكنها محدودة لنشر وإنتاج الكتاب المسموع بواسطة دائرة الثقافة والسياحة – أبو ظبي. عليه ولاستقطاب أعداد أكبر من فئات الشباب والجيل الجديد يقترح الباحث بتخصيص ميزانيات لدعم وتشجيع نشر الكتب الإلكترونية والمسموعة والرقمية بما يتيح خيارات أوسع وأكبر لشرائح مختلفة من الشرائح المستهدفة بهذه المبادرات.
7. ضرورة العمل على تشجيع النشر الإلكتروني والرقمي وإتاحة المنشورات عبر التطبيقات الذكية من خلال الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية مع إمكانية التنزيل والقراءة والتشارك والإرسال، بما يسهم في توصيل المنشورات إلى قطاع كبير من الشباب الذين تشكل لهم هذه الأجهزة الذكية واللوحية مصدراً مهماً للمعرفة.
8. لابد من الاهتمام بالعمل على التواصل مع مجتمع القراء والسعي للتعرف على اهتمامات وميول القراء المستهدفين بالمنشورات وذلك من خلال وسائل الاستبانات والدراسات الميدانية ومن ثم العمل على توجيه النشر بما يلبي تلك الاهتمامات.
9. توصي الدراسة بضرورة أن تعمل كل مؤسسة على تشجيع إعداد ونشر القوائم الببليوجرافية بالأعمال والإصدارات التي نشرت، حيث تعتبر أعمال الببليوجرافيا أحد أهم الوسائل التي توثق للإصدارات وتعرف بها، بما يسهم في الترويج لها وإتاحتها للمهتمين ويشمل ذلك المعنيين بصناعة النشر والتأليف والقراء ومحبي القراءة ومتخذي

القرار والمعنيين بالتخطيط الثقافي للدولة، حيث تعمل الببليوجرافيا عموماً على إتاحة المعلومات المطلوبة فيما يخص قطاع النشر والتأليف.

شكر وتقدير

يتقدم الباحث بالشكر والتقدير لجميع المؤسسات التي شملتها الدراسة لتعاونهم وتجاوبهم مع الباحث وتوفير ما هو متاح من معلومات. ويخص بالشكر الأستاذ/ سالم العويس من مؤسسة محمد بن راشد للمعرفة، والأستاذ/ ياسر نبوي من وزارة الثقافة وتنمية المعرفة، والأستاذ محمد عثمان من دائرة الثقافة والسياحة – أبو ظبي. والأستاذ/عبد الرحمن عوض الكريم لعونهم ومساعدتهم خلال مراحل إعداد البحث.

قائمة المصادر والمراجع

- ابتسام صاحب موسى الزويني، (2014). منهج البحث الوصفي. كلية التربية – جامعة بابل. البحث متاح عبر الإنترنت عبر الرابط: http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=11&lcid=41754
- ابن منظور(1979). لسان العرب، تحقيق عبد الله على الكبير وآخرون، الدار المصرية للتأليف والترجمة ص 64.
- اتحاد كتاب وأدباء الإمارات (2017). قائمة المنشورات. قائمة غير منشورة.
- أحمد محمد الشامي، وسيد حسب الله، (1988). المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات: انجليزي-عربي. دار المريخ. الرياض
- جمعية الاجتماعيين (2017). قائمة إصدارات جمعية الاجتماعيين. قائمة غير منشورة.
- خليفة، شعبان عبد العزيز (1998). النشر الحديث ومؤسساته. دار الثقافة العلمية، الإسكندرية
- دائرة الثقافة – حكومة الشارقة (2017). إصدارات دائرة الثقافة)1986 – 2017. دائرة الثقافة – حكومة الشارقة. 2017 الشارقة.
- مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية (2017). إصدارات مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية. قائمة غير منشورة.
- مركز الخليج للدراسات (2017). قائمة إصدارات مركز الخليج للدراسات. قائمة غير منشورة.
- معجم المعاني الجامع: قاموس عربي –عربي (2017). متاح على الإنترنت على الرابط: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%86%D8%B4%D8%B1/
- مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية (2017) قائمة إصدارات مؤسسة العويس الثقافية. قائمة غير منشورة.
- مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة (2017) قائمة الإصدارات. قائمة غير منشورة.

- موقع اتحاد كتاب وأدباء الإمارات على الإنترنت (2017). http://ewu.ae
- موقع جمعية الاجتماعيين (2017). http://www.sociological-uae.org.ae
- موقع دائرة الثقافة حكومة الشارقة على الإنترنت (2017). http://www.sdci.gov.ae
- موقع دائرة الثقافة والسياحة – أبو ظبي (2017). http://tcaabudhabi.ae/ar/default.aspx
- موقع صحيفة البيان على الإنترنت مؤسسة البيان للطباعة (2017). www.albayan.ae
- موقع صحيفة الخليج – مؤسسة الخليج للصحافة والنشر (2017). www.alkhaleej.ae
- موقع مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية (2017). http://www.ecssr.com
- موقع مشروع كلمة على الإنترنت (2017) http://kalima.ae/ar/default.aspx
- موقع مؤسسة سلطان بن على العويس الثقافية (2017). http://www.alowais.com
- موقع مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة (2017). www.mbrf.ae
- موقع ندوة الثقافة والعلوم بدبي (2017). www.nadwa.org
- موقع وزارة الثقافة وتنمية المعرفة (2017). https://mcycd.gov.ae/
- ندوة الثقافة والعلوم (2017). إصدارات ندوة الثقافة والعلوم. قائمة غير منشورة.
- هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة (2017). إصدارات هيئة ابوظبي للسياحة والثقافة. قائمة غير منشورة.
- وزارة الثقافة وتنمية المعرفة (2017). قائمة المنشورات والإصدارات. قائمة غير منشورة.

Trends of publishing activities in the United Arab Emirates: An analytical study among the non-profit institutions 1990 - 2017

Dr. Mohamed Salah Eldin Mudawi •

Abstract

The objective of this study is to review and assess the trends of the publishing in the UAE, namely among the non-profit publishing institutions. The study followed the descriptive analytical approach. A sample of ten UAE publishing institutions have been select as a sample for the study. Information of the study has been collected from the publication lists and the web sites of selected institutions. More information is collected from daily newspaper and the online catalogues of the public libraries in UAE. The study showed some major features and trends of the publishing activities among the non-profit institutions. The study reviewed the characteristics of the authorship, language used for publishing, number of publications, subject coverage of the published materials. In addition, the study reviewed the impact of Translation, Awards and Cultural Competition in boosting the publishing trends among the selected institutions. At the end, the study provided some relevant recommendations to enhance the publishing activities in the UAE.

Key words:
Publishing industry; United Arab Emirates; Non-Profit Institutions; Cultural Awards; Translation;

• Dubai Health Authority - Dubai, UAE

مقومات و فواعل القوة لدى النخبة الرأسمالية متعدية الجنسية

د. محمد عبد المنعم شلبي ●

مقدمة:

تسعى هذه الدراسة إلى الوقوف على طبيعة القوى المتنفذة على مستوى كوكبي ، و ما قامت به من دور/ أدوار طوال ما يزيد عن ربع قرن من الزمن و ما تزال ، مدفوعة في ذلك بتوجهاتها الرأسمالية متعدية الجنسية ، معتمدة في ذلك على ما تحوزه من مقومات القوة الأكثر حسماً: رأس المال ، السلطة «القوة المشرعنة» ، و المعرفة / الأيديولوجيا. هذه القوى التى تولدت و تشكلت خصائصها من داخل النظام الرأسمالي العالمى، و من خلال تفاعلات البنية الطبقية في مجتمعات المركز ، و ذلك على مدى عقود عديدة، بدأت خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، و استمرت فاعلة حتى شهدت نقلتها النوعية في نهايات ثمانينات و أوائل تسعينات القرن العشرين، بسقوط التجربة السوفياتية و بزوغ عملية العولمة الرأسمالية متعدية الجنسية. هذه القوى الفاعلة الرأسمالية التى لا تقتصر تشكيلتها على المكون الاقتصادي المتمثل بوضوح في نخبة رجال الأعمال ، بل إنها تضم إلى جانبها نخبة السلطة السياسية و العسكرية ، فضلاً عن مكون آخر بالغ الخطورة و الأهمية يتمثل في نخبة المعرفة ، بجميع فروعها، و خاصة الاستراتيجية والمستقبلية.

● أستاذ علم الاجتماع السياسي المساعد – المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية– القاهرة

لقد قدم عالم الاجتماع الأمريكي الشهير رايت ميلز (C.W.Mills) دراسته الرائدة عن نخبة القوة The Power Elite في خمسينات القرن الماضي ، ليرصد و يحلل من خلالها القوى الحاكمة و المتنفذة في المجتمع الأمريكي في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ، و مع التحول الرأسمالي الكوكبي نجد تلك النخبة و قد تمددت و استنسخت أدوارها و صارت تمثلات هيمنتها على نطاق متعدي للجنسية ، حتى بات من الممكن تبين حالة التبلور لنخبة قوة رأسمالية على نطاق كوكبي . تلك النخبة التي بدأت مركزية في حضورها الأبرز في العواصم الرأسمالية الكلاسيكية ، واشنطن ، لندن ، برلين ، باريس، جينيفا، روما ، وطوكيو. لتضم لاحقاً عواصم أخرى مثل سول ، بكين ، موسكو ، و نيودلهى . إن نادى النخبة غير مغلق أمام الأعضاء الجدد الذين يسعون إلى الالتحاق ، إلا أن معايير و شروط هذا الالتحاق تعد من الصعوبة بمكان ؛ فمنتدى نخبة القوة يتيح لأعضائه المشاركة في حكم العالم ، و إن يكن بدرجات و مستويات متفاوتة بين أعضائه ؛ فمنهم من يمتلك مقومات القوة في أعلى مستوياتها ، بما يؤهله لفرض هيمنته كوكبياً ، اقتصادياً و سياسياً و معرفياً ، ومنهم من لا يطمح إلا في فرض هذه الهيمنة على نطاق اقليمي ، دون تورط في قضايا ومعضلات تتجاوز هذا النطاق ، قد تستنزف طاقاته و قدراته ، و تدخله في مواجهات ومعارك لا يريدها ، و هو على غير اقتناع بمصالحه المحققة من وراء الاشتباك معها بفاعلية، خاصة إذا كان هذا التدخل يحمل في طياته مخالفة واضحة لتوجهات و مصالح قوى أخرى كوكبية ، قد تتسبب المواجهات الصريحة في تضاد معها ، في خسائر استراتيجية غير محسوبة العواقب.

و نظراً لأن نخبة القوة الكوكبية هذه تمر في الراهن بعملية إعادة هيكلة نظراً لالتحاق أعضاء جدد، أتوا من خلفيات متباينة ، و قد تكون مغايرة تماماً لما تأسست عليه النخبة الرأسمالية الكلاسيكية ؛ نخبة ما بعد الحرب الثانية ، إضافة إلى ما مر بالعالم من أزمة تعد هى الأخطر على النظام الرأسمالي العالمى في العام 2008 ، و لا تزال آثارها فاعلة في الراهن ، فإننا قد نعد شهوداً على مرحلة تاريخية للصراع الحاد على مناطق النفوذ على مستوى كوكبي ، تتحدد بناء على نتائجه مراكز القوة الجديدة داخل منتدى نخبة الرأسمالية الكوكبية لعقود قادمة . غير أن ما يمايز هذا الصراع الاستراتيجي عن سابقه الذي وسم فترة ما بعد الحرب الثانية ، أن الصراع الراهن ينطلق و نخبه الحاكمة تتبنى أيديولوجيا تكاد أن تكون واحدة ، هى الأيديولوجيا

الرأسمالية ، فليس الصراع هنا بين ايديولوجيتين متعارضتين ، اشتراكية و رأسمالية ، و من هنا تأتى المفارقة ، ففرض الأيديولوجيا الرأسمالية بنزعتها النيو ليبرالية على العالم أجمع أتى بما لا تشتهى سفن نخبة القوة الرأسمالية الكلاسيكية ، فقد حدثت المفاجأة ؛ تلقت قوى كبرى ، لم تكن ضمن تشكيلة نخبة القوة الرأسمالية التقليدية ، هذه التوجهات الرأسمالية المفروضة فرضاً على العالم ، و بعد أن تلقتها استوعبتها جيداً ، و من ثم علمت تمام العلم آليات عملها ، ثم عكستها بطريقتها الخاصة، و بالإرتكان إلى ما تتمتع به بناءاتها الاجتماعية – الثقافية من خصائص مميزة ، نازلت القوى الرأسمالية التقليدية على ملاعبها و ساحاتها، لتهزمها في غير موقع، وينقلب السحر على الساحر ، حتى وجدنا زعماء أعتى الرأسماليات الكوكبية يرفضون العولمة وينادون بالحمائية ، و دور متعاظم للدولة القومية من جديد !

بناء على ما سبق ، نقوم فيما يلي بمناقشة و تحليل ما نعده مقومات و فواعل القوة لدى النخبة الرأسمالية متعدية الجنسية ؛ و المتمثلة تحديداً في المؤسسة / الشركة متعدية الجنسية ، و الدولة القومية في بلدان المركز الرأسمالي ، ثم مؤسسات التفكير الاستراتيجي .

إن ما تهدف إليه هذه الدراسة ، و مناط أهميتها في الوقت ذاته ؛ هو التحليل السوسيو-سياسي للدور الذي لعبته هذه المقومات الثلاثة – رأس المال و سلطة الدولة القومية و مراكز التفكير الاستراتيجي - في تمكين نخبة القوة الكوكبية «الكلاسيكية» طوال العقود الثلاثة السابقة، و كيف أن هذه المقومات ذاتها غدت «عبر تبنِ مغاير نسبي لها» بمثابة سلاح التمكين لقوى أخرى بازغة على نطاق عالمي!

حيث ناقشت الدراسة هذه المقومات الأساسية عبر أشكالها المؤسسية المحددة الملموسة ، مع إضافة مسمى يوصف وظيفة كل واحدة منها ؛ لنجد أن الوظيفة الأبرز للمؤسسة/الشركة متعدية الجنسية متمثلة في مدى ما تتمتع به من قوة على صعيد التشبيك الاقتصادي ، في حين تظل سلطة الدولة القومية هي القوة الصلبة المحددة ؛ عبر مؤسساتها التقليدية التي قد تعدل أو تغير من هيئتها و كذا من وظائفها ، دون أن تفقدها ، أما ثالثاً فنجد أن المعرفة و صناعة القرار الاستراتيجي في مراكز التفكير هو بمثابة « الميكروبروسيسور» بالنسبة إلى جهاز الكومبيوتر ، أي عقل هذا الجهاز و الذي بدونه يصبح هيكلاً بلا معنى!

و على هذا الأساس تم تقسيم هذه الدراسة إلى مكوناتها الثلاثة الرئيسة ، و ذلك على النحو التالي:

(**أولاً**) المؤسسة متعدية الجنسية TNCs (قوة التشبيك الاقتصادي)

(**ثانياً**) سلطة الدولة القومية في المركز الرأسمالي (القوة الصلبة المحددة)

(**ثالثاً**) المعرفة و صناعة القرار الاستراتيجي في مراكز التفكير (قوة الميكروبروسيسور)

إن هذه المقومات و الفواعل تقوم بأدوارها هذه في ظل نظام رأسمالي كوكبي تتصارع خلاله القوى ، ما بين تقليدي و بازغ ، و بقدر ما تحسن هذه القوى صياغة رؤيتها للمستقبل استراتيجياً، تتمكن من استخدام مقوماتها بقدر أكبر من التناغم و الانسجام لتقودها إلى تحقيق أهدافها وطموحاتها ، في حين تظل قوى أخرى مفتقدة للوعي و الرؤية المستقبلية – الاستراتيجية، وبالتالي تهدر مقوماتها الفاعلة ، لتخرج من التاريخ دون رجعة في ظل حراك عالمي محموم لا يرحم الضعفاء !

و لنستعرض و نناقش فيما يلي مكونات دراستنا بالتفصيل:

(أولاً) المؤسسة متعدية الجنسية TNCs **(قوة التشبيك الاقتصادي) :**

تهيمن النخبة على النظام الرأسمالي الكوكبي، سواء في بلدان المركز أو المحيط، عبر المؤسسة متعدية الجنسية. و لعلنا نتذكر – في هذا الصدد – أنه منذ ما يزيد عن أربعة عقود « جذب سلفادور الليندي – رئيس شيلي الأسبق – الانتباه إلى هذه المؤسسات / الشركات متعدية الجنسية في خطاب ألقاه في الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1972 ، حيث طالب بالتحرك من أجل تحديد و تفحص القوة الاقتصادية ، و النفوذ السياسي و الممارسات المفسدة للمؤسسات متعدية الجنسية»[1].

لقد غدت هذه المؤسسة بمثابة المحرك الأكثر فاعلية في العولمة «الاقتصادية»، وهو ما لا يرجع فقط لما تتمتع به من قوة و قدرة مالية و لوجيستية تتجاوز قدرات و إمكانات كثيرة من الدول مجتمعة ، و إنما يرجع إلى كون هذه النوعية من المؤسسات تتبنى – في الجوهر – فلسفة العولمة الرأسمالية ، حيث السعي الدائم إلى التمدد، و تجاوز الحدود ، و الإلحاق ، و التراكم الرأسمالي. و من ثم فإن هذه المؤسسات لا تملك فقط النصيب الأعظم من رؤوس الأموال في بلدانها – بلدان المركز الرأسمالي – بل إن بمقدورها ممارسة الهيمنة على رؤوس الأموال التي يحوزها الآخرون على اتساع المعمورة، و ذلك عبر التحكم في حجم التدفقات المالية الاستثمارية، وسياسات الاغراق، و تصدير أزمات التضخم الاقتصادي ، يساعدها في ذلك عدد من القواعد والمعايير والمعاهدات الاقتصادية الكوكبية، و لعل من أبرزها في الحقبة الماضية – المستمرة ما يطلق عليه

اتفاق واشنطون (Washington Consensus 1989). و في إطار سعي هذه المؤسسات الدائم إلى ممارسة أنشطتها المتنوعة متعدية الجنسية ، تغدو غزواتها للبلدان و كسبها للأسواق حول العالم بمثابة عملية تشبيك اقتصادي يلحق البلدان المحلية بمنظومة الرأسمالية الكوكبية . «و هناك شكوك ذائعة – في هذا الصدد – تتعلق بالاستراتيجيات التي تمنح أقصى الأرباح الممكنة لهذه المؤسسات متعدية الجنسية ، في تضاد مع أهداف التنمية الوطنية «المحلية» للحكومات ، و من ثم التأثير السلبي على قدرات الشركات و المؤسسات المحلية على النمو و الازدهار. إن التحدي الأساس هنا يتمثل في مدى إمكانية التوفيق بين المواقف المصلحية المتباينة لكل من بلدان المنشأ Home Countries من ناحية ، و بلدان الاستضافة Host Countries من ناحية أخرى. ففيما يتعلق ببلدان المنشأ ، تسعى الحكومات إلى تعظيم حماية مؤسساتها التي تستثمر في الخارج، والعمل على تيسير عملياتها و أنشطتها المختلفة ، حيث تبحث هذه الحكومات في شأن القيود التي يفرضها قانون الاستثمار الدولي على اتفاقيات و معاهدات المستثمرين الأجانب و استثماراتهم، ولدى هذه الحكومات تحفظاتها بشأن القيود المفروضة على أنشطة بعينها للمؤسسات متعدية الجنسية.

أما على الجانب الآخر ، فتسعى حكومات بلدان الاستضافة إلى المحافظة على هامش أكبر من مساحة السياسات الوطنية ، كي تكون قادرة على تلبية متطلبات أهداف سياساتها العامة.»[2]

هذا و لا تقتصر قوة المؤسسة متعدية الجنسية على جانبها الاقتصادي ، بل إن ولوجها الناجح إلى البلدان المحلية يحمل معه قوى و أساليب و علاقات انتاج اجتماعي ، و من ثم أنماط وعي ومعايير و قيم ...الخ. و مع انتشار و استمرارية و تجذر هذه « المؤسسة» في المجتمع المحلي تتحلل الكثير من البنى الاجتماعية ، و يعاد هيكلة و بناء بعضها الآخر ، تلبية لمتطلبات و احتياجات الالتحاق الناجح بمنظومة الرأسمالية الكوكبية ، و هو الإلحاق الذي قامت فيه المؤسسة متعدية الجنسية بدور البطولة . و هو ما يؤكد عليه كارل ساوفنت (Karl Sauvant) بقوله: «إن الاستثمار الأجنبي المباشر (FDI) يعد أكثر خطورة و اقتحامية من عمليات التبادل التجاري المعتادة ، ذلك أن المؤسسات متعدية الجنسية ، و بفضل تأسيسها لفروعها الخارجية " الأجنبية " ، تصير مشتبكة بشكل مباشر ، ليس في عملية الانتاج " الاقتصادي " فقط ، بل في النسيج الاجتماعي للبلدان المضيفة أيضاً ، لتزيد بهذا ، ليس من الإمكانات المتعلقة بالمساهمة في تنمية بلدان

الاستضافة فقط ، بل أيضاً من الإمكانات الكامنة للصراع الاجتماعي في هذه البلدان .[3]

إن غزو مؤسسة متعدية الجنسية لإحدى الأسواق المحلية ، لا يعني مجرد طرح سلعة / خدمة هذه المؤسسة في هذه السوق، بل انتقال و تغلغل متكامل لمنظومة الرأسمالية الكوكبية في هذا البلد ، يظاهرها أسم البلد الأم للمؤسسة ، و الذي هو – في غالب الأحيان – من بلدان المركز الرأسمالي الكلاسيكي (الولايات المتحدة ، غرب أوروبا ، اليابان) أو الاقتصادات البازغة ذات المنهج الرأسمالي (الصين ، كوريا الجنوبية ..الخ) ، فضلاً عن مؤسسات التسويق و الدعاية والاعلان ، تلك التي تقوم بمهام الغرس و التكريس للنزعة الاستهلاكية ، لتخلق الحاجة للإقبال على استهلاك السلعة / الخدمة.

(1) تصنيف الشركات متعدية الجنسية الأكبر طبقاً لقيمة ايراداتها السنوية :

منذ عام 1994 تقدم مجلة فورشن The Fortune تصنيفاً سنوياً للشركات الأكبر في العالم ، طبقاً لقيمة ايراداتها ، حيث تدرج في هذا التصنيف 500 مؤسسة تمثل القوى التجارية الكوكبية الأكبر.

في عام 2013 ، حققت هذه الشركات ال 500 الأعظم ايرادات اجمالية بلغت (31.1) ترليون دولار أمريكي . و قد ارتفعت أرباحها بما يقدر بـ (27 %) ، لتصل إلى حوالي (2) ترليون دولار أمريكي.

كان هناك ضمن هذه القائمة (128) شركة أمريكية، و (95) شركة صينية، بما يعني أن الولايات المتحدة و إن كانت ماتزال تحتل موقع القيادة على هذا الصعيد ، فإن الصين تلاحقها بشكل مستمر .

جدول رقم (1) يوضح ترتيب العشر شركات متعدية الجنسية طبقاً لقيمة إيراداتها السنوية (بالمليون دولار أمريكي)

Profits	Revenues	Home Economy	Corporation
16.022	476.294	USA	Wal-Mart Stores
16.371	459.599	UK/ Netherlands	Royal Dutch Shell
8.932	457.201	China	Sinopec Group
18.505	432.008	China	China National Petroleum
32.580	407.666	USA	Exxon Mobil
23.451	396.217	UK	BP
7.982	333.387	China	State Grid
12.072	261.539	Germany	Volkswagen
18.198	256.454	Japan	Toyota Motor
-7.402	232.694	Switzerland	Glencore

Source: Fortune Global 500 (2014) http//:fortune.com/global500 (accessed:) [4]
27.10.2014

و فيما يتعلق بالعام الحالي (2017) فنجد أن قائمة الشركات العشر العملاقة تضم أربع شركات من الولايات المتحدة ، و ثلاث شركات من الصين ، و شركتان من أوروبا الغربية ، وشركة واحدة فقط من اليابان. و لعله من الملاحظ أن الشركات نفسها – تقريباً – التي كانت تشغل قائمة العشر الأولى في القائمة في العام 2014 ، تتكرر في العام 2017 ؛ و إن تم ذلك بتبادل المواقع و التراتب العشري الداخلي بالقائمة!

جدول رقم (2)

يوضح ترتيب العشر شركات متعدية الجنسية طبقاً لقيمة ايراداتها السنوية (بالمليون دولار أمريكي)

Profits	Revenues	Home Economy	Corporation
13.643	485.873	USA	Wal-Mart Stores
9.571.3	315.199	China	State Grid
1.257.9	267.518	China	Sinopec Group
1.867.5	262.573	China	China National Petroleum
16.894.3	254.694	Japan	Toyota Motor
5.937.3	240.264	Germany	Volkswagen
4.575	240.033	Netherlands	Royal Dutch Shell
24.074	223.604	U.S	Berkshire Hathaway
45.687	205.639	U.S	Apple
7.840	205.004	U.S	Exxon Mobil

Source: Fortune Global 500 (2017) http//:fortune.com/global500 (accessed: 17.10.20017) [5]

(2) تصنيف الشركات متعدية الجنسية الأكبر وفقاً لقيمة أصولها الأجنبية «الخارجية»:

يعد هذا التصنيف الأكثر أهمية و تحديداً لأنشطة و أعمال المؤسسات متعدية الجنسية، والذي يكشف عن قيمة رأس مالها المستثمر خارج بلدانها الأم.

و قد أعدت قائمة الشركات المائة الأكبر على مستوى العالم ، وفقاً لقيمة أصولها الخارجية الأوسع نطاقاً بواسطة الاونكتاد UNCTAD ؛ فبنهاية عام 2013 كانت معظم المؤسسات متعدية الجنسية من الولايات المتحدة الأمريكية (24 مؤسسة) ، و اجمالاً كانت هناك (72 مؤسسة) من بلدان التريادTRIAD الخمسة (الولايات المتحدة ، اليابان ، المانيا ، فرنسا ، المملكة المتحدة).

و قد بلغت القيمة الاجمالية للأصول الأجنبية ل 100 شركة متعدية الجنسية الأكبر « المشتغلة في أنشطة غير مالية » (8.103.862) مليون دولار أمريكي. و تحتل مؤسسة جنرال اليكتريك الأمريكية قمة التصنيف بقيمة (331.160) مليون دولار أمريكي.(6)

جدول رقم (3)

يبين ترتيب العشر شركات متعدية الجنسية « غير المالية» حسب قيمة أصولها الأجنبية «الخارجية» ، 2013 (بالدولار الأمريكي)

TNIa (percent)%	Total Assets	Foreign Assets	Home economy	Corporation
48.8	656.560	331.160	USA	General Electric
72.8	357.512	301.898	UK/ Netherlands	Royal Dutch Shell
58.6	403.088	274.380	Japan	Toyota Motor
62.6	346.808	231.033	USA	Exxon Mobil
79.5	238.870	226.717	France	Total SA
69.7	305.690	202.899	UK	BP
88.9	202.763	182.837	UK	Vodafone Group
58.6	446.555	176.656	Germany	Volkswagen
56.3	253.753	175.736	USA	Chevron Corp
71.2	190.125	141.021	Italy	Eni SPA

UNCTAD (2014a), World Investment Report 2014, investing in the SDGs: An Action Plan. http://unctad.org(accessed:27.10.2014) (7)

و يبلغ متوسط معدل عملية تعدي الجنسية الوطنية Trans nationalization للمائة شركة المتضمنة في تصنيف الأونكتاد لعام 2013 (64.5 %) ، و مثلت شركة نستله Nestle السويسرية المعدل الأعلى في هذا المجال بنسبة بلغت 97.1 %. هذه العملية – أي تعدي الجنسية – التي يتم

حسابها اعتماداً على متوسط المعدلات الثلاثة التالية : قيمة الأصول الأجنبية «الخارجية» مقارنة بالأصول الاجمالية للمؤسسة ، و قيمة المبيعات بالفروع الأجنبية مقارنة بالمبيعات الاجمالية، والتوظيف الأجنبي مقارنة بالتوظيف الاجمالي.

و قد تزايدت أعداد المؤسسات متعدية الجنسية TNCs بين عامي 1995 و 2010 ، أكثر من مرتين و نصف المرة (2.5)، و تزايدت أعداد فروعها الأجنبية بما يتجاوز ثلاث مرات و نصف المرة (3.5).

و في عام 2013 ، وظفت الفروع الأجنبية (الخارجية) للمؤسسات متعدية الجنسية (70.726.000) موظف، و تبلغ قيمة أصولها حوالي (96.625) بليون دولار أمريكي. كما تبلغ قيمة مبيعات الأفرع الخارجية " الأجنبية " للمؤسسات متعدية الجنسية عن ذات الفترة، (34.508) بليون دولار أمريكي، و هو ما يقارب (1.5) مرة و نصف المرة أعلى من اجمالي صادرات العالم. كما تبلغ قيمة صادراتها (7.721) بليون دولار أمريكي ، و هو ما يعادل 30 % من اجمالي صادرات العالم .(8)

جدول رقم (4)

يبين ترتيب العشر شركات متعدية الجنسية « غير المالية» حسب قيمة أصولها الأجنبية «الخارجية» ، 2016 (بالدولار الأمريكي)

NTI %	Total Assets	Foreign Assets	State ownership %	Industry	Home economy	Corporation
60.3	431888	197254	20.0	Motor Vehicles	Germany	Volkswagen Group
55.3	164010	111240	23.6	Electricity, Gas and Water	Italy	Enel SPA
58.8	131280	106408	25.8	Petroleum refining	Italy	Eni SPA
60.2	156514	102176	17.4	Telecommunications	Germany	Deutsche Telekom AG
22.5	296869	84508	84.6	Electricity, Gas and Water	France	EDF SA
53.9	167070	77809	32.0	Electricity, Gas and Water	France	Engle
23.8	179228	66673	100.0	Petroleum	China	China National Offshore Oil Corp
62.9	117142	66490	11.1	Aircraft	France	Airbus Group
51.3	99787	62623	13.5	Telecommunications	France	Orange SA
26.0	187251	59580	32.4	Telecommunications	Japan	Nippon Telegraph & Telephone Corp

UNCTAD (2017a), World Investment Report 2017

(http://unctad.org(accessed:20.10.2017) (9)

أما بشأن أبرز التطورات التي طرأت على هذه النوعية من الشركات خلال السنوات التالية، وصولاً إلى العام الماضي 2016 و حتى بدايات العام الحالي 2017 ؛ فنجدها متمثلة في الحضور القوى للشركات التي تعمل في مجال الاتصال و تكنولوجيا المعلومات ، و التي زاحمت شركات البترول و صناعة السيارات ضمن ترتيب الشركات العشر الأعظم على مستوى العالم. كذلك لم نر أثراً للشركات الأمريكية أو البريطانية ضمن هذه الشركات التي تحتل قمة العشر الأولى، بقدر ما كان الحضور ملحوظاً بالنسبة إلى الشركات الفرنسية . على جانب آخر بالغ الأهمية، كان من اللافت للانتباه التركيز على النسبة المئوية التي تمتلكها الدولة "الأم" في الشركة متعدية الجنسية ، تلك التي تفاوتت في حدها الأدني لتمثل (11.1 %) لدى Airbus Group الفرنسية ، لتصل في حدها الأقصي إلى الملكية الكاملة (100.0 %) لشركة China National Offshore Oil Corp الصينية ، و هو الاتجاه الذي بدا واضحاً بعد الأزمة المالية و الاقتصادية للرأسمالية الكوكبية و التي وقعت في العام بعد الأزمة المالية و الاقتصادية للرأسمالية الكوكبية و التي وقعت في العام 2008 و لا تزال آثارها فاعلة حتى الآن ، و هى الأزمة التي حدت بالدول التدخل اقتصادياً من أجل إقالة لاقتصاداتها " الرأسمالية " من أزمتها الهيكلية ، و ذلك بعد أن كان تدخل " الدولة " في هذه النوعية من الاقتصادات ، أعني الرأسمالية أمراً غير مستحب إلى حد بعيد!

نخلص من ذلك إلى أنه قد تختلف مسميات المؤسسات متعدية الجنسية و أنشطتها و بلدانها الأم التي تنتسب إليها بالأساس ، فنجد أن للولايات المتحدة نصيب الأسد فيها ، لتأتي بريطانيا أو فرنسا أو المانيا أو الصين – في مرحلة لاحقة – لتزاحمها في قائمة المائة مؤسسة متعدية الجنسية الأضخم على مستوى العالم ، إلا أنه لا المسميات أو الأنشطة أو البلدان الأم تعد الأهم في هذا الصدد ، بل الدور و الوظيفة التي تقوم بها المؤسسة متعدية الجنسية ، فهذا الدور و هذه الوظيفة محملة برسالة و فلسفة النظام الرأسمالي الكوكبي ؛ أي التوسع ، و الإلحاق، والاستغلال، و التراكم ، و التبادل اللامتكافئ.

و من ثم ، فإن هذا الدور / الوظيفة للمؤسسة متعدية الجنسية يتمفصل بنائياً مع عمل ونشاط منظمات اقتصادية كوكبية رئيسة ؛ أهمها منظمة التجارة العالمية WTO ، و صندوق النقد الدولي IMF ، و البنك الدولي WB ، إضافة إلى أندية النخبة الاقتصادية – السياسية الكوكبية؛ دافوس Davos ، و بيلدربيرج Bilderberg...

(ثانياً) سلطة الدولة القومية في المركز الرأسمالي (القوة الصلبة المحددة) :

في اتصال عضوي مع المؤسسة متعدية الجنسية ، و التي تقوم بمهمة التشبيك الاقتصادي الرأسمالي الكوكبي ، توجد الدولة بسلطتها ، أو قوتها المشرعنة ، تلك التي تعد بمثابة القوة الصلبة المحددة لدى نخبة القوة الرأسمالية متعدية الجنسية .

و على الرغم من أن عديداً من المنظرين ، خاصة منظري العولمة قد قرروا بأن الممارسات متعدية الجنسية للعولمة الرأسمالية قد تسببت في تحجيم الدولة القومية the Nation- State ، مفضية إلى نزوعها نحو أن تكون مستوعبة ضمن بنى كوكبية أكثر اتساعاً (Sklair 2002 Robinson 2005)، إلا أننا نحاجج بأن ما حدث – في هذا الصدد – هو تغاير أدوار الدولة القومية فقط ، كي تتوافق مع متطلبات العولمة الرأسمالية. و من ثم ، فإن أدوارها قد اتسعت وتمددت و تعمقت، دون اتجاه نحو التضاؤل و الانكماش و الانسحاب!

و في هذا الصدد، نجد كاسلز Castells مثلاً ، يرفض فكرة «نهاية الدولة القومية»، و هى الفكرة التي صادفت شعبية لدى الكثيرين خلال عقد التسعينات من القرن العشرين ؛ باعتبارها فكرة زائفة في نظره! فبوضوح : «الدولة القومية لم تغادرنا» [10].

و من ثم فقد يصح أن نقول بأن ما أصاب مفهوم الدولة القومية من تغير هو نفس ما أصاب غيره من مفاهيم ذات صلة، و لعل أهمها على هذا الصعيد، مفهوم الأمن القومي The National Security. و الذي تغير كي يحتوي ، ليس فقط الأبعاد العسكرية – الاستراتيجية ، بل أيضاً السياسية و الأيديولوجية ، و كذا الاجتماعية و الثقافية.

هذا و على الرغم من كوكبية نخبة القوة الرأسمالية ، أو لنقل تعديها للجنسية ، فإن ذلك لا يعني أن علاقتها « بالدولة « التي تنتمي إليها بالأساس – السلطة the Authority – قد أصبحت ضعيفة ، فهي على العكس من ذلك ، نمت و تطورت و تعمقت عضوياً لتصبح أكثر قوة عما كانت عليه في حقب سابقة.

و في هذا المجال قد يكون مفيداً للغاية الوقوف عند طرح كوكس (Cox) لمعنى : تدويل الدولة Internationalization of the State في عصر العولمة الرأسمالية ، حيث يذكر:

أولا ، هناك عملية خلق حالة الإجماع داخل الدولة Interstate باتجاه الحاجات و المتطلبات المتعلقة بالاقتصاد العالمي ، تلك العملية التي تتم ضمن إطار أيديولوجي عام (معايير عامة لتأويل الأحداث الاقتصادية و الأهداف العامة المتعلقة بفكرة السوق العالمي المفتوح) .

ثانيا، تتصف عملية المشاركة في خلق حالة الإجماع هذه بأنها ذات بنية هيراركية .

ثالثاً ، تصير البنى الداخلية للدولة في حالة تكيف ، كاستجابة لهذه العملية ، لذا فإن كل بناء مفرد بذاته منها يصبح بإمكانه تحويل حالة الإجماع الكوكبية إلى سياسات و ممارسات وطنية "محلية" ، موضوعاً في الاعتبار صنوفاً محددة من المعوقات التي من المحتمل أن تظهر في البلدان التي تحتل مواقع متباينة ضمن هيراركية الاقتصاد العالمي"[11].

معنى ذلك أن الفكرة وحيدة الاتجاه التى مؤداها أن تمدد العولمة الرأسمالية يقتضي انكماش الدولة لم تعد صالحة على إطلاقها ، فهي تصدق فقط على الدولة ، أو أى كيان آخر ، يصيبه التكلس و الجمود ، في حين نجد أن تطور أدوار الدولة ، و توسيعها من نطاقات سلطاتها و نفوذها الدولي ، إنما هو أحد مقومات نجاح التغلغل لأنشطة و ممارسات نخبتها الرأسمالية .

و في هذا تذكر ليندا وايز (Linda Weiss):

"إن العولمة و قوة الدولة ليسا في علاقة صفرية سلبية منغلقة ، بحيث أن تقدم الأولى – العولمة– لابد و أن يحدث فقط على حساب الأخرى ؛ قوة الدولة" "[12].

والدولة عند كاسلز مازالت مهمة للغاية من أجل الاقتصاد ، و العكس صحيح. حيث ينظر إلى الاقتصاد بوصفه يتيح الأساس لقدرة الدولة على دعم الرفاه الاجتماعي. و لعل التغير الذي حدث – في هذا الصدد – هو أن هذه الدولة ، بوصفها مجموعة متكاملة من المؤسسات المنتظمة في طبقات ثلاث (محلية ، و اقليمية ، و وطنية) اكتسبت طبقة رابعة ، توصف بأنها سوبر وطنية[13]Supranational.

و يجدر أن نذكر أن سلطة الدولة القومية ، و تحديداً في مستوياتها الأعلى ، خصوصاً في بلدان المركز الرأسمالي ، تحتوي الشريحة الأعلى من صناع القرار الاستراتيجي ، و هى الشريحة التي تهيمن على عديد من المصادر النوعية للقوة . هذا النمط من هيمنة القوة يمكّن هذا القسم من النخبة الكوكبية ، ليس فقط من أن يتبنى الشروط " الظروف " الكوكبية البازغة ، بل أن يسهم بفاعلية في خلق معظم هذه الظروف " الشروط " ، و كذا إعادة تركيب و صياغة بعضها الآخر، وفقاً لمصالحه المحققة .

" و بهذا المعنى ، فإن الرأسمالية الكوكبية لم تسقط الدولة من حساباتها ، حسب ما يضيف ليو بانيتيتش(Leo Panitch) ، حيث يقرر : إننا نرى دولاً نشطة و أجهزة عالية التسييس ، تتبع الطبقات الرأسمالية ، تعمل على تأمين النزعة المؤسسية الجديدة the New Constitutionalism لليبرالية الجديدة ، و ذلك عبر مزيد من توسيع الاعتمادية على الدولة.

و جنباً إلى جنب النزعة المؤسسية الجديدة ، و كما يعتقد كل من مايكل هارد Michael Hardt و أنطونيو نيجر Antonio Negre: إن بزوغ نظام كوكبي ، يعني منطقاً و بنية جديدين للحكم – باختصار ؛ شكل جديد للسيادة ، حيث الدولة الكوكبية التي تحكم العالم .

إن الدولة – في عصر العولمة الرأسمالية – يجب أن تتدخل عبر صياغة القوانين التي تتيح مجالاً واسعاً للظروف المادية و السياسية التي تمكن الرأسمالية من أن تظل و تستمر على نطاق كوكبي .

و في هذا يرى بانيتيتش الدولة الأمة كمحدد و ضامن للحقوق الوطنية «المحلية» و الكوكبية لرأس المال ، عبر المعاهدات الدولية .

و من ثم ، فمع بزوغ العولمة الرأسمالية ، أصبحت الأولوية لدى الدولة هى القيام بتكييف الاقتصادات المحلية لتتواءم مع متطلبات الاقتصاد الكوكبي[14] .

لذا، و بناء على ما سبق فإننا نعتقد بأن القوة النسبية لكل ممارسة متعدية الجنسية ستظل معتمدة على سلطة الدولة القومية «الوطنية» ، التي تنتمي إليها بالأصل . هذه الدولة التى ما تزال تصنف وفقاً لمعايير معقدة تتعلق بقوتها النسبية على مستوى دولي ، حيث نجد دولاً تقع ضمن المستوى الأول ، و الثاني ، و الثالث ، و كذا دول في الشمال و أخرى في الجنوب ، و أيضاً دول مهيمنة و أخرى خاضعة «مهيمن عليها» ، أضف إلى ذلك ، نجد أن بداخل كل فئة من هذه التصنيفات تصنيفاً فرعياً آخر.

يقوم تصنيف قوة الدولة هذا على عدة محددات و مؤشرات ، ترصدها تقارير دولية تغطي جميع جوانب النشاط في كل دولة تقريباً ؛ بمؤسساتها و ما تتمتع به من حوكمة و شفافية، ومنظماتها ، و مستويات معيشة شعوبها ، و أساليب نظم حكمها ، و إجمالي دخلها القومي ، و قوة جيوشها ، و قوة أنشطتها الاقتصادية ، و مدى حيوية مجتمعها المدني ، و مدى مساهمتها في الابتكار و الاختراع ، و ما تقدمه من تقنيات متقدمة ، و ترتيب مؤسساتها العلمية / الأكاديمية والتعليمية ، فضلاً عن مساهماتها الفنية و الثقافية و الابداعية ...الخ.

هذا التصنيف (الترتيب) الكوكبي للدول يؤثر « بلا شك « و بشكل مباشر على قوة ومصداقية أي كيان ينتمي إلى كل دولة محددة ؛ ابتداء من الأشخاص بشكل مفرد ، حيث تتجلى قوة «جواز السفر– the Passport»، ووصولاً إلى المؤسسات متعدية الجنسية ؛ فأعظم تلك المؤسسات تنتمي «أصلياً» إلى الدول الأكثر قوة على مستوى كوكبي!

و لقد برهنت الأزمة المالية التي أصابت الرأسمالية الكوكبية 2007/ 2008 على دور الدولة في مساندة و الحفاظ على النظام الرأسمالي ككل. حتى أن البعض قد أعلن عن نهاية الرأسمالية – كما عرفها العالم من قبل – نتيجة للتدخل المباشر و السافر « للدولة « لإنقاذ الرأسمالية ، و التي هي نظام اقتصادي يقوم في جوهره – على خلاف الاشتراكية – على عدم تدخل الدولة المباشر في الاقتصاد ، و ترك آليات السوق الحر لتصوب من أخطاء الممارسة و النشاط الاقتصادي ...إلا أنه ، و على الرغم من الرطانات الرأسمالية المثالية التقليدية ، فإن الواقع قد أثبت، ويثبت أن دور الدولة في التدخل الحاسم لإنقاذ النظام الرأسمالي من أزمته الهيكلية هو الحادث بالفعل. يدلل على ذلك بوضوح ، ما تقدم به وزير الخزانة الأمريكية (هنري بولسون) من خطة، أطلق عليها «خطة الإنقاذ المالي» ، و ذلك من أجل اخراج الولايات المتحدة من أزمتها المالية، والتي تدحرجت ككرة الثلج لتصيب اقتصادات عديدة على مستوى العالم ، و لا تزال تداعياتها قائمة حتى الآن.

فماذا بشأن ما تضمنته هذه الخطة من بنود؟

بنود خطة الإنقاذ المالي الأمريكية

1. السماح للحكومة الأمريكية بشراء أصول هالكة بقيمة سبعمائة مليار دولار وتكون مرتبطة بالرهن العقاري.
2. يتم تطبيق الخطة على مراحل بتمكين الخزينة الأمريكية من شراء أصول هالكة بقيمة تصل إلى 250 مليار دولار في مرحلة أولى، مع احتمال رفع هذا المبلغ إلى 350 مليار دولار بطلب من رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ؛ ويملك أعضاء الكونغرس الأمريكي حق النقض (الفيتو) على عمليات الشراء ، والتي تتعدى هذا المبلغ مع تحديد سقفه بسبعمائة مليار دولار.
3. تساهم الدولة الأمريكية في رؤوس أموال وأرباح الشركات المستفيدة من هذه الخطة ، بما يسمح بتحقيق أرباح إذا تحسنت ظروف الأسواق.
4. يكلّف وزير الخزانة بالتنسيق مع السلطات والمصارف المركزية لدول أخرى ، لوضع خطط مماثلة.
5. رفع سقف الضمانات للمودعين من مائة ألف دولار إلى 250 ألف دولار لمدة عام واحد.
6. منح إعفاءات ضريبية تبلغ قيمتها نحو مائة مليار دولار للطبقة الوسطى والشركات.

7. تحديد التعويضات لرؤساء الشركات عند الاستغناء عنهم.
8. منع دفع تعويضات تشجع على مجازفات لا فائدة منها ، وتحديد المكافآت المالية لمسؤولي الشركات الذين يفيدون من التخفيضات الضريبية بخمسمائة ألف دولار.
9. استعادة العلاوات التي تم تقديمها على أرباح متوقعة لم تتحقق بعد.
10. يشرف مجلس مراقبة على تطبيق الخطة ، ويضم هذا المجلس رئيس الاحتياطي الاتحادي ووزير الخزانة ورئيس الهيئة المنظمة للبورصة.
11. يحافظ مكتب المحاسبة العامة التابع للكونغرس على حضور الاجتماعات الدورية في الخزانة ، وذلك لمراقبة عمليات شراء الأصول والتدقيق في الحسابات.
12. تعيين مفتش عام مستقل لمراقبة قرارات وزير الخزانة.
13. يدرس القضاء القرارات التي يتخذها وزير الخزانة.
14. اتخاذ إجراءات ضد عمليات وضع اليد على الممتلكات. [15]

إن ما سبق استعراضه بشأن الأزمة المالية العالمية يجعلنا نتفهم بقدر أكبر من الوضوح أن قسماً من نخبة القوة الرأسمالية، و هو تحديداً الذي يشغل مراكز صنع القرار السياسي – الاستراتيجي (رؤساء الدول و الحكومات و أجهزة النواة الصلبة للدولة) يتخذ من القرارات الاستراتيجية الصعبة ما يحافظ و يبقي على النظام الرأسمالي قائماً ، في مقابل قسم آخر من نخبة القوة الرأسمالية ، الممثلة في رجال مال و أعمال ، و الذين قد يتسببون ، نتيجة جشعهم ونهمهم إلى مراكمة رأس المال ، بمقادير غير مسبوقة، في انهيار هذا النظام !

قد تكون قرارات القسم السياسي- الاستراتيجي من نخبة القوة مؤلمة بالنسبة لقسمها المالي- الاقتصادي ، إلا أنها تعد ضرورية في لجم و التحكم في الاندفاعات غير المحسوبة لرأس المال في أحيان عديدة. و هو الأمر الذي لا يعد مستجداً في هذا الصدد ، فقد سبقه قرار استراتيجي قاس على «الرأسماليين» بتبني الكينزية – نسبة إلى الاقتصادي الشهير جون مينيارد كينز – و الذي قامت نظريته في الأساس على التدخل الواضح للدولة في الاقتصاد ، خاصة في مجالات البنية الأساسية و التشغيل واسع النطاق لمواجهة بطالة الأيدي العاملة ، خاصة بعد الأزمة الرأسمالية العالمية (1929 - 1933).

و من ثم فإننا نخلص إلى أن سلطة الدولة ، و التي أطلقنا عليها القوة المحددة الصلبة ، كانت و لا تزال تمثل أحد أهم أجهزة نخبة القوة الرأسمالية متعدية الجنسية ، رغم كل حديث عن تلاشي و ضمور دورها راهناً و مستقبلاً..

(ثالثاً) المعرفة و صناعة القرار الاستراتيجي في مراكز التفكير(قوة الميكروبروسيسور):

يعتمد صنع القرار الاستراتيجي لنخبة القوة الرأسمالية الكوكبية ، بشكل أساسي ، على المعرفة العلمية المؤسسية The Scientific Institutional Knowledge ، تلك التي نطلق عليها: قوة الميكروبروسيسورThe Microprocessor Power . و على الرغم من أنه يظل من الوارد تماماً و بشكل شبه دائم ، أن يكون لدى متخذ القرار الاستراتيجي – سلطة الحكم بالدولة – تفضيلاته الشخصية ، و نزعاته و رغباته الخاصة ، إضافة إلى وجود جماعات الضغط و المصالح ، جنباً إلى جنب الانحيازات الأيديولوجية و العقائدية ...ألخ ، إلا أننا نتحدث هنا عن عملية صنع واتخاذ القرار بشكل عام ، و الاستراتيجي تحديداً في مركز/ مراكز الرأسمالية الكوكبية ، حيث جميع العوامل المؤثرة تتم – في الغالب – ضمن سياق علمي متقدم ، أو بتعبير آخر ، بنى اجتماعية- ثقافية علمية ، هذه البنى المؤسسة على البرادايم الغربي « الأنموذج العلمي المهيمن» Paradigm the الذي وضع معايير المعرفة العلمية المعاصرة ؛ بأنماطها و تصنيفاتها ، و مناهجها العلمية ، و ما نتج عن كل ذلك من نظريات علمية ، و كل ما يُستند إليه – في هذا المجال – في التطبيقات التقنية .

يمثل هذا السياق المعرفي العلمي المكون المميز الحاسم في هيمنة نخبة القوة الرأسمالية الكوكبية . حيث إن الفجوة بين القوة المتقدمة المهيمنة من ناحية ، و الأخرى المهيمن عليها «الخاضعة» من ناحية أخرى لا تعود إلى مجرد الثروة Wealth أو القسر Force ، و لكنها ترجع إلى المعرفة العلمية و التطبيقات التقنية المتقدمة .

و رغم أن هناك العديد من المصادر « المؤسسية « للمعرفة ، و التي من الممكن لنخبة القوة الرأسمالية الكوكبية الاعتماد عليها في عملية صنع القرار ، و التى منها أطقم المستشارين الرسميين ، ووكالات المخابرات و الأمن القومي ، و أكاديميو الجامعات و المعاهد العلمية ، و أقسام البحث و التطوير ، و مراكز التفكير الاستراتيجي ....ألخ ، فإننا سنركز – في هذا الصدد – على ما نعده الأهم من بين تلك المصادر في الوقت الحالي ؛ أعني مراكز التفكير الاستراتيجي The Think Tanks ، تلك المراكز التي تنامت ، كماً و نوعاً ، خلال العقود القليلة الماضية ، في ارتباط بقوة الدول و المجتمعات ، ووعي نخب القوة بهذه الدول و المجتمعات بأهمية المعرفة العلمية كقوة فاعلة على جميع المستويات و الصعد.

و في هذا يطرح (ماكجانMcGann) عدة أسباب و عوامل أدت إلى تنامي مراكز التفكير خلال القرنين العشرين و الحادي و العشرين ، و هى على النحو التالي:

1. الثورة المعلوماتية و التقنية.
2. انتهاء احتكار الحكومات الوطنية للمعلومات.
3. تزايد التعقد والطبيعة التقنية للمشكلات المتعلقة بالسياسات.
4. تزايد حجم الحكومات.
5. أزمة الثقة في الحكومات و المسؤولين المنتخبين.
6. العولمة و تزايد الفاعلين الرسميين (الدولة) و غير الرسميين. (16)

و إذا ما عدنا إلى البدايات ، فإننا سنجد أن مصطلح مركز / مخزن التفكير Think Tank قدُصك في الولايات المتحدة الأمريكية خلال فترة الحرب العالمية الثانية ، و كان المقصود منه الاشارة إلى حجرة أو بيئة مؤمّنة يجتمع فيها المخططون العسكريون و السياسيون لمناقشة استراتيجيات الحرب الدائرة.(17)

و قد تطورت مراكز التفكير الاستراتيجي تاريخياً من حيث مجال/ مجالات الاهتمام ؛ فبعد أن كان اهتمامها الرئيس منصباً على شؤون الدفاع و الأمن القومي ، نجدها و قد تمددت وتشعبت و تعمقت لتشمل جميع مجالات البحث الحيوية ؛ سياسية ، و اجتماعية ، و اقتصادية ، وثقافية ، فضلاً بالطبع عن مجال الأمن القومي. هذا التمدد في مجالات الاهتمام الذي أقتضى – بطبيعة الحال – الاستعانة بأفضل العقول و الخبرات ؛ كُل في مجاله .

كانت بداية هذه النوعية من مراكز التفكير الاستراتيجي في الولايات المتحدة الأمريكية؛ فكان تأسيسها من أجل دعم صانعي القرار و متخذيه على قاعدة من العلم و المعارف الموضوعية. و من ثم كانت البداية المبكرة للغاية متمثلة في تأسيس أول مركز من نوعه عام 1910 متمثلاً في معهد وقف كارنيجي الدولي للسلامThe Carnegie Endowment for International Peace Institute، و منذ ذاك التاريخ تأسست « فكرة» أو « فلسفة» مركز التفكير الاستراتيجي ، سواء في الولايات المتحدة أو في خارجها ، و إن لم يكن قد عرف بعد – في ذلك التاريخ– مسمى مركز التفكير.

إن خطورة مركز التفكير الاستراتيجي تنبع من نوعية النخبة التي تعمل في إطاره بالأساس، فهي ليست مكونة من مجرد باحثين و خبراء أكاديميين متميزين بشدة في مجالات تخصصاتهم المختلفة ، بل قادة أعمال و رؤساء مجالس إدارات (CEOs) مؤسسات اقتصادية عملاقة تنشط

في مجالات متنوعة ، داخلياً « محلياً» و خارجياً «كوكبياً»، جنباً إلى جنب سياسيين بارزين محترفين ، سواء منهم من لا يزال يشغل منصباً رسمياً ، أو من اعتزل المناصب الرسمية، وفضلاً عن هؤلاء و أولئك، و قد يكون في مقدمتهم أحياناً ؛ العسكريون «الجنرالات» ، و ذلك باعتبار أنهم كانوا الفئة التي قامت على أكتافها مهمة تأسيس هذا النوع من المؤسسات البحثية الاستراتيجية ، و بالتركيز تحديداً على مجالات الدفاع و الأمن القومي.

(1) مركز الدراسات الدولية و الاستراتيجية (CSIS)

و قد يكون في استعراضنا لحالة أحد أبرز هذه المراكز ؛ و هو مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية (CSIS) Center for Strategic and International Studies، ما يوضح مدى التمفصل بين مكونات نخبة القوة الرأسمالية ، و تحديداً في الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث نجد تفاعلات رأس المال مع السلطة و المعرفة في موقع محدد بعينه ؛ هو مركز التفكير الاستراتيجي.

بداية ، أنشئ المركز عام 1962 على يد كل من دافيد أبشير David M. Abshire ، والأدميرال أرليج بورك Admiral Arleigh Burke ، و يعرفه القائمون على أمره كأحد المؤسسات الدولية البارزة في مجال السياسات الدولية ، و بالتركيز تحديداً على شؤون الدفاع و الأمن ، و الدراسات الإقليمية ، و التحديات متعدية الجنسية ، و التي تتنوع بين الطاقة و التجارة و التنمية و التكامل الاقتصادي الكوكبي.

و إذا ما بدأنا بالتساؤل عن من يشغل رئاسة هذا المركز ، سنعلم بأنه : توماس بريتزكر Thomas J. Pritzker و في نبذة مختصرة على صفحة المركز (CSIS)، سنعلم أن بريتزكر قد ولد و نشأ في ولاية شيكاغو . و هو رئيس مجلس ادارة (منظمة بريتزكر) ، و هي المنظمة التي تعد بمثابة البنك التاريخي لرجال التجارة العائلية. و هو أيضاً الرئيس التنفيذي لمؤسسة فنادق هيات Hyatt Hotels ، كما أنه عضو مجلس إدارة رويال كاريبيان كروز Royal Caribian Cruise.

هذا و عبر خطه المهنى ساهم في تطوير و بناء شركات مهمة في مجال تأجير الحاويات (تريتون Triton) ، و مجال التقنية الحيوية (باي سيتي كابيتال Bay City Capital) ، و كذا مجال الرعاية الصحية .

وخارج مجال البيزينس، فإن بريتزكر هو رئيس مجلس مؤسسة هيات the Hyatt Foundation، و التي ترعى جائزة بريتزكر في مجال الإنشاءات. و هو عضو مجلس أمناء جامعة

شيكاغو ، و مركز الدراسات الدولية و الاستراتيجية (CSIS) . إضافة إلى كونه عضواً بمجموعة أسبن الاستراتيجي Aspen Strategy Group . و الملفت أن بريتزكر هو بروفيسور شرفي في مجال التاريخ في جامعة سيشوان في الصين. و خلال 30 عاماً مضت و هو يقود رحلات أركيولوجية في غرب الهيمالايا ، و قد اختير مؤخراً كزميل في الأكاديمية الأمريكية للعلوم و الآداب .[18]

إن الرجل ؛ بريتزكر ، يمثل بذاته كياناً مركباً بالغ التعقيد ، فهو رجل أعمال ينتمي إلى طبقة رأسمالية أمريكية ، و له و لعائلته امتداد تاريخي معلوم و مؤسسي. و هو عقلية إدارية رفيعة المستوى أهلته لكي يشغل منصب رئيس مجلس الادارة (CEO) في مؤسسات متعددة ذات أنشطة متنوعة ، و فضلاً عن ذلك فهو شخص يحوز قدرات علمية و أكاديمية رفيعة المستوى في مجال التاريخ و الدراسات و الاستكشافات الأركيولوجية و زمالة واحدة من أرفع الأكاديميات العلمية على مستوى العالم.

إن بنيته الأساسية ؛ العائلية /الطبقية/ العملية/ العلمية، جعلت منه أحد الشخصيات المثالية لرئاسة مركز تفكير كمركز الدراسات الدولية و الاستراتيجية ، حيث امتلاك الرؤية العلمية والخبرات العملية و الوعي بالمصالح الطبقية لنخبة القوة الرأسمالية الأمريكية- الكوكبية. و من هنا تكون البداية الصحيحة؛ حيث الشخص المناسب في المكان المناسب.

فماذا إذاً عن هوية طاقم المستشارين بهذا المركز ؟

يضم المركز نخبة رفيعة المستوى من المستشارين ، و الذين يقومون – حسب تعريف CSIS "بمهمة الإرشاد الفكري للمركز ؛ فهم أشخاص كرسوا حياتهم للمساعدة في حل المشكلات الكوكبية المعقدة متعددة الأوجه ، و يفيد المركز من استبصاراتهم و خبراتهم.»

و عبر إطلالة سريعة على أسماء هؤلاء المستشارين و التعريفات المقترنة بكل واحد منهم ، سنعلم مدى ثقلهم و أهميتهم البالغة ؛ فهم مركب من وزراء سابقين للدفاع و الخارجية و العمل ، و مستشارين سابقين للأمن القومي ، إلى جانب أن بعضهم الآخر منهم كانوا أعضاء سابقين بالكونجرس الأمريكي(سيناتورز) ، فضلاً عن أحد القيادات الدينية الكنسية!

و لنستعرضهم تفصيلاً فيما يلي:

(1) وليم بروك William E. Brock

سيناتور أمريكي سابق، ممثل تجاري للولايات المتحدة، ووزير العمل سابقاً.

(2) هارولد براون Harold Brown

وزير دفاع الولايات المتحدة الأمريكية سابقاً.

(3) زبجنيو برزيزنسكي Zbigniew Brzezinski

مستشار الأمن القومي الأمريكي سابقاً.

(4) فرانك كارلوتشي Frank C. Carlucci

وزير دفاع الولايات المتحدة الأمريكية ، و مستشار الأمن القومي الأمريكي سابقاً.

(5) وليام فريست William H. Frist

سيناتور ، و زعيم الأغلبية بالكونجرس الأمريكي سابقاً.

(6) كارلا هيلز Carla A. Hills

الممثل التجاري للولايات المتحدة الأمريكية سابقاً.

(7) هنري كيسينجر Henry A. Kissinger

وزير الخارجية الأمريكية، و مستشار الأمن القومي سابقاً.

(8) هارولد ليتش Harold Leach

السفير الأسبق للولايات المتحدة الأمريكية بفرنسا.

(9) ريتشارد لوجار Richard Lugar

الرئيس السابق للجنة العلاقات الخارجية الأمريكية.

(10) الكاردينال : تيودور ماك كاريك Cardinal Theodore Mc Carrick

(11) سام نان Sam Nunn

سيناتور سابق.

(12) برنت سكوكروفت Brent Scowcroft

مستشار الأمن القومي سابقاً.

(13) جون وارنر John Warner

سيناتور سابق.

تبين لنا هذه القائمة أن المُركب الاقتصادي – السياسي – العسكري/الاستراتيجي ، فضلاً عن الدبلوماسي و الديني ، في مراكز التفكير «الأمريكية تحديداً» ، و كما هو واضح في حالة مركز الدراسات الدولية و الاستراتيجية (CSIS) ، لا يحدث عفو الخاطر، أو كيفما اتفق؛ بل تعبير عن رؤية استراتيجية مستقرة تعكس مصالح نخبة القوة بالمجتمع الأمريكي، و التي غدت بحكم

العولمة الرأسمالية نخبة قوة رأسمالية متعدية الجنسية. و في هذا يذكر تريفرتون:

« إنه فضلاً عن مساهمة مراكز التفكير هذه في مجال الأمن القومي ، و مراحل صناعة القرار الاستراتيجي ، فإنها تشارك أيضاً و بفاعلية في عملية تسويق استراتيجيات و سياسات الرأسمالية الكوكبية ؛ كجزء من رساتها الأيديولوجية الكوكبية [19] ".

و مما يلفت الانتباه فيما يتعلق بتشكيلة المركز الحالية من المستشارين – السابق استعراضها – أن كل شخص ضمن هذه التشكيلة يشارك بصفته الأساسية ، دون تغيير لخطه المهني ؛ فالسياسي البارز قد يكون عضواً بالكونجرس الأمريكي «سيناتور» ، أو مستشاراً للأمن القومي ، أو وزيراً ..الخ ، نجده ظل كما هو ، إلا أن ظاهرة الباب الدوار the Revolving Door ، كانت أكثر وضوحاً في تشكيلة المركز السابقة مباشرة ، و التى تلت مرحلة ما بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001؛ حيث الانتقال المباشر من مجال العمل العسكري إلى الاقتصادي « البيزنس» ، و هو ما يتضح على النحو التالي:

(1) جنرال (متقاعد) ويسلي كلارك USA ret (Gen. Wesley K. Clark)

مجموعة ستيفنز Stephens Group. Inc.

(2) جنرال (متقاعد) جوزيف رالستون USA ret (Gen. Joseph W. Ralston)

مجموعة كوهن The Cohen Group

(3) جنرال (متقاعد) أنتوني زيني USMC ret (Gen. Anthony Zinni)

القائد السابق للقيادة المركزية الأمريكية Former Commander، U.S. Central Command

(4) بنيامين هاينمان Benjamin W. Heineman، Jr.

جنرال اليكتريك General Electric

(5) ستابلتون روي Stapleton Roy

روابط «جمعيات « كيسينجر Kissinger Associates، Inc.

(6) توماس بيكرينج Thomas R. Pickering

شركة بوينج the Boeing Company

(7) ايهود باراك Ehud Barak

رئيس الوزراء – وزير الدفاع الاسرائيلي الأسبق

The distinguished Stateman، Former Isreali Prime Minister& Minister of Defence [20]

إن قادة النظام الرأسمالي في مستوياتهم العليا ، الذين حافظوا على ديمومة الخدمات العسكرية الاستراتيجية ، و ساهموا في دعم هذا النظام ، يبدو كما لو كانوا يكافؤون على أدائهم لهذا العمل و مهامه الشاقة !! يكفي النظر فيما تضمه قائمة المستشارين ممن كانوا يشغلون مناصب قيادية في القوات المسلحة للولايات المتحدة الأمريكية ، خاصة في المناطق الملتهبة في العراق و افغانستان و غيرهما، و كيف أنهم قد تحولوا – عبر الباب الدوار – إلى العمل بوظائف قيادية في مجال البيزنس في شركات كبري ذات طابع كوكبي.

و لن نعلق – هنا- على وجود رئيس وزراء ووزير الدفاع الإسرائيلي ضمن مستشاري مركز الدراسات الدولية و الاستراتيجية ، فهو أمر قد لا يحتاج إلى مزيد من التحليل الموضح ، كما انه لا يمثل جوهر ما نستهدفه في هذا الصدد.

(2) مؤسسة راند (RAND Corporation)

على جانب آخر، و فضلاً عن ما تتمتع به تشكيلة مستشاري مراكز التفكير من أهمية ، تضرب مؤسسة راند المثل كمركز تفكير رائد في تطوير الأساليب المنهجية ذات الطابع الابداعي، حيث الاهتمام الواضح من جانب خبراء أفذاذ بالدراسات المستقبلية في ارتباطها بالدراسات الاستراتيجية . وإن نظرة سريعة على ظروف تأسيس هذه المؤسسة «مركز التفكير» ، و التي تعد واحدة من أبرز و أهم مراكز التفكير الاستراتيجي الأمريكية ، من شأنها أن تعلمنا بشأن مدى أهمية هذه النوعية من المؤسسات و خطورة الدور الذي تقوم به؛ فلقد تأسست (راند) في سانتا مونيكا ، ولاية كاليفورنيا عام 1948. و رغم الصعوبات و المعوقات التي هددت هذه المؤسسة منذ البداية، فإن سلاح الجو الأمريكي قد رحب بإيجاد مؤسسة مستقلة، غير هادفة للربح، تلتزم بالحماية الآمنة للدفاع و تأمين المصالح الأمريكية.

و بتوجيه من فرانك كولبوم Frank Collbohm، فإن مجموعة من العلماء الموهوبين ، من بينهم بيرنارد برودي Bernard Brodie، و هيرمان كاهن Herman Kahn، و اللذان سيقومان لاحقاً بتأسيس معهد هدسون The Hudson Institute ، جمعت ما يطلق عليه : جبهة المحيط، لتبادل الأفكار بشأن: كيف تتم حماية و تعزيز مصالح الأمن القومي

الأمريكي خلال العصر النووي. و عبر استخدام مناهج تحليل النظم System Analysis، و نظرية المباراة Game Theory ، و العديد من تمارين المحاكاة Simulation Exercises، فإن علماء راند بدؤوا في " التفكير فيما لا يمكن التفكير فيه ! The thinking about the unthinkable! "

و قد استمرت (راند) في تلقي مبلغ 200 مليون دولار أمريكي ، إلى جانب ميزانية أخرى من سلاح الجو الأمريكي، والجيش الأمريكي، و مكتب سكرتارية وزارة الدفاع الأمريكية. لكن الاهتمامات البحثية لراند لم تعد قاصرة على شؤون الدفاع و الأمن القومي، فمثل الغالبية العظمى من مراكز التفكير الأمريكية الحالية ، فإن راند ، و من خلال باحثيها الألف وستمائة (1600)، تتجز بحوثاً في أثنا عشر مجالاً رئيساً ، متضمناً الرعاية الصحية ، العدالة الجنائية والمدنية العلم والتكنولوجيا، البيئة والبنية الأساسية. و بالإضافة إلى برنامج البحوث المكثف الذي أنتج الآلاف من الكتب، وملخصات السياسات، و التقارير، و المجلات الأكاديمية، فإن راند قد أسست مدرستها الخاصة في عام 1970 من أجل المساعدة في تخريج محللي سياسات المستقبل.[21]

إن كلاً من مركز الدراسات الدولية و الاستراتيجية (CSIS) و مؤسسة راند (RAND Corporation) مجرد مثالين من بين أمثلة عديدة تلقي الضوء على الطبيعة النوعية لتشكيلة نخبة هذه المراكز ، و الأدوار التي غدت بموجبها- هذه المراكز- بمثابة معمل صناعة القرار الاستراتيجي في بلد بحجم و ثقل و أهمية الولايات المتحدة الأمريكية . و لعله من الملفت – في هذا الصدد – أن تصبح لهذه المراكز اليد العليا على مؤسسات استراتيجية أخرى ؛ فبالنظر إلى الفشل الذي أصاب المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) خلال السنوات القليلة الماضية، خصوصاً بعد هجمات 11 سبتمبر 2001 ، ازدادت الأهمية النسبية لبعض مراكز التفكير ، حتى إنها قد احتلت مركز الصدارة لدى صانعي القرار و متخذيه.

و في هذا المجال ، يذكر تريفرتون:

" طلبت الحكومة الأمريكية من (مؤسسة راند) أن تجري مقابلات مع محللين في إدارات مجتمع المخابرات الأمريكية ، و أن تسألهم بشأن الحالة الراهنة لعملية التحليل ؛

ما الذي تعتقده هذه الإدارات التي تتولى مهمة التحليل بشأن مهمتهم ؟ و تحديداً ، ما المبادرات التي يتخذونها من أجل بناء القدرات ، و ما التحديات التي تواجه هذه المبادرات ؟

لقد طُلب من راند مراجعة ، و تقييم ، و إصدار توصيات بشأن أولويات مجتمع المخابرات Intelligence Community في البحث ، و التطوير و التدريب و التعليم ، و هى العملية (المراجعة و التقييم و التوصيات) التي قد تفضي إلى تطوير قدرات تحليلية أفضل مستقبلاً لدى المخابرات المركزية الأمريكية [22].

الاحتذاء بالتجربة الأمريكية عالمياً :

و من بعد الولايات المتحدة تنبهت بلدان العالم على مدى العقود الماضية إلى ما تمثله هذه المؤسسات البحثية من أهمية بالغة، فشرعت في تأسيس هذه المؤسسات، سواء أكانت حكومية أو غير حكومية، عامة و خاصة، حتى بات وجود هذه المؤسسات ، بأعدادها ونوعية ما تنتجه من مواد بحثية مختلفة ؛ بحوث و دراسات نظرية و تطبيقية ، أوراق عمل، تقدير موقف ، قياسات رأي عام ، فضلاً عن المؤتمرات و الندوات و المناظرات والموائد المستديرة و الملتقيات ...بات كل ذلك مؤشراً على مدى ما تتمتع به الدولة من تقدم ، سواء كان محققاً بالفعل و تسعى إلى استدامته ، أم أنها في الطريق إلى تحقيقه عبر الاعتماد على ما تتوفر عليه هذه المؤسسات و ما تتيحه من قاعدة معرفية علمية متقدمة ، تُمكن صانع القرار و متخذه من اختيار القرار الأنسب من بين بدائل متعددة ، مع حساب النتائج و المترتبات ، و الفرص و المخاطر المحتملة ، خلال آفاق زمنية مختلفة.

و كما يقرر ستون :

«إن تأسيس معاهد (شبهQuasi) مستقلة لبحوث السياسات، يشير إلى أن مثقفين محليين إلى جانب نخب صناعة القرار يستنسخون كيانات غربية (خصوصاً كتلك الموجودة في الولايات المتحدة الأمريكية)، حيث نجد مثالاً بارزاً على ذلك هو مؤسسة أطلس للبحوث الاقتصادية (Atlas Foundation) و جمعية مونت بيليرنز (The Mont Pelerins Society) و اللتان تنطويان على تنظيم تمويلي مهم ، و تجمع من المثقفين يدعمان ؛ مادياً و أيديولوجيا ، التوجه الليبرالي و مؤسسات السوق الحر حول العالم» [23].

جدول رقم (5)

يبين توزيع البلدان حسب أعداد مراكز التفكير

عدد مراكز التفكير	الدولة	الترتيب
1835	الولايات المتحدة الأمريكية	1
435	الصين	2
288	المملكة المتحدة	3
280	الهند	4
195	المانيا	5
180	فرنسا	6
138	الأرجنتين	7
122	روسيا	8
109	اليابان	9
99	كندا	10
97	ايطاليا	11
89	البرازيل	12
86	جنوب افريقيا	13
77	السويد	14
73	سويسرا	15
63	استراليا	16
61	المكسيك	17
59	ايران	18
59	بوليفيا	19
58	اسرائيل	20

See: James G. Mcgann، 2015 Global Go to Think Tank Index Report، p: 31[24]

وفي هذا يذكر (دونالد أبلسون Donald Abelson) ، أحد أبرز المتخصصين في دراسة مراكز التفكير:

" إن السمة المميزة لمراكز التفكير، خصوصاً في الولايات المتحدة الأمريكية، لا تتمثل في ضخامة حجمها، أو في التمويل المعتبر لبعض مؤسساتها..إن ما يجعل مراكز التفكير في الولايات

المتحدة فريدة في نوعها، هو تمددها و تغلغلها بفاعلية في مراحل متعددة من عملية صنع السياسات " [25].

حقاً ، إن ازدياد تعقد الواقع من ناحية ، و متطلبات الهيمنة الاستراتيجية للنخبة الكوكبية من ناحية أخرى ، قد جعلت من الحاجة إلى هذه النوعية من الرؤى الاستراتيجية لمراكز التفكير خياراً بالغ الأهمية و الخطورة.

و في هذا يقرر ستون (Stone) :

" تساعد مراكز التفكير جوهرياً في خلق عملية سياسية أكثر "عقلانية" من خلال تنمية القدرات البحثية ، متوخين أهمية الأبعاد الزمنية و القيود المؤسسية ، و مبّصرين النخب بشأن النتائج و المترتبات المتعلقة بالتغير على مستوى كوكبي" [26] .

و يضيف (جيمس ماكجان James Mcgann) ، ضمن التقرير السنوي الخاص بمراكز التفكير :

« لقد أصبحت مراكز التفكير ، و بمعدل مطرد ، بمثابة الظاهرة ، و ذلك بحكم أنها باتت تلعب دوراً مهماً ، كجسور بين المعرفة (الأكاديمية) من ناحية ، و القوة (السياسيين و صناع السياسات) من ناحية أخرى» [27].

إن ما نحاول التركيز عليه هنا من دور/ أدوار بالغة الأهمية لمراكز التفكير الاستراتيجي لا يتعلق بمجرد أنشطة بحثية رفيعة المستوى في مجالات حيوية فقط ، بل إن الأهم – في هذا الصدد– هو العلاقة الوثيقة بين هذه المؤسسات البحثية الاستراتيجية و القادة السياسيين في دول المركز الرأسمالي تحديداً ، تلك الدول التي تأتي في مقدمتها الولايات المتحدة ، حيث الوعي البالغ بمقومات القوة التي ينبغي أن تكون في حوزة النخبة الرأسمالية الحاكمة و المهيمنة على مستوى كوكبي. تلك المقومات التي يقع في جوهرها المعرفة العلمية ؛ فنخبة المعرفة العلمية هي القاسم المشترك الأعظم لنخبة رأس المال ، و كذا النخبة السياسية – العسكرية الاستراتيجية.

يدلل على ذلك أن ترتيباً عالمياً لأفضل عشرين مركزاً للتفكير ، نجد الولايات المتحدة و قد احتلت فيه ترتيباً متصدراً ، فضلاً عن أن مراكزها قد شغلت عشرة مواقع من بين العشرين موقعاً حسب جدول الترتيب ، لتأتي المملكة المتحدة من بعدها بعدد ثلاثة مراكز للتفكير ، ثم المانيا بمركزين ، لتتبقى خمسة مراكز تتوزع على خمس دول هى : بلجيكا و البرازيل و اليابان وفرنسا و كندا .

جدول رقم (6)
يبين ترتيب أفضل عشرين مركزاً للتفكير على مستوى العالم

الدولة	مركز التفكير	الترتيب
الولايات المتحدة	مؤسسة بروكنجز Brookings Institution	1
المملكة المتحدة	شاتهام هاوس Chatham House	2
الولايات المتحدة	وقف كارنيجي Carnegie Endowment for International Peace	3
الولايات المتحدة	مركز الدراسات الدولية و الاستراتيجية Center for Strategic & International Studies	4
بلجيكا	بروجل Bruegel	5
الولايات المتحدة	مجلس العلاقات الأجنبية Council on Foreign Relations	6
المملكة المتحدة	المؤسسة الدولية للدراسات الاستراتيجية International Institute for Strategic Studies	7
الولايات المتحدة	مؤسسة راند Rand Corporation	8
الولايات المتحدة	مركز ويدرو ولسون الدولي Woodrow Wilson International center for Schoolars	9
المملكة المتحدة	امنيستى الدولية Amnesty International	10
الولايات المتحدة	معهد كاتو Cato Institute	11
الولايات المتحدة	مؤسسة هيريتيدج Heritage Foundation	12
البرازيل	فونداكو جيتوليو فارجاس Fundacao Getulio Vargas	13
المانيا	الشفافية الدولية Transparency International	14
اليابان	معهد اليابان للشؤون الدولية Japan Institute of International Affairs	15
فرنسا	المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية French Institute of International Relations	16
كندا	معهد فراسر Fraser Institute	17
المانيا	المعهد الألماني للشؤون الدولية و الأمنية German Institute for International and Security Affairs	18
الولايات المتحدة	مركز التقدم الأمريكي Center for Americal Progress	19
الولايات المتحدة	معهد بيترسون للاقتصادات الدولية Peterson Institute for International Economics	20

See: James G. Mcgann, 2015 Global Go to Think Tank Index Report, p: 49 (28)

و إذ ما عدنا عقوداً إلى الوراء بهدف التدليل على ما نذكر لوجدنا (أبلسون Abelson) و هو يرصد كيف أن أعداد الأفراد المنتمين إلى مراكز التفكير التي قررت أن تشارك (رونالد ريجان Ronald Regan) هى أكبر من أن تحصى! فبين عامي 1981 و 1988 كان هناك ما يقرب من مائتي عضو في مراكز التفكير "المحافظة" التي تقود

الولايات المتحدة تشارك بالفعل في ادارة (ريجان) كمستشارين لكل الوقت (Full-Time) . و كان هناك خمسة مراكز تفكير ممثلة وحاضرة بشكل خاص خلال فترة حكم الرئيس الأمريكي ؛ ريجان: خمسة و خمسون دارساً أتوا من مؤسسة هوفر Hoover Institute ، و ستة و ثلاثون من مؤسسة هيريتدج Heritedge Institute ، أربعة و ثلاثون من معهد الأمريكان انتربريز the American Enterprise ، و اثنان و ثلاثون من لجنة الخطر الراهن the Present Danger ، و ثمانية عشر عضواً من مركز الدراسات الاستراتيجية و الدولية CSIS .

و عندما جاء جورج بوش (G. W) Bush.إلى الحكم ، كان حريصاً بدوره على الاستعانة بفريق يضم أكثر من مائة خبير في مجال السياسات ، إضافة إلى العديد من خبراء مؤسسة هوفر، حيث تتمثل مهمتهم في تقديم الاستشارات والنصح بشأن السياسات الاقتصادية، والخارجية ، و الدفاعية.

كذلك فإن الأعضاء الثلاثة عشر في لجنة مستشاري السياسات التعليمية، كانوا يضمون أيضاً عدداً كبيراً من خبراء مراكز التفكير القيادية ذات الشأن في الولايات المتحدة الأمريكية.[29]

و لكن ، و على الرغم من قوة مراكز التفكير هذه و ما تتمتع به من نفاذ واسع النطاق على الأقسام و الهيئات الفيدرالية ، الا أن ذلك لا يعد ضمانة على أنها ستكون قادرة على التأثير في السياسات الحكومية . حقاً ، هناك أمثلة عديدة على التوصيات المتعلقة بالسياسات التى قدمتها راند و غيرها من مراكز التفكير لأعضاء في الكونجرس و كذا أصحاب مناصب تنفيذية ، و لكن ذلك لا يرتب لمراكز التفكير هذه تحكماً بقدر معلوم فيما يتعلق بكيف سيتم تلقي توصياتها فعلياً! و رغم ذلك ، فإن الخبراء في هذه المؤسسات يعترفون عامة بأن همهم الأكبر هو المتعلق بتقديم واتاحة النصح المعلوماتي و المعرفي لعملائهم ، و ليس التأثير على كيف سيستخدم هؤلاء العملاء المعلومات و المعارف التي يقدمونها اليهم.[30]

إن قدراً من المرونة يسم هذا المجال المعرفي، و طالما أن تفاعلات النسق العام للمنظومة الرأسمالية الكوكبية تحت السيطرة النسبية ، والتي تضمن بقاءه و إعادته لانتاج نفسه، يظل التسامح و القبول بالتغيرات و كذا الصراعات مقبولاً.

«إن الفاعلين the Actors لا يتصرفون أو يقررون كذرات منفصلة خارج السياق الاجتماعي، ولا هم خاضعون بشكل عبودي لتنفيذ اسكريبت مكتوب لهم من قبل فئات أو جماعات اجتماعية بعينها، إن محاولاتهم للقيام بفعل ما مستهدف تتجسد في أنساق للفعل الاجتماعي المستمر والمحدد. بتعبير آخر ، و على سبيل التوضيح ؛ فإن شبكة ترابطات مجالس الإدارة على مستوى كوكبي تعد بمثابة بنية تمنح الفرصة لإعادة إنتاج المعتقدات و الأفكار الموجودة ، فضلاً عن امكانية انتاج أخرى جديدة غيرها. و هكذا ، فإن قوة النخبة المؤسسية ليسمن الضروري أن تكون فاعلة عبر التدخل المباشر في عملية صنع قرار مجالس إدارات المؤسسات ، و لكن و فضلاً عن ذلك ، عبر قدرة هذه النخبة على وضع معايير لبيئة المؤسسة ، تحدد كيف يتوجب على هذه المؤسسات أن تعمل.» [31]

نخلص من كل ما سبق إلى أن أجهزة نخبة القوة الرأسمالية الكوكبية «متعدية الجنسية»، في شقها الظاهر و المعلن و المشروع ، متمثلة في المؤسسة متعدية الجنسية «رأس المال»، و الدولة «السلطة» ، و مركز التفكير «المعرفة» ، هي أجهزة تعمل في تناغم واضح ، و في حالة من الارتباط العضوي ، تحكمها قيم و معايير النظام الرأسمالي الكوكبي. و هي الأجهزة التي مرت طوال عقود عديدة بتجارب و خبرات جعلتها أكثر مرونة و تعقيداً ، و من ثم قابلية للتكيف مع التغيرات والتحولات ، بل و الأزمات ، تلك التي قد تكون – في بعض الأحيان- خالقتها ، أو المتسبب الرئيس في خلقها . و في جميع الأحوال تظل قدرة هذه الأجهزة ، و التي قد يصح توصيفها بالمؤسسات ، قدرتها على تجديد نفسها باستمرار ، و كذا في جعل نموذجها جذاباً ، بأكثر من كونه مفروضاً بشكل قهري على مستوى كوكبي ، هو الفيصل في كون هذا النظام بأكمله مهيمناً بشكل فاعل ، أو ذابلاً و ذاهباً إلى حالة من الأفول.

مراجع الدراسة

1. Sauvant, K. The Negotions of the United Nations Code of Conduct on Transnational corporations, The Journal of world Investment & Trade, 16 (2015) 11- 87 (brill.com/ jwit), p: 13.
2. Ibid, pp: 14- 26.
3. Ibid, pp: 64- 65.
4. Fortune Global 500 (2014) http//:fortune.com/global500 (accessed: 27.10.2014)
5. Fortune Global 500 (2017) http//:fortune.com/global500 (accessed: 17.10.2017)

6. Jaworek, M. & Kuzel, M. Transnational Corporation in the World Economy: Formation, Development and Present Position, Copernican Journal of Finance & accounting. 2015, P: 61.https://repozytorium.umk.pl/bitstream/handle/item/3428/CJFA.2015.004,Jaworek,Kuzel.pdf?sequence=1(accessed: 122016-12-)

7. UNCTAD (2014a), World Investment Report 2014, investing in the SDGs: An Action Plan. http://unctad.org(accessed:27.10.2014)

8. Jaworek & Kuzel. Transnational Corporation, (op.cit), p: 67.

9. UNCTAD (2017a), World Investment Report 2017 http://unctad.org(accessed:20.10.2017)

10. Stalder, F. Manuel Castells, the Theory of the Network Society, Polity Press,

11. Pinder, S. the Nation State in the Era of Globalization: Some Challenges, International Journal of Humanities and Social Sciences, vol. 2; February 2011, p: 143.

12. Ibid, p: 139.

13. Stalder, Manuel Castells, (op.cit), pp: 108 -122.

14. Pinder, S. the Nation state, (op.cit), p: 134

15. https://ar.wikipedia.org/wiki/20072008- (Accessed: 17- 12- 2009)

16. McGann, J. 2015 Global Go to Think Tank Index report, 2016, p: 9. http://repository.upenn.edu/think_tanks (Accessed: 13- 2- 2017)

17. Abelson, D. A Capitol Idea: Think Tanks & US Foreign Policy, Mc Gill- Queen University Press, 2006: Introduction

18. www.csis.org (Accessed: 11- 7- 2016)

19. Treverton, F & Bryan, G. Assessing the Tradecraft of Intelligence Analysis. RAND. National Security Research Division.2008, p: 2 www.rand.org.(Accessed:15- 8- 2016)

20. See: www.csic.org. 2008 (Accessed: 11- 4- 2008)

21. Abelson, D. Capitol Idea (op.cit), 2006, p: 75

22. Treverton, Assessing the Tradecraft, (op.cit), Preface.

23. Stone, D & Denham, A. Think Tanks Traditions: Policy Research and the Politics of Ideas. Manchester, Manchester University Press, 2004, p: 8.

24. See: James G. Mcgann, 2015 Global Go to Think Tank Index Report, p: 31

25. Abelson, D. Do Think Tanks Matter? Assessing the Impact of Public Policy Institutes, Montreal, McGill Queen Press, 2002, p: 4

26. Stone, Think Tanks Traditions, (op.cit), p: 4.

27. McGann, 2015 Global Go to Think Tank Index Report 2015, (op.cit), p: 9.

28. See: James G. Mcgann, 2015 Global Go to Think Tank Index Report, p: 49

29. Abelson, D. Capitol Idea (op.cit), 2006, pp: 33- 40.

30. Ibid, p: 46

31. Heemskerk, E. & Frank W. Takes. The Corporate Elite Community Structure of Global Capitalism, New Political Economy, vol 21, Issue 1, 2016, p: 7.

The Power Constituents and Active Factors of the Transnational Capitalist Elite

Dr. Mohamed Abd El Moneim Shalabi •

Abstract

This study aims to review and discuss what we refer to as the Transnational Capitalist Power Elite; with focusing on its foundations and active factors. These which cover three main scales: Economically; depending on the transnational corporations (TNCs), with its power of global economic networking, considering the capitalist values and strategies. Politically; depending on the nation-state and its changing roles and jobs; how to use the nation-state «authority» to support the global interests of the capitalist power elites all over the world? And, knowledge- ideologically; with stress on the role of strategic think tanks in the global decision making. And through many assembled cases of evidence, the study tried to prove how the global capitalist elite have exercised its power complex; economic, political and knowledge/ ideology, especially during the last three decades, in order to re-structuring the globe to fit in with the requirements of current global capitalism hegemony.

• The National Centre for Social & Criminological Research

الإعلام الجديد وتأثيره على المنظومة القيمية للشباب الجزائري

«دراسة نظرية تحليلية»

د. بومنقار مراد ●
أ. حواسنية شهرزاد ●●

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى إبراز تأثير الإعلام الجديد على المنظومة أو النسق القيمي للشباب بصفة عامة و الشباب الجزائري بصفة خاصة. حيث يشهد العالم اليوم تحولات كبيرة في مختلف المجالات العلمية و التقنية والتكنولوجية، تمخضت عنها تغيرات طالت حياة الأفراد والمجتمعات العربية و الإسلامية من كل النواحي ، من أهمها الإعلام الجديد new media، الذي كان له الأثر البارز في تلك التغيرات،خاصة على فئة الشباب باعتبارها المتفاعل الأكبر معه . فاختزل بذلك عاملي الزمان والمكان وأفسح لهما الطريق للتواصل وتبادل الأفكار والثقافات ، مما أثر على قيمهم بصفتها المكون الجوهري لكل ثقافة و أنساقها المختلفة، فظهرت بعض القيم الدخيلة والمستحدثة التي لا تمثل هوية المجتمع العربي الإسلامي، بالإضافة على تغير في ترتيب قيم المجتمع الجزائري أو الشباب الجزائري .

الكلمات المفتاحية : الإعلام الجديد ،منظومة القيم ، الشباب الجزائري.

● جامعة عنابة- الجزائر
●● جامعة عنابة- الجزائر

مقدمة :

يعيش المجتمع اليوم مجموعة من التطورات والتحولات في مختلف مجالات وميادين الحياة، العلمية والاجتماعية والثقافية وغيرها. من بينها التحولات الكبرى الحاصلة في مجال تكنولوجيا الاتصال، حيث انتقلت أدوات ووسائط الاتصال المختلفة من السلطة والمؤسسات الإعلامية إلى الجمهور،ولم تبق حكراً على جهة معينة. هذا بعد التزاوج الحاصل بين مختلف وسائل الاتصال والإعلام القديمة وتكنولوجيات الإعلام الحديثة والوسائط المتعددة والكمبيوتر والانترنت، وخلقت ما يطلق عليه مصطلح الإعلام الجديد، الذي يعتبر مصطلحاً حديث العهد يجمع بين القديم والحداثة في مجال الإعلام والاتصال ، هذا الأخير الذي أثر على كل مجالات حياة الأفراد والمجتمعات خاصة بعد إقبال الأفراد عليه، وأصبح متاحاً في كل وقت ومكان، و اتسامه بصفة الحرية ورفع الضوابط الرقابية و القيود التي كانت موجودة سابقا ،مما جعله محركا مستمرا لهذا المجتمع وأدى مباشرة إلى التأثير في قيم الأفراد وتوجهاتهم ومعاييرهم وأنماط معيشتهم، فانتشار الإعلام الجديد أدى من ناحية إلى ظهور بعض القيم الدخيلة والمستحدثة ، التي لا تتناسب مع المجتمع، كذلك من ناحية أخرى إعادة ترتيب النسق القيمي للأفراد من خلال فرض بعض القيم التي كانت -ربما- في ذيل النسق القيمي لديهم، مما يؤثر على الحياة الاجتماعية ككل . وخاصة في مجتمعنا العربي الإسلامي ، يبقى دائما الإعلام الجديد و التطورات الحاصلة في مختلف وسائل الإعلام ،يمثل تهديدا بالنسبة له و يشكل تقاطعاً مع المبادئ و القيم التي استمدها من الفكر الإسلامي .لذلك أصبح تناول الإعلام الجديد وكيفية تأثيره في منظومة قيم للأفراد، دوراً مهماً من أجل الوقوف على ايجابياته وتدعيمه، ومعرفة سلبياته و محاولة تجنبها من خلال التوعية بأخطاره، وإيجاد سبل مناسبة لمواجهته.و خاصة بالنسبة للشباب بكونهم يمثلون النسبة الأكبر في المجتمع، ونتيجة لهذا الإعلام والتقدم ازداد التواصل فيما بينهم كثيرا عن ذي قبل، وأصبح صوتهم مؤثرا.

مفهوم الإعلام الجديد :

بداية لابد من توضيح أن مصطلح الإعلام الجديد هو مصطلح حديث العهد، لم يجد تعريفاً واحداً بين منظري العلوم الإنساني، نظرا لتداخل الآراء والاتجاهات في دراسته،فقد عكس هذا المصطلح في بداياته التطور التقني الكبير الذي طرأ على استخدام تكنولوجيا الصوت والصورة في الإعلام، ولاحقاً بعد ثورة الانترنت، أطلق على كل ما يمكن استخدامه من قبل الأفراد

والجماعات على هذه الشبكة العنكبوتية العملاقة.

ومن تعريفات الإعلام الجديد:

- تعريف قاموس التكنولوجيا الرقمية: «اندماج الكمبيوتر وشبكات الكمبيوتر والوسائط المتعددة».
- عرفه ليستر: «هو مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام، والطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والفيديو».
- وسائل الإعلام التي تعتمد على الحاسب الآلي في إنتاج وتخزين وتوزيع المعلومات، وتقدم ذلك بأسلوب ميسر وبسعر منخفض، وتصنف التفاعل المباشر، وتلتزم من المتلقي انتباها، وتدمج وسائط الإعلام التقليدية، أو هو كل أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل تفاعلي.
- هو الذي تولد من التزاوج ما بين تكنولوجيات الاتصال والبث الجديدة والتقليدية مع الكمبيوتر وشبكاته.[1]

يتميز الإعلام الجديد أيضا بأنه إعلام متعدد الوسائط «MultiMedia» وهذا يعني أن المعلومات يتم عرضها في شكل مزيج من النص والصورة والفيديو مما يجعل المعلومة أكثر قوة وتأثيرا، هذه المعلومات هي معلومات رقمية يتم إعدادها وتخزينها وتعديلها ونقلها بشكل إلكتروني.[2]

وعليه يمكن تعريف الإعلام الجديد على أنه:جميع الوسائل والتقنيات الحديثة التي بدأت بعد اختراع الانترنت ، التي مكنت الأفراد من الاتصال والتواصل، بطريقة سهلة وسريعة وتبادل الأفكار والآراء بين كل أنحاء العالم بطريقة تفاعلية فأصبح هناك إرسال جماهيري واستقبال جماهيري ،فكل شخص هو المرسل والمستقبل ، لكون يتميز بأنه متاح لجميع أفراد المجتمع،وليس حكر على نخبة أو جهة معينة .

أسماء الإعلام الجديد: [3]

لقد تعددت أسماء الإعلام الجديد، ولم تقف كذلك على اسم موحد، ومن هذه الأسماء:

1. **الإعلام الرقمي:** لوصف بعض تطبيقاته التي تقوم على التكنولوجيا الرقمية مثل التلفزيون الرقمي، الراديو الرقمي، وغيرهما، أو للإشارة إلى أي نظام أو وسيلة إعلامية تندمج مع الكمبيوتر.

2. **الإعلام التفاعلي:** طالما توفرت حالة من العطاء والاستجابة بين المستخدمين لشبكة الانترنت والتلفزيون والراديو التفاعليين وغيرهم من النظم الإعلامية التفاعلية.
3. **الإعلام الشبكي:** على خطوط الاتصال بالتركيز على تطبيقاته في الانترنت وغيرها من الشبكات.
4. **إعلام المعلومات:** للدلالة على التزاوج بين الكمبيوتر والاتصال وعلى ظهور نظام إعلامي جديد يستفيد من تطور تكنولوجيا المعلوماتية ويندمج فيها.
5. إعلام الوسائط المتعددة: حالة الاندماج التي تحدث داخله بين النص والصورة والفيديو.

وسائل الإعلام الجديد: تعددت وسائل الإعلام الجديد وتنوعت نذكر أهمها:

- **مواقع الشبكات الاجتماعية** :الفايس بوك ، ماي سبيس
- **المدونات ، الوكي ،المنتديات ،ومجتمعات المحتوى** : موقع يوتيوب ، تويتر ....

سلبيات الإعلام الجديد: [4]

- صعوبة الوثوق والتحقق من صحة ومصداقية كثير من البيانات والمعلومات التي تحويها بعض المواقع في ظل الحاجة إلى التعزيز المتواصل للقدرات الثقافية والتعليمية للمتلقي.
- ضعف ضبط الضوابط الضرورية لضمان عدم المساس بالقيم الدينية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات.
- ضعف ضوابط السيطرة على نشر العنف والتطرف والإرهاب.
- عدم التوازن بين حجم ونوعية الرسائل الإعلامية الموجهة وبين استعداد المتلقي لهما فيما يتعلق بالرأي والرأي الآخر.
- تفتيت دائرة المتلقي، والتركيز على مخاطبة الأفراد والجماعات الصغيرة وفق الميول والاحتياجات الفردية.
- انتهاك حقوق النشر والملكية الفردية.
- ارتكاب الجرائم الالكترونية باستخدام التقنيات الحديثة.

تقسيمات الإعلام الجديد: [5]

يمكن تقسيمه إلى الأقسام الأربعة الآتية:

- الإعلام الجديد القائم على شبكة الانترنت وتطبيقاتها وهو جديد كليا بصفات وميزات

غير مسبوقة وهو ينمو بسرعة وتتولد عنه مجموعة من التطبيقات لا حصر لها.

- الإعلام الجديد القائم على الأجهزة المحمولة .
- نوع قائم على منصة الوسائل التقليدية مثل الراديو والتلفزيون التي أضيفت إليها ميزات جديدة مثل التفاعلية والرقمية والاستجابة للطلب.

كيف سيطر الإعلام الجديد على الأزمنة الأخرى :

إن الزمن الإعلامي المعاصر تنصهر فيه معظم الأزمنة الأخرى التالية: زمن القراءة، زمن الاستماع، زمن المشاهدة وزمن التصفّح أو الإبحار عبر الشبكة العنكبوتية. وهذه كلّها عبارة عن أزمنة إعلامية تتنافس في ما بينها حتى تحتل مكانة لائقة لدى الفرد المستخدم. ويتضح كافتراض أولي أنّ زمن المشاهدة التلفزيونية وزمن الإبحار في شبكة الإنترنت يعملان تدريجاً في القضاء على الأزمنة الأخرى: القراءة والاستماع... إن وسائل الإعلام هي التي أوجدت هذه الأزمنة الإعلامية، فظهور الكتابة قديماً أوجد في الإنسان زمن القراءة، وهكذا انتشرت القراءة مع ظهور الكتاب وأصبحت القراءة جماهيرية مع ظهور الطباعة ومن ثم المجلة والجريدة. وفي الثلاثينيات من القرن الماض، عندما ظهرت الإذاعة و المذياع أوجدت في الفرد زمناً إعلاميّاً جديدا، يقوم على حاسة السمع وهو زمن الاستماع، الذي قلل بعض الشيء من الزمن الأوّل أي زمن القراءة. وفي الخمسينيات من القرن الفائت، عندما ظهر التلفزيون أوجد في الإنسان زمناً إعلاميّاً واسعاً هو زمن المشاهدة ،الذي قلّل بعض الشيء من الزمنين السابقين، زمن القراءة وزمن الاستماع. ومع ظهور الكومبيوتر وشبكة الإنترنت أوجدا في الإنسان زمناً جديداً هجيناً هو زمن التصفح أو الإبحار، وتنصهر في هذا الزمن الإعلامي الأزمنة السابقة كلها بنوع من السطحية. [6]

القيم :

القيمة في اللغة :

جاء في المعجم الوسيط أن قيمة الشيء هي قدره وان قيمة المتاع هو ثمنه،ويقال مالفلان قيمة أي ماله ثبات ودوام على أمر .و جاء في القاموس المحيط، والقيمة بالكسرة واحدة القيم، وماله قيمة إذ لم يدم على شيء، وقومت السلعة أي ثمنت ،واستقام أي اعتدل. وجاء في لسان العرب:القيمة واحدة القيم والقيمة ثمن الشيء، والتي تقوم مقامه.و بذلك نجد أن معاني القيمة اللغوية تتفق على الاستقامة والاعتدال و تشير إلى الثبات الدوام النسبي. [7]

تورد المعاجم اللغوية مجموعة من الدلالات لكلمة «قيمة» وجمعها «قيم» وتظهر الأصول اللغوية

أن كلمة القيمة مشتقة من الفعل «قوم» الذي تتعدد موارده ومعانيه فقد استخدمت العرب هذا الفعل ومشتقاته للدلالة على معان عدة يعنينا منها ثلاثة هي : [8]

1. **الديمومة والثبات:** وهو ما يشير إليه أصل الفعل «قوم» لأنه يدل على القيام مقام الشيء يقال : « ما له قيمة» إذ لم يدم على الشيء، ولم يثبت عليه ومنه قوله عز وجل ﴿أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ﴾الشورى الآية 45 أي دائم، وقوله ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ الدخان الآية 51 أي في مكان تدوم إقامتهم فيه»
2. **السياسة والرعاية**: ومنه ما قالته العرب عن الذي يرعى القوم و يسوسهم فالقيم: السيد وسائس الأمر،والرجل «قيم أهل بيته وقيامهم يقوم بأمرهم» .
3. **الصلاح والاستقامة**: فالشيء القيم ماله قيمة بصلاحه واستقامته ،ومنه قوله عز وجل ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ الأنعام الأيـة161 أي مستقيما ،و أورد الراغب أن الدين القيم هو الثابت المقوم لأمور الناس ومعاشهم «و أمر قيم مستقيم،وخلق قيم حسن ،ودين قيم مستقيم لا زيغ فيه ،وكتب قيمة مستقيمة تبين الحق من الباطل﴿ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ البينة الآية 5.

القيمة في الاصطلاح: يصعب الوقوف على الدلالات الاصطلاحية للقيمة وما تتضمنه من معان عند من يستعملونها كافة، فقد تناولها العلماء والدارسون بالتحليل والتفسير، والبيان، الأمر الذي تمخضت عنه وجهات نظر متعددة، شارك فيها الفلاسفة والتربويون وعلماء الاجتماع والسياسة.

وفي هذا الصدد يشير ديوي(Dewey) إلى سعة التنوع والاختلاف الذي صاحب موضوع القيم بقوله: «إن الآراء حول موضوع القيم تتفاوت بين الاعتقاد من ناحية ،بأن ما يسمى قيما ليس في الواقع سوى إشارات انفعالية ، و مجرد تعبيرات صوتية ،وبين الاعتقاد في الطرف المقابل بأنها المعايير العقلية الضرورية التي يقوم على أساسها كل من الفن والعلم والأخلاق « [9]

ويري (Amdit) أن معظم مفاهيم القيم تقع في فئتين الأولى، تعرف القيمة على أنها شيء أو ملكية أو ما يرتبط به الموضوع معين كما هي الحال في علم الاقتصاد، والثانية ترى أن القيمة هي نشاط يحدث في ذهن الفرد، أي أنها عملية ذهنية ترتبط بتكوين اختبارات . [10]و القيمة لدى كرتش وآخرين عبارة عن معتقد يتعلق بما هو جدير بالرغبة ،وهذا المعتقد يفرض على صاحبه مجموعة من الاتجاهات التي تعبر عن هذه القيمة.ويرى سميث أن القيمة تطلق على كل ماهو

جدير باهتمام الفرد لاعتبارات مادية أو معنوية أو اجتماعية أو أخلاقية أو دينية أو جمالية . ويعرف ليبيت القيمة بأنها معيار للحكم يستخدمه الفرد أو الجماعة من بين عدة بدائل في مواقف تتطلب قرارا أو سلوكا معينا.[11] و ذكر زاهر أن القيمة هي مجموعة الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية، يتشربها الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة و يشترط أن تنال قبولا من جماعة اجتماعية تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية.[12]

ولتوضيح مفهوم القيم في مايلي بيان ثلاث اتجاهات رئيسية تم التعامل معها :

أ. النظر إلى القيم باعتبارها مجموعة من المعايير التي يحكم بها على الأشياء بالحسن والقبح .

ب. النظر إلى القيم باعتبارها تفضيلات يختارها الفرد.

ت. النظر إلى القيم باعتبارها حاجات، ودوافع، واهتمامات، واتجاهات و معتقدات وترتبط بالفرد.[13]

وعليه ومن خلال التعاريف السابقة يمكن القول بأن القيم هي :

نسق القيم : أو المنظومة القيمية :

يعتبر مفهوم النسق (يترجم بالمنظومة) من المفاهيم الأساسية، فنحن على حد تعبير وليمز في حاجة إلى دراسة الظواهر من خلال مصفوفة العمليات أو الظواهر المرتبطة فيما بينها، وذلك لتقديم صورة كاملة عن هذه الظواهر، وفهم دور كل منها في علاقته بالآخر. ويقصد بنسق القيم: مجموعة القيم المترابطة ،التي تنظم سلوك الفرد وتصرفاته ويتم ذلك غالبا دون وعي الفرد، وبتعبير أخر هو عبارة عن الترتيب الهرمي لمجموعة القيم التي يتبناها الفرد أو أفراد المجتمع و يحكم سلوكه أو سلوكهم دون وعي منهم .[14]

ويقصد به الترتيب الهرمي لمجموعة من القيم المترابطة التي تحكم وتنظم سلوك الفرد، وفي الوقت نفسه فإن تلك القيم يعتنقها الفرد ،ويتم ترتيب تلك القيم حسب أهميتها بالنسبة للفرد أو الجماعة ولا يمكن دراسة أي قيمة بمعزل عن القيم الأخرى ،ومن خلال ذلك يتضح أن النسق بناء منظم بصورة شاملة لقيم الفرد تظهر فيه القيم بصورة مترابطة بحيث تمثل كل قيمة في هذا النسق عنصرا فعلا وحيويا من عناصره وتتفاعل هذه العناصر بصورة مجمعة من أجل امتداد الفرد بخدمة أو وظيفة محددة.[15]

ويشكل مجموع القيم في مجتمع ما منظومة قيمية بغض النظر عما بينهما من تكامل أو

تناقص.هذه المنظومة القيمية تكون جزءاً مهماً من الإطار المرجعي للسلوك الإنساني، وبذلك تؤثر في اختيار الأهداف وتحديد الوسائل و الأساليب المؤدية إليها وهي من جهة أخرى تمثل نسقا من المقاييس التي من خلالها يتم الحكم على الأشياء وعلى سلوك الأفراد و الجماعات ،وتحديد الجزاءات المناسبة على ذلك السلوك.[16]

وعليه فإن منظومة القيم هي مجموع قيم مجتمع معين ،والتي تمثل المرجع الذي يحتكم إليه المجتمع في الحكم على الأشياء ، والإطار العام الذي يوجه سلوك المجتمع نحو السلوك الصحيح .

خصائص القيم :[17]

1. تصطبغ القيم بالصبغة الاجتماعية:فهي تنطلق من إطار اجتماعي محدد وعلى أساسها يتم الحكم على سلوك الأفراد لأنها تنال قبول من المجتمع.
2. تتصف القيم بالذاتية:إذ يحس كل شخص منا بالقيم على نحو خاص به والإنسان هو الذي يحمل القيمة و يخلعها على الأشياء.
3. تتصف القيم بأنها نسبية: من حيث الزمان والمكان فما يعتبر مقبولا في عصر من العصور، لا يعتبر كذلك في أي عصر آخر.و ما يعتبر مناسبا في مكان ما قد لا يكون كذلك في مكان آخر.
4. تتسم القيم بالهرمية: إذ إنها ترتب عند كل شخص ترتيبا متدرجا في الأهمية و بحسب الأهمية والتفصيل لكل فرد، وعلى هذا يمكننا القول أن لدى كل فرد نظاماً للقيم يمثل جزءاً من تكوينه النفسي الموجه لسلوكه .
5. تتصف بالقابلية للتغير: على الرغم من أن القيم تتصف بالثبات النسبي إلا أنها قابلة للتغيير بتغير الظروف الاجتماعية .لأنها انعكاس لطبيعة العلاقات الاجتماعية ونتاج لها.
6. تتصف القيم بالعمومية :بحيث تشكل طابعاً قومياً عاماً ومشتركاً بين جميع الطبقات.
7. القيم مثالية:لأنها ليست شيئاً بأية حال، وإن كانت الأشياء هي التي تحملها.

مكونات القيم :[18]

تحتوي القيم من منظور روكيتش على ثلاثة عناصر لا يمكن فصل إحداها عن الأخرى لأنها تندمج وتتداخل لتعبر في النهاية عن وحدة الإنسان والسلوك فهي تحتوي على ثلاثة عناصر مثلها مثل الاتجاهات والمعتقدات وهي:

1. **المكون المعرفي:** والذي يتضمن إدراك موضوع القيمة وتمييزه عن طريق العقل أو التفكير ومن حيث الوعي بما هو جدير بالرغبة و التقدير ، ويمثل معتقدات الفرد وأحكامه وأفكاره ومعلوماته عن موضوع القيمة ، أو بمعنى آخر وضع أحد موضوعات التفكير على بعد أو أكثر من أبعاد الحكم .
2. **المكون الوجداني:** ويتضمن الانفعال بموضوع القيمة أو الميل إليه أو النفور منه ، وما يصاحب ذلك من سرور و ألم ،و ما يعبر عنه من حب و كره أو استحسان و استهجان و كل ما يثير إلى المشاعر الوجدانية و الانفعالات التي توجد لدى الشخص نحو موضوع القيمة .
3. **المكون السلوكي:** ويشير إلى استعدادات الشخص و ميوله للاستجابة و إخراج المضامين السلوكية للقيمة في التفاعل الحياتي المعاش وكل ما يتضمن السلوك الحركي الظاهر للتعبير عن القيمة عن طريق الوصول إلى الهدف، أو الوصول إلى معيار سلوكي معين. وقد يتمثل في النوايا والمقاصد السلوكية كما يطلق عليها بعض المفكرين، والقيم بناء على هذا التصور تقف كمتغير وسيط أو كمعيار مرشد للسلوك أو الفعل.

تصنيف القيم:[19]

1. **على أساس الشدة :** نجد القيم المثالية: التي تحدد ما يجب أن يكون. و القيم التفضيلية: التي تحدد ما يفضل أن يكون. و القيم الملزمة: هي الآمرة الناهية وتحدد ما هو صحيح أو خطأ في ضوء العادات والأعراف والعادات السائدة.
2. **على أساس مدى الشيوع :** نجد القيم العامة: التي يتسم بها أفراد مجتمع ما (وهو موضوع اهتمام علماء الاجتماع). و القيم الخاصة: لأفراد فئة عمرية أو تعليمية معينة (وهو موضوع اهتمام علماء النفس).
3. **على أساس المضمون أو المحتوى:** وهنا نجد غالبا ستة أنواع:

- **القيم النظرية :** وتنعكس في ميل الفرد للكشف عن الحقيقة والنظرة المعرفية النقدية للأشياء .
- **القيم الاقتصادية:** حيث اهتمام الفرد بما هو نافع، والحصول على الثروة و المادة والنظرة العملية.
- **القيم الجمالية:** وهي اهتمام الفرد بالجوانب الجمالية، من حيث الشكل والتناسق وتذوق الجمال والإبداع الفني.

- **القيمة الاجتماعية:** وتنعكس في مساعدة الآخرين و تقديم العون لهم وتكوين عديد من العلاقات الاجتماعية.
- **القيمة السياسية:** ومن مظاهرها الاهتمام بالنشاط السياسي وحل مشكلات الآخرين.
- **القيمة الدينية:** تتمثل في اتباع تعاليم وأحكام الدين في كل النواحي.

4. **على أساس المقصد** : وهنا نجد القيم الوسيلية أو الوسطية: التي تعد وسائل لغايات أبعد. و القيم الغائية أو النهائية: التي تعد غاية في حد ذاتها.

أهمية القيم :

أهمية القيم للفرد :

للقيم دور مهم في توجيه سلوك الفرد والجماعة، فهي تقوده إلى إصدار الأحكام على الممارسات العلمية التي يقوم بها، وهي الأساس السليم لبناء تربوي متميز، كما أنها تسهم في تشكيل الكيان النفسي للفرد لأنها:

تزود الفرد بالإحساس بالغرض لكل ما يقوم به وتساعد في توجيهه للوصول نحو ذلك الغرض.

- تهيئ الأساس للعمل الفردي و الجماعي الموحد
- تتخذ كأساس للحكم على سلوك الآخرين
- تمكن الفرد من معرفة ما يتوقعه من الآخرين ، و ماهي ردود أفعالهم .
- توجد لدى الفرد القدرة على الإحساس بالصواب والخطأ.
- تساعد الفرد على تحمل المسؤولية تجاه حياته ليكون قادرا على تفهم كيانه الشخصي والتمعن في قضايا الحياة التي تهمه و تؤدي إلى الإحساس بالرضى.[20]

وعلى المستوى الفردي أيضا نجد أن المرء في حاجة ماسة في تعامله مع الأشخاص والمواقف والأشياء إلى نسق (أو نظام) للمعايير والقيم يعمل بمثابة موجهات لسلوكه وطاقاته ودوافع لنشاطه.وبديهي انه إذا غابت هذه القيم أو تضاربت فإن الإنسان يغترب عن ذاته وعن مجتمعه و يفقد دوافعه للعمل و يقل إنتاجه و يضطرب.[21]

أهمية القيم للمجتمع :

- القيم تحفظ للمجتمع بقاءه و استمراريته.

- القيم تحفظ للمجتمع هويته وتميزه.
- القيم تحفظ المجتمع من السلوكيات الاجتماعية و الأخلاقية الفاسدة [22]

وعلى المستوى الجماعي فإن أي تنظيم اجتماعي في حاجة إلى نسق للقيم يشابه تلك الأنساق القيمية الموجودة لدى الأفراد يضمنه أهدافه و مثله العليا التي عليها تقوم حياته و نشاطاته وعلاقاته .فإذا ما تضاربت هذه القيم أو لم تتضح، فإنه سرعان ما يحدث الصراع القيمي والاجتماعي الذي يدفع بالتنظيم الاجتماعي إلى التفكك والانهيار.[23]

الإعلام الجديد والقيم:

يعيش العالم العربي على فوهة ثورة إعلامية، مكنت الجمهور من الولوج إلى خيارات واسعة لم تكن مفتوحة له من قبل ،هذا التطور الإعلامي أسهم في منافسة المؤسسات الاجتماعية التقليدية في التأطير الفكري و الثقافي داخل المجتمع ،عبر توسيع دائرة الخيارات و مصادر تلقي المعرفة، و بناء التصورات الفكرية و القيمية .هذه التعددية في مصادر إنتاج القيم والتي لعب الإعلام دورا محفزا في تكريسها كانت لها انعكاسات على المنظومة القيمية للشباب، وأسهمت في بروز أنماط جديدة من العالقة مع المرجعية والهوية .[24]

و لعصر المعلومات عموما ولمجتمع المعلومات خصوصا آثاره وتأثيراته الاجتماعية والنفسية والأخلاقية والقانونية و غيرها. فسيل المعلومات يؤثر على الإنسان، وعالمه الروحي يؤثر على ثقافته الشخصية وسلوكيته على نمط استهلاكه وإنتاجه. فللحاسوب الشخصي آثاره وأبعاده الاجتماعية على الرغم من احتمال استخدامه فرديا فقط ولكن في عالم مفتوح وغير منغلق على ذاته، بحكم منطق الأمور في عصر المعلومات وبحكم واقع الحال.[25] فالطفل أو الشاب عندما يكون بمفرده في غرفته أمام حاسوبه أو هاتفه ، يجعل أولياءه وعائلته في حالة اطمئنان عليه، في اعتقادهم أن ابنهم أمام أعينهم بعيداً كل البعد عن أية مشاكل أو صراعات أو أصحاب السوء أو غيرها من الأمور التي يتخوف الآباء منها على أبنائهم . لكن الشيء الخطير و غير الواضح هو أن اكبر خطر قد يواجه الابن هو ذلك الحاسوب، لأنه من خلاله يكون على اتصال بعالم مفتوح على كل الاحتمالات، بواسطة الانترنت ومختلف وسائل الإعلام الجديد من مواقع تواصل اجتماعي وغيرها، تجعله عرضة لمختلف التأثيرات السلبية، من محاولة فرض نمط معين من الحياة وقيم مختلفة عن تلك التي نشأ عليها.خاصة مع غياب مراقب لجودة المحتوى، ولا مدقق لغوي كما في الكتب والمجلات والصحف ولا حاكم في هذا العالم الخيالي. فتغير فيه تدريجيا

وبطريقة غير مباشرة ،ففي البداية ممكن أن يواجها بالرفض وعدم القبول لكن بعد كثرة التعرض لأمر ما تصنع له مناعة في رد الفعل وفي إنكارها،و يبدأ يظهر للطفل أنه شيء عادي، في ظل قوة تأثير وسائل الإعلام الجديد و ما تتميز به من قدرة سحرية على الإقناع والجذب، خاصة مع الطرق الجديدة والجذابة المتبعة في العرض والتي تبهر المتلقي ، فتتكون لدى الفرد قيم جديدة عليه ،تحل محل قيمه القديمة النابعة من مجتمعه وأسرته ودينه.و بسبب مختلف التغيرات التي تعرضت لها المجتمعات المحافظة نتيجة للتقدم العلمي والتكنولوجي والذي مس مختلف مجالات الحياة ،يقع الشباب الجزائري فريسة لدوامة الصراع القيمي، بين القيم القديمة والموروثة من المجتمع وبين القيم التي تبناها الإعلام الجديد ويعمل على غرسها في الأوساط الاجتماعية .

فتنامي وسائل الإعلام الحديثة و الفضائيات و المواقع الإلكترونية كان لها تأثير على مستوى تعدد مرجعيات استقبال المعلومة ، مما كان له انعكاس على مستوى السلوكات الاجتماعية و تغيير أنماط السلوك،فالإعلام لا يهدف إلى صياغة العواطف والتأثير على المعارف فحسب ، بل لديه رغبة في التأثير على السلوك . حتى أنه لم يعد المسجد والأسرة المصدرين الأساسيين أو الوحيدين في إنتاج المعرفة والقيم كما كان سابقاً، بل أصبح منافسا من طرف التلفاز أولا ثم المواقع الإلكترونية ثانيا و غيرها من وسائل الإعلام الجديد المختلفة. [26] خاصة إذا كان تأثير الإعلامي في الماضي يتجلى في الصوت والخطبة، فإنه في هذا العصر يظهر في الصورة العادية والملونة والناطقة والمتحركة، يضاف إلى ذلك فن الإخراج والتصوير مما يجعل أثر الإعلام كثيرا على المجتمع والأفراد سلبيا أو إيجابيا .ولا شك فإن للإعلام دوره في الصراعات الفكرية السياسية والاقتصادية في الشرق والغرب ومن هنا تأتي أهميته وخطورته.[27]

فما يشاهده الشباب العربي على شاشات السينما والتليفزيون وأشرطة الفيديو،وما يقرؤونه في الصحف والمحلات العربية والأجنبية، ينعكس على واقعهم الحياتي والاجتماعي، ويؤثر في سلوكهم وتصرفاتهم. فهم عرضة لسيل من الأفلام والبرامج والصور المستوردة، التي تعكس تقاليد المجتمعات الغربية وقيمها،فظهرت بين شباب الوطن تسريحات الشعر الطويل وتقليد مغني الديسكو والروك، في لباسهم الضيق والكعب العالي، والاحتفاظ بصور ممثلات السينما ذوي الأجسام الرشيقة والفساتين القصيرة، إلى غير ذلك من التقاليد والصراعات التي تظهر وتختفي ثم تعود لتظهر ثانية في المجتمعات الغربية. وأصبحت الصور والأفكار التي تنقلها هذه

الأفلام مثالا يحتذى به بين الكثير من شباب الوطن العربي. [28] ففي مجتمعنا الجزائري اليوم أصبح معظم الشباب سريعي التأثر بما يشاهدونه في الإعلام، يحاولون مقارنة ذلك العالم الخيالي والافتراضي أو على شاشات التلفزيون مع حياتهم الواقعية، فأصبحت لديهم رغبة في عيش تلك الحالة التي يشاهدونها، فانتشر نمط من اللباس لا يمثل هويتنا الإسلامية غابت فيه قيم احترام الأب و الأخ والعم والخال، فأصبح اللباس يعبر عن غياب قيم الحياء والعفة، و بروز قيم التبرج المستمدة من الإعلام و البرامج والمسلسلات، بالإضافة إلى تحرر المرأة بطريقة سريعة، وتبنت كثيراً من القيم الغربية المستحدثة، حتى أصبحت تنافس الرجل في كل مهامه، فأصبح اليوم في مجتمعنا عمل المرأة شيئاً إجبارياً و ضرورياً، واتصالها بالطرف الآخر من الرجال أمراً عادياً، وتكوين علاقات وصداقات معهم دون أي صلة قرابة بينهم، بل و بفضل مواقع التواصل الاجتماعي أصبح الرجال على اتصال مع النساء من كل أنحاء العالم ، هذا عكس ما كان عليه مجتمعنا في الماضي حين كان من غير الممكن على المرأة الاتصال بأي شخص غريب عنها، فقد تغيرت المفاهيم ولم يعد محرما خارج الحدود الشرعية، أصبح يعبر عنها على أنها علاقة صداقة فقط . وفي الوقت الذي كان ينظر فيه إلى تعليم المرأة على أنه قيمة سلبية، وبفضل ما يبثه الإعلام من شعارات التشجيع والتأثير أصبح ينظر إليه كقيمة إيجابية ،إضافة إلى ذلك انتشار تسريحات شعر غريبة، تعكس ثقافة غربية ، وأكثر من ذلك حتى في طريقة التفكير وهذا أخطر تأثير للإعلام الجديد فأصبح الشاب يحتكم في تفسير الأمور إلى قيم مغايرة تماما عن قيم دينه ومجتمع ، قيم مستمدة من الأفلام و مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها .كل هذه التغيرات انتشرت في المجتمع بطريقة كبيرة ، فقلبت المفاهيم وغيرت، مثلا أصبح يطلق على الربا فائدة أو عائد استثماري ، علاقة المرأة مع الرجل علاقة صداقة وأخوة ، اللباس الفاضح و العري بالموضة إلى غير ذلك ، وغرست في أذهان الجيل الصاعد لينشأ عليها ويكبر على أنها مبادئ و مسلمات سليمة وصحيحة.

الإعلام الجديد وتأثيره على المنظومة القيمية للشباب الجزائري :

لكل مجتمع في هذه المعمورة مبادئ ومثل وقيم وركائز وأخلاق ثابتة يقوم عليها كيانه وبنيانه وتؤسس عليها حضارته وتراثه، والمجتمع العربي جزء لا يتجزأ من هذا المجتمع .وتمثل العقيدة الإسلامية أهم تلك القيم والمبادئ الكبرى التي يقوم عليها كيانه.[29] فالانتشار الواسع للإعلام الجديد بمختلف وسائله في الجزائر، وخاصة في الأعوام القليلة الماضية، و التي تزامنت مع

انتشار التقنية الجديدة للانترنت وهي الجيل الثالث والجيل الرابع، أصبح الانترنت في كل منزل تقريبا، و دخول مضامينها، حياة الأفراد، نتج عنه تغيير في النسق القيمي للمجتمع ، دون الحديث هنا عن القصدية أو غير القصدية أو على دراية من طرف هذا المجتمع أو بطريقة غير مباشرة ودون الانتباه لذلك ، الشيء الأهم و الملاحظ هنا هو قدرته على التأثير على قيم المجتمع و لعبه الدور كبير في استئصال بعضها، ونشر قيم جديدة وتحويلها إلى قيم ثابتة من المنظومة القيمية للمجتمع .من خلال تنمية أنماط تفكير جديدة ومهارات وقدرات جديدة لغير ذلك ، وكذلك إعادة الترتيب القيمي للشباب ، بجعل بعض القيم التي كانت متربعة على عرش الترتيب في أخر الترتيب و أخرى تصعد لتصبح من بين أهم القيم في المجتمع ، مثل القيم الاقتصادية والمادية التي أصبحت تقريبا هي أول القيم في النسق القيمي لمعظم الأفراد والمجتمعات في كل المجالات، من خلال طغيان الجانب المادي على المعنوي، فجعل الإعلام الجديد القيم المادية والاقتصادية هي المسيطرة ، و الآمرة والناهية. وأصبح الإنسان يقيم من خلال ما يملك ومن خلال جمال مظهره وما بحوزته.مما أدى إلى تصدع القيم الدينية الإسلامية واحتلالها ذيل الترتيب في مجتمعنا.فأصبح مثلا أول ما يسأل عنه إذا تقدم أحدهم لخطبة فتاة هو ماذا يملك ؟و هل لديه منزل خاص أو لا ،وحتى نوع العمل أصبح معياراً لاختيار الزوج فليس كل عمل مقبول، بعدها إذا توفرت كل هذه الشروط ربما ينظر إلى أخلاقه وتربيته ودينه. و بفضل الإعلام الجديد ومختلف وسائله انتشرت ثقافة واحدة وعممت على كل المجتمعات دون مراعاة خصوصية أي مجتمع. كذلك القيم الجمالية التي أصبحت بارزة بشكل ملفت للانتباه، بل وباهتمام مفرط أحياناً، فالتركيز على الشكليات أصبح منتشر بشكل غريب في كل المجالات ، سواء في العمل أو في البيت أو في الأفراح والمناسبات وأصبحت تظهر في المجتمع كاقتناء آخر أنواع الهواتف النقالة، والسيارات وديكور المنازل وغيرها .

وفي المجال الاجتماعي يمكن الحديث عن مظاهر التغير القيمي من حيث فتور في العلاقات الاجتماعية، والانتقال من العائلة الممتدة إلى الأسرة الصغيرة، وانتشار ملحوظ لقيم الفردية، وظهور عادات وقيم اتصالية واجتماعية جديدة، إضافة إلى إعادة تكوين أو تشكيل بناء الأسرة الجزائرية، وظهور أساليب عيش جديدة قريبة من التوجه الغربي أكثر منه الشرقي الإسلامي. وتعتبر قيم الفردية [30] من بين ابرز القيم التي نجح الإعلام الجديد فيها، وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي هي زرعها لدى الشباب الجزائري ، بحيث أصبح الفرد دائما وحيدا حبيس

غرفته مع هاتفه أو حاسوبه ، فقضى على قيم الجماعة والتقارب والاتصال في ما بين المجتمع عامة أو الأسرة خاصة ، وجعلها في ذيل ترتيب النسق القيمي للفرد. فزيادة على أن هذا العصر قضى على الأسرة الممتدة الكبيرة وحلت محلها الأسرة الصغيرة و النواة، فالإعلام ذهب أكثر من ذلك إلى تفكيك الأسر الصغيرة في حد ذاتها، فبالكاد الأبناء يتصلون في ما بين بعضهم بعضاً أو يجتمعون مع أولياءهم ويتحاورون كما في السابق، حتى على مائدة الطعام أصبح كل فرد من العائلة يأكل بمفرده وينام بمفرده إلى غير ذلك.تحولت حياته إلى عزلة اجتماعية عن محيطه الاجتماعي، ومغلق عليه في عالم الأصدقاء الوهميين ، حتى أن هناك من شبه المنازل بالفنادق فحتى المعايدة في المناسبات والأعياد أصبحت عير الفايسبوك والسكايب وغيرها ... فنجد عادات و تقاليد اندثرت وأساليب جديدة استحدثت.

كما أن التحولات التي يشهدها العالم في مجال الاتصال والمواصلات والإعلام خصوصا، حملت معها عدداً من القيم الجديدة غير المرغوب فيها، التي رسخت سلوكات وتصرفات لا تخدم المصالح الوطنية، والتي ينبغي دون شك وضع حد لها، فالشاب الجزائري المثقف اليوم وباعتراف من وزير الفلاحة مؤخرا خلال مؤتمر صحفي بقسنطينة يعزف عن خدمة الأرض وتربية الماشية وهجر قطاع الفلاحة، ويعود ذلك في نظرنا إلى الصورة التي رسمتها وسائل الإعلام لهذا الشاب عن الفلاح،الذي يظهر في وسائل الإعلام غالبا على أنه الجاهل والمنغلق على نفسه وحياته، وعلى أنه الذي لا يجيد إلا التعامل مع البهائم، وفي المقابل كان من المفروض أن يعمل الشاب الجزائري المثقف لاسيما المتخصص في الهندسة الزراعية، على إقحام التقنيات العلمية في هذا المجال والعمل على تطوير هذا القطاع كغيره من القطاعات الأخرى. تدر عليه أموالا كبيرة. وبالتالي قيم العمل وحب العمل قد طمست بفعل هذا الطرح الإعلامي الوافد، وحسب أجدادنا، فإن الرجل لا يتعفف عن العمل النبيل، فالمهم حقيقة هو ابتغاء الكسب الحلال، لكن مقارنة مع الوقت الحالي هل هي القيم نفسها؟ فمعروف أن المجتمعات الإنسانية القديمة تناقلت قيمها عبر تناقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل، لكن الإشكال وقع لما أصبح الإعلام بوسائله المختلفة هو الذي ينقل التراث الثقافي بالشكل الذي جعل قيما معينة تخفت وأخرى تطغى وتظهر.[31] فضرب مباشرة قيم الأفراد والمجتمعات العربية والمسلمة من خلال نشر مختلق القيم الغربية البعيدة عن ديننا وتاريخنا، تحت غطاء التقدم و تغير الأزمان والأوقات، فنجد معظم شبابنا اليوم يتبنى قيماً ويصدر سلوكات لا تمت لمجتمعنا بصلة، وعند

سؤاله تكون أول إجابته لقد تغير الوقت ولم نعد نعيش في الماضي، فتغيرت مختلف عاداتنا وتقاليدنا ونمط معيشتنا وأعيد تركيب قيمنا من جديد. بما يخالف في معظم الأحيان تعاليم ديننا الإسلامي ومجتمعنا العربي .

و الواقع الإعلامي في العالم العربي هذا الذي يزيد الوضع سوءا، لما تلعبه المنظومة الإسلامية في العالم العربي الإسلامي،من أحداث ومؤثرات سلبية للغاية في عالم القيم في مسارات استبدالها بقيم تغريبية ،حيث حتى هذه اللحظة لم تتمكن المنظومة الإعلامية من تقديم أدوارها الإيجابية في مسارات القيم والتنشئة الاجتماعية والأخلاقية من حيث الفاعلية والتداخل وخدمة كل منهما للآخر ايجابياً، على اعتبار أن وسائل الإعلام في أي مجتمع هي الوسائل الناقلة لأنماط التفكير والمعرفة والقيم والسلوك، وبالتالي فهي تساهم في خلق جانب كبير من الثقافة الاجتماعية وطريقة حياة أي شعب أو مجموعة سكانية معينة ،فمن المهام الإعلامية تدعيم المعايير الاجتماعية من خلال تسليط الضوء على مساحات العقوبة التي يتعرض لها الخارجين عن هذه المعايير ، في المجتمع، الذي يحترم الفضيلة ويقدرها حتى يتشكل رأي عام سلبي تجاههم، ينفر من الاحتذاء بهم في السلوك ويعلي القيمة ،ويحط من شأن هؤلاء الخارجين عن الاعتبارات الأخلاقية في المجتمع.[32]

خاتمة :

وعموما يمكن القول إن القيم اليوم تأثرت وتغيرت بطريقة كبيرة ، ومن الصعب جدا حصر كل ما طرأ عليها من تغيرات على جميع الصعد، وليس الإعلام الجديد هو العامل الوحيد المؤثر في هذه القيم، لكن يعتبر العامل الأكثر بروزا في هذا التأثير ، لكن هذا أيضا لا يجعلنا نحكم على الإعلام الجديد بأنه يعمل من جانب سلبي فقط ، ولا يمكننا كذلك إنكار تأثيره من الجانب الإيجابي على حياة الأفراد والمجتمعات. فمن خلاله أصبح هناك سهولة في الحصول على المعلومة، و جعل العالم قرية صغيرة ،فسهل عملية الاتصال مع أي نقطة في بقاع العالم ، فضلا عن التكنولوجيات الحديثة ،التي ذللت العديد من الصعوبات كان يعيش فيها الإنسان، لذلك يجب على الشباب العربي أن يعي جيدا كيف يتعامل مع هذا الإعلام، ويحاول قدر المستطاع الاستفادة القصوى منه مع العمل على مواجهة كل محاولاته في التأثير على قيمه ومعاييره،ويحاول جعله إعلاماً هادفاً يشجع على أفكار تتلاءم مع الثقافة الخاصة بكل مجتمع وأن يكون إعلاماً محفزاً ومعززاً لها وليس العكس.

قائمة الهوامش :

1. نسرين حسونة ، الإعلام الجديد المفهوم والوسائل و الخصائص والوظائف،شبكة الألوكة،ص1. http://www.alukah.net/culture/0 /67973 ، بتاريخ 2016/08/4، بتوقيت 13:45
2. مريم بلخضر ، سلمى بورنان،دور الفايسبوك في نشر الوعي البيئي ،إشراف دهيمي زينب ،قسم الإعلام والاتصال، جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة،2015،ص 24 25-.
3. نسرين حسونة ، مرجع سبق ذكره،ص3.
4. نسرين حسونة ، المرجع السابق،ص ص13-14 .
5. صالح محمد علي أبو جادو ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار المسيرة ، للنشر والتوزيع ، عمان ،ط6، 2006،ص 79.
6. نصير بوعلي ، مفاهيم نظرية الحتمية القيمية في الإعلام عند عبد الرحمن عزي مقاربة نقدية ،كلية الاتصال جامعة الشارقة، ص ص 98-99. http://www.caus.org.lb/PDF/EmagazineArticles/ mustaqbal_422_nasir_bou_ali.pdf، بتاريخ 2016/08/14، بتوقيت 17:15
7. نورهان منير حسن فهمي ،القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية،المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1999، ص ص 31-32.
8. ماجد زكي الجلاد ، تعلم القيم وتعليمها تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان ،ط1 ، 2005، ص 19.
9. ماجد زكي الجلاد، المرجع نفسه، ص 20.
10. شعبان على حسين السيسي ، علم النفس أسس السلوك الإنساني بين النظرية والتطبيق ، المكتب الجامعي الحديث، 2009،ص193.
11. خليل عبد الرحمن المعايطة ، علم النفس الاجتماعي ،دار الفكر للطباعة والنشر ، عمان،ط1، 2000،ص 185.
12. صالح محمد علي أبو جادو ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار المسيرة ، للنشر والتوزيع ، عمان ،ط6، 2006،ص 205
13. ماجد زكي الجلاد، مرجع سبق ذكره، ص 21.
14. معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، علم النفس الاجتماعي، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص ص 371-372.

15. ضياء زاهر،القيم في العملية التربوية، إشراف احمد حسين اللقاني،مؤسسة الخليج العربي، القاهرة، ط2، 1926،ص 9.
16. محمد سعد زغلول، مكارم حلمي أبو هرجة ،مناهج التربية الرياضية المدرسية الموجهة قيمية في مواجهة انعكاسات عصر العولمة، مركز الكتاب للنشر، القاهرة ،ط1، 2005 ،ص 22.
17. صالح محمد علي أبو جادو ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار المسيرة ، للنشر والتوزيع ، عمان ، ط6، 2006،ص 208.
18. محمود فتحي عكاشة، محمد شفيق زكي، علم النفس الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط1، 1997، ص ص 240-241.
19. معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سبق ذكره، ص ص 370-371.
20. خليل عبد الرحمن المعايطة ، مرجع سبق ذكره،ص188.
21. سميشي وداد ،الصحفيون الجزائريون ومصادر المعلومات الإلكترونية،رسالة ماجستير،إشراف صالح بن نوار،قسم علوم الإعلام والإتصال ،جامعة منتوري ،قسنطينة،2010. ص73.
22. ضياء زاهر ، إشراف أحمد حسين اللقاني، القيم في العملية التربوية ،مؤسسة الخليج العربي،القاهرة،ط1986،2، ص 8.
23. ماجد زكي الجلاد، مرجع سبق ذكره، ص ص -44 45.
24. مراد زعيمي، علم الاجتماع رؤية نقدية، مؤسسة زهراء للفنون المطبعية، الجزائر، 2004، ص184.
25. محمد مصباح ، الإعلام الجديد والعولمة وتحدي خصخصة القيم، مؤسسة دراسات وأبحاث ،ص1. http://www.mominoun.com/pdf1 /2014 -11 /546dc48b0da191988632398.pdf،بتاريخ 2016/08/1،بتوقيت 16:20.
26. محمد مصباح، مرجع سبق ذكره، ص3-4.
27. منير ناصر، الترفيه بين وسائل الإعلام ودوره في شغل أوقات الفراغ لدى الشباب، الرياض، ط1، 1988، ص14.
28. منير ناصر، المرجع نفسه، ص34.
29. راشد الراجح الشريف،دور الإعلام في ترسيخ القيم الكبرى للمجتمع العربي الإسلامي ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، ط1، 1988، ص13.
30. نصر الدين بوزيان، الإعلام والتغير القيمي بين الموجود والمنشود، مجلة العلوم الاجتماعية العدد (8)، د/ص. http://revues.univ-setif2.dz/index.php?id=188، بتاريخ 2016/08/15، بتوقيت23:31.

31. نصر الديــن بوزيان،المرجع السابق،د/ص.

32. سعاد جبر سعيد، القيم العالمية وأثرها في السلوك الإنساني، جدار للكتاب العالمي، عمان، ط1، 2008، ص34.

قائمة المراجع :

1. خليل عبد الرحمن المعايطة ، علم النفس الاجتماعي ،دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ط1، 2000.
2. راشد الراجح الشريف، دور الإعلام في ترسيخ القيم الكبرى للمجتمع العربي الإسلامي، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، ط1988،1.
3. سعاد جبر سعيد، القيم العالمية وأثرها في السلوك الإنساني، جدار للكتاب العالمي، عمان، ط1، 2008.
4. شعبان على حسين السيسي،علم النفس أسس السلوك الإنساني بين النظرية والتطبيق، المكتب الجامعي الحديث،د/ط ، 2009.
5. سميشي وداد ،الصحفيون الجزائريون ومصادر المعلومات الإلكترونية،رسالة ماجستير،إشراف صالح بن نوار،قسم علوم الإعلام والإتصال ،جامعة منتوري ،قسنطينة،2010.
6. صالح محمد علي أبو جادو ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار المسيرة ، للنشر والتوزيع ، عمان ، ط6، 2006.
7. ضياء زاهـر، القيم في العملية التربوية، إشراف أحمد حسين اللقاني ،مؤسسة الخليج العربي، القاهرة، ط2، 1926.
8. ماجد زكي الجلاد ، تعلم القيم وتعليمها تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، ط1، 2005 .
9. محمد سعد زغلول، مكارم حلمي أبو هرجة ،مناهج التربية الرياضية المدرسية الموجهة قيمية في مواجهة انعكاسات عصر العولمة ، مركز الكتاب للنشر، القاهرة ، ط1، 2005 .
10. محمود فتحي عكاشة، محمد شفيق زكي، علم النفس الاجتماعي ،المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،ط1، 1997 .
11. محمد مصباح، الإعلام الجديد والعولمة وتحدي خصخصة القيم، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، http://www.mominoun.com/pdf1/ 2014 -11 /546dc48b0da191988632398.pdf ، بتاريخ 2016/08/1،بتوقيت 16:2.

12. مراد زعيمي، علم الاجتماع رؤية نقدية، مؤسسة زهراء للفنون المطبعية، الجزائر، د/ط، 2004.
13. مريم بلخضر ، سلمى بورنان،دور الفايسبوك في نشر الوعي البيئي ،إشراف دهيمي زينب ،قسم الإعلام والاتصال، جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة،2015.
14. معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، علم النفس الاجتماعي، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د/ط، 2001.
15. منير ناصر، دور الإعلام في توجيه الشباب، الترفيه بين وسائل الإعلام ودوره في شغل أوقات الفراغ لدى الشباب، الرياض، ط1، 1988.
16. نسرين حسونة ، الإعلام الجديد المفهوم والوسائل و الخصائص والوظائف،شبكة الألوكة . http://www.alukah.net/culture/0 /67973 بتاريخ 2016/08/4، بتوقيت 13:45.
17. نصر الديـــن بوزيان، الإعلام والتغير القيمي بين الموجود والمنشود، مجلة العلوم الاجتماعية ،العدد 08 ،2009. http://revues.univ-setif2.dz/index.php?id=188 ، بتاريخ 2016/08/15، بتوقيت 23:31.
18. نصير بوعلي ، مفاهيم نظرية الحتمية القيمية في الإعلام عند عبد الرحمن عزي مقاربة نقدية ،كلية الاتصال جامعة الشارقة. http://www.caus.org.lb/PDF/EmagazineArticles/mustaqbal_422_nasir_bou_ali.pdf، بتاريخ 2016/08/14، بتوقيت 17:15.
19. نورهان منير حسن فهمي ،القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية،المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية، د/ط، 1999.